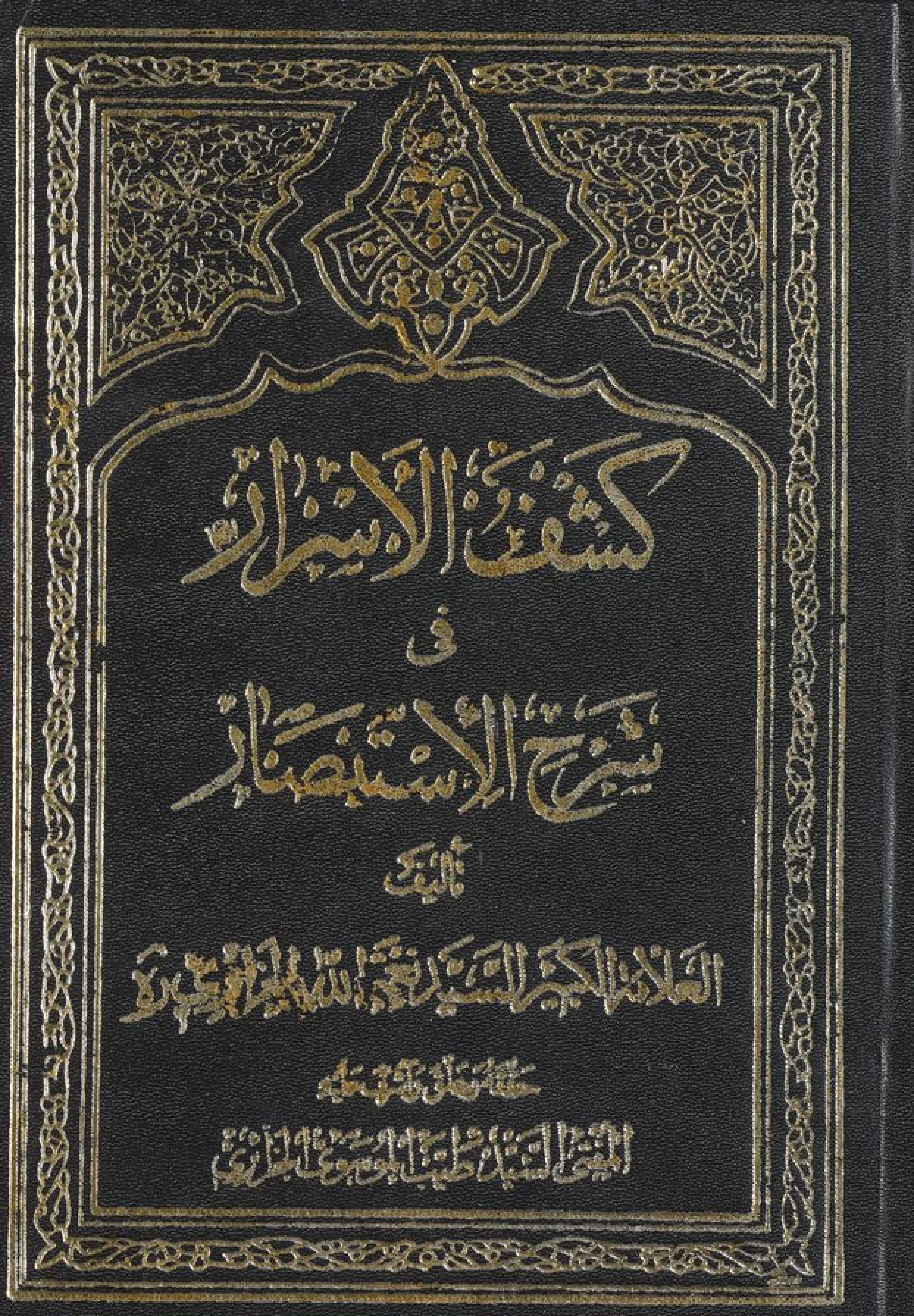
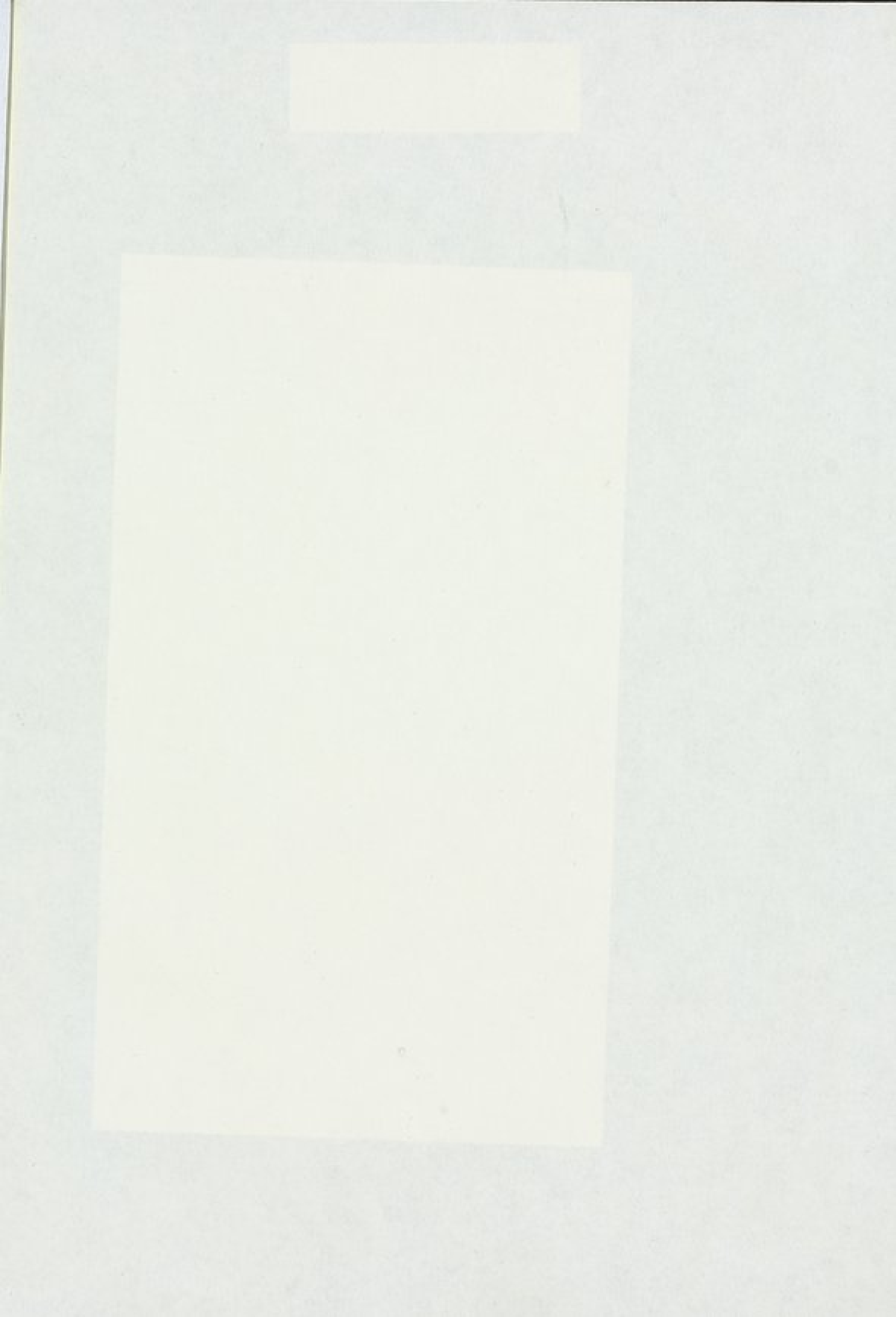

كشف الأسرار
في
شرح الاستبصار
تأليف
العلامة الكبير السيد نعمة الله الجزائري قدس سره
حققه وعلق عليه
المفتي السيد طيب الموسوي الجزائري









تأليف

العلامة الكبير السيد نعمة الله الجزائري ره

حققه وعلق وأشرف عليه

المفتي السيد طيب الموسوي الجزائري

الناشر : مؤسسة دار الكتاب - خيابان ارم - قم

تلفون ٢٤٥٦٨



هوية الكتاب

الكتاب : كشف الأسرار في شرح الاستبصار

تأليف : السيد نعمة الله الجزائري (قدس سره)

تحقيق : مؤسسة علوم آل محمد عليهم السلام . قم

اشراف : السيد طيب الجزائري .

الطبعة : الأولى ، عام ١٤٠٨ هـ

المطبعة : العلمية . قم

العدد : ١٥٠٠

الناشر: مؤسسة دار الكتاب . قم . خيابان ارم



الاهداء

ياصاحب الراية المحمدية ، والصولة الحيدرية ، والطريقة الجعفرية ، يا بقيةالله ! نهدى اليك !

هذه الموسوعة التى هى من أحسن تأليفات جهبذة الفقه والحديث السيد الجزائرى (رحمة الله عليه) وقد مضى عليها ثلاثة قرون (منذ ألفت) ولم تطبع ، مع شدة حاجة روادالعلم الى شرح للاستبصار ، والآن ـ بحمدالله ـ قد ساعدنا التوفيق لطبعها ، وتقديم الجزء الاول منها الى الملاء العلمى ، ونرجومن المولى القدير أن يوفقنا لا تمامه انه قريب مجيب .

الرموز :

١ ـ م : متن كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسي (قدس سره).

٢ ـ ك : كتاب « كشف الأسرار في شرح الاستبصار » للسيد الجزائري (قدس سره) .

٣ ـ ت : التعليقات عليه .

٤ ـ الأصلية : النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف (قدس سره) سنة ١٠٨٨ هـ .

٥ ـ المحمدية : النسخة التي كتبها محمدبن على الجزائري تلميذالمؤلف (قدس سره) . سنة ١٠٩٤ هـ ، وقرأها عليه .

٦ ـ الأمينية : النسخة التي كتبها « محمد أمين » أحد علماء شوشتر سنة ١١١٢ هـ .

٧ ـ الجزائرية : النسخة التي كتبتها أنا في النجف الاشرف سنة١٣٧٥ هـ .

٨ ـ خ ١ : الخبر الاول في المتن .

المقدمة :

من المفتى السيد طيب الجزائرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي لا ينبغي الحمد الحقيقي لسواه ، واذا قرن بالاخلاص فهو (نعمةالله) (١) ، بل من أعظمها ان فهمناه ، وأحسنها ان عقلناه ، لأن سائر النعم

١) النعمة (بكسر النون) كالحكمة : الخفض والدعة ، مرادف النعيم والنعمى (بالضم) وجمعه : نعم (بكسرالنون وفتح العين) وأنعم (بفتح الهمزة وضم العين) والاسم منه : النعمة (بفتح النون) وضده : النقمة (بكسر النون ايضا) (القاموس) .

وعن منتخب اللغات : النعمة : العطاء . و«نعمةالله» ماأعطاهالله العبد مما لايتمنى من غيره أن يعطيه اياه (أقرب الموارد) .

أما رسم كتابة هذه الكلمه (أىنعمةالله) ونحوها مثل«القدرة» «والحكمة» بالفارسى فبالتاء الفوقانى هكذا : نعمت وقدرت وحكمت ، وبالعربية بشكل الهاء المنقوطة هكذا (ة) تقرأ عند الوصل ، وتتبدل بالهاء عند الوقف .

هذا اذا لم يكن علماً ، اما اذاكان علماًكما فى ما نحن فيه ، وهوكلمة (نعمة الله) فعلى الوجهين: بالتاء نحو(نعمتالله) لعدم قبول العلمية التغيير، وبالهاء المنقوطة ، ابقاءاً على الاصل .

والمرادها هنا من هذه الكلمة (نعمةالله) الاشارة الى اسم المؤلف (رحمهالله) براعة للاستهلال ،كما ستأتى الاشارات الاخرى الى سائر مؤلفاته ، ملاحظة للاجمال .

مقبلة الينا ان حمدناه ، ومدبرة عنا ان كفرناه ، فمن علينا يارب بهذا التوفيق الذي ذكرناه .

والصلوة والسلام على النبي الامي الذي بفيضه فتح المغالق و(كشف الأسرار)(١) وبوجوده انفجار عمود الصبح لأنه (النور المبين) (٢) بل (نور الأنوار) (٣) بعثه لنجاة الهالك ، وانارة (طريق السالك) (٤) و (استدراكاً لأمل الآمل) (٥) واستكمالا لعمل العامل ، كلامه (زهر الربيع) (٦) والزنابق النامية ، وحديثه عباير (الأنوار النعمانية) (٧) دينه (منتهى المطلب) (٨) و (مقصود الأنام) (٩)

---

١) «كشف الاسرار فى شرح الاستبصار» للسيد الجزائرى رح هذا الكتاب الذى بين يدى القارى الكريم ، وهومن أهم مؤلفات المصنف (طيب الله ثراه) شرح فيه كتاب استبصار الشيخ الطوسى (سقى الله مثواه) من أفضل كتب الاخبار الامامية ، لكن مع الاسف لم يطبع لحد الان ، ووفقنا لطبعه وتوضيحه ونشره بفضل الله المنان .

٢) «النور المبين فى قصص الانبياء والمرسلين» للسيد الجزائرى (رح) وموضوعه ظاهر من اسمه ، مطبوع ، وسيأتى تفصيله وتفصيل سائر مؤلفاته المشار اليها فى الحواشي، فى ضمن ترجمته انشاءالله تعالى .

٣) «نور الانوار فى شرح كلام خير الاخيار» للسيد الجزائرى (رح) فى شرح الصحيفة السجادية .

٤) «طريق السالك فى توضيح المسالك» للسيد ايضا .

٥) حاشية على أمل الامل كأنه مستدرك له .

٦) «زهر الربيع فى الطرائف والمقال البديع» وهو أشهر مؤلفات السيد الجزائرى (رحمة الله عليه) مجلدان مطبوعان ، وسيأتى ماقيل فيه والذب عنه .

٧) «الانوار النعمانية فى معرفة النشأة الانسانية» فى أربعة مجلدات ، وهو أيضا من أشهر وأحسن كتب السيد الجزائرى (رحمه الله) .

٨) «منتهى المطلب» ايضا من مؤلفاته فى النحو .

٩) «مقصود الانام فى شرح تهذيب الاحكام» وهو من أجل كتب السيد الجزائرى (رحمه الله) فى اثنى عشر مجلد ، شرح فيه كتاب تهذيب الشيخ الطوسى (رضوان الله عليه) .

وشرعه (مسكن الشجون) (١) و(غاية المرام) (٢) سيدنا ونبينا ابى القاسم محمد وآله الكرام ، (البحور الزاخرة) (٣) للعلوم الفاخرة، الذين أرووا غليل العطاشى من (منبع الحياة) (٤) وردوهم من الردى الى (مقامات النجاة) (٥).

حبهم هدية الأبرار وودهم (تحفة الأسرار) (٦) ، فضلهم معلوم من تواتر الآثار ، لا (نوادر الأخبار) (٧) وليهم ناهج (نهج اليقين) (٨) ومحبهم مستضيىء بـ (نور البراهين) (٩) .

لاسيما ابن عمه و كاشف غمه و باب (مدينة الحديث) (١٠) وغياث كل ملهوف اذا يستغيث، (قاطع اللجاج) (١١) بسفيه البتّار، ومشعل الفجاج بعلمه الزخّار،

١) « مسكن الشجون فى حكم الفرار من الوباء والطاعون » كتاب شريف للسيد الجزائرى (رحمه‌الله) تصدى فيه بحوثاً كريمة نافعة جداً .

٢) « غاية المرام فى شرح تهذيب الاحكام » هذا شرح ثان للسيد الجزائرى (رحمه‌الله) على تهذيب الشيخ (رحمه‌الله) فى ثمان مجلدات كتبه بعد «مقصود الانام» .

٣) « البحور الزاخرة فى شرح أحاديث العترة الطاهرة » وهو اسم ثان لكتابه غاية المرام .

٤) «منبع الحياة فى حجية قول المجتهدين من الاموات» للسيد ايضا ، وموضوعه ظاهر ايضا ، مطبوع .

٥) «مقامات النجاة» (فى شرح الاسماء الحسنى) بترتيب حروف الهجاء ، هذا الكتاب ايضا للسيد (رحمه‌الله) .

٦) «تحفة الاسرار فى الجمع بين الاخبار» ، جمع فيه أخبار الصلوة .

٧) «نوادر الاخبار» فى مجلدين .

٨) «نهج اليقين» على الظاهر أنه فى علم الصرف ، كلها للسيد الجزائرى (رحمه‌الله)

٩) «نور البراهين فى أخبار الطاهرين» شرح للسيد (رح) على توحيد الصدوق (رحمه‌الله) .

١٠) «مدينة الحديث» اسم ثان لكتابه (الجواهر الغوالى) فى شرح غوالى اللئالى لابن ابى جمهور الاحسائى فى مجلدين .

١١) «قاطع اللجاج فى شرح الاحتجاج» شرح فيه الكتاب المستطاب الاحتجاج للطبرسى (عليه الرحمة) .

سيدعقول أولي الالباب، و(أنيس الفريد) (١) السالك على (منهاج الصواب) (٢)، كعبة قلوب أهل اليقين، أمير المؤمنين على بن ابيطالب، الذى كلامه جواهر و(عقود المرجان) (٣) وبيانه أصول سعادات الانسان، لواؤه لمعة من (لوامع الانوار) (٤) وولاؤه روضة من (رياض الابرار) (٥)، حبه (مفتاح اللبيب) (٦) وعلامة طهارة كل نسيب، و(هدية المؤمنين) (٧) و(تحفة الراغبين) (٨) و(نزهة الاخوان) (٩) و(تحفة الخلان) (٢٠).

طوبى لمن والاه فقد بلغ (الغاية القصوى) (١١) ولو كانت فوق النجوم، وحبذا لمن ناداه في كل مشكلة لاسيما فى (مشكلات العلوم) (١٢)، فتنحل ولو كانت من مزلات الفهوم.

واللعن الابدي لمن حاد عمن (شرح الفوائد الضيائية) (١٣) والويل السرمدي

---

١) «أنيس الفريد فى شرح التوحيد» يعنى توحيد الصدوق (عليه الرحمه)

٢) «منهاج الصواب» كتاب له فى النحو.

٣) «عقود المرجان فى تفسير القرآن» فى ثلاث مجلدات، للسيد الجزائرى (رحمه الله).

٤) «لوامع الانوار فى شرح عيون الاخبار» فى سيرة الامام الثامن على بن موسى الرضا عليهما السلام، للسيد الجزائرى (رحمه الله) مطبوع.

٥) «رياض الابرار فى مناقب الائمة الاطهار» له ايضا فى ثلاث مجلدات كبار.

٦) «مفتاح اللبيب فى شرح التهذيب» فى النحو، فى شرح «تهذيب البيان» للشيخ البهائى (عليه الرحمة).

٧ـ٨) «هدية المؤمنين وتحفة الراغبين» رسالة عملية له.

٩ـ١٠) «نزهة الاخوان وتحفة الخلان» شرح للسيد الجزائرى (عليه الرحمة) على روضة الكافى.

١١) «الغاية القصوى» كتاب له فى النحو.

١٢) «حل مشكلات العلوم» حل فيه مشكلات فلسفية وكلامية وفقهية، مجلدان.

١٣) «الفوائد الضيائية» تعليقات له على شرح ملاجامى، مطبوع مكرراً.

لمن أراد عوج من نهج (منهاج المبتدي) (١) على الجادة الولائية .

(أما بعد) فيا أيها الاخوان ، أحكي لكم نبذة من عجائب الدهر الخوان ، الذي في فتكه غريب ، ومكره عجيب ، يصيدالأسد المحارب ، بمخالب الثعالب، ويطفي ثورة النيران بفورة الفيران ، يظهر الغالب في الأنظار مغلوباً ، ثم يجعله لصولة اللئيم منصوباً ، ولربما ينير طريق الأشرار الى الأبرار فيقتلون ، ولطالما يبعد الأنوار عن الأخيار فيتيهون .

فمن حيله على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي فضله جلي، على كل ذكي وغبي ، بأنه قد فاز في مضمار جميع الكمالات ، وحازما أمكن من المحسنات لاسيما علمه الجم ، المتجاوز عن الكيف والكم ، المتلاطم ذخاره ، والمتراكم تياره ، حتى قال : «ينحدر عني السيل ، ولا يرقى الي الطير(٢) » وتحدى بقوله «سلوني» من دون البرية ، لكي لايقول قائل انه وغيره بالسوية .

لكن الزمان ! فانظرما فعل بهذا الانسان ، أظهره في الشجاعة كقهرمان ، وجعله في صف رستم واضرابه في كل زمان ، حتى اشتهر بلقب «حيدر الكرار» وقامع الأسرار ، وفاتح خيبر ، وقاتل مرحب وعنتر، وغيرذلك من الألقاب من هذا الباب .

(ولعمري) ان فتح مغالق العلوم لأكبرمن فتح النجوم واحداث الكلوم ، وانشاء نهج البلاغة على المنابر ، لأعظم من اعلاء علم الشجاعة في المعارك والمعابر لو كانوا يعلمون . هذا وان كان حقاً لكنه تنزيل لشأنه ، وتخفيف لمكانه (ألاترى) اذاقلنافي مجتهدانه يعلم النحو، وان كان صدقاً بهذا النحو، لكن اين النحو من الاجتهاد، وأين الرماد من الزناد، مشى الزمان بعده في ابنه (السيد الجزائري رحمه الله) أيضا هذه المشية، فانه وان ألف كثيراً من الكتب القيمة عند المشية ، وصنف في الأدب

---

١) «منهاج المبتدى» كتاب له في النحو .

٢) نهج البلاغة ، الخطبة الشقشقية .

والحديث والفقه بل في كل قضية ، لكن الزمان قد حبسها في مخلبه وخبئها في مخبئه ، ولم يظهر منها في العيان، الاماكان خفيفاً في ميزان بعض الأذهان، كالحاشية على شرح الجامي ، و « زهر الربيع » الذي نسق على المذاق العامي ، حتى أنه ما عرف على ألسن أبناء الزمان في كل صقع وريع ، الا بعنوان أنه صاحب «زهر الربيع» «فطفقت أرتأي بين أن أصبر وفي العين قذى وفي الحلق شجا، أو أنادي نداء ذى دنف بغيض ، وأندد في هذا الكون الطويل العريض : « قفوهم انهم مسئولون! » مالهم كيف يجرؤن فيما يقولون ، ما هذه الطخية العمياء ؟ والى متى هذه الداهية الدهماء ؟ ! أنى لهم أن يحكموا في رجل قبل الخوض في المطالب ، ومتى يجوز لهم أن يتكلموا فيه بدون أن يميزوا بين المحاسن والمثالب ، وبين الخامد والثاقب .

انكم نظرتم الى زهر الربيع الذى كتبه على منوال الكشاكيل الموجودة في ذاك الحين، وما نظرتم الى «غاية المرام» الذى هو أعظم خدمة للدين ، ورأيتم الى حاشيته على شرح الجامي على الكافية ، ومارأيتم ما أفاد يراعه على الاستبصار بشروح شافية ، وما رأيتم نور البراهين ، و النور المبين ، ولوامع الأنوار ، ورياض الأبرار ، وغير ذلك من تآليفه القيمة الكثيرة ! ! !

(وكيف كان) ان هذا حداني الى أن أشمر الباع ، لرفع القناع عن كتاب جدي (رحمه الله) قبل الضياع ، واني أشكر الله الوهاب على أنه وفقني لهذا الكتاب (كشف الأسرار في شرح الاستبصار) لكي أقدم الى شرحه وتقديمه للنشر ، بعد ماكان مغفولا عنه منذ القرن الثاني عشر(١) فأدعو الله المجيب أن يوفقني لاتمامه ، كما وفقني لاقدامه ، ويراقبني الى انتهائه ، كما انتخبني في ابتدائه انه قريب مجيب وخير رقيب .

١) لان اتمام هذا الكتاب : كشف الاسرار، كان في سنة التاسعة والتسعين بعد الالف ، كما هو مكتوب على النسخة الخطية الاصلية.

وهاأنا أبدء خلاصة من أحواله للقاري الكريم ، مستمداً من الله الرؤف الرحيم .

اسمه ونسبه الرفيع :

هوالسيد نعمةالله الحسيني الموسوي الجزائري بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجدالدين بن السيد نورالدين بن السيد سعدالدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبدالله بن الامام الهمام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام .

هكذا ذكر نسبه المؤلف نفسه(١) في أنواره متمثلا بعده بهذا الشعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   اذا جمعتنا ياجرير المجامع

فقد وصل الى الامام الكاظم عليه السلام باثنتي عشرة واسطة فقط ، ويسمى هذا النسب في الاصطلاح بـ «عالي النسب» .

الحسيني : لايخفى أن نسبته الى الحسين عليه السلام اما للتبرك فقط ، وغرضه منه اظهار شدة العلاقة ، وهذا لاينافي كونه «موسوياً» لأن كل موسوي حسيني ولا عكس ، وهذا كما ينسب السادة «التقويون» أنفسهم الى الرضا عليه السلام فيختارون لهم لفظ «الرضوي» ، أو كما أفاد الحبر المعتمد السيد محمد الجزائري (٢) من أنه احترز به عن أولاد موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام .

---

١) الانوار النعمانية (ج ١ / ٣٨٠) وأيضاً ذكرهذا النسب الشريف ، علامة زمانه حفيده ، السيد عبدالله الجزائرى ، فى (تذكرة شوشتر) (ص ٥٨) والمحدث النورى فى المستدرك (ج ٣/ ٤٠٤) والمحدث القمى فى الكنى (ج٢/ ٣٠٢) والمحقق الخوانسارى فى الروضات (ج ٨/ ١٥٦) وعزيزاللكهنوى فى التجليات (ص ٢) والقاضى الطباطبائى فى مقدمة الانوار النعمانية ــ وكفى بهم تحقيقاً وتصديقاً .

٢) نابغة فقه وحديث (ص ٢٩٥) .

الجزائري : بالهمزه لا بالياء لأن الياء في «الجزيرة» زائدة ، والمراد منه جزائر البصرة المتشكلة من عدة جزر كجزيرة « بني منصور » و « بني حميد » و «نهر عنتر» و «نهر صالح» و «ديار بني اسد» و«الصباغية» ومولد جدي الأعلى (رحمه الله) القرية الأخيرة ، وهذه الجزر كلها واقعة على محل اقتران (ديلتا) دجلة والفرات ، ولذا سمي مركزها بـ «القرنة» بضم القاف ، الواقعة في شمال الغربي من البصرة ، على بعد ثمانين كيلومتر تقريباً (١) .

قال المحدث القمي (رحمه الله) ناقلا عن الروضات : «والجزائر هنا عبارة عن الناحية الكبيرة والقرى المتصلة الواقعة على شفير نهر «تستر» بينها وبين «البصرة» حسنة الرباع والأقطاع ، خرج منها جمع كثير من علماء الشيعة ومنهم السيد نعمة الله الموسوي . » (٢) .

ثناء العلماء عليه :

قال العلامة المجلسي في اجازته للسيد الجزائري : «السيد الأيد ، الحبيب اللبيب ، الأديب الأريب ، الفاضل الكامل ، المحقق المدقق ، جامع فنون العلم وأصناف السعادات ، حائز قصبات السبق في مضامير الكمالات ، الأخ الوفي ، والصاحب الرضي ، السيد نعمة الله الحسيني الجزائري رزقه الله الوصول الى أعلى مدارج المتقين ، واقتفاء آبائه الطاهرين ، فاستجازني تأسياً بسلفنا الصالحين ، ولينظم بذلك في سلك رواة أخبار أئمة الدين (سلام الله عليهم اجمعين) وكان ذلك بعد أن بلغ الغاية القصوى في الدراية ، ورقى العلوم ومناكبها ، ورمى بأرواقه عن مراكبها ، وعقدت لافادته المجالس ، وغصت بمواعظه المحافل والمدارس ، وصنف فى أكثر العلوم الدينية والمعارف اليقينية مصنفات رائقة ، يسطع منها أنوار الفضل والعرفان الخ» (٣) .

---

١) نفس المصدر .
٢) الكنى والالقاب (ج ٢/٣٠٥) .
٣) نابغه فقه وحديث (ص٦) .

وقال المتتبع الخبير الميرزا عبدالله الأفندي الاصبهاني «فقيه، محدث، أديب، متكلم، معاصر، ظريف، مدرس، والآن هو شيخ الاسلام من قبل السلطان بتستر. (١)

وقال شيخه العلامة محمد بن الحسن الحر العاملي: «فاضل، عالم، محقق علامة، جليل القدر، مدرس، من المعاصرين، له كتب، منها: شرح التهذيب وحواشي الاستبصار بل شرح الاستبصار أيضاً في مجلدات الخ» (٢)

وقال الفقيه المحدث العلامة الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) صاحب الحدائق: «كان هذا السيد فاضلا، محدثاً، مدققاً، واسع الدائرة في الاطلاع على الأخبار الامامية، وتتبع الآثار المعصومية» (٣).

وقال العلامة المحقق السيد محمد باقر الخوانساري: «السيد السند المعتمد الجليل الأواه، نعمة الله... كان من أعاظم علمائنا المتأخرين، وأفاخم فضلائنا المتبحرين، واحد عصره في العربية والأدب والفقه والحديث، وأخذ حظه من المعارف الربانية، ببحثه الأكيد، وكدّه الحثيث، لم يعهد مثله في كثرة القراءة على أساتيد الفنون، ولا في كسبه الفضائل من أطراف الحزون بأصناف الشجون، كان مع مشرب الأخبارية كثير الاعتناء والاعتداد بأرباب الاجتهاد، وناصر مذهبهم في مقام المقابلة منهم بأصحاب العناد، وأعوان الفساد، صاحب قلب سليم، ووجه وسيم، وطبع مستقيم، ومؤلفات مليحة، ومستطرفات في السير والآداب والنصيحة، ونوادر غريبة في الغاية، وجواهر من أساطير أهل الرواية، وأبسط تصانيفه شرحه الكبير على تهذيب الحديث، وكتاب «الأنوار النعمانية» المشتملة على ثمرة عمره جيداً» (٤).

---

١) رياض العلماء (ج ٥/٢٥٣).

٢) أمل الامل (ج ٢/٣٢٦).

٣) لؤلؤة البحرين (ص ١١١).

٤) روضات الجنات (ج ٨/١٥٠).

أقول : لم يكن مشربه الأخبارية ولا مذهبه ذاك ، بل كان مسلكه متوسطاً بين الأخبارية والأصولية كما سنبينه انشاءالله المستعان .

وقال المحدث القمي (عليه الرحمة) : «سيدسند ، علامة ، محدث ، جليل، فهامة ، عالم، فاضل ، جامع،ماهر، محقق ، متبحر ، سلالة الأطهار، والد الأماجد الأعاظم الأكارم الأخيار ، المنتشرين نسلا بعد نسل في الأقطار ، التقي ، السري ، الرضي، العالم الرباني، تلميذ العلامة المجلسي، صاحب تصانيف كثيرة فائقة»(١)

وقال العلامة الخبيرالسيد محسن الأمين العاملي : «كان من مبدأ نشؤه الى آخر عمره مولعاً بطلب العلم ونشره وترويجه كدوداً لايفتر عنه ولايمل ، وكان في أسفاره ، يستصحب مايقدر عليه من الكتب فاذا نزلت القافلة وضعها واشتغل بها الى وقت الرحيل ، وربماكان يطالع فـي الكتاب وهوراكب . . . ثم اختص بالمولى الثقة الأوحدالعديم النظير، البارع فى التحرير والتقرير،أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين ، محي آثار الائمة الطـاهرين ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، وأحله منه محل الولد البارمن الوالد المشفق الرؤف ، والتزمه بضع سنين لايفارقه ليلا ولا نهاراً ، وكان ممن يستعين بهم فى تأليفه جامعه المسمى بـ«بحارالأنوار» وشرحه على الكافى الموسوم بـ«مرآة العقول» ويخصه من سائر الأصحاب بمزيداللطف والاكرام ويثني عليه في المحافل ، ويوقره ويرفع منزلته ويحسن الظن به ، ويصوب تحقيقاته ، ويميل الى ترجيحـاته ، كل آباء هـذا الفاضل علماء امامية أجلاء أنقياء ، وبنو أعمامه الى الآن في الجزائر محترمون معظمون عندالعشائر العامة والخاصة ـ الى أن قال ـ وكتب بيده القاموس والكتب الأربعة وتفسير البيضاوي وغيرذلك ، وجمع خـلال ذلك (أى خلال اقامتـه في اصبهان) عدة كتب تبلغ أربعة آلاف ، وقل كتاب من كتبه ليس عليه تعليقه أو تصحيحه» (٢) .

١) الفوائدالرضوية (ص ٦٩٣) . ٢) أعيان الشيعة (ج١٠/ ٢٢٦) .

وقال العلامة الميرزا محمد على المدرس التبريزي : «انه جزائري الأصل تستري المنشأ ، من أكابر متأخري علماء الامامية ، محدث جليل القدر ، ومحقق عظيم الشأن ، متبحر في الفقه ، والحديث والتفسير ، والفنون الأدبية ، والعلوم العربية ، كثير الاطلاع ، وحيد عصره» (١)

مولده و منشأه :

ولد السيد نعمة الله عام ١٠٥٠ في قرية «الصباغية» من أرض الجزائر قرب «البصرة» ولا زالت القرية تعرف بهذا الاسم الى اليوم ، نسبة الى نهر صغير فيها وهي من قرى الجبايش ، وظل اسم «الجزائر» يطلق على هذه المنطقة وماجاورها من ناحية المدينة ومن ثم أطراف المدن : العمارة ، والقرنة ، وسوق الشيوخ ، اذ هي عبارة عن جزائر صغيرة تغمرها المياه طيلة أيام السنة ، نتيجة لفيضان الرافدين (٢) المستمر.

وكان السيد نعمة الله منذ نعومة أظفاره على حظ وافر من النباهة والذكاء واشتياق العلم والعلى ، فاستطاع أن يقرأ القرآن ويحفظ الشعر ولم يتجاوز عمره خمس سنين وستة أشهر ، وألف بعض الكتب وعمره دون خمسة عشر (كما سيأتي).

اشتغل بدراسة المقدمات في الجزائر سنتين ، وفي الحويزة سنتين ، ثم هاجر مع أخيه السيد نجم الدين وابن عمه السيد عزيز الله الى «شيراز» وورد في «المدرسة المنصورية» ولا زالت هذه المدرسة موجودة هناك ، وفيها حجرة السيد الجزائري الى الآن معروفة ، زرتها قبل سنين . بقي فيها تسع سنين . وفي خلال هذه المدة كان أبواه يكلفانه بالرجوع ويكاتبانه يوماً بعد يوم ويظهران شوقهما الى رؤيته

١) ريحانة الادب (ج ٢/٢٥٣) ولا يخفى ما في هذه العبارة من المسامحة في قوله «تستري المنشأ» لان السيد الجزائري (عليه الرحمة) لم يرد «التستر» الا بعد فراغه من تحصيلاته حينما صار مرجعاً هاماً عند الناس ، وانما كان منشؤه في «شيراز» ثم «اصفهان».

٢) دجلة والفرات .

وأخيه، فلم يربدأ غيرالرجوع الى وطنه. فلما وصل، فرح جميع سكان الجزائر من تحصيلاته، ثم زوجوه رجاء بقائه عندهم.

لكنه بعد مضي عشرين يوماً من هذاالزواج، ذهب الى زيارة بعض أصدقائه من الفضلاء فى أطراف الجزائر ووقعت بينه وبين السيد مباحثات علمية، عرف بها نبوغه فتأسف على زواجه، اذحسبه سبباً لانقطاعه عن الاشتغال، فجرى على لسانه المثل السائر فى مثل هذه المواضع، وهو «ذبح العلوم فى فروج النساء» فتأثر السيد من هذا التعريض، بحيث قام من مكانه وسافر الى «شيراز» بدون اخبار أهله بذلك.

ولماكان السير فى حالاته والتجول فى مجالاته، مملوءاً بالعبر، ومشحوناً بالخبر، يجدربنا أن نأتى نبذة من غرائب أحواله، التى حررها فى آخر مقاله، فى «الأنوار النعمانية» لكى يعلم أنه لم يبلغ الى هذه الذروة الشامخة من العلم والعمل، الا بعد ماتحمل المصائب والمتاعب كالجبل، ولم يصل الى كل مكان راق، الا بعد ماكابد من المشاق، مابه «يلتف الساق بالساق» خصوصاً حينما سافر من العراق، وابتلى بالهجرة والفراق.

سيرة مؤلف هذا الكتاب المنيف، مقتبساً من قلمه الشريف:

قال السيد الجزائري (رحمه‌الله) (١):

اعلم (أطال‌الله بقاءك) أن مولد الفقيرهوسنة خمسين بعد الألف (١٠٥٠) وسنة تأليف هذا الكتاب (الانوار النعمانية) هى السنة التاسعة والثمانون بعد الألف(١٠٨٩) فهذا العمر القليل قدمضى منه تسعة وثلاثون سنة، فانظر الى ماأصاب صاحبه من المصائب والاهوال.

ومجمل الأحوال هو أنه لما مضى من أيام الولادة خمس سنين وكنت مشعوفاً باللهو واللعب الذى يتداوله الأطفال، فكنت جالساً يوماً مع صاحب لى

١) الانوار النعمانية (ج ٤/٢٠٢).

ونحن فى بعض لعب الصبيان اذ أقبل الي المرحوم والدي : فقـال: يابني! امض معي الى التعلم وتعلم الخط والكتابة حتى تبلغ درجة الاعلام ، فبكيت من هذا الكلام ، وقلت : هذا شيىء لايكون ، فقال لى : ان صاحبك هذا تأخذه معنـا ، ويكون معك يقرأ عند المعلم .

فأتى بنا الى المكتب وأجلسنا فيه، فقرأت أنا وصاحبي حروف الهجاء، فأتيت اليوم الآخر الى والدتي وقلت لها : ماأريد المكتب ، بل أريد اللعب مع الصبيان فحدّثت والدي ، فما قبل منها ، فأيست من قبوله ، فقلت ينبغي أن أجعل جدي وجهدي في الفراغ من قراءة المكتب ، فمامضت أيام قلائل حتى ختمت القرآن وقرأت كثيراً من القصائد والأشعـار فى ذلك الوقت ، وقد بلغ العمر مني خمس سنين وستة أشهر.

فلما فرغت من قراءة القرآن ، جئت الى والدتي وطلبت منهـا اللعب مع الصبيان ، فأقبل اليّ والدي (تغمده الله رحمته) وقال لي: ياولدي خذ كتاب الأمثلة وامض معي الى رجل يدرّسك فيها، فبكيت ، فأراد اهانتي وأخذني الى رجل أعمى لكنه كان قد أحكم معرفة الأمثلة والبصروية وبعض الزنجاني ، فكان يدرسني، وكنت أقوده بالعصا وأخدمه وبالغت في خدمته لأجل التدريس.

بدء ابتلاءاته فى تحصيل العلم

فلما قرأت الأمثلة والبصروية وأردت قراءة الزنجاني ، انتقلت الى رجل سيد من أقاربنا كان يحسن الزنجـاني والكافية ، فقرأت عليه ، وفى مدة قراءتي عنده كان يأخذني معه كل يوم الى بستانه ، ويعطيني منجلا (١) ويقول لي : يـا ولدي : حش (٢) هذا الحشيش لبهايمنا ، فكنت أحش له ، وهو جالس يتلو علي صيغ الصرف والاعلال والادغام ، فاذا فرغت، شددت الحشيش حزمة كبيرة وحملته

١) آلة من حديد عكفا يقضب به الزرع ونحوه .

٢) هش ورق الشجرة : خبطه بعصا ليتحات .

على رأسي الى بيته ، وكان يقول لي: لاتخبر أهلك بهذا .

فلما مضى فصل الحشيش وأقبل فصل دود الأبريسم ، فكنت كل يوم أحمل له حزمة من خشب التوت ، حتى صار رأسي أقرع، فقال لي والدي (ره) : مالرأسك؟ فقلت : لاأعلم ، فداواني حتى رجع شعر رأسي الى حالته .

ظريفة

فلما فرغت من قراءة الزنجاني وأردت قراءة الكافية ، قصدت الى قرية تسمى «كارون» ونحن فى قرية يقال لها «الصباغية» في شط «المدك» ، فقرأت فى تلك القرية عند رجل فاضل وأقمت عندهم ، فكنت يوماً في المسجد فدخل علينا رجل أبيض الثياب ، عليه عمامة كبيرة ، كأنها قبة صغيرة وهو يري الناس أنه رجل عالم ، فتقدمت اليه ، وسألته بصيغة من صيغ الصرف ، فلم يرد الجواب وتلجلج ، فقلت له : اذا كنت لاتعرف هذه الصيغة، فكيف وضعت على رأسك هذه العمامة الكبيرة؟! فضحك الحاضرون ، وقام الرجل من ساعته .

وهذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف وقواعده ، وأنا أستغفر الله من سؤال ذلك الرجل المؤمن ، لكني أحمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ والتكليف ، فبقيت هناك كم من شهر ومضيت الى شط يقال له نهر «عنتر» لأني سمعت أن به رجلا عالما ، وقد كان أخي المرحوم المغفور الفاضل الصالح الورع السيد نجم الدين ، يقرأ عنده .

فلما وصلت اليه ، لقيت أخي راجعاً من عنده ، فرجعت معه الى قريتنا ، ثم قصدت قرية يقال لها شط «بني أسد» للقراءة على رجل عالم كان فيها فبقيت هناك مدة مديدة .

سفره الى الحويزة

ثم رجعت الى قريتنا فمضى أخي المرحوم وكان أكبرمني الى «الحويزة»

فقلت لوالدي : اني اريد السفر الى أخي الى «الحويزة» لأجل طلب العلم ، فأتى بي الى شط «سحاب» وركبنا في سفينة ، وأتينا من طريق ضيق قد أحاط به القصب من الجانبين ، وليس فيه متسع الا للسفينة ، وكان الوقت حاراً ، وهاج علينا من ذلك القصب بق ، كل واحدة منها مثل الزنبور ، وأينما لدغ ورم موضعه ، ذلك الطريق اسمه «طريق الشريف» .

وفي ذلك الطريق الضيق رأينا جماعة من أهل الجاموس ، فقصدناهم وكنا جياعاً ، فخرجنا عليهم وقت العصر وفرش لنا صاحب البيت فراشاً ، فصار وقت المغرب ، فلما صلينا صرنا في انتظار العشاء ، وماجاءلنا بشيىء حتى أتى وقت النوم ، واشتد جوعنا ، وأخذنا النوم ، فنمنا جياعاً .

فلما بقي من الليل بقية قليلة ، جاء صاحب البيت الى قربنا ، وشرع ينادي جاموسه ، ويقول: «ياصبغاء وياقرحاء ! هاي!» فلما رفع صوته وسمعت الجاموس ذلك الصوت ، أقبلن اليه من بين القصب ، فلما خرجن اليه سألت واحداً منهم ، مايريد هذا الرجل من هذا الجاموس ؟ فقال : يريد أن يحلبهن ويبرد الحليب ، ويطبخ لكم طعاماً من الحليب والأرز ، فقلت: انا لله وانا اليه راجعون ، وأخذني النوم .

فلما قرب الصباح ، أتى بقصعة كبيرة وأيقظنا ، فلم نر على وجه تلك القصعة شيئاً من الأرز ، فمددنا أيدينا فيها الى المرافق ، فوقعنا على حباب منه في قعر تلك الجفنة ، وشربنا من ذلك الحليب ، ويالها من ليلة ما أطولها ! وما كان أجوعنا فيها ! خصوصاً لما شربنا من هذا الحليب .

فركبنا بعد طلوع الشمس وأتينا الى «الحويزة» وقد كان أخي قبلي ضيفاً عند رجل من أكابرها ، ويقرأ في شرح الجامي عند رجل من أفاضلها ، فتشاركنا في الدرس ، وبقينا نقرأ عنده في «شرح الجاربردي على الشافية» .

وهذا الأستاذ أيضاً (رحمه الله تعالى) قد استخدم علينا كثيراً ، واسمه الشيخ

حسن بن سبتي ، و كان قد عين على كل واحدمنا: أنا اذا أردنا قضاء الحاجة أو البول، ومضينا الى جرف الشط* ، أن يأتي كل واحد منا معه بصخرتين أو آجرتين من قرب قلعة الترك ، فربما ترددنا في اليوم الى الشط مراراً وهذا حالنا .

فلما اجتمع عنده صخر كثير ، أراد أن يبني منزله ، فطلب و كنا نحن العملة ، فبنينا له ما أراد بناه من البيوت ، واذا مضينا معه الى الحويزة العتيقة ، وأردنا الرجوع ، قال : «ياأولادي ! تمضون وتمشون من غير حمل؟ » فكان يطلب سمكاً عتيقاً من أهلها وأشياء أخرى ويقول لنا : احملوه ، فكنا نحمله وماؤه يجرى على وجوهنا .

أكل قشور البطيخ

وأما بالنسبة الى المأكل، فقد قلنا اننا كنا في بيت رجل من أكابرها ، وفي أكثر الأوقات كنا نبقي في المدرسة لأجل المباحثة الى وقت الظهر، فاذا مضينا الى منزل الرجل ، وجدناهم فرغوا من الغذاء ، فنبقى الى الليل بدون الغذاء وقدكان صاحبي يلقط قشور البطيخ والرقي من الأرض ويأكلها بترابها ، وكان يستترعني بهذا حياء وخجلا ، و كنت أنا أفعل مثل فعله ، فأتيت يوماً وطلبته ، فرأيته قد جمع القشوروجلس تحت الباب يأكلها بترابها ، فلما رأيته ضحكت، فقال : ومايضحكك ؟ فقلت : لأن هذه حالتي أنا ، و كل منا يكتم حاله عن الآخر فقال : فاذاكان هذه حالنا ، فنجمع هذه القشور كل يوم ونغسلها بالماء ونأكلها.

فبقينا على هذا مدة ، و كنا في تلك المدة نطالع على نور القمر، و كنت تعمدت حفظ متون الكتب مثل الكافية والشافية وألفية ابن مالك ونحوها ، فاذا كانت الليالي مقمرة كنت أطالع ، واذا جاءت الليالي السود كنت أكرر قراءة تلك المتون على ظاهر قلبي حتى لا أنساها ، و كان أهل المجلس يجلسون وأنامعهم و كنت أظهر لهم صداع رأسي، فأضع رأسي بين ركبتي وأقرأ تلك المتون وهكذا كان حالي .

فبقيت على هذا مدة ، فأتى والدي من الجزائر وقال : ان أمكما تريد كما ، فأخذنا معه الى «الجزائر» وبقينا فيها أياماً قلائل ، فرجعنا أيضاً الى الحويزة، فرأينا رجلا من أهل الجزائر يريد السفر الى «شيراز» فأخذ المرحوم أخي كتبه وأسبابه ومضى الى « البصرة » وأتيت أنا معه الى الجزائر، وكان شهر رمضان ، فبقيت عند أهلي أربعة أيام ، وركبت أنا وذلك الرجل في سفينة ، وقصدنا «البصرة».

فلما ركبت السفينة من غير خبر من أهلي ، ظننت أن والدي يطلبني ، فقلت لأهل السفينة : أنا أخلع ثيابي وأنزل الماء وأقبض سكان السفينة والسفينة تجري ، فكنت في الماء والسفينة تسير، حتى لايراني أحد ، فلما آيست من الطلب ، ركبت في السفينة ، فمضينا الى «البصرة» وكان سلطانها في ذلك الوقت «حسين باشا» ، فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من أجلاء السادة ، فبقينا مدة قليلة .

ثم أن والدي (ره) تبعنا ، فأتى ليأخذنا الى «الجزائر» ، فأظهرنا له الرغبة الى ما أراد .

سفره الى شيراز

فأتينا الى سفينة واستأجرنا مكاناً فيها من غير خبر والدي ، فركبنا فيها وسافرنا الى «شيراز» فخرجنا من السفينة الى «بندرحماد» واستأجرت أنا وأخي دابة واحدة لقلة ماعندنا من الدراهم ، وذلك الطريق صعب جداً من جهة الجبال ، فقطعت تلك الجبال كلها وأناحا في الأقدام ، وكان عمري في ذلك اليوم يقارب الاحدى عشرسنة ، فوصلنا الى «شيراز» صلوة الصبح ، فمضينا الى بيت ذلك الشيخ الذي كان معنا ، وكان منزله بعيداً من «المدرسة المنصورية» ونحن كنا نريد السكنى فيها ، لأن بعض أقاربنا كان فيها ، فقال لنا ذلك الشيخ : خذوا الطريق، وأسألوا وقولوا : « مدرسة المنصورية ميخواهئم » (ومعناه بالعربية نريدها) ، فمضينا نمشي ، فحفظت أنا كلمة ، وأخي كلمة أخرى ، فكنا اذا سألنا قال أحدنا (مدرسة المنصورية) وقال الآخر (ميخواهيم) . فوصلنا الى تلك المدرسة ، فجلست

أنا في الباب ، ودخل أخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم ويراني ، يرق لحالي وما أصابني من آثار التعب .

فلما وجدنا صديقنا ، قعدنا معه في حجرته ، وأخذنا في اليوم الآخر لزيارة رجل فاضل، وهو الشيخ البحراني، فكان يدرس في «شرح ألفية ابن مالك» فسلمنا عليه ، وأمرنا بالجلوس ، فلما فرغ ، سألنا من أين القدوم ؟ فحكيناله الأحوال، فقام معنا فأخذني الى وراء أسطوانة المسجد، فلزم أذني وعركها عركاً شديداً وقال : «أيها الولد! ان لم تجعل نفسك شيخاً للعرب ، ولاتحب الرئاسة ، فيضيع به وقتك ، تصير رجلا فاضلا» فلزمت كلامه ، وأنزويت عن الأحباب والأخلاء في وقت قراءتي ، فمضى معنا الى متولي المدرسة فعيّن لنا شيئاً قليلا لايفي بوجه من الوجوه ، ثم شرعنا قراءة الدرس عند ذلك الشيخ وعند غيره .

فلما مضت لنا أيام قلائل ، قال لي أخي وصديقي : ينبغي أن نرجع الى «الجزائر» لأن المعاش قد ضاق علينا ، فقلت . أنا أكتب بالأجرة وأعبر أوقاتي ، فكتبت بالأجرة لمعاشي وكاغذي وما أحتاج اليه ، وكنت أيضاً أكتب أربعة دروس للقراءة وأحشيها وأصححها وحدي .

انكبابه على الدرس والمطالعة

وكان حالي في وقت الصيف الحار، أن طلبة العلم يصعدون الى سطح المدرسة وأنا أغلق باب الحجرة وأشرع في المطالعة والحواشي وتصحيح الدرس الى أن يناجي المؤذن قريب وقت الصبح ، ثم أضع وجهي على الكتاب وأنام لحظة (١) فاذا طلع الصبح شرعت في التدريس الى وقت الظهر ، فاذا أذّن المؤذن ، قمت أسعى الى درسي التي أقرأها ، فربما أخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقي، فآكلها وأنا أمشي . وفي أغلب الأوقات ماكان يحصل فأبقى الى الليل ، وكنت في أكثر

(١) وطبعاً هذا كان بعد فراغه من صلوة الفجر.

أحوالي اذا جاء الليل لم أعلم أني أكلت شيئاً في النهارأم لا ؟ فاذا تفكرت تحققت أنّي لم آكل شيئاً .

فأتى لي زمان ما كان عندي دهن سراج للمطالعة ، فأخذت غرفة عالية وجلست بها،وكان لها أبواب متعددة ، فكنت اذا أضاء القمرفتحت كتابي للمطالعة وكلما دار القمرفتحت باباًمن الأبواب ، وبقيت على هذه الحالة مدة سنتين،فضعف بصري فهو ضعيف الى هذا الآن .

وكان لي درس أكتب حواشيه بعد صلوة الصبح في وقت الشتاء ، وكان الدم يجري من يدي من شدة البرد ، وكنت لا أشعر به ، هكذاكانت الأحوال الى ثلاث سنوات ، فشرعت في تأليف «مفتاح اللبيب على شرح التهذيب» في علم النحو ، ومتنه من مصنفات شيخنا بهاء الدين محمد (تغمده الله برحمته) وكتبت في ذلك الوقت شرحاً على الكافية .

وكنا جماعة نقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ جعفرالبحراني ، وكنت أنا أسمع ذلك الدرس بقراءة غيري ، فاذا أتينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس قبل، يقول له اقرأ ، حتى يجلس القاري ، وكان يشجّعنا على الدرس وعلى فهم معناه من المطالعة ،ويقول لنا ان الأستاد انما هو للتيمن والتبرك ، والا ففهم الدرس وتحقيق معناه انما هو من مطالعة التلميذ .

خشونة أستاذه عليه

وقد اتفق ، أنه جاءنا خبرفوت جماعة من أعمامنا وأقاربنا ، فجلسنا ذلك اليوم في عزائهم وما رحنا الى الدرس ، فسأل عنا وقيل له : « انهم أهل مصيبة » فمضينا الى الدرس اليوم الثاني ، فلم يرض أن يدرسنا ، وقال : لعن الله أبي وأمي ان درستكم ، كيف ماجئتم أمس الى الدرس ؟ فحكينا له ، فقال كان ينبغي أن تجيئوا الى الدرس ، فاذا قرأتموه انصرفتم الى عزائكم ، هذا أبوكم ، يأتيكم أيضاً خبرفوته ، فتقطعون الدرس ؟ فحلفنا له أنا لانقطع الدرس يوماً واحداً ولوأصابنا

ماأصابنا ، فقبل أن يدرّسنا بعد مدة .

مجازاة لطيفة

واتفق أننا كنا نقرأ عنده في أصول الفقه في «شرح العميدى» فاتفقت فيه مسألة لاتخلومن اشكال ، فقال لنا ونحن جماعة : طالعوها هذه الليلة ، فاذا أتيتم غداً ، فكل من عرفها يركب صاحبه ويحمله من هذا المكان الى ذلك المكان، فلما أتينا اليه غداً وقرر أصحابي تلك المسألة ، قال لي : تكلم أنت ، فتكلمت ، فقال : هذا هوالصواب ، وكل ما قال الجماعة غلط !

فقال لي : أمل علي ماخطربخاطرك حتى أكتبه حاشية على كتابي ، فكنت أنا أملي عليه وهو يكتب ، فلما فرغ قال لي: «اركب على ظهرواحد واحد من أصحابك الى هناك» فحملوني الى ذلك المكان .

وهذا كان حاله ، فأخذني ذلك اليوم معه الى بيته ، وقال لي : هذه ابنتي أريد أن أزوجك بها . فقلت : انشاءالله تعالى، اذا توسعت في طلب العلم ، فاتفق أنه سافرالى الهند ، وصارمدار«حيدرآباد» عليه .

تقديرالمؤلف بعد وفاته

وقد سألته يوماً عن تفسيرشيخنا «الشيخ عبدعلى الحويزي» الذى ألّفه من الأخبار ، فقال لي : «مادام الشيخ عبد علي حيـاً ، فتفسيره لايساوي قيمة فلس ، فاذا مات فأوّل من يكتبه بماء الذهب أنا» ثم قرأ:

ترى الفتى ينكرفضل الفتى   لؤماً وبخلا فـاذا ما ذهب

لجّ به الحرص على نكتـة   يكتبها عنـه بمـاء الذهب

ونظيرهذا ، أن رجلا من فضلاء اصفهان صنف كتاباً ، فلم يشتهرولم يكتبه أحد ، فسأله رجل من العلماء ، لم لايشتهر كتابك ؟ فقال: أن له عدواً فاذا مات أشتهر كتابي ، فقال له من هو ؟ قال : «أنا» ، وقد صدق في هذا الكلام .

كرامة لشاه چراغ

وبقيت في شيراز تسع سنوات تقريباً ، وقد أصابني فيها من الجوع والتعب مالا يعلم به الا الله ، وفي خاطري أني قد بقيت يوم الأربعاء أو الخميس ماوقع في يدي الا الماء ، فلما أتت ليلة الجمعة ، رأيت الدنيا تدور بي ، وقد اسودّت كلها في عيني فمضيت الى قبة «السيد أحمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام» فأتيت الى قبره ولزمته ، وقلت له : «أنا ضيفك» .

فكنت واقفاً ، فاذاً رجل سيد ، قد أعطاني قوت تلك الليلة من غير طلب ، فحمدت الله وشكرته .

ومع ما كنت فيه من الجدّ والاجتهاد ، كنت كثيراً ما أتنزه في البساتين ، والأماكن الحسنة مع الأصحاب والأعلام ، وفي وقت الأوراد نمضي الى البساتين ، ونبقى فيها أسبوعاً وأقل وأكثر ، ولكن الاشتغال ما كنت أفوته من يدي ، وقد من الله علي في شيراز بأصحاب صلحاء نجباء علماء وكانوا موافقين لي في السن.

رياضاته في زمان التحصيل

ومن جملة رياضاتي للدرس ، أن صاحباً لي كان منزله في طرف «شيراز» وكنت أبات عنده ، لأجل دهن السراج حتى أطالع ، وكان لي درس أقرأه على ضوء السراج ، آخر الليل في مسجد الجامع ، وهو في طرف آخر من البلد وأقوم من هناك ومعي عصا ، وبين ذلك المنزل وبين المسجد أسواق كثيرة ، وفي آخر الليل ليس في شيء منها سراج ، بل كلها مظلمة ، والداهية العظيمة أن عند كل دكان بقال ، كلباً يقرب من العجل ، لحراسة ذلك الدكان .

وكنت أجيء وحدي من ذلك المكان البعيد ، فاذا وصلت الى السوق ، لزمت جداره حتى أهتدى الى الطريق ، واذا وصلت الى دكان البقّال ، شرعت في قراءة الأشعار جهراً ، حتى لايظن الكلب أني سارق ، بل كان يظن أننا جماعة من عابري الطريق ، وكنت عند كل دكان أحتال على الكلب بحيلة حتى أخلص منه ، وبقيت

على هذا برهة من الزمان، و كنت أحب الانفراد والوحدة وبقيت على هذه الأحوال تلك المدة .

احتراق المدرسة المنصورية

ثم ان «المدرسة المنصورية» احترقت ، واحترق فيها واحد من طلبة العلم، واحترق لي فيها بعض الكتب ، وصارت بعض المقدمات فسافرنا الى « اصفهان » و كنا جماعات كثيرة ، وأصابنا في الطريق برد تيقنا معه الهلاك ، فمنّ الله علينا بالوصول، فجلسنا في مدرسة ليس فيها الا أربع حجرات في (سر نيم آورد) وجلسنا في حجرة واحدة و كنا جماعة كثيرة، فكنا اذا نمنا في تلك الحجرة وأراد واحد منا الانتباه في الليل لحاجة ، انتبهنا جميعاً .

ثم انه قد تضايقت علينا أمور المعاش وبعنا ماكان عندنا من ثياب وغيرها، و كنا نتعمد أكل الأطعمة المالحة ، لأجل أن نشرب ماءاً كثيراً ، ونأكل الأشياء الثقيلة لذلك أيضاً .

ثم بعد هذا من الله علي بالمعرفة مع أستادنا المجلسي (أدام الله أيام سلامته) فأخذني الى منزله ، وبقيت عنده في ذلك المنزل أربع سنين تقريباً ، وقد عرفت أصحابي عنده ، فأيّدهم باسباب المعاش وقرأنا عليه الحديث .

سفره لزيارة العتبات المقدسة في العراق

ثم أصابني ضعف في البصر بكثرة المطالعة ، و كان في اصهفان جماعة كحّالون ، فداووا عيني بكلّما عرفوا ، فما رأيت من دوائهم الاّ زيادة الألم ، فقلت في نفسي : أنا أعرف منهم بالدواء ، فقلت لأخي (ره) اني أريد السفر الى المشاهد العالية ، فقال : أنا أكون معك ، فسافرنا من طريق «اصفهان» ، وفي أثناء الطريق وصلنا الى « كرمانشاه» وتجاوزناها وقمنا من منزل ونريده منزلا آخر وهو «الهارونيّة» بناها هارون الرّشيد .

شدائده في أثناء السفر

فلمّا صعدنا الجبل ، أصابنا فوقه مطر وهواء بارد ، وصار الصخر تزلق فيه الأقدام ، ولايقدر الراكب يستمسك على الدابّة من الهواء البارد وشدّته والمطر فشرعت أنا في قراءة آية الكرسي ، فليس أحد من أهل القافلة الاّ وقد سقط من الدابّة ، وأنا بحمدالله وصلت الى المنزل سالماً .

فلمّا وصلنا المنزل ، كان فيه خان صغير وله حوش (١) وليس فيه حجر وانمّا فيه طوايل للدوابّ ومرابطها ، فأدخلنا أغراضنا والكتب الى طويلة ووضعنا فوق صفتها ، فاتفّق أنّ تلك الطوايل كان فيها سماد كثير ، وقد عمد اليه بعض المترددين ووضع فيه النار لأجل أن يحترق ذلك السماد ، فما كان في تلك الطوايل الاّ الدّخان الخانق ، ومطرت السماء ، فتحيرنا بين المطر والدخان ، فكنّا نقبض على خيا شيمنا ، فاذا ضاقت أنفا سنا خرجنا من الطويلة الى الحوش وتنفّسنا ورجعنا ، فكنّا تلك الليلة وقوفاً ليس لنا حاجة الاّ الخروج للتنفّس، ويا اخوان ! ما كان أطول تلك الليلة .

امرأة ذات لحية طويلة

فلمّا أصبح الصباح وطلعت الشمس وخرجنا الى الحوش، وجاءنا أهل تلك القرية يبيعون علينا الخبز وغيره ، فأتت الينا امرأة منهم وكان لها لحية طويلة نصفها بيضاء ونصفها سوداء فتعجّبنا منها .

بركة آية الكرسي

ثمّ انّنا وصلنا الى بعقوبا فأودعنا كتبنا وأعراضنا لأهل القافلة ، ومضينا نحن مع جماعة قليلة الى «سرّ من رأى» فلمّا عزلنا عن القافلة ، وسرنا فرسخاً تقريباً ، لقينا رجل ، فقال لنا : انكم تمضون واللصوص أمامكم في نهر الباشا ،

---

(١) ما حول الدار شبه الحظيرة .

فترددّنا في الرجوع والمضيّ ، فصار العزم على المضيّ ، فلمّا وصلنا الى ذلك النهر ، طلعت علينا خيولهم فعدوا علينا ، فقرأت آية الكرسي وأمرت أصحابي بقراءتها ، فلمّا وصلوا الينا ، انفردوا عنّا ناحية و كانوا يتفكرّون ، فرأيناهم جاؤا الينا وقالوا لنا : قد ضللتم عن الطّريق ، وكان الحال كما قالوا ، فأرسلوا معنا رجلا منهم، وسار معنا الى قرب المنزل وهو القازاني .

خدام سامراء

استقلبنا جماعة من سادات «سر من رأى» لأجل أن يأخذونا ، وكان آخر اختيارنا من أرواحنا وأموالنا أول وقوعنا بأيديهم ، وكانت عندنا دواب ، فقالوا: ينبغي أن تركبوا دوابنا لأجل الأجرة ، فركبنا دوابهم ، فوصلنا الى المشهد المبارك في الليل . فنزلنا في بيت ذلك السيد ، فأتت الينا امرأة بقبضة حطب قيمتها أقلّ من الفلس .

فلمّا صلّينا الصبح قلنا له: نروح الى الزيارة، قال: لا، حتّى تأكلوا الضيافة من عندى فقلنا له : نحن معنا من الخبز واللحم ما يكفينا ، فقال : لايكون هذا فبعد ساعة قدم الينا جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء أسود لاندري ما يكون تحته ، وفيها خواشيق ، فقلنا : هذا أي شيء ؟ فقال : مدوا أيديكم ، فمددنا أيدينا ، وكان ذلك الماء حارّاً ، فمددنا الخواشيق ، فقصرت عن الوصول الى قعر الجفنة ، فمددنا بعض أيدينا وتناولنا بالخواشيق ما في قعر الجفنة ، فكان حبات أرزة ، وكان قد غلاها مع ذلك الماء ، فشربنا كلّ واحد خاشوقة .

وقمنا للزيارة فقال لنا ذلك السيّد المبارك : اعلموا يا ضيفاني ! أن سادة «سامراء» (١) ليس لهم خوف من الله ولاحياء ، فاذا دخلتم قبّة الامام عليه السلام أخذوا ثيابكم ، ولكنّكم أكلتم ملحي ، فأنا أنصحكم أن تجعلوا ما عندكم من الثياب

---

١) أى خدمة سامراء الذين يدعون السيادة ، لعلهم بقايا ذرية بنى العباس .

الجديدة عندي في منزلي ، وخذوا خلقان ثيابكم حتّى لو أخذت منكم ترجعون الى هذه الثياب .

فاستعقل كلامه أصحابنا ووضعوا ثيابهم عنده ، وأمّا أنا فقلت: قد أصابني البرد هذه البارحة ، فلبست ثيابي واحداً فوق الآخر .

فلمّا مضينا الى الزيارة أخذوا منّا في الباب الأول من كلّ واحد أربع محمّديّات ، فلما وصلنا الباب الثاني أخذوا منّا ايضاً ، فزرنا موالينا وأتينا الى السرداب ، فلمّا نزلنا اليه أحاطوا بنا تحت الأرض فأخذوا ما أرادوا ، وكأنّي أرى طرف ميزر واحد من أصحابي في يده ، والطرف الآخر في يد رجل سيّد من السادة، فأخذه السيّد ، وبقي صاحبي مكشوف الرّأس .

فأتينا الى منزل صاحبنا ، فقلنا له : هات الثياب ، فقال : أوّلا حاسبوني على حقوقي وأدفعوها الي ، فقلنا : هكذا يكون، فاحسبها أنت ، فقال: الأول حق الاستقبال ، فقلنا له : هذا حق واضح ، فقال : لخواطركم كل واحد محمد يتين فأخذ منا ، ثم قال : حق المنزل البارحة ، فأخذ حقه ثم قال : حق الحطب ، فأخذ من كل واحد نصف محمدية ، ثم قال : حق المرأة التي أتت به فأخذ ما أراد ، ثم قال : والحق الأعظم هو حق الضيافة ، وهو من كل واحد محمدية ، فأخذ ذلك الحق ، ثم قال : حق الحماية ، وهو «انكم في منزلي» ولولاه كان السادة أخذوا ما معكم ، فأخذ ذلك الحق ، فقال : «حق المشايعة» فأخذه .

فلمّا قبض الحقوق كلها قلنا له : أعطنا الثياب ! فقال: قولوا مع أنفسكم: اننا أخذناها معنا لما دخلنا القبة الشريفة ، أما كان السادة يأخذونها منكم ؟ ! فها أنا من السادة ، وأخذتها منكم من غير اهانة بكم ، فقلنا له : جزاك الله خيراً.

الاستشفاء بتربة سيد الشهداء عليه السلام

فرجعنا الى بغداد ، وأتينا من بغداد الى مشهد الكاظمين عليهما السلام ، ثم أتينا الى زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام وكنت قد أخذت تراباً من عند رأس كل

امام ، فأخذت من تراب رجلي الحسين عليه السلام ووضعته فوق ذلك التراب ، واكتحلت به ففي ذلك اليوم قوي بصري على المطالعة وصار أقوى من الأول ، وكنت قد ألفت شرحاً على الصحيفة الشريفة ، فشرعت في اتمامه ذلك اليوم ، والى الآن كلما عرض لي رمد أو غيره ، اكتحلت بشيء من ذلك التراب ويكون هو الدواء.

الدرة النجفية والسيد الجزائري (رحمة الله عليه)

ولما قدمت الى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وزرته مددت يدي الى تحت الفراش من عند رأسه المبارك لأخذ شيء من التراب ، فجاءت في يدي درة بيضاء من در النجف فأخذتها ، ولما خرجت قلت لاخواننا المؤمنين فتعجبوا وقالوا : ماسمعنا بأن أحداً وجد درة النجف في هذا المكان، بل هذا ملك أتى بها ووضعها في هذا المكان ، وذلك أنه قبل ذلك التاريخ بأعوام كثيرة قد وجد واحد من الخدام درة في صحن الحوش، فأخذها منه المتولي وأرسلها الى حضرة الشاه صفي، لأنها وجدت في ذلك المكان ، والحاصل أن تلك الدرة صنعناها خاتماً ، وهي الآن عندنا نتبرك بميامنها، وقد شاهدنا لتلك الدرة أحوالات عجيبة :

«منها» انني كنت لابساً ذلك الخاتم فمضيت الى مسجد الجامع في شوشتر، فصليت المغرب والعشاء وأتيت الى المنزل ، فلما جلست عند السراج ونظرت الى فص الخاتم لم أره ، وكان قد وقع في ذلك الليل ، فضاق صدري وحزنت حزناً عظيماً .

فقال لي بعض تلامذتي : نأخذ سراجاً ونروح في طلبه ، فقلت لهم : لعله أن يكون قد وقع مني النهار وأنا اليوم مضيت الى أماكن متعددة ، فقلت لهم : توكلوا على الله واطلبوه ، فأخذوا سراجاً ومضوا ، فأول ما وضعوا السراج قرب الأرض لطلبه وجدوه مع أنه بمقدار الحمصة ، فعجب الناس من هذا ، فلما بشروني تخيلت أن أموال الدنيا وهبت لي والحمدلله ، وهو الآن موجود .

حوادث الجزائر و فتنتها

ثمّ انّ السلطـان محمداً ، بعث عسا كره الى سلطان البصرة للحرب معه ليأخذ منه الجزائر والبصرة ، فذهب فكر سلطان البصرة الى أنّه يخرّب «الجزائر» «والبصرة» و ينقل أهلهما الى مكان اسمه «سحاب» قريب «الحويزة» فانتقلنا كلنّا اليها ووضع عسكره فى قلعة «القرنة» وجلس هومع أهل «الجزائر» فى «سحاب» وكان يجيء عندنا، فاذا جاء وضعوا له في الصحراء عباءة ، واذا أتيت اليه قام و أجلسني معه على تلك العباءة ، وكان يظهر المحبّة والوداد لي كثيراً ، فلمّا قرب الينا عسا كر السلطان محمد وحصروا القلعة ، كانوا يرمونها كلّ يوم ألف مدفع أو أقلّ وكانت الأرض ترجف من تحتنا ، هذا و أنا مشغول في تأليف شرح التهذيب ، فبعثت العيال و أكثر الكتب مع أخي الى « الحويزة » و بقيت أنا وأ كتب التأليف .

ثمّ اني طلبت الاذن من السلطان فى السفر الى « الحويزة » فلم يأذن لي وقال اذا خرجت أنت من بيننا ما يبقى معي أحد ، فبقينا في الحصار أربعة أشهر تقريباً ، فأتى شهر الله شهر رمضان ، فسافرت الى « الحويزة » ، و كنت أنتظر الأخبار ، فلمّا كان ليلة الحاديةعشر من ذلك الشهر ، وهى ليلة الجمعة ، خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره و فرّ هارباً الى « الدورق » .

فبلغ الخبر الى أهل « الجزائر » طلوع فجر يوم الجمعة ، ففرّت النساء والرجال والأطفال والشيوخ والعميان و كلّ من كان في ذلك الاقليم طالبين «الحويزة» و بينهم و بينها مسير ثلاثة أيّام ، لكنّها مفازة لا فيها ماء ولا كلاء ، بل أرض يابسة ، فمات من أهل الجزائر فى تلك المفازة عطشاً و جوعاً و خوفاً ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ، و كذلك العسكر الّذي في «القرنة» قتل منه أيضاً خلق كثير ، والحاصل أنّ من شاهد تلك الواقعة عرف أحوال يوم القيامة .

أمّا سلطان «الحويزة» (قدّس الله روحه) وهو السيّد على خان ، فأرسل

عساكر لاستقبال أهل الجزائر ، وأرسل لهم ماء و طعاماً (جزاه الله عنهم كل خير) .

وروده في شوشتر

ثمّ انّنا أقمنا عنده في «الحويزة» شهرين تقريباً و سافرنا الى «اصفهان» لكن من طريق «شوشتر» فلمّا وصلنا «شوشتر» رأينا أهلها من أهل الصلاح والفقر ويودّون العلماء ، و كان فيهم رجل سيّد من أكابر السادة اسمه «ميرزا عبدالله» فأخذنا الى منزله ، وعيّن لنا كلّما نحتاج اليه ، والآن هو قد مضى الى رحمة الله ، لكنّه أعقب ولدين «السيد شاه مير» و «السيّد محمّد مؤمن» و فيهما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنّهما ، ولا وجد في العرب والعجم أكرم منهما ، و لا يقارب أخلاقهما (وفّقهما الله تعالى لجميع مراضيه) .

ثم أن والدهما أرسل الى أهلنا من « الحويزة » ولما جاؤا عين لهم منزلا و كلما يحتاجون اليه ، فبقينا في «شوشتر» تقريباً من ثلاثة أشهر ، وسافرنا الى «اصفهان» على طريق «ديه‌دشت» وبقي الأهل في «شوشتر» ، فلما قدمنا «ديه‌دشت» أخذنا حجرة في الخان وجلسنا بها ، ثم بعد ساعة قلت لواحد من الرفقاء : اذهب وانظر لعل لنا فيها صديقاً يأخذ لنا منزلا الى كم يوم ، فلما خرج ، أتى برجل سيد كان يقرأ عندي في اصفهان ، فلما رآني فرح فرحاً شديداً ، وقال : ان جماعة من تلاميذك من سكان هذه البلاد، فأخبرهم ، وكانوا هم سادات «ديه‌دشت» فأخذوا لنا منزلا .

وكان الحاكم في تلك البلاد «محمد زمان خان» وكان عالماً ، كريماً ، سخياً، لا يقارب في الكرم، فلما سمع بنا أرسل وزيره ، وعيّن لنا ما نحتاج اليه ، وما لا نحتاج اليه،فطلبنا الحاكم في يوم آخر، فلما وردنا عليه، قال لي: سمعت أنك شرحت الصحيفة ؟ قلت: نعم ، فقال: ان في دعاء عرفة فقرة كيف شرحتها ؟ فقلت : ماهذه الفقرة ؟ قال : هي قوله عليه السلام « تغمدني فيما اطّلعت عليه منّي بما يتغمّد

به القادر على البطش لولا حلمه » (١) فذكرت له وجوهاً ثلاثة في حلّها ، فقال لي : أحد هذه الوجوه خطر بخاطري ، والآخر خطر بخاطر الآقاحسين الخوانساري فاستحسنها ، وشرعنا في المباحثة ، وكنت أحترمه في الكلام ، فجلس على ركبتيه ورمى حلّته من فوق ظهره ، وقال : تكلّم كما كنت تتكلّم في المدرسة مع طلبة العلم ، ولا تحترمني ، فتباحثنا وكنت أنقله من علم الى علم ، وكان يسبقني في الكلام الى ذلك العلم ، حتّى جاء وقت صلوة الظهر فقطعنا الكلام ، ثمّ عدنا الى المباحثة يوماً آخر ، وكنت في بلاده ثلاثة أشهر تقريباً على هذا الحال ، فما رأيت أحداً أفهم منه ولا أفصح منه لساناً .

سفره الثاني الى اصفهان

فلمّا سافرنا الى «اصفهان» فانظر الى ماجرى عليّ في الطريق ، وهو انّا لمّا وصلنا الى منزل قبل منزل « كنار سقاوة» نزلنا في منزل ، وكان في غاية النزاهة من جهة الماء الجاري والأشجار والأنهار ، فحصل لنا نهاية الانتعاش ، فقلت في خاطري : أعوذ بالله من فرح هذا اليوم ، لأنّي عوّدت روحي أن أفرح اليوم ألقى بعده حزناً طويلا .

فلمّا جاء وقت الركوب ركبنا ، فأنتهينا الى بقعة في« كنارسقاوة» وكان معنا رفقاء يمشون وواحد منهم أطرش (٢) ، فلمّا تقدّمنا جلس في وسط الطريق تحت صخرة ، فجئت أنا وأخي ونحن ركوب ، فلمّا وصلت الخيل اليه فاجئها بالقيام ، فنفرت ونحن لانعلم ، فألقتنى الدّابة على صخرة عظيمة ، فلمّا أفقت ، رأيت انّ يدي اليسرى قد عرض لها الصدع العظيم ، فأتاني الرفقاء وشدّوها وسرت الى «اصفهان» كلّ يوم يمرّ عليّ في تلك الحال بصلع (٣) أن يكون

١) الدعاء ٤٧ من الصحيفة السجادية .
٢) الاصم .
٣) الصلع كالصلح : جمع الصلعاء : الداهية .

كفّارة لذنوب مائة سنة .

فوصلنا الى «اصفهان» وجلست في حجرتي في مدرسة «ميرزا تقي دولت آبادي» وبقيت أعالج يدي ، فبقيت مدّة خمسة أشهر ، فلمّا صارت طيّبة في الجملة ، عرض لي ألم في بدني ، فصرت لا أشعر وقد عاينت الموت ، وفي وقت معاينته كنت مسروراً به من توفيقات الله سبحانه ، فبقيت على هذا مدّة .

وفات أخيه

ولمّا شافاني الله من ذلك الألم عرض لأخي المرحوم ألم الحمّى ، فبقي حتّى انجرّ الى الاسهال ، فمضى الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة أول شهر شعبان غريباً ، فبقي ألمه في قلبي الى هذا اليوم والى الموت ، والله ما أسلوه حتّى أنطوي تحت التراب ويحتويني الجندل ، وقد توفّي (تغمده الله برحمته) سنة التاسعة والسبعين بعد الألف ، وهذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الألف ، و ما مضت ليلة الاّ ورأيته في المنام على أحسن هيئة ، و أمّا في النهار ، فكتبه قدّامي، أطالع بها وأنظرها و كلّما رأيت كتاباً منها ، تجدّدت مصائبي عليه ،فانّا لله وانّا اليه راجعون .

فبقيت بعده في اصفهان ، حيران تائهاً في بحار الهموم ، فتفكّرت وقلت : ليس لمثل هذه المصائب دواء الاّ الوصول لزيارة مولاى الرّضا عليه السلام فسافرت .

الاقامة في تستر

ولمّا أقمنا أيّاماً ورجعنا ، كان رجوعنا على طريق اسفراين ، فرأينا في ذلك الطريق منازل عجيبة ، وأحوالات غريبة ، فلمّا أتيت «سبزوار» حصل لي بعض الألم ، فأخذت محملا على جمل ، فلمّا وصلت الى «اصفهان» بقيت فيها مدّة قليلة ، ثمّ سافرت الى «شوشتر» فجعلتها دار وطن ، وأتّخذت فيها مساكن ، وكان بيني وبين سلطان «الحويزة» ودادة ومحبّة ، وكان يرسل لنا في كلّ سنة، كتابات

متعددة بالقدوم اليه ، فاذا قد منا عليه ، عمل معنا من الاحسان مالانطيق شكره ونحن الآن في شوشتر . (١)

خلاصة المصائب التي تراكمت عليه

وفي هذا العمر القليل ، قدرأينا من مصائب الزّمان مالانقدر على بيان شرحه ، والذي سهّله علينا ، الأخبار الواردة بابتلاء المؤمن ، وأنّه لوكان غريقاً في البحر وهو على لوح ، لسلّط الله عليه من يؤذيه حتّى يتمّ ثوابه ، وكان شيخنا المجلسيّ (أدام الله أيّام عزّه ومجده) لايقارب في العلم والعمل ، ومع هذا كان هدفاً لسهام المصائب .

وأشدّ مامرّ علينا من الأهوال أمور :

(أوّلها) فراق الأحباب والأصحاب .

(الثاني) فراق أخي وموته ، فانّه جرح القلوب جرحاً لايندمل الى الموت والعدم .

(الثالث) موت الأولاد ، وأصعب الأمور أوسطها .

(الرّابع) حسد العلماء وأبناء الجنس فانّهم حسدوني في كلّ بلاد أتيت اليها ، حتّى انتهى حالهم معي في«شيراز» الى أن سرقوا منّي كتبا مليحة ، بخطّ يدي وقراءتي وحواشي ، ورموها في البئر ، حتّى تلفت ، ثمّ ظهر لي ألذّي رماها، فما كلّمته كلمة واحدة ، ولاواجهته بشيء ، حتّى أخلف الله تعالى عليّ ، تلك الكتب وغيرها ، ولم يملك ذلك الرجل ورقة واحدة ، وأحوجه الى سؤال الكفّار ، وأنا أحمد الله سبحانه على أنّي لم أزل محسوداً ولاحسدت أحداً ، وذلك أنّ الله ـ وله الفضل ـ لم يحوجني الى الأقران والأمثال ، ولم يحطّ مرتبتي

---

١) ورود السيد الجزائرى (رحمه الله) شوشتر بقصد التوطن كان فى عصر حكومة فتح على خان بن دا خشتوخان الذى جلس على سرير الحكم فى شوشتر سنة ١٠٧٨ ه (تذكرة شوشتر ص ٥٦) .

عن مراتبهم ، وهذا من باب اظهار فضل الله تعالى وكرمه ، والاّ فالعبد المذنب الجاني ليس له مرتبة ولا درجة .

(الخامس) معاشرة النّاس والسلوك معهم ، وذلك أنّ الطبايع مختلفة ، والآراء متفرّقة ، وكلّ واحد يريد من الانسان ألّذي يكون على طريقتنا ، موافقته في الطبيعة ، وهذا في غاية الصعوبة ، مع أنّه يودّي الى المداهنة والتقرير على المنكر ، وهما محرّمان اجماعاً .

ومثل هذا ما تيسّر لأحد ، كما روي أنّ موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه أن يرضى عنه عامّة بني اسرائيل حتّى لاينالوا من عرضه ، ولايتكلّموا في غيبته ، فقال سبحانه : يا موسى ! هذه خصلة لم توجد لي ، فكيف توجد لك ؟ وهذا ظاهر ، فانّ من تأمّل وراجع النظر وتصفح أحوال الناس يرى شكايتهم من الله تعالى أكثر من شكواهم من السلطان الجائر ، سفاك الدماء ، ولاترى أحداً الاّ وهو يتّهم الله تعالى في قضائه وقدره ، وهذا يكون كثيراً في أحوال الفقر والمرض وزوال النعم وانتقالات الأحوال .

(السادس) وهو الداء العضال الّذي نغّص علينا العيش وكدّر الصافي منه مع أنّه لايوجد ، وهو أنّه أبتلينا بالتوطّن في بلاد ليس فيها مجتهد ولامفت، حتّى نحيل الناس عليه ، واذا سألوا منّا مايحتاجون اليه في أمور عباداتهم ومعاملاتهم ، فربّما أشكل الحال واحتاج المقام الى معاونة الآراء .

وان قلت انّ هذه المسئلة لا تخلو من اشكال ، لايقبل منّي ، يقولون : «كيف يشكل عليك شيء وأنت فلان ألذي عندك من الكتب كذا و كذا ، وقرأت عند فلان وفلان» وهو(١) المطّلع على الأسرار والضماير أنّي أنزوي عن الناس في أكثر الأوقات وأغلق الباب بيني وبينهم، لهذا وأمثاله والهمّ ألّذي ينالنا من هذا أصعب مما تقدم، ونرجو من الله سبحانه العصمة من الخلل والخطاء في القول والعمل.

---

١) يعني الله تعالى .

(السابع) عدم الأسباب ألّتي نحتاج اليها في التـأليف والتصنيف ، والعلم لاينفعه الاّ الكتب ، والحمدلله عندنا أكثرالكتب ، لكن ألّذي يقصدالتأليففي العلوم الكثيرة ، يحتاج الى أسباب كثيرة ، ونحن في بلد لايوجد فيها ما نحتاج اليه ، والمأمول من الله تعالى جلّ شأنه أن يوفّقنا لتحصيلها انّه على ما يشـاء قدير . (انتهى كلامه رفع مقامه) .

بعض المنامات التى تدل على علو مكانه :

(الرؤيا الاولى)

روي أنه كـان له ثلاث حاجات الى الله تعالى (الأولى) زيـارة جده أميرالمؤمنين على بن ابىطالب عليه‌السلام فىالمنام(الثانية) تصديق سيادته الثابتةظاهراً (الثالثة) اباحة الدخـانيات بطريق المكاشفة ، فرأى ذات ليلة فـى الرؤيـا ، أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول: لغلامه «قنبر»: «آت قلياناً للسيد نعمةالله» فلما استيقظ من نومه ، وجد أن حاجاته الثلاث مقضيات . (١)

(الرؤيا الثانية)

وهي الرؤيا التي رأى السيد ، رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيها ، ذ كرها فى «الانوار النعمانية» (٢) بمالفظه :

«ويؤيد هذا (أي استحباب ذ كر الشهادة الثالثة فى الأذان) ما رأيته فـى الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك ، والظاهر أنهاكانت ليلة الجمعة ، وقدحصل لي فى النهار انكسار وخشوع وتضرع ، فرأيت كـأني فى برّية واسعـة ، واذا فيها بيت واحد ، والناس يقصده مـن كل طرف ، فقصدته معهم ، فرأيت رجلا جالساً على باب ذلك البيت ، وهويفتي الناس بالمسائل ، فسألت عنه ، فقالواهذا هو رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاستفرجت الناس وتقدمت اليه ، فقلت له : يـاجداه ! انه قد

---

١) نابغه فقه وحديث (ص ٢٨٩)

٢) ج ١ / ١٦٩

انتهى الي دعاء من جنابكم أنه يقرأ أول الصلوة ، وهو «اللهم اني أقدم اليك محمداً بين يدي حاجتي وأتوجه به اليك» الدعاء ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم على بن ابى طالب عليه السلام ، والفقير يقرن بين اسميكما ، ويخاف أن يكون قد أبدع فى الدعاء ، حيث انه لم ينقل اليه عنكم الا كما قلت .

فقرن بين اصبعيه (على ما أظن) وقال : ان ذكر اسم على عليه السلام مع اسمى ليس ببدعة . و الظاهر أنه أمرنى بما ورد فى هذا الحديث من «أنه اذا ذكرت اسمى فاذكر معه اسم علي» .

فلما تيقظت رأيت ذلك الدعاء فى بعض الكتب وفيه اسم علي عليه السلام .

(الرؤيا الثالثة)

هى التي رأيتها أنا (راقم الحروف) فى النجف الاشرف فيعام ١٣٨٨ ه تقريباً وهو :

اني دخلت الصحن الشريف فرأيت أن الروضة الحيدرية (على ساكنها آلاف التحية والثناء) قد خربوها فلا قبة ذهبية ، ولا منارتان ، ولا سقف ولا أيوان ، وما بقي الا الصفة الأمامية ، والناس يشتغلون في الحفر فينزلون تحتها ويخرجون التراب وغيره من اللبن و الأحجار .

فقلت فى نفسي «ان» هذه الفرصة ، غنيمة لانجاز ما أتمنّى من زمان ، وهو زيارة القبر الحقيقي لأمير المومنين عليه السلام الذي هو تحت البناء ، فقلت لبعض الناس : أتأذنون لي أن أنزل تحت البناء و أزور القبر الشريف ؟ قالوا : لا بأس انزل ، فنزلت ، فدخلت السرداب ألذى تحت الرواق ، ورأيت هناك الدكّات الكثيرة عليها رجال نائمين ، فقلت من هؤلاء الناس النائمون؟

أجاب شخص : هؤلاء موتى .

فقلت : لعلّ جدّي أيضاً موجودهنا ؟

قال : من جدّك ؟

قلت : هو : السيّد نعمة الله الجزائري .

قال : نعم هو موجود هنا ، أتريد أن تراه ؟

قلت : نعم .

قال : تعال ورائي ، فمشى بي حتى أوقفني قرب مكان المقدس الأردبيلي ، وأشار الى دكة وقال : هذا جدّك ! فاذاً بشخص رشيد القامة ، عظيم الهامة ، واسع المنكبين ، كبير القدمين نائم على دكة ، فكنت واقفاً وذاهلا برؤيته اذ انتبهت من النوم» .

ولاشك في أنّ هذه الرؤيا كانت من الرؤى الصادقة ، اذ رأيت الروضة مهدومة ، ولايخفى مافيه من الاشارة الى الحوداث الواقعة بعدها .

مسلكه فى الاخبار

لايخفى أن بعض من ليس له خبرة بأحوال السيّد (رحمه الله) ربما يرميه بكونه أخبارياً ، ولعله قاسه على كثير من علماء عصره ، الذين كان مسلكهم «الأخباريّة» حينذاك ، كالشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق) والحر العاملي (صاحب الوسائل) والسيّد هاشم البحراني (صاحب تفسير البرهان) والفيض الكاشانى (صاحب الصافي والوافي) ومحمّد أمين الاسترابادى (صاحب الفوائد المدنيّة) وغيرهم من الأساطين ، والحال أنه برىء عن هذه التهمة بل كان مسلكه بين الأخباريّة والأصوليّة ، كما كان مسلك أستاذه الفذ العلامة المجلسى (رحمه‌الله) .

مضافاً الى أنّ الأخباريّة آنذاك لم يكن مذهباً شنيعاً ولامسلكا قبيحاً بحيث يوجب الخروج عن التشيع اوالدخول فى النّار ، بل انّه كان مذهباً لكثير من أساطين التشيع ، كما أشرنا اليه، بل عن العلامة فى النهاية : أن أكثر الأماميّة كانوا أخباريين، ولهذا نرى أن شيخ الفقهاء وخاتمة المجتهدين شيخنا الانصارى

(رحمةالله عليه) يعبّر عنهم في الوسائل بلفظ «أصحابنا الأخباريين» (١) .

ثم انه لاخلاف أساسياً بينهما، اذ لبابه هوالعمل بالأصول العمليّة الثلاثة (الاستصحاب والبراءة والتخيير) فالأصولي يجوزها بالجملة ، والأخباري يحرمها في الجملة ، لأنّه يقول بالعمل بالأخبار عند الشك في بعض الموارد ، فكلّ أخباري أصولي وكل أصولي أخباري ، اذ مدار الأصولي أيضاً على الأخبار ، لأن دليل جواز العمل بالأصول هي الأخبار ، وكذا الأخباري لايتحاشى عن العمل بالأصول ، لأنه أيضاً يعمل بالاحتياط وبعض أقسام الاستصحاب والبراءة والتخيير فما الفائدة في الطعن والتشنيع الذي هو أمر شنيع .

والدليل على ماقلناه (من أن السيد الجزائرى (ره) ، لم يكن أخبارياً محضاً بل كان على الطريق الوسطى) أمور :

(الأول) أن الأخباريين يقولون بعدم حجية ظواهر القرآن ، والسيد لم يقل بحجيتها فحسب، بل انه ردّ الأخباريين في ذلك حيث قال : «أما قول بعض الأخباريين بعدم جواز الاحتجاج بظواهر القرآن كما قاله الفاضل الأسترابادى ، وجماعة من المعاصرين فهو مما لانوافقهم عليه ، وذلك ان القرآن محكم ومتشابه ، وقد أنزله الله سبحانه للاعجاز والتحدي، فلو لم يكن مفهوم المعنى لطال لسان التشنيع علينا من كفار قريش ، ولجاز لهم أن يقولوا كيف يصح التحدي والاعجاز بما لايفهم منه معنى أصلا» (٢) .

(الثاني) : أنه ذهب الأخباريون كالمحدث الاسترابادي وغيره الى اشتراط القطع في الأحكام والايجب التوقف ، ويحرمون العمل بالظن مطلقاً ، والسيد (رحمه‌الله) ردهم بهذه العبارة :

«وحاصل هذا أن الطريقة الواضحة هي أخذ الأحكام من الأخبار ، أو من

---

١) أنظر أول فرائد الاصول ، التنبيه الثاني .

٢) مقدمة غاية المرام المخطوطة المحكية في نابغه فقه وحديث (ص ٢٢٠)

ظواهر القرآن ، سواء أفاد العلم ، أو الطرف الراجح ، وسواء كانت الدلالة مطابقة أو تضمناً أو التزاماً ، فهذه «طريقة وسطى» ليست كطريقة من يعمل بقواعد الاستنباطات والأدلة العقلية ولا كطريقة صاحب الفوائد المدنية (يعني المحدث الاسترآبادي) القائل باشتراط القطع في الأحكام والايجب التوقف» (١)

(الثالث) أن الاخباريين التزموا بالاحتياط في الشبهات التحريمية، ولذا ذهبوا الى تحريم شرب التتن وبالغوا فيه حتى صارت «حرمة شرب التتن» لهم شعاراً وألفوا فيها كراراً ومراراً ، لكن السيد الجزائري (رحمه الله) كان يبيحه ، ومما يدل على ذلك عبارته في «زهر الربيع» :

«يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى : ان تركهما (أي التتن والقهوة) وان كان فيه شدة الورع سيما الأول ، الا أن الدليل على التحريم ، أو الكراهة غير ظاهر ، والعمومات تدل على الاباحة» (٢)

وقد ذكرنا رؤياه التي صارت سبباً لانجاز حوائجه الثلاث ومنها كشف حلية شرب التتن فراجع فصل «المنامات» .

(الرابع) أنه كان مدافعاً ومحامياً عن حريم المجتهدين ، ويراهم مأجورين ومثابين ، لامأثومين ومصابين ، كما يظهر من عبارته في المطلب السادس من غاية المرام ، وهي هذه :

«هذا ما ظهر لنا من كلام أهل البيت عليهم السلام ، ولانقول في المجتهدين ماقاله صاحب الفوائد من «أن الدين قد خرب مرتين ، مرة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومرة أخرى عند ظهور الاجتهاد وقواعده» بل نقول: ان المجتهدين (قدس الله أرواحهم) قد بذلوا الجهد وأوضحوا الطريق ، وقربوا البعيد فهم مثابون على ما فعلوا ، ولعل الحق هو ما ذهبوا اليه بدلائل دلتهم ، وبراهين قادتهم ،

---

١) نفس المصدر .

٢) زهر الربيع ج ٣٠٢/١

والله الهادى الى سواء السبيل» (١) .

و لعمري أن هـذه العبارة لصريحة فـى أنه لم يكن ممن نفوا الأصول والاجتهاد، فماقاله بعض الناس كالقاضي في مقدمة الأنوار، والخوانساري في الروضات والميرزا محمد فى منية المرتاد، بعيدعن الرشاد والسداد، فغفرهم الله يوم المعاد

أساتذته ومشايخه

ان السيد الجزائري (رحمه الله) قرأ على كثير من علمـاء الزمـان ، فى الجزائر وشيراز واصفهان ، وأخذ العلم من كل بحر ونهر ، ليقلب كل فن بطنا بظهر ، وعبّ من كل عين زلالا ، ليرتقي كاهل المجد كمالا ، فلنذكر من هؤلاء الأفذاذ اجمالا ، بغيرأن يوجب لكم سأمة أوملالا :

(١) «ابراهيم» الميرزا ابراهيم بن الملاصدرا (صدرالدين الشيرازى) (٠٠٠ - ١٠٧٠ هـ)

ذكره السيد فى زهر الربيع بما لفظه : لما وردت شيراز ، لم أصل الا الى ولد صدر الدين ، وكان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية ، فأخذت عنه شطراً وافيا من الحكمة والكلام ، وقرأت عليه حاشيته على شمس الدين الخفري على شرح التجريد ، وكان اعتقاده فى الأصول خيراً من اعتقاد أبيه . وكان يتمدح ويقول : اعتقادي في أصول الدين مثل اعتقاد العوام ، وقد أصاب فى هذا التشبيه (٢) .

وله تصانيف : ١ - تفسير آية الكرسى ٢ - العروة الوثقى (فـى التفسير) ٣ - الحاشية على حاشية الخفري على شرح التجريد ٤ - الحاشية على كتاب اثبات الواجب للمحقق الدواني ٥ - الحاشية على الهيات الشفاء ٦ - الحاشية على شرح اللمعة الى كتاب الزكوة (٣) .

---

١) غاية المرام فى شرح تهذيب الاحكام المحكية فى «نابغة فقه وحديث» (ص ٢٢٠) .

٢) زهرالربيع (ج ١/ ١٧٢)

٣) نابغه فقه (ص ٩٢)

(٢) (اسماعيل) الامير اسماعيل بن الامير محمد باقر الخاتون آبادى ١٠٣١-١١١٦هـ .

ذكره في الاجازة الكبيرة، تولد في خاتون آباد (اصفهان) ودفن في «تخت فولاد» (اصفهان) كان مدرساً في الجامع السلطاني في اصفهان ، كأن الجد الأعلى كان يحضر درسه في المكان المذكور أيام اقامته في «اصفهان» له تأليفات منها تفسير في أربعة عشر مجلدا (١) .

(٣) «جعفر» الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني (... - ١٠٩١هـ)

كان أستاذاً للسيد في شيراز وشيخه أيضاً ، شديد المعاملة مع تلامذته كما ذكره السيد في الأنوار النعمانية (وقدمضى شطرمنه) وكان (رحمه الله) أصوليا قدوقعت المناظرة بينه وبين السيد الميرزا الجزائري الاخباري، وكان له مع الشيخ الفاضل المحدث الفقيه صالح بن عبدالكريم الكرزكاني البحراني مصادقة تامة بحيث قد نقل أنهما سافرا في بادي الأمر الى بلاد «شيراز» لضيق معيشتهما ، فبقيا فيها زماناً ، وكانت مترعة بالفضلاء الأعيان . ثم انهما تواطئا على أن يمضي أحدهما الى بلاد الهند ، ويقيم الآخر في ديار العجم ، فأيهما أثرى أولا ، أعان الآخر ، فسافر الشيخ جعفر الى بلاد الهند واستوطن «حيدر آباد» وبقي الشيخ صالح في شيراز ، وكان من التوفيقات الربانية أن كلامنهما صار علماً للبلاد ، ومرجعاً للعباد ، وانقادت لهما أزمة الأمور، وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور ، وكانت وفاة الشيخ جعفر هذا في أرض الهند (٢) . ذكر الميرزا الخوانساري وفاته سنة ١٠٨٨ ، لكن المستند ما ذكره المعاصر السند السيد محمد الجزائري من أنها كانت في سنة ١٠٩١ ، ذكر دليله في كتابه (٣) .

---

١) نفس المصدر

٢) روضات الجنات ج٢ / ص١٩١ .

٣) نابغة فقه وحديث ص ١١٣ .

(٤) «حسين» الشيخ حسين بن سبتي :

ذكره السيد في «الأنوار النعمانية» كما مضى ، فكان زمانه حوالي ١٠٦٠ درس عليه السيد المقدمات في «الحويزة» . ذكر في الاجازة الكبيرة هكذا : «العالم الفاضل الثقة الأديب الشاعر الماهر المبارك الشيخ حسين بن سبتي الحويزي رحمه‌الله» .

(٥) «حسين» الشيخ حسين بن جمال الدين محمد (المحقق الخوانساري) (١٠١٦ - ١٠٩٨/٩هـ) .

كان أستاذاً للسيد في «اصفهان» وكان من مشائخه أيضاً - ذكره في اجازته للشيخ حسين بن محيّ الدين الآتي ذكره ، وكذا ذكر في الاجازة الكبيرة في بيان طرقه في الرواية هكذا : «منها عن امام المعقول والمنقول آقا حسين بن جمال الدين الخوانساري عن شيخه محمّد تقي المجلسي» (١) . قال في الرياض : «الفاضل العلاّمة والعالم الفهّامة ، استاذ الأساتيذ في عصره ، فضائله لاتعد ولاتحصى ، وفواضله لاترد ولاتحامى ، قد قرأ عليه فضلاء الزمان والعلماء الأعيان ، وكان وحيد دهره ، وفريد عصره ، لم ير عين الزمان بمن يدانيه ، فكيف بمن يساويه ، ولعمر الله انه كان عين الكمال فأصابه عين الكمال وكان ظهراً وظهيراً لكافة أهل العلم وحصناً حصيناً لأرباب الفضل والحلم» (٢) . من تأليفه مايلي : ١- شرح الدروس ، قال الآفندي رحمه‌الله : «وهو شرح كبير جداً ، قد خرج منه بعض من كتاب الطهارة الى بحث الفقّاع من النجاسات ، وهو يقرب من خمس وعشرين ألف بيت ، وهذا كتاب لم يعمل مثله» (٣) ٢- ترجمة القرآن الكريم ، طبع بالهند . ٣- ترجمة الصحيفة السجاديّة . ٤- تفسير سورة الفاتحة . ٥- تواريخ وفيات

---

١) نابغة فقه وحديث ص ١١٦ .

٢) رياض العلماء ج ٢ ص ٥٧ .

٣) رياض العلماء ج ٢ ص ٥٨ .

العلماء. ٦ ـ الجبر والاختيار. ٧ ـ الجزء الذي لايتجزى. ٨ ـ الحاشية على الهيات الشفاء. ٩ ـ الحاشية على شرح الاشارات. ١٠ ـ الحاشية على شرح تجريد القوشجي. ١١ ـ الحاشية على شرح اللمعة ١٢ ـ الحاشية على محاكمات قطب الدين الرازي ١٣ ـ الحاشية على المعالم ١٤ ـ الرسالة في شبهة الاستلزام ١٥ ـ شرح الاشارات والتنبيهات ١٦ ـ شرح كافية ابن حاجب ١٧ ـ شرح هيئة القوشجي ١٨ ـ مشارق الشموس فى شرح دروس الشهيد الأول، طبع (١) وغير ذلك من الحواشي التى ذكرها الآفندي في الرياض، فراجع (٢) توفي رحمه الله سنة ١٠٩٨ فى اصبهان (وقيل توفي سنة ١٠٩٩) ودفن بها في صحراء «بابا ركن الدين» بموجب وصيته، وقد بنى على قبره السلطان سليمان الصفوي قبة عالية، دفن فيها ولداه العالمان الفاضلان جمال الدين ورضي الدين أيضاً، فلذا سمي هذا المحل بـ «تكيه خوانساريها»

(٦) «شاه» شاه أبو الولى بن شاه تقى الدين الشيرازى

كان أستاذه في الفلسفة ومن مشائخه أيضا فى «شيراز» ذكره السيدعبدالله الجزائرى (٣) وكذا في الاجازة الكبيرة.

(٧) «صالح» الشيخ صالح بن عبدالكريم الكركزانى البحرانى ـ (... ـ ١٠٩٨هـ).

كان من أساتذة السيد ومشائخه في «شيراز» ذكره فى اجازته للشيخ حسين بن محي الدين (٤).

---

١) نابغه فقه وحديث (ص ١١٨)

٢) رياض العلماء (ج٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

٣) تذكرة شوشتر (ص ٥٧).

٤) نابغه (١٧٣).

قال المحدث البحراني :« كان هذا الشيخ فاضلا ورعاً فقيهاً شديداً في ذات الله ، انتهت اليه رياسة البلد المذكور وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها أحسن قيام وانقادت اليه حكامها فضلا عن رعيتها لورعه وتقواه . . تولى القضاء بأمر (شاه سليمان) ولما أتته خلعة القضاء من السلطان المزبور ورقم القضاء امتنع من لبس الخلعة المذكورة وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العباءة على ظهره ، وله من المصنفات رسالة في تفسير أسماء الله الحسنى ، والرسالة الخمرية ، ورسالة في الجبائر ، ويروي عن السيد نور الدين على بن على بن أبى الحسن العاملي» (١) .

وكان من أهل الشعر والأدب ، أجاب ابن الراوندي الزنديق الذي قال :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

فقال الشيخ صالح :

ان الكريم الذي يعطى على قدر يراه ذو اللب احساناً وتوفيقا

فذو الجهالة مرزوق ليكمله وذو النبالة من ذا صار ممحوقا (٢)

توفي سنة ١٠٩٨ ﻫ كما ذكره العلامة الطهراني في الروضة النضرة (٣).

(٨) «عبد» الشيخ عبد على بن جمعة العروسى الحويزى ، (. . . - ١٠٧٥ ﻫ) .

انه كان من أساتذته ومشائخه في «شيراز» ذكره في اجازته للشيخ حسين بن محي الدين الآتي ذكرها ، وكذا ذكره في هذا الكتاب (كشف الاسرار) في الجوهرة العاشرة ، أشهر تصانيفه «تفسير نور الثقلين» المطبوع كراراً ، وله أيضاً

---

١) لؤلؤة البحرين (ص ٦٨) .

٢) أنوار البدرين (ص ١٢٧) .

٣) نابغه فقه (ص ١٢٢) .

«شرح لامية العجم» و«شرح شواهد المغني» (١) وله أيضاً كتاب في اختصاص لقب أمير المؤمنين بعلي عليه السلام وأن من اختاره لنفسه ابتلي بمرض خبيث (٢).

توفي «في البصرة» سنة ١٠٧٥ كما في «هدية العارفين» (٣)

(٩) «على» السيد شرف الدين على بن حجة الله الطباطبائى الشولستانى الغروى (... - ١٠٦٣ هـ).

عده المحدث النوري والشيخ القمي والعلامة الأميني من مشائخ السيد (رحمه الله) لكنه اشتباه ظاهراً لأن السيد (رحمه الله) تولد سنة ١٠٥٠، كانت وفاة المشار اليه سنة ١٠٦٣ أو ١٠٦٠ كما ذكره المحدث النورى (٤).

كذا حققه الفاضل السند السيد محمد الجزائري (٥).

(١٠) «علـى» الشيخ على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى (ره) (١٠١٤ - ١١٠٤ هـ)

كان من أساتذته كما ذكره في «قصص العلماء» (٦) ولكن لم يذكر مستنده قال الفاضل السند السيد محمد في نابغته ماترجمته بالعربية:

«ما كتبه صاحب القصص صحيح، لاني رأيت حاشية الشيخ المزبور على شرح اللمعة، كتب عليه جدي (السيد الجزائري عليه الرحمة) بخطه الشريف: «من مؤلفات أستادنا العلامة الشيخ علي ... من كتب المذنب الجاني نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله عنه».

قال المحدث العاملي المعاصر له: أمره في العلم والفضل والفقه والتبحر

---

١) أمل الامل (ج ٢/ ٥٤)

٢) نابغه فقه (ص ٢٢٣)

٣) نابغه فقه (ص ١٢٥)

٤) خاتمة المستدرك (ص ٤٠٥)

٥) نابغه فقه (ص ١٢٧)

٦) ص ٤٣٧

والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر (١).

أما تأليفاته فكمايلي: ١ـ الأحاديث النافعة ٢ـ جواب اعتراضات سلطان العلماء على شرح اللمعة ٣ ـ حاشية ألفية الشهيد الأول ٤ ـ حاشية على شرح اللمعة، المطبوعة على هامشها ٥ ـ حاشية الفوائد المدنية ٦ ـ حاشية الصحيفة السجادية ٧ ـ حاشية المختصر النافع ٨ ـ حاشية المعالم ٩ ـ حاشية من لا يحضر ١٠ ـ الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ١١ ـ الدر المنظوم من كلام المعصوم في شرح الكافي (باب العقل والعلم فقط) ١٢ ـ الرد على من يبيح الغناء ١٣ ـ السهام المارقة من أغراض الزنادقة في الرد على الصوفية.

تولد في جبل العامل سنة ١٣ ـ ١٠١٤ كما استفاده الشيخ الحر العاملي من كتابه الدر المنثور (٢) هاجر الى اصفهان في عنفوان شبابه وتوفي بها سنة ١١٠٣ هـ وقد طعن في السن بل قد بلغ تسعين سنة (٣).

(١١) «عماد» الشيخ عماد الدين اليزدي.

كان من أساتذة السيد في المنطق والحكمة والرياضيات لم يذكره الاهو حيث قال في زهرا لربيع:

«كان شيخنا عماد الدين اليزدي (قدس الله روحه) من الحكماء المتألهين وغير كثيراً من مسائل والمنطق الحكمة عن وضعها السايربين أهل الفن، وقرره عليه جماعة من علماء العصر، وكنت ملازماً له في درس الحكمة. وقرأت عليه كثيراً من مؤلفاته ورسائله في الحكمة والمنطق والرياضة وغير ذلك من الفنون في الاصفهان عند وروده من النجف الأشرف، وكان حاله في الأكل أنه يأكل الخبز اليابس نهاراً الايوم الجمعة فانه كان يأكل فيه الطعام المطبوخ، وكان هذا حاله حتى فارقناه، وسافر الى زيارة المشهد الرضوي على مشرفه أفضل السلام،

---

١) أمل الامل ج١ / ١٢٩

٢) أمل الامل ج١ / ١٢٩

٣) رياض العلماء (ج٤ / ١٩٨) ونابغه فقه (ص ١٢٨)

وبقي هناك حتى انتقل الى رضوان الله (١) .

(١٢) «محمد» الشيخ محمد باقر بن محمد تقي العلامة المجلسي ، (١٠٣٧ - ١١١٠ هـ) .

هو من أفضل أساتذة السيد الجزائري وأهمهم، كما ذكره في عدة من تصانيفه راجع الجوهرة التاسعة من مقدمة الكتاب . ذكر فيها :

«وقد كنا في وقت تأليفه (أي بحار الأنوار) في خدمته ليلا ونهاراً ، وكنا نتراود معه (سلمه الله تعالى) في حل بعض الأحاديث المشكلة التي يريد شرحها بل ربما أكون نائماً في بعض الأحيان فينبّهني ويراجعني في حل بعض الأخبار»

وقد مضى ما قاله في «الأنوار النعمانية» من أنه أخذه في بيته في «اصفهان» وأسكنه معه ، وقال في موضع آخر منها :

«قد كان حالي مع شيخي صاحب كتاب «بحار الانوار» لما كنت أقرأ عليه في اصفهان ، أنه خصّني من بين تلامذته ، مع أنهم كانوا يزيدون على الألف ، بالتأهل عليه، والمعاشرة معه ليلا ونهاراً، وذلك انّه لما كان يصنّف ذلك الكتاب، كنت أبات معه لأجل بعض مصالح التصنيف ، وكان كثير المزاح معي والضحك والظرائف حتّى لا أملّ من المطالعة ، ومع هذا كله كنت اذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعة حتّى أتأهب للدخول عليه ، ويرجع قلبي الى استقراره ، من شدّة ما كان يتداخلني من الهيبة والتوقير والاحترام حتى أدخل عليه الخ» (٢) .

خلاصة ثناء العلماء عليه :

قال المحدث النوري في المستدرك :

«لم يوفّق أحد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم ، والبحر الخضم والطود الأشم ، من ترويج المذهب ، واعلاء كلمة الحق ، وكسر صولة المبتدعين

---

١) ذهرا لربيع ج ٢٥٤/١ ط النجف الاشرف .

٢) الانوار النعمانية (ج ٣ / ٣٦٢)

وقمع زخارف الملحدين ، واحياء دارس سنن الدين المبين ، ونشر آثار أئمة المسلمين ، بطرق عديدة ، وأنحاء مختلفة ، أجلّها وأبقاها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة ، التى شاعت في الأنام ، وينتفع بها في آناء الليل والأيام ، العالم والجاهل ، والخواص والعوام» (انتهى) .

(وقال) صهره ، العالم الجليل ، الأمير محمد صالح ، الخاتون آبادي في «حدائق المقرّبين» ماملخصه :

«وبالجملة حقوقه كثيرة على أهل الدين ، وبقيت آثاره ومؤلفاته الى يوم القيامة ، وكل مؤلفاته الشريفة على ما وقع عليه التخمين تبلغ ألف ألف بيت وأربعة آلاف بيت وكسراً ، ولما حاسبناه بتمام عمره المكرم ، جعل قسط كل يوم ثلاث وخمسون وكسراً» (انتهى) .

المجلسى (ره) فى صدر مجلس العلماء

ومما يدل على علوّ مكانه ، وشامخ شأنه رؤيا نقلها المحدث القمّي (عليه الرحمة) ، قال : «حدث شيخنا العلامة النّوري عن بعض تلامذة صاحب الجواهر (ره) قال : حدثنا أستاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام يوماً في مجلس البحث والتدريس ، فقال :

«رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم ، فيه جماعة من العلماء ، وعلى بابه بوّاب ، فاستأذنته ، فأدخلني ، فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه ، وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي ، فتعجبت من ذلك ، فسألت البوّاب عن سر تقدمه ، فقال : هو معروف عند الأئمة» (١) .

تأثير دعاء الوالد فى حق ولده :

قال المحدث النوريّ (عليه الرحمة) : «في مرآة الأحوال للعالم المتبحر

---

١) الكنى والالقاب (ج ٣ / ١٣٠)

آغا أحمد بن الأستاد الأكبر البهبهاني ، قال : حدثني بعض الثقاة عن والده الجليل المولى محمد تقي أنه قال :

«انه في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها أنّي لاأسئل الله تعالى شيئاً حينئذ الاّ استجاب لي ، وكنت أتفكر فيما أسأله عنه تعالى من الأمور الأخروية والدنيويّة ، واذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد ، فقلت : «الهي بحق محمد وآل محمد (عليهم السلام) اجعل هذا الطفل مروّج دينك وناشر أحكام سيّد رسلك (صلى الله عليه وآله) ووفّقه بتوفيقاتك التي لانهاية لها»

قال : «وخوارق العادات التي ظهرت منه لاشك أنّها من آثار هذا الدعاء فانه كان شيخ الاسلام من قبل السلاطين في بلد مثل اصفهان ، وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات والدعاوي ، ولا تفوته الصلوة على الأموات ، والجماعات ، والضيافات ، والعيادات ، وبلغ كثرة ضيافته أن رجلا كان يكتب اسامي من أضافه فاذا فرغ من صلوة العشاء يعرض عليه اسمه وأنه ضيف عنده فيذهب اليه ، وكان له شوق شديد في التدريس ، وخرج من مجلسه جماعة كثيرة ، وفي الرياض أنهم بلغوا ألف نفس ، وزار بيت الله الحرام ، وأئمة العراق (عليهم السلام) مكرراً ، وكان يتوجه الى أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الانضباط ، ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ ، وبلغ من ترويجه أن عبدالعزيز الناصبي الدهلوي ذكر في التحفة أنه : «لوسمّي دين الشيعة بدين المجلسي (ره) لكان في محله ، لأن رونقه منه ، ولم يكن له عظم قبله» (انتهى) (١)

المعاهدة العجيبة بين السيد الجزائري و العلامة المجلسي (رحمة الله عليهما)

نذكر هنا المعاهدة العجيبة التي فيها خبر للناظرين ، وعبر للمعتبرين ، ولو لم ينقلها المحقق المعتمد ، والورع المستند ، الميرزا محمد باقر الاصفهاني لما نقلتها ، فانه قال في روضاته : (٢).

---

١) المستدرك (ج ٣ / ٤٠٨)
٢) روضات الجنات (ج ٢ / ٩٠)

«قد حكى لي بعض فضلاء الزمان يكون عليه غاية الوثوق والوفود ـ بلغه الله المقام المحمود ـ نقلا عن بعض فقهاء النجف الأشرف ـ لاأقيمت عليه نائحة المنيّة والموت والتلف ـ أنه قال نقلا بالمعنى:

وجدت في بعض اجازات السيد الفاضل، المحدّث الجليل النبيل السيد نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، صاحب المصنفات الكبار، والمعين على تأليف مجلدات «البحار» ـ عليه رحمة الله الملك الغفّار ـ قال:

«اني لما جلت في أطراف البلاد، لتحصيل مراتب الكمال، وفزت بما فازت به أسماع أفئدة السالكين الى الله تعالى من أفواه الرجال، ثم سمعت بطلوع كوكب اجتهاد مولانا المجلسيّ الباقر لعلوم الأديان، من أفق بلدة اصفهان، عطفت عنان الهمّة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص في بحار أنواره، والاقتباس من ضياء آثاره.

فلما وردت ماء مدين حضوره المسعود، واستفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائداً على ما هو المقصود، واطلعت على خفايا زوايا أموره، وصرت من شدة التقرب الى جنابه المعظم كأحد من أهل دوره، وطال مقامي لديه، وقوي تجسري عليه، وكنت قد رأيت منه في هذه المدة آثار العظمة والجلال والتزيّن بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجمّل بالحلال فوقع منه في صدري شيء يسير، وضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه الدنيا واعتنائه الكثير بشأن ما قد زهد فيه أئمة الهدى عليهم السلام، فاغتنمت خلوة منه ـ رحمه الله ـ وتكلمت معه كثيراً في ذلك.

فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العمليات، وعجزي عن المقاومة معه في ميدان المجادلات، قلت:

«يا مولانا! جنابك تقول ما شئت، وأنت غواص بحار الأنوار، وأنا في جنبك بمنزلة الذرّة فما دونها، فان رأى مولانا، تركنا الحجاج في مثل هذا المجال

وعاهدنا الله (تعالى) على أن يأتي من كان منّا وقع موته قبل موت صاحبه في منام الآخر ، ليخبره ، بعد ما أذن له في الكلام عن حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة الناظرة ، أوضاعها أي البواطن من الأمور ، فتقبله مني ، وقام كل منا عن الآخر .

ثم انه كان من القضاء الاتفاقي بعد أيام قلائل ، أنه مرض ـ رحمة الله تعالى عليه ـ مرضاً كان فيه حتفه ، فانكسرت خواطر جميع أهل الاسلام في رزيته، وعظمت مصيبته في قلوب عموم أحبّته ، وخصوص أهل بلدته ، فأغلقت المساجد والأسواق ، وأقيمت مراسم التعزية الى سبعة أيام طباق ، و كنت أنا أيضاً من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذاهلا عما وقع بيني وبينه من المعاهدة والبناء ، حتى أن انقضى الأسبوع من يوم رحلته ، فأتيت تربته الزاكية فيمن أتاها بقصد زيارته ، فلما قضيت الوطر من البكاء والتحسر عليه ، وقرأت ماتيسّر من القرآن والدعاء لديه ، غلبني المنام عند مرقده الشريف ، فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف ، واقف على حفرته في أجمل هيئته وأتم زينته فتذكّرت أنه كان ميتاً فعدوت اليه ، وسلمت عليه ، والتزمت بابهامي يديه ، وقلت : «ياسيدی بلغ المجهود وحان حين الموعود فأخبرني بما قدساقت المنية اليك ، ورأيته عند الموت وبعد الموت بعينيك ، وسمعته بأذنيك ، ثم عما ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك ؟» .

فقال : نعم ياولدی ! اعلم أني لما مرضت مرض الموت ، أخذت العلة مني تتزايد و تشتدّ آناً فآناً الى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمله ، فشكوته الى الله تعالى في تلك الحالة العجيبة ، وتضرّعت اليه ، وقلت : «يارب انك قلت في كتابك : «لايكلف الله نفساً الاوسعها» وقد علمت أنه قد نزل بي يارب في هذه الساعة ما قد تكأدني ثقله ، وألمّ بي من الكرب والوجع الشديد ما قد بهظني حمله ، ففرّج عني برحمتك فرجاً عاجلا قريباً ، ومنّ عليّ بالنجاة من هذه

العلة ، والخلاص من هذه الشدة» ـ أعاذنا الله وجميع المؤمنين من كرب السياق وجهد الأنين ، وترادف الحشارج ، وأعاننا عليه بفضله .

قال : فبينا أنا في هذه الحالة اذأتاني آت في زيّ رجل جليل وجلس عند رجلي ، وسألني عن حالي ؟ فقلت له مثل ماشكوت منه الى ربي ، فلما سمع مني الكلام وضع كفه على أصابع رجلي وقال :

ما ترى هل سكن الوجع منك ؟

قلت : أرى خفاً وراحة فيما وضعت راحتك عليه ، فأخذ يرتقي شيئاًفشيئاً الى الفوق ويسألمني الحال ، وأجيبه بمثل ذلك المقال ، الى أن بلغ موضع القلب من صدرى ، فرأيت الألم قد انتقل بالمرة من جسدي واذا بجسدي جثة ملقاةفي ناحية بيتي ، وأناواقف بحذائهأنظر اليه مثل المتعجب الحيران ، والأهل والأحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون ، وأنا كلما أقول لهم : «ويحكم ! انكم كنتم مشغولين عني وأنا في مثل تلك الفجيعة الكابرة، والبلية العظمى ، والآن تندبون وتنوحون علي وقد ارتفع ما كان بي من الألم ، وليس بي ـ والحمدلله ـ من بأس ولاسقم» وهم لايسمعون قولي ، ولايصغون الى نصيحتي ، ولايدعون شيئاً من الجزع .

الى أن تهيأ الجمع ، فجاؤا بالعمارية ووضعوا النعش فيها ، وحملوها الى المغتسل ، فبلغني عن ذلك أيضاً من الوحشة والفزع ما بلغني ، الى أن أقاموا عليه الصلوة ، ثم حملوها الى هذه التربة التي ترى ، وأنا في خلال جميع هذه الأحوال سالك قدام الجنازة ، حتى أرى ما يصنعون بها ، فلمّا نزلوا الجسد ووضعوه في ناحية من هذا الموضع ، وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة ، كنت أقول في نفسي : لو أدخلوه في هذه الحفيرة لفارقته ولم أصبر المقام معه تحت التراب .

ثم لمّا حملوه اليها وأدخلوه القبر ، لم أصبر المفارقة عنه لشدة أنسي به

ودخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار .

فاذا ـ بمناد ينادي : يا عبدي ! يامحمد باقر !! ماذاأعددت للقاء مثل‌هذا اليوم ؟ فجلعت أعدله ما كان قد صدر مني من الأعمال الحسنة والباقيات الصالحات ، وهولايقبل مني ، ويعيد علي هذا النداء ، وأنا مضطرب ولهان‌لاأجد مفراً مما كان مني ، ولامفزعاً أتوجه اليه في أمري .

فبينا أنا في هذه الدهشة العظمى ، اذ تذكرت أني كنت يوماً راكباً الى بعض المواضع ماراً من السوق الكبير باصبهان ، فرأيت الناس قد اجتمعواحول رجل من المؤمنين ، كان متهماً عند أهل البلد بفساد المذهب ،مع أني كنت أعلم بصلاحه وسداده ، ولاأفشيه عند أحد ، اتقاء من موضع الريبة ، فلما رأيت الناس يضربونه ويسبونه ويطالبون منه حقوقهم ، وهولايقدر على اعطائهم شيئاً ، ويستمهلهم وهم لايمهلونه ، ويقعون في عرضه وبدنه ، وواحداً منهم يدق على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله ويقول : «أدري أنك عاجزعن قضاء ديونك ، ولكن أدق على رأسك حتى أطفي نائرة قلبي منك» .

فلم أصبر عن ذلك وقلت : الى متى أتقي عن هذا الخلق المنكوس ، ولم أتق الخالق الجليل في اعانة أضعف عبيده‌الملهوف ، فوقفت عند رأسه ، وصحت على وجوه المتعرضين له وقلت لهم :

«ويحكم ! هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم عليه من الدين» .

وحملته معي الى المنزل ، وأخذت في‌اعزازه ، واجلاله ، وتداركت‌مافات‌منه وقضيت ديونه ، وكفيت شئونه وحققت له الرجاء بما لا مزيد عليه .

ثم اني عرضت تفصيل ذلك على ربي ، فتقبله مني وغفر لي به ، وسكن النداء وأمرلي بفتح باب من‌الرحمة تلقاء وجهي الى جنات الخلود ، يجيئني منه الروح والريحان ، وطريف هواء الجنان في كل حين ، ووسع في‌مضجعي الذي تراه الى حيث شاءالله وأنا متنعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم ، متمتع من عند

الهي الأرحم الأجل الأكرم ، وأستأنس ممن يجيء الى زيارتي من المومنين ، وأنتفع بدعوات الصالحين وقراءات المتقين ، وأراهم من حيث لايرونني،وأنا في هذا المقام الأمين .

فيا أيها السيدالشريف ! لولم يكن لي العزة والعظمة في الدنيا ومارأيته من النعيم الأوفى ، كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير ، وتخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير .

قال السيد ـ رحمه الله ـ فانتبهت من المنام ، وعلمت أن ماكان يفعله في حياته كان عين مصلحة الدين ، ومنفعة الاسلام والمسلمين ، والحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين» (انتهى كلامه رفع مقامه) .

أما تأليفاته ، فأشهرها وعمدتها الموسوعة «بحار الأنوار» في ستة وعشرين مجلداً بالطبع القديم ومأة وعشرة مجلدات ، بالطبع الجديد ، ولم يكمل بعد طبعه بهذا الطبع الجديد ، وأما غير البحار فمنها ما يلي :

٢ ـ مرآة العقول ، في شرح الكافي ٣ ـ ملاذ الأخيار (في شرح تهذيب الأحكام) ٤ ـ شرح الاربعين حديثاً ٥ ـ الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة ٦ ـ الرسالة الوجيزة في الرجال ٧ ـ رسالة في الاعتقادات ، ألّفها في ليلة واحدة ٨ ـ رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية (وهو أوّل ما صنّفه) ٩ـ رسالة المسائل الهندية ، وهي مسائل كتب بها اليه من الهند ، أخوه الفاضل مولانا عبدالله بن المولى محمد تقي ١٠ ـ عين الحيوة ١١ ـ مشكوة الأنوار ١٢ ـ حلية المتقين ١٣ ـ حيوة القلوب ١٤ ـ تحفة الزائر ١٥ ـ جلاء العيون ١٦ ـ مقباس المصابيح (في تعقيبات الصلوة) ١٧ ـ ربيع الأسابيع ١٨ ـ زاد المعاد ١٩ ـ رسالة في الديات والقصاص ٢٠ ـ رسالة الرجعة ٢١ ـ رسالة مالك الأشتر ٢٢ ـ مفاتيح الغيب (في الاستخارات) ٢٣ ـ رسالة في صلوة الليل ٢٤ ـ رسالة في تحقيق «السابقون السابقون» ٢٥ ـ رسالة في الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ٢٦ ـ حق اليقين

في أصول الدين وهو آخر مصنفاته كما في الفهرست، فرغ منه في آخر شعبان سنة تسع ومأة بعد الألف قبل وفاته بسنة وأيام.

وله اجازات ثلاث أعطاها السيد الجزائري أبسطها ألتي أشير اليها مقدماً، ولد عام ١٠٣٧ هـ وهو يوافق عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) وتوفي في ليلة السابع والعشرين (١) عام ١١١٠ هـ وأحسن ما أنشد فيه بالفارسي:

ماه رمضان چه بيست وهفتش كم شد   تاريخ وفاة باقر أعلم شد

فانظر الي أعجوبة بلاغة هذا البيت، فقد تضمّن يوم الوفاة، وشهرها، وسنتها مع التصريح باسم المتوفى من غير ارتكاب خلل في المقام، وفضلة في الكلام.

ومر قده الشريف الآن ملجأ الخلائق باصبهان في باب القبلة من جامعها الأعظم العتيق، ومن المجرّبات استجابة الدعوات عند مضجعه المنيف، وفي تلك البقعة الشريفة مقابر جملة من العلماء الفخام، منهم والده المعظم محمد تقي المجلسي، وصهره المولى محمد صالح المازندراني، وسبطه الآقا هادي بن محمد صالح وغيرهم من العلماء (٢).

(١٣) «محمد» الملا محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني (المحقق السبزواري) (١٠١٧-١٠٩٠ هـ)

كان من أساتذته في اصفهان ومشائخه، كان من أهل سبزوار، سكن في اصفهان ودفن في خراسان (مشهد الرضا عليه السلام) من أكابر العلماء المحدثين، ومفاخر الحكماء المتكلمين، ومن أصحاب المجلسي الأول، وخالا لآقا جمال الخونساري وأخا زوجة آقا حسين الخوانساري، وامام الجمعة وشيخ الاسلام في اصفهان، تلميذاً للميرفندرسكي في المعقولات، وفي المنقولات من تلامذة الملا حسن علي الشوشتري.

---

١) كتب في السفينة ليلة السابع عشر وهو اشتباه، والمشهور ما ذكرناه وهو الظاهر من البيت الاتي أيضا. وقيل سنة ١١١١ هـ

٢) الكنى والالقاب (ج ٣ / ١٢٨). وروضات الجنات (ج ٢ / ٧٨)

من مؤلفاته ١ ـ ذخيرة المعاد ٢ ـ حاشية الهيات الشفاء ٣ ـ حاشية شرح الاشارات ٤ ـ روضة الأنوار فى معرفة الله ٥ ـ شرح زبدة الأصول ٦ ـ كفاية الأحكام وبهذا اشتهر ـ بـ « صاحب الكفاية » . تولد عام ١٠١٧ هـ في اصفهان وتوفي عام ١٠٩٠ هـ ونقلت جنازته الى المشهد الرضوي ودفن في مدرسة ميرزا جعفر في سرداب محاذ بقبر الشيخ الحر العاملي (١) .

(١٤) «محمد» الشيخ محمد بن سلمان الجزائرى

كان استاذاً للسيد (رحمه الله) في الجزائر ، قرأ المقدمات عليه ،ذكره في حاشية أمل الأمل هكذا:«محمد بن سلمان الجزائري ، عالم فاضل فقيه محدث نحوي عابد زاهد ورع ثقة ثقة صاحب محراب ، قرأت عليه أول الشباب في كتب العربية ، وكان ساكناً في قرية من قرى الجزائر اسمها «كارون» وكان له تلامذة أخذوا عنه علم الفقه وغيره ، توفي الجزائر عشر السبعين بعد الألف» (٢)

(١٥) « محمد » ميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر الطباطبائي (٠٠٠ ـ ١٠٧٩)

المعروف بـ «ميرزا رفيعا» كان استاذاً للسيد (رحمه الله) في اصفهان ، ومن مشائخه أيضاً ذكره في الاجازة الكبيرة (٣) قال المحدث النوري فيه : كان أفضل أهل عصره (٤) .

وقال العلامة الأردبيلي فى جامع الرواة (٥) فى حقه : «فريد عصره ، وحيد دهره ، قدوة المحققين سيد الحكماء المتألهين ، برهان أعاظم المتكلمين ، وأمره في جلالة قدره ، وعظم شأنه وسمو رتبته ، وتبحره في العلوم العقلية ، ودقة نظره

١) نابغه فقه وحديث ص ١٠٦ والذريعة ج ١٠ و١٨٩ .
٢) نابغه فقه وحديث ص ١٣٨ .
٣) نفس المصدر .
٤) خاتمة المستدرك .
٥) ج ١ / ٣٢١ .

واصابة رأيه وحدسه وثقته وأمانته وعدالته ، أشهر من أن يذكر الخ» .

أما تأليفاته ، فمنها : ١ ـ الحاشية على مختلف العلامة (ره) ٢ ـ الحاشية على اصول الكافي ٣ ـ الحاشية على شرح الاشارات ٤ ـ الحاشية على شرح مختصر الأصول ٥ ـ الحاشية على الصحيفة الكاملة ٦ ـ رسالة شبهة الاستلزام ٧ـ رسالة التشكيك ٨ـ الشجرة الالهية ٩ـ الثمرة الالهية وغيرها. توفي رحمه الله في شهر شوال سنة ألف وتسع وسبعين ، رضي الله عنه وأرضاه» (١) هذا كله في «جامع الرواة» لكن الظاهر من مصراع تاريخ وفاته المنقوش على قبره انه توفى سنة ١٠٨٢ ، وهو هذا :

بتاريخ فوتش خردمند گفت «مقام رفيع» مقام رفيع

ولعل القول الأول أظهر ، لأن صاحب «جامع الرواة» كان معاصراً له، فهو أعرف به ، وقائل هذا البيت مجهول . دفن في تخت فولاد ، وبنيت على قبره الرفيع قبة رفيعة بأمر من شاه سليمان الصفوي (٢) .

(١٦) «محمد» بن مرتضى الكاشاني المعروف بـ ملا محسن الفيض (٠٠٠ ـ ١٠٩١ هـ) .

قال المحدث البحراني ـ رحمه الله ـ (٣) : حكى السيد السعيد نعمة الله الجزائري الشوشتري قال : كان لأستاذنا المحقق المولى محمد محسن الكاشاني صاحب الوافي وغيره مما يقارب مأتي كتاب ورسالة، وكان نشوؤه في بلدة قم، فسمع بقدوم السيد الأجل المحقق المدقق الأمام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي الى شيراز ، فأراد الارتحال اليه لأخذ العلوم منه ، فتردد والده في الرخصة اليه ، ثم بنوا على الاستخارة ، فلما فتح القرآن جاءت الآية : «فلولا نفر من كل

---

١) جامع الرواة (ج ١ / ٣٢١) .
٢) نابغه فقه وحديث (ص ١٤٠) .
٣) لؤلؤة البحرين (ص ١٣٠) .

فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» ولا آية أصرح وأنص وأدل على هذا المطلب مثلها ، ثم تفأل بالديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام فجاءت الأبيات هكذا :

تغرب عن الأوطان في طلب العلى   وسافر، ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم ، واكتساب معيشة   وعلم وآداب وصحبة ماجد

الى آخر الأبيات ، وهذه أيضاً أنسب بالمطلوب ، ولاسيما قوله : «وصحبة ماجد» فسافر الى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عنه، وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي ، وتزوج ابنته (١) .

وقال معاصره الجليل الشيخ الحر العاملي في مقام اطرائه : المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني ، كان فاضلا ، عالماً ، ماهراً ، حكيماً متكلماً، محدثاً، فقيهاً ، محققاً ، شاعراً ، أديباً، حسن التصنيف من المعاصرين (٢)

وبهذه الألفاظ بعينها وصفه معاصره الثاني الخبير اللاثاني الميرزا عبدالله الآفندي في رياضه (٣) .

وقال معاصره الثالث الرجالي الشهير محمد بن علي الأردبيلي الحائري: محسن بن المرتضى الكاشي رحمه الله تعالى ، العلامة ، المحقق ، المدقق ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، فاضل ، كامل ، أديب ، متبحر في جميع العلوم (٤) .

وقال معاصره الرابع السيد ميرزا علي بن أحمد في مقام اطرائه : المولى العلامة محمد بن مرتضى الشهير بملا محسن الفيض القاشاني : له كتب ومصنفات

---

١) لؤلؤة البحرين (ص ١٣٠) .

٢) أمل الامل (ج٢ / ٣٠٥) .

٣) رياض العلماء (ج٥ / ١٨٠) .

٤) جامع الرواة (ج٢ / ٤٢) .

جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة ، وهو من أهل العصر الموجودين الآن (١). وكذلك مدحه السيد محمدشفيع الحسيني في الروضة البهية، والمحقق الخوانساري في روضات الجنات ، والمحدث النوري في خاتمة المستدرك ، والعلامة الطهراني في الذريعة ، والمحدث القمي في الفوائد والكنى ، الى أن ذكره العلاّمة الأميني في ترجمة علم الهدى ابنه هكذا : هوابن المحقق الفيض علم الفقه ، وراية الحديث ومنار الفلسفة ، ومعدن العرفان ، وطود الاخلاق ، وعباب العلوم والمعارف ، هو ابن ذلك الفذّ الذي قل ّما أنتج شكل الدهر بمثيله وعقمت الأيام عن أن تأتي بمشبهه (٢) .

أو ليس من العجب العجاب أنه مع هذا كله ذكره المحدث البحراني (ره) و غيره بما لاينبغى لنبيه ، ونسبه الى أمور طاعنة فيه (٣) ليس هذا محل ذكرها والحكم فيها ، وقد أجاد المحدث القمي (عليه الرحمة) حيث قال :

«تفرق الناس فرقاً في مدحه ، والقدح فيه ، والتعصب له أو عليه ، وذلك دليل على وفور فضله وتقدمه على أقرانه ، والكامل من عدت سقطاته ، والسعيد من حسبت هفواته» (٤) .

وقال المحقق الخوانساري (رحمه‌الله) في الذبّ عنه ما لفظه :

«ثم ليعلم أنّ ظنّي في نسبة التصوّف الباطل اليه (رحمه الله) انها فرية بلامرية (٥) .

واني أتعجب من الذين يرمونه بالتصوف ، ولايحسّون بشيء من التعسّف والتأسّف ، مع أنه ذمّهم في بعض تصانيفه صريحاً ، بل هجاهم هجواً مليحاً ،

---

١) سلافة العصر (ص ٤٩١) .

٢) الغدير (ج ١١/ ٣٦٢)

٣) داجع لؤلؤة البحرين ١٢١

٤) الكنى والالقاب (ج٣ / ٣٦)

٥) روضات الجنات (ج ٦ / ٩٤)

حيث يقول في كتابه «كلمات طريفة» :

«ومن الناس من يزعم أنه بلغ في التصوّف والتأله حداً يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجه، وأنه يسمع دعاؤه في الملكوت، ويستجاب نداؤه في الجبروت تسمى بـ «الشيخ والدرويش» وأوقع الناس بذلك في التشويش، ومنهم من يتجاوز به حد البشر، وآخر يقع فيه بالسوء والشر، يحكي من وقائعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب، ويأتي في أخباره بما ينزل منزلة الغيب، ربما تسمعه يقول : قتلت البارحة ملك الروم، ونصرت فئة العراق، وهزمت سلطان الهند . و منهم قوم تسموا بأهل الذكر والتصوّف، يدّعون البراءة من التصنّع والتكلّف يلبسون خرقاً، ويجلسون حلقاً، يخترعون الأذكار، ويتغنّون بالأشعار يعلنون بالتهليل، وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقاً ونهيقاً، واخترعوا رقصاً وتصنيفاً ـ الى أن يقول ـ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (١) .

(نعم) انه (قدس سره) قد اعترف في رسالته «الانصاف» بأنه قد صدر منه فلتة في بعض مؤلفاته، لكنه لا تأثير له بعد ما اعتذر في هذه الرسالة التي صنفها في أواخر عمره الشريف، عما جرى عليه قلمه في صنوف التصنيف، فانه قال بعد الخطبة (عين عبارته الشريفة بالفارسية) هكذا :

«چنين گويد مهتدي بشاه راه مصطفى، محسن بن مرتضى، كه درعنفوان شباب چون از تفقه در دين وتحصيل بصيرت دراعتقادات وبكيفية عبادات بتعليم أئمه معصومين عليهم السلام آسودم، چنانچه درهيچ مسأله محتاج بتقليد غير معصوم نبودم، بخاطر رسيد كه در تحصيل معرفت أسرار دين وعلوم راسخين نيز سعي نمايم، شايد نفس را كمال آيد، ليكن چون عقل را راهى بآن نبود، نفس را در آن پايه ايمان كه بود . درى نمى گشود، وصبر بر جهالت هم نداشت، وعلى الدوام مـرا رنجه مى داشت .

---

١) روضات الجنات (ج٦/٩٦)

بنابراين چندين درمطالعه مجادلات متكلمين خوض نمودم ، وبآلت جهل درازالت جهل ساعى بودم ، طريق مكالمات متفلسفين نيزپيمودم ، ويك چند بلند پروازيهاى متصوفه را در أقاويل ايشان ديدم ، ويك چند در رعونتهاى من عندیين گرديدم ، تا آنكه گاهى درتلخيص سخنان طوائف أربع كتب ورسائل مى نوشتم من غير تصديق بكلها ، ولاعزيمة على جلها ، بل أحطت بمالديهم خبراً وكتبت فى ذلك على التمرين زبراً ، فلم أجد فى شىء من اشاراتهم شفاء غلتى ، ولافى أدواء عباراتهم دواء علتى ، حتى خفت على نفسى اذ رأيتها فيها كأنها من ذويهم ، فتمثلت بقول من قال : « خدعونى بهتونى ، أخذونى غلبونى ، وعدونى كذبونى ، فالى من أتظلم» ففررت الى الله من ذلك ، و عذت بالله أن يوفقني هنالك واستفدت بقول أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض أدعيته : أعذني اللهم من أن أستعمل الرأي فيما لايدرك قعره البصر ، ولايتغلغل فيه الفكر» .

ثم أنبت الى الله وفوضت أمرى الى الله ، فهدانى ببركة متابعة الشرع المتين الى التعمق فى أسرار القرآن وأحاديث سيدالمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وفهمني الله منهما بمقدار حوصلتي ودرجتى من الايمان فحصل لى بعض الاطمينان، وسلب الله منى الشيطان، وله الحمد على ما هدانى ، وله الشكر على ماأولانى (١)

ثم انه لوكان فى الرجل مغمز، أو فى اعتقاداته مهمز لما تتلمذ عليه السيد الجزائرى (رحمه الله) أيضاً، مع انه مدحه مدحاً بالغاً ، ودافع عنه دفاعاً سايغاً ونقل فى كتابه «مقامات النجاة» سؤال بعض الناس عن هذا المطلب وجوابه، حيث يقول :

« كتب أهل المشهد الرضوي على مشرفه السلام الى شيخنا العلامة المولى محمد محسن القاشانى فى حال استكشاف حال الصوفية حيث أن بعض الناس زعم أنه يميل الى طريقتهم والكتابة بالفارسية هكذا :

---

(١) روضات الجنات (ج٦/٩٨)

«عرضه‌داشت بندهٔ کمترین محمدمقیم‌مشهدی، بعرض‌میرساند که صلاحیت آثارمولانا محمد علی صوفی مشهور بمقري ، تا از دارالسلطنة اصفهان بمشهد مقدس مراجعت‌نموده ، مکرردرمحافل ومجالس اظهارمی کند که درباب«ذکر جلی» کردن، ودراثنای تکلم‌بکلمهٔ طیبه اشعارعاشقانه خواندن و وجد نمودن، ورقصیدن ، وحیوانی نخوردن وچله داشتن وغیرذلك اموریکه متصوفه برسم عبادت می‌آورند ، از عالی جناب معلی القاب آخوندیم‌دام ظله مرخص‌ومأذون شده بلکه مسمی مذکوردرمجلس رفیع الشأن نیز گاهی امثال اینها واقع‌نمود، استدعا چنان است ازحقیقت ماجرا شیعیان این جا را اطلاع بخشند ، که آیا آنچه صلاحیت آثارمزبوربخدام گرام ایشان اسناد می کند وقوع دارد یانه؟ اگرچنانچه واقعی بوده باشد، بمکان پیروی آنرا لازم شمرند ، واگرخلاف واقع مذکورساخته است ، دست از این قسم حرکات بکشند».

(الجواب) «بسم الله الرحمن الرحیم. سبحانك هذا بهتمان عظیم ، حاشا که بنده تجویز کنم رسم تعبدی را که درقرآن وحدیث اذنی درآن وارد نشده باشد ، وتعبد رسمی که از ائمه معصومین صلوات الله علیهم خبری در مشروعیت آن نرسیده باشد ، بلکه نص قرآن بخلاف آن نازل باشد ، قال‌الله تعالی: «ادعوا ربکم تضرعاًوخفیةانه لایحب‌المعتدین» یعنی : بخوانید پروردگار خود را از روی زاری وپنهانی بدرستیکه‌خدای سبحانه وتعالی دوست نمی‌دارد آنانیرا که ازحد اعتدال بیرون می‌روند ، وجای دیگرمی‌فرماید : «ادعوا ربکم تضرعاً وخفیة ودون الجهرمن القول» یعنی : بخوانید پروردگارخود را ازروی زاری وترس وپست‌تر ازبلند گفتن .

ودرحدیث نیز وارد است که حضرت پیغمبر ﷺ اصحاب‌را منع‌فرمودند از فریاد برآوردن بتکبیر وتهلیل منع بلیغ ، وفرمودند که ندا نمی کنید شما کسیرا که نشنود یا دور باشد، وسایرامور مذکوره نیز، یامنع‌ازآن بخصوص

وارد است ، يا اذن در آن وارد نيست ، يعظكم الله أن تعودوا لمثله ان كنتم مؤمنين . كتبه : محمد بن مرتضى المدعو بمحسن » (١) .

وكيف كان فان هذا البحر الخضم ، وطود العظم ، المعمور بنور البراهين ، والمأمور لنصرة الدين المبين ، لاينبغي أن ينقص في شأنه ، أو ينزل في مكانه ، فانه قد أشاد الاسلام بافاداته الواسعة ، وأفاد أهل العلم بتآليفه النافعة ، فقد جمع الله فيه من العلم والعقل ، و أعطاه من كنوز الفهم والفضل ، ما قل جمعه في الزمان ، مع قريحة صافية ، وطبيعة ناصعة ، فانه أتى من الشعر العربي والفارسي ما عجز عنه غيره ، واليك شيء من كلامه الفارسي النافع ، الذي يلمع منه فكره الساطع :

ايستادن نفسي نزد مسيحا نفسي — به ز صد سال نماز است بپايان بردن
يك طواف سر كوي ولي حق كردن — به ز صد حج قبول است بديوان بردن
تا تواني ز كسى بار گراني برهان — به ز صد ناقهٔ حمرا ست بقربان بردن
يك گرسنه بطعامى بنوازى روزى — به ز صوم رمضان است بشعبان بردن
يك جوازدوش مدين، دين اگر بردارى — به ز صد خرمن طاعات ، بديان بردن
به ز آزادى صد بندهٔ فرمان بردار — حاجت مؤمن محتاج باحسان بردن
دست افتاده بگيرى ز زمين برخيزد — به ز شب خيزى وشاباش ز ياران بردن
نفس خودرا شكنى تا كه اسير توشود — به ز اشكستن كفار و اسيران بردن
خواهى ارجان بسلامت ببرى تن درده — طاعتش را ندهى تن ، نتوان جان بردن
سر تسليم بنه ، هرچه بگويد بشنو — ازخداو نداشارت، زتوفرمان بردن (٢)

وهو صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة كالوافي ، والصافي ، والشافي ، والمفاتيح ، والنخبة ، والحقائق ، وعلم اليقين ، وعين اليقين ، وخلاصة الأذكار ،

---

١) روضات الجنات (ج ٦ / ٩٨)

٢) الكنى والالقاب (ج ٣ / ٣٤)

وبشارة الشيعة ، والمحجة البيضاء في احياء الاحيـاء (١) والكلمـات الطريفة ، والانصاف (٢) الى غير ذلك .

وكان الفيلسوف الشهير ملاصدرا الشيرازي أستاذه، لقبه بالفيض كما لقّب ملاّ عبدالرزاق اللاهيجى شارح التجريد بالفياض ، وكاناصهريه على بنتيه ، توفي في بلدة كاشان سنة ١٠٩١ هـ ودفن بها (٣) ومزاره معروف .

(١٧) (محمد) السيد محمد الميرزا الجزائرى بن شرف الدين على الموسوى .

استاذه في اصفهان وشيخه في الرواية (٤)

قال في هذا الكتاب : «وروينا عـن شيخنا السيد المحقق راوية الحديث السيّد الميرزا الجزائري» (٥) قال المحدث العاملي فيه :

«السيد ميرزا ابن شرف الدين الجزائري ، كان من فضلاء المعـاصرين ، عالماً فقيهاً محدثاً حافظاً عابداً من تلامذة الشيخ محمد بن على بن خاتون العاملي سـاكن حيدر آباد ، له كتاب كبير فـي الحديث جمع فيه أحـاديث الكتب الأربعة وغيرها نرويه عنه» (٦) ومراده من هذا الكتاب الكبير كتـابه المعروف «جوامع الكلم» والحافظ في اصطلاح المحدثين من كان حافظاً مأة ألف حديث متنـاً وسنداً ، ولذا كان السيدالجزائري (رحمـه الله) يعبّر عنـه بلفظ «راوية الحديث» (٧) .

---

١) نفس المصدر .

٢) نابغه فقه وحديث (ص ١٤٢) .

٣) نفس المصدر .

٤) تذكرة شوشتر (ص ٥٦) والكنى والالقاب (ج ٣/ ١٩٢) .

٥) راجع الجوهرة السادسة من مقدمة هذا الكتاب الاتية .

٦) أمل الامل (ج٢/ ٢٧٥) .

٧) الكنى والالقاب (ج ٣ / ١٩٢) .

(١٨) (هاشم) السيد هاشم بن الحسين الاحسائى .

استاذ السيد فى شيراز واصفهان ، ومن مشائخه ، والأحساء من مناطق الحجاز المعمورة بالمؤمنين، وليس هو من البحرين الفعلى كما هو ظاهر من عبارة «نابغه فقه وحديث» قال فى المنجد فى قسم الأعلام : «الأحساء أو الحسا : اقليم يشمل الساحل الشرقي في المملكة العربية السعودية من حدود الكويت الى حدود قطر . قاعدته الدّمام ، عرف سابقاً باسم «هجر» و«البحرين» يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية ، الغنية زراعياً (تمور وفواكه) ومنطقة نفط هامة» .

عبّر عنه السيد (رحمه‌الله) بالسيد الزاهد العالم، قال مؤلف ريحانة الأدب فى ترجمة السيد الجزائري :

«كان من تلامذة العلامة المجلسي، والسيد هاشم البحراني، والفيض الكاشاني وأكابر آخرين» وهذا اشتباه لأن المتبادر من «السيد هاشم البحراني» هو صاحب تفسير البرهان ، مع أنه لم يكن تلميذاً له بل انما استاذه «الأحسائي» لا البحراني (١)

(١٩) (يوسف) الشيخ يوسف بن الشيخ محمد البنا الجزائرى (٠٠٠ - ١٠٧٠ هـ)

استاذ السيد (رحمه‌الله) في الجزائر والقاضي هناك ، وصفه السيد في حاشيته على أمل الآمل هكذا : «يوسف بن محمد الشهير بالبنا الجزائري عالم فاضل فقيه اصولي منطقي له تصانيف فى علم أصول الفقه ، قرأ العلم في شيراز ورجع الى موطنه الجزائر وولي القضاء بها ، وقرأت عليه في علوم العربية ودرج الى رحمة الله عشر السبعين بعد الألف» (٢)

تلامذته والمجازون عنه

كان السيد (رحمه الله) مدرساً في اصفهان قبل أن يتوطن شوشتر ، وقد

---

١) نابغه فقه (ص ١٤٧) .

٢) نابغه فقه وحديث (ص ١٥٣) .

أشار اليه العلامة المجلسي (عليه الرحمة) في اجازته المذكورة سابقاً، وكان يدرس في مدرسة «الميرزا تقي الدولت آبادي» (١) وكذا كان حاله حينما أقام في شوشتر فبنى فيه المدرسة التي هي معروفة الى الآن، وتخرّج منها عدد كثير من العلماء وكذا استجازه عدة من الفضلاء ولكنه من الأسف أنه لم يصل الينا الا عدد يسير منهم، نذكرهم مجملا، مرتباً بحروف الهجاء.

(١) المولى أبو الحسن الاصفهاني الغروي المعروف بالشريف (٠٠٠-١١٣٨هـ)

كان من المجازين عن السيد (رحمه الله). قال المحدث القمي (عليه الرحمة): «أبو الحسن الشريف، ابن الشيخ محمد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبدالحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفى سنة ١١٣٨ (كما في الكنى، أو في ١١٣٩ كما في الأعيان، أو في ١١٤٠ كما في تتمة أمل الآمل) أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير «مرآة الأنوار» الى أواسط سورة البقرة، يقرب مقدماته من عشرين ألف بيت لم يعمل مثله، وكتاب «ضياء العالمين» في الامامة في ستين ألف بيت، ورسالة «تنزيه القمّيين» واثبات براءتهم عن عقائد المجبّرة والمشبهة وغير ذلك، وكانت أمه بنت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي الذي هو صهر العلامة المجلسي (عليه الرحمة) على بنته، وهو (أي أبو الحسن الشريف) جدّ شيخ الفقهاء صاحب «جواهر الكلام» من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، يروي هو عن العلامة المجلسي وعن الشيخ الحر العاملي، وعن خاله الخاتون آبادي وعن السيد الجزائري وغير هؤلاء (رضوان الله عليهم اجمعين).

ويروي عنه السيد الأجل الشهيد السيد نصر الله الموسوي الحائري المدرس في الروضة الحسينية، صاحب «الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة» و«سلاسل الذهب» وغير ذلك، وله ديوان شعر رائق، وله تخميس على قصيدة الفرزدق

---

١) نفس المصدر (ص ١٥٦)

في مدح الامام علي بن الحسين (عليه السلام) قوله :

هذا الذي ضمّن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته

هذا الذي تحسد الأمطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زيّنوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم

وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم (١)

تأليفاته على مايلي :

١ ـ كتاب في علم الأنساب ، استخرجه العلامة الطهراني في صورة الشجرة وسمّاها «شجرة السبطين» (٢) .

٢ ـ الفوائد الغروية والدرر النجفية ، مرتب على مقصدين ، أحدهما في أصول الدين في مجلد ، والآخر في أصول الفقه في مجلد ، وهو كتاب حسن ، فيه ما يستفاد من الأحاديث من القواعد الفقهية والمسائل الأصولية (أي أصول الفقه) وفيه تحقيقات رائقة ، وفوائد فائقة ، تدل على مهارته في العلوم العقلية والنقلية .

٣ ـ رسالته الرضاعية «مسهبة غراء» (٣) سلك فيه مسلك المحقق الداماد في عموم المنزلة في نشر الحرمة (٤) فرغ منها في النجف الاشرف في ٢٥ محرم سنة ١١١١ وقال : «انه ألّفها بعد استخارات عديدة فوق رأس الأمير (عليه السلام) (٥) .

٤ ـ شرح على كفاية المحقق السبزواري من أول المكاسب .

---

١) الكنى والالقاب (ج ١ / ٤٩)
٢) نابغة فقه وحديث (ص ١٥٩)
٣) أعيان الشيعة (ج ٧ / ٣٤٣)
٤) نابغة فقه (ص١٥٩)
٥) أعيان الشيعة (ج ٧ / ٣٤٣)

٥ ـ شرح مفاتيح المولى محسن الكاشي، سماه « شريعة الشيعة ودلائل الشريعة ».

٦ ـ ضياء العالمين في بيان امامة الأئمة المصطفين (١) نقل عنه صاحب الغدير (٢) قال العلامة الأمين:

«رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الاشرف في مكتبة «الحسينية الشوشترية» في ثلاث مجلدات كبار سنة ١٣٥٢، وكتب المؤلف في بعض فصوله مايقرب من ثلاثين صفحة في ايمان ابي طالب».

٧ ـ شرح الصحيفة (٣).

٨ ـ الفوائد، كتبه في مكة المكرمة، قسمة منه موجودة في مكتبة السيد البروجردي (رحمه‌الله) في النجف الأشرف.

٩ ـ حقيقة مذهب الامامية (٤).

١٠ ـ تنزيه القميّين في الرّد على السيد المرتضى علم الهدى في قوله (في بعض جوابات المسائل) أن القميين عدى الصدوق كانوا مجبرة مشبهةً (٥)

١١ ـ ومن أهم تأليفات الشريف الفتوني كتابه «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» في تفسير القرآن، قال العلاّمة الأمين فيه:

«تفسير القرآن سمّاه «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» مقتصراً على ماورد في متون الأخبار لم يخرج منه الاشيء يسير من أوائل البقرة، بعد مجلده الأول الكبير الذي هو في مقدمات التفسير والعلوم المتعلقة بالقرآن، لم يعمل مثله، طبع المجلد الأول منه بايران، ونسبته الى الشيخ الكازروني على ما كتب عليه غلط

١) أعيان الشيعة (٧ / ٣٤٣)

٢) نابغة فقه (ص ١٥٩)

٣) أعيان الشيعة (ج٧ / ٣٤٣)

٤) نابغة فقه (ص ١٥٩)

٥) أعيان الشيعة (ج٧ / ٣٤٣)

وافتراء» (١) .

والمراد من « الشيخ الكازروني » الشيخ عبداللطيف الكازروني النجفي الذي لاوجود له في الخارج .

هذا ، ومن العجب أن العلامة الأمين (رحمه‌الله) نفسه نسب هذا الكتاب اليه في مقام آخر من تأليفه ، حيث قال في ترجمة «عبداللطيف» :

«الشيخ عبداللطيف الكازروني النجفي ، له كتاب «مرآة الأنوار ومشكاة الأبصار» في تفسير القرآن ، وقد جعل له مقدمة طويلة في مجلد فرغ منهاسنة ١٢٩٥» (٢) ولايخفى ما فيه من الاشتباه مع اشتباه يسير في اسم الكتاب ، لعله صار سبباً لهذه النسبة ، أو أنه نسي في حرف العين ، ما كتبه في حرف الألف (في ترجمة أبي الحسن هذا) .

(٢) الحاج أبوالحسن بن الحاج زمان الشوشترى (٠٠٠ ـ ١١٤٣ هـ) .

قال حفيد السيد (رحمه‌الله) السيد عبدالله ما ترجمته بالعربية هذا : «ان حضرة السيد نعمة الله رحمة الله ورضوانه عليه لما اختار دار المؤمنين «شوشتر» للاقامة وتوطن به ، رغّب الناس الى اكتساب العلوم والمعارف ، فلبّاه الناس الى ذلك فأتوا الى مدرسه مستعدين له ونشأوا تحت ظل تربيته ، وأسماء جمع منهم على ترتيب حروف الهجاء معروفة فى كتب الرجال نذكرها ههنا : الحاج أبو الحسن بن الحاج زمان بن الحاج عناية الله السابق الذكر ، عالم نبيه كان آية في صفاء الذهن ، وحسن الفهم وسرعة الانتباه ، وكان من آيات الله ، وكان فى المروّة والفتوّة وحسن السيرة وعلو الفطرة وسائر مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال في حد الكمال ، توفي في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وقلت هذه الأبيات في رثائه :

---

١) أعيان الشيعة (ج٧ / ٣٤٣)

٢) أعيان الشيعة (ج٨ / ٤٤)

أطارعن الجفن الكرى طارق سرى　　وأوقد في أضلاعنا لاهب الأرى
وأخبر أن المجد ، غاضت عيونه　　ونجم المعالي غاب في أفق الثرى
وهدّ من العلياء أسمى بروجه　　وأوطد أركان السماحة والسرى
وعون المزايا قد أصيبت ببعلها　　فقمن هلوعات نوادب حسرا

الى آخر الأبيات (١) .

وذكره أيضاً في الاجازة الكبيرة : «كان ذكياً ، حسن الادراك ، رضي الأخلاق ، مستجمعاً لصفات الخير كلها ، من أقران والدي وشركائه في الدرس عند جدّي ، وله منه اجازات متعددة ، توفي سنة ثلاث وأربعين ، ورثيته بمرثية رسموها على لوح قبره رحمة الله عليه (٢) .

قال السيد السند السيدمحمد الجزائري: «اني رأيت نسخة من الكافية بخطه قد كتب عليها :

كتبت الكتاب بخط جميل　　وجهد بليغ ودهر طويل
وأخشى من الموت ان جاءني　　يباع كتابي بشيء قليل

كاتبه ابن محمد زمان أبوالحسن ١١١٤ (٣)

(٣) المير أبوالقاسم بن الميرمحمد الحسيني المرعشي الشوشتري .

كان أبوه المير محمد «شيخ الاسلام» في شوشتر ، نال هذا المنصب بعد وفاة الشيخ محي الدين بن عبداللطيف الجامعي شيخ الاسلام السابق ، (٤) وقد بالغ السيد (رحمه‌الله) في اطرائه في اجازاته التي اكتتبها له على ظهر بعض الكتب بخطه الشريف . توفي في عنفوان شبابه (٥)

---

١) تذكرة شوشتر (ص١٢٤)
٢) نابغة فقه وحديث (ص١٦٥)
٣) نابغة فقه وحديث (ص ١٦٥)
٤) نابغة فقه (ص ١٦٦)
٥) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

(٤) الملا أحمد بن الملا كاظم الكبابى الشوشترى (٠٠٠ - ١١٤٦)

عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رح) كان رجلا خليقا ، حلو البيان ، قام بمنصب القضاء أياماً ، ومن حيث ان الناس لم يرضوا بسلوكه تغير عن هذا المنصب ، توفي سنة ست وأربعين (١)

(٥) الشيخ بهاء الدين محمد الجزائرى .

ان فى نسخة من كتاب الاستبصار الموجودة فى مكتبة السيد الحكيم (رحمه الله) في النجف الاشرف اجازة له من السيد الجزائرى (رح) المؤرخة ١٠٩٣ ﻫ بخطه الشريف ، وصف فيها هذا المجاز هكذا :

«الشيخ ، الجليل ، النبيل ، الصالح ، الفالح ، الالمعي ، اللوذعي ، الشيخ بهاءالدين محمد الجزائري» (٢) .

(٦) الشيخ حسين البحرانى .

كان من تلاميذ السيد (رحمه‌الله) قبل توطنه شوشتر ، ولم نظفر بالاطلاع عنه سوى أنه كان رجلا طاعناً فى السّن ومع ذلك لم يرفع اليد عن تحصيل العلم كما هو مفاد حديث : «أطلبوا العلم من المهد الى اللحد» ذكره في «مقامات النجاة» في ذيل الاسم «الباعث» هكذا :

«حدثني تلميذي حسين البحراني ، وكان من المعمّرين ، وكنت قد خرجت معه يوماً من المسجد الجامع فى شيراز الخ (٣) .

(٧) الشيخ حسين بن محى الدين بن عبداللطيف الجامعى العاملى .

كان من بيت علم ينتهى نسبه الى «أبي جامع» ذكر أفراد هذا البيت في أمل الأمل ، وأعيان الشيعة ، وطبقات أعلام الشيعة وغيرها . كان عالماً ، جليل

---

١) نفس المصدر

٢) نابغة فقه (ص ٢٠٧)

٣) نابغة فقه وحديث (ص١٦٩)

القدر ، أجازه السيدالجزائري(عليه الرحمة) واستجازمنه أيضاً ويسمى هذاالقسم من الاجازة بـ «المدبّج» .

ذكره في الاجازة هكذا :

«بسم‌الله‌الرحمن الرحيم. الحمدلله الذي آخى بين‌الأحباب في عالم‌الأرواح، وأحكم بالوداد بينهم في قوالب الأشباح ، ونصلي على من‌أجازه في تبليغ‌الرسالة وآله أهل الهداية والدلالة (وبعد) فان الزمان وان أكثرمعنا من اساءته، وشدّد علينا من صعوبته ومرارته ، لكنها عندنا من الذنوب المغفورة والأمورالمأثورة، حيث جمع بيننا وبين العالم الربّاني، والمحقق‌الثاني ، عمدة المجتهدين، وأدقّ المدقّقين ، وخليفة خليفة رب‌العالمين ، أخينا في‌الله ، وصديقنا من الله، شيخنا الشيخ حسين ، ابن المرحوم المبرور ، العالم ، التقي ، الشيخ محي الدين ، ابن شيخنا الشيخ عبد اللطيف الجامعي ، سقى‌الله ثراه شآبيب الغفران ، وشفّعه في أهل‌هذا الزمان، فتذاكرنا معه جملة من العلوم العقلية والنقلية ، فوجدناه بحراً لاينزفه النازفون ، ومحققاً لايصل الى بعض تحقيقه الا العالمون العاملون ، فاستجزناه فيما رواه عن آبائه وأجداده ، من متن الحديث‌ولفظه‌واسناده، فأجازنا ماصحّ له روايته ، واطلعنا على بعض مقالته ، وحيث كانت المشائخ (رضوان الله عليهم) متكثرة ، اختلف الطرق وتكثرت الأسانيد ، ولما كان (أيده الله تعالى) شديد الاهتمام بضبط أخبارأهل البيت عليهم‌السلام أشارالى داعيه الحقيقي ، باجازة ماصح له اجازته وروايته ، من مشائخه الكرام ، وأساتيده العظام .

(فنقول) اناقد أجزنا له رواية ماتحمّلنا روايته عن جماعة من المحدثين والفقهاء :

(منهم) شيخنا التقي رئيس المحدثين ، وامام الناسكين ، المولى محمد باقرالمجلسي ، صاحب كتاب «بحارالأنوار» المشتمل على خمسةوعشرين مجلداً، ومرآة العقول. بشرح أخبار آل الرسول» المتضمن لاثني‌عشرمجلداً ، ونحوذلك

من الكتب الجليلة .

عن والده الجليل ، ناشرعلوم آل الرسول محمد تقي المجلسي .

عن شيخه المتبحر فى فنون العلوم ، شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد العاملي

(سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لايليق ببابه)

(وأجزته) أيضاً باجازتي عن شيخنا المحقق ، صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين الشيخ عبد على الحويزاوي ، عن شيخه المولى علي نقي ، عن شيخنا بهاء الملة والدين .

(وأجزته) أيضاً باجازتي عن شيخي ، الشيخين ، الورعين ، الشيخ جعفر البحراني ، والشيخ الأجل الشيخ صالح البحراني عن اجازتهما عن سيدنا ، السيد نورالدين (۱) عن أخويه الشيخ حسن وسيدنا السيد محمد صاحب المدارك .

(وأجزته) أيضاً باجازتي عن سيدنا راوية الحديث ، السيد ميرزا صاحب كتاب «جوامع الكلم» عن شيخه المحقق محمد بن خاتون ، عن شيخنا بهاء الدين (رحمة الله عليهم) .

(وأجزته) أيضاً عن روايتنا عن السيد الزاهد العالم السيد هاشم الأحسائي ، عن شيخه بهاء الدين محمد العاملى .

(وأجزته) أيضاً ، باجازاتنا ورواياتنا عن المولى الجليل المولى محمد باقر الخراساني ، وعن أستاد أهل التحقيق الآقا حسين الخونساري.

---

۱) السيد نورالدين بن على بن أبى الحسن الموسوى الحسينى العاملى كان أخاً لصاحب المدارك من الاب ، وأيضاً أخاً لصاحب المعالم من الام ، لان أباه كان تلميذاً للشهيد الثانى وصهراً له على بنته ، ومن بنت الشهيد التى كانت أمها غيرأم صاحب المعالم تولد السيد محمد صاحب المدارك ، وبعد أن استشهد الشهيد الثانى تزوج ابوه «على بن أبى الحسن» من زوجته التى كانت أم صاحب المعالم ، فتولد منهما السيد نورالدين المذكور الذى هو جد أسرة شرف الدين من أعاظم علمائنا المقيمين فى مكة المعظمة .
(نابغة فقه وحديث ص ۱۷۳)

وكلاهما يرويان عن التقي المجلسي ، عن شيخه بهاء الدين محمد العاملي، الى غير ذلك من الطرق الكثيرة .

(وأجزته) أيضاً جميع مؤلفاتي ورواياتي ودراياتي (وفقه الله تعالى لبلوغ أقصى مراتب الكمال وبلّغه أعظم الآمال) والمرجو من نفحاته القدسية، وألطافه الربانية أن يجرينا على صفحات خاطره الشريف في مظان الاجابات ، وأعقاب الصلوات !

وكتب هذه الأحرف العبد المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري عفي عنه ، ثاني ربيع المولود ، سنة التسعين بعد الألف حامداً مصلياً مسلماً على محمد وآله الطاهرين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» (١)

(٨) الشيخ شمس الدين بن صقر البصري الجزائري (. . . ـ ١١٤٠هـ تقريباً)

كان مجازاً عن السيد الجزائري (رح) ترجمه السيد عبدالله الجزائري في الاجازة الكبيرة بهذه العبارة :

«كان فاضلا أديباً ، سافر الى الهند مع والده وصار ذا خلق حسن مرضي، فرجع وسكن في «دورق» زرته هناك، وقرأت عليه أكثر كتاب «شرح المطالع» كان ماهراً في المنطق، عذب البيان، حسن المعاشرة، يروي عن جدي (رحمه الله)

توفي في ١١٤٠ هـ تقريباً حينما كان عمره متجاوزاً عن تسعين» (٢)

(٩) الحاج عبدالحسين بن الحاج كلب علي الكركري (... ـ ١١٤١ هـ)

«كركر» على وزن جعفر، من محلات شوشتر(٣) كان عالماً عاملا ورعاً، أقام مدة باصبهان وخراسان ، واستفاد من دروس علمائهما ، وكان دائماً خاملا

---

١) نابغة فقه وحديث (ص ١٧٢ ـ ١٧٥)
٢) نابغة فقه (ص ١٧٧)
٣) نابغة فقه (ص١٦٥)

ومنزوياً عن معاشرة أهل الدنيا ، و كانت له يد طولى في العلوم العقلية ، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة جدّه السيد نعمةالله (عليه الرحمة) توفي سنة ١١٤١ ﻫ (١) .

(١٠) الملا عبد الغفار الصراف الشوشترى (. . . - ١١٤٧ ﻫ)

ابن الخواجة تقي بن الخواجه طالب بن الخواجه اسماعيل بن الخواجه أفضل بن عبدالله الصراف ، عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (ره) كان طيّب الكلام ، ذا حظّ وافر مع الأمراء والحكّام ، ولهذا كان درسه في أكثر الأوقات معطّلا ، وأمر اشتغاله مختلا (٢) .

كانت أجداده من أهل العلم والفضل ، و كأنّ بيت «أفضل» المعروفين فى شوشتر ،نسبهم يصل الى «الخواجه أفضل» هذا، و كان من علماء شوشتر المشهورين(٣)

قال السيد عبدالله الجزائري :

«وفي ربيع الأول سنة ١١٤٢ «واخشتوسلطان» غلام الخاصة الشريفة صار حاكماً (في شوشتر) و كان هذا المنصب الى آخر الدولة الصفوية فى سلسلته .

قيل اذا بلغ الى نواحي شوشتر نزل خارج المدينة ، فبادرت ساداتها وأعيانها الى خدمته ، و كان فيهم الآخوند الملاّ أفضل بن عبدالله الصراف ، ذو كمال في جملة العلوم ، لاسيما فى الرياضي والنجوم ، فسأله الحاكم المذكور عن الساعة السعيدة التى تكون صالحة للدخول في المدينة ، فاختار الآخوند طالع العقرب مع مراعاة سائر الخصوصيات الممكنة في ذلك الوقت ، وحيث لم يكن ذلك الوقت في الطالع المذكور ، فاضطرّ الى الانتظار بضعة أيام حتى دخل الطالع فدخل السلطان ، وقال الآخوند :

«ان مقتضى هذه الساعة أن السلطان (ونسله) يحكمون في هذه البلاد أكثر

---

١) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

٣) نابغة فقه (ص ١٧٩)

من مأة سنة» فكان الأمر كما قال» (١)

توفي الملاّ عبدالغفار المذكور في سنة ١١٤٧ هـ (٢)

(١١) الخواجه على بن الخواجه اسماعيل الصراف الشوشترى (. . . - ١١٢٨ هـ)

كان عم والد عبدالغفار المذكور آنفاً، وكان ممتازاً بين الأقران في كثرة الذكاء وحسن الادراك، وبالرغم من احتياجه وفقره، لم يترك الاستغناء والتعفّف، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رح) توفي سنة ١١٢٨ هـ (٣)

(١٢) الشيخ على بن الشيخ حسين بن الشيخ محى الدين الجامعى العاملى

وقد مضى ذكر والده (في الرقم ٧) كان تلميذاً للسيد الجزائري (رحمه الله) والمجاز عنه، ذكره في الذريعة (٤) والروضات (٥) كان عالماً فاضلا، وأديباً شاعراً، ومفسراً جليلا، صاحب مصنفات وأشعار نبيلة، ساكناً في «خلف آباد» (٦).

تأليفاته على مايلي :

١- الأربعون حديثاً ٢-ارشاد المتعلم الى الطريق (في المنطق) ٣-الافادة السنية في مهمات الصلوات اليومية ٤-تحفة المبتدي (منظومة في المنطق) ٥-توقيف السائل على المسائل (فى الطهارة والصلوة) ٦- رسالة في النسب، ٧- شرح

---

١) تذكرة شوشتر (ص ٤٧)

٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

٣) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

٤) ج٤ / ٥٠١.

٥) ج٨ / ١٥٢.

٦) الاجازة الكبيرة للسيد عبدالله الجزائرى فى ذيل ترجمة أخيه حسن بن محى الدين.

ارشاد المتعلم الى الطريق (ومتنه منه كما سبق) ٨ ـ شرح تحفة المبتدي (هذا أيضا كالسابق) ٩ ـ منظومة في الأصول ١٠ ـ منظومة في المنطق ١١ ـ منظومة في النحو ١٢ ـ منظومة في الهيئة ١٣ ـ الوجيز ، تفسير مختصر ، طبع نصفه الى آخر سورة النحل . وفاته لم يعلم (١) .

(١٣) الحاج عنايت الله أخ الحاج أبي الحسن المذكور (٠٠٠ ـ ١١٤٧هـ)

كان عديم النظير في شتّى الفنون والكمالات ، خصوصاً في علم الطب ، بحيث كان قلّما يخطأ في المعالجات ، وكان من اصابة رأيه و كمال فطانته أنه كان بمجرد أن يرى القارورة أو يمسّ النبض ، اويعلم بمجمل أحوال المريض كان يخبر بأنه أيّ شيء أكل ، و كيف مرض الى سائر كيفياته ، وما روي عن حذاقة أطباء يونان الأسبقين كان يظهر منه مكرراً ، ومن خصوصياته أنه لم يرفع اليد عن تحصيل الكمالات الى آخر عمره .

قال في الاجازة الكبيرة : «كان عالماً ورعاً ، كثير الاشتغال من تلامذة جدّي ، ثم اشتغل بالطب ، وبرع فيه ، وبلغ المرتبة العالية من الحذاقة ، وكان كثيراً ما يفاوضني في المسائل» (٢) .

توفي سنة ١١٤٧ (كما في التذكرة) أو ١١٤٦ (كما في الاجازة) .

(١٤) القاضي عنايت الله بن القاضي محمد معصوم بن القاضي عبدالرضا

عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رحمه الله) كان رجلا خليقاً ، حسن السيرة ، طيّب الكلام ، منسجماً مع الحكومة وأهل الدنيا فائزاً على منصب القضاء في شوشتر طيلة عمره ، كوالده ـ محمد معصوم ـ الذي كان قاضياً في شوشتر في عهد فتح علي خان بن واخشتوخان ، وهذا الرباعي منه :

١) نابغة فقه (ص ١٨١) .

٢) نفس المصدر .

با اين همه ظلم نفس ، مظلومي تو — با يك دوزخ گناه ، معصومي تو
دين رفت و نگشت حاصلت دنيائى — قاضي ! چه عجب ياس ومحرومي تو

وله أيضاً :

ازعيب كسان هر كه نپرهيز كند — خود را بهزار عيب نـاچيز كند
سازدمعيوب نيز كزصورت خويش — چون بر كجي تير ، نظر تيز كند

توفي عنايت‌الله في عصرحكومة عبدالله خان (١) .

(١٥) الشيخ عوض البصري الحويزي (٠٠٠ ـ ١١٦٠ هـ تقريباً) .

ترجمه السيد عبدالله الجزائري في الاجازة الكبيرة ، والعلامة الطهراني في الكواكب المنتشرة هكذا :

«كان عالماً ورعا ، ساعياً في التحصيل ، قلّما يتعطّل عنه» .

(قال السيد عبدالله) درس على جدّي في شوشتر ، بعد ما قرأ في الحويزة على علمائها ، قد رأيته حينما كان طاعناً في السن ، واستفدت منـه ، توفي فـى حدود سنة ١١٦٠ هـ (٢)

(١٦) الملا عيدى محمدالقارى بن الملاصالح بن درويش‌شمس(٠٠٠ـ ١١٣٨ هـ) .

عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رح) كان طيّب الكلام ، وكان له حظ وافر في علم اللغة ، والتجويد ، والأدب ، والشرعيات ، خصوصاً في فقه المواريث ،كان يكتتب طيلة حياته ، وكان أباً عـن جد مـن قديم الأيام متولياً للمسجد الجامع (٣) .

قال المعاصر السند ، السيد محمد الجزائري :

---

١) تذكرة شوشتر (ص ٦٥ و١٢٦) .

٢) نابغة فقه (ص ١٨٦) .

٣) تذكرة شوشتر (ص ١٢٦) .

رأيت قرآناً بخطه، والاجازة التي كتبهاله السيد الجزائري (عليه الرحمة) على شرح الاستبصار، في مكتبة آية الله البروجردي (عليه الرحمة) في النجف الأشرف (١) توفي سنة ١١٣٨ هـ، وخلفه بعده ابنه، الملاّ محمد تقي وكان له طبع موزون، ترجم كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلّي (عليه الرحمة) ترجمة لطيفة، يظهرمنه كمال علمه، توفي سنة ١١٥٧ (٢).

وذكره في تحفة العالم بابن آخر له فقال ما معرّبه هكذا:

« وابنه الملاّ محمد القاري الخليفة، كان من أخيار الزمان، وفي العلوم المتداولة أفضل من الأماثل والأقران، مقدساً وزاهداً للغاية، ومحرراً قوياً للنهاية، كانت تولية المسجد الجامع أباً عن جد مرجوعة اليه، وكان من باب التواضع يفضل عليه كل من كان بين يديه، وكذا كان في جميع المعاملات لطيفاً، وفي المحاورات ظريفاً» (٣).

(١٧) الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي القباني (١٠٥٣-١١٣٠ هـ)

كان عالماً أديباً، صاحب المصنفات، منها «زادالمسافر» في سوانح البصرة ذكرفي أوله ترجمته، من أنه تولّد في «قبّان» ولما بلغ سن الرشد تتلمذ على والده، ثم ترحّل الى «شيراز» ودرس على السيد نعمة الله الجزائري، والسيد عزيزالله الجزائري، وشاه أبي الولي (رحمهم الله) وغيرهم، حتى رجع الى مسقط رأسه بعد ما تمت دراسته، وحينما كانت «البصرة» في يد العجم، كان قاضياً فيها، وجاء في هذا الكتاب بنكات أدبية كثيرة للغاية (٤).

---

١) نابغهٔ فقه (ص ١٨٧).

٢) تذكرهٔ شوشتر (ص١٢٦)

٣) نابغهٔ فقه (ص ١٨٧) نقلا عن تحفة العالم (ص١٨٨)

٤) نابغهٔ فقه (ص ١٨٧) نقلا عن الاجازة الكبيرة.

وقال العلامة الطهراني :

«وهذا الكتاب (زاد المسافر) للشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي القبّاني ، تلميذ السيد المحدّث الجزائري السيد نعمة الله ... ومن تصانيفه «الاجادة في شرح القلادة» وتوفي سنة ١١٣٠» (١) .

وقال السيد عبدالله الجزائري فيه :

« ذو باع في الأدب مديد ، ونظر في ادراك اللطائف حديد ، وفهم في مواقع النكات سديد ، وكدّ في اقتناص المكارم شديد ، ويد تلعب بالمعاني لعب الرّاح بالعقول ، وذهن انطبع فيه المنقول والمعقول ، رأيته في أواخر عمره وقد غيّره الزمان ، وان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعه الى الترجمان » (٢) .

تأليفاته على مايلي :

١ ـ الاجادة في شرح القلادة ، شرح فيه قصيدة للسيد علي بن باليل الجزائري الدورقي ، الذي كان عالماً وشاعراً ، وأديباً بارعاً ، وكان له معاصراً وله قصيدة غرّا في البحر الطويل في مدح الحجة بن الحسن العسكرى عليه السلام نقلها المحدث البحراني في كشكوله (ج ٢ / ٢٣٩ ط بمبئى) (٣) وكذا أنشأ سبع قصائد لامية ، سماها بـ « قلائد الغيد » .

مطلع أولاها :

ردّي عليّ رقادي أيها الرود		عليّ أراك به والبين مفقود

قال السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة : انه (أى الشيخ فتح الله) سلك فيها (أى في الاجادة) مسلك «الصفدي» فى شرح لامية العجم (٤) .

---

١) الذريعة (ج ١٢ / ٨)

٢) نابغة فقه (ص ١٨٨) نقلا عن الاجازة الكبيرة .

٣) نابغه فقه (ص١٨٨) .

٤) الذريعة (ج ١/ ١٢١)

٢ ـ تحفة الاخوان (في الصلوة) شرح فيها حديث رجاء بن ضحّاك عن الامام الرضا (عليه السلام).

٣ ـ زاد المسافر، ذكرفيه حادثة البصرة الواقعة سنة ١٠٧٨، وفرار حاكمها حسين باشا بن افراسياب ديزي مع عياله الى الهند، وفتح بني عثمان البصرة.

٤ ـ شرح زاد المسافرالمذكور. ٥ ـ الفتوحات المنطقية المشتملة على أربعين فتحاً. ٦ ـ شرح الفتوحات المنطقية المذكورة. ٧ـ نظام الفصول، في شرح «نهج الأصول» للعلامة الحلّي (عليه الرحمة).

و«الكعبي» منسوب الى «كعب» جدّ الأسرة الكعبية المعروفة في خوزستان كان جمع منهم مشايخ وحكام خوزستان تولد سنة ١٠٥٣ هـ وتوفي في ١١٣٠هـ (١)

(١٨) فتح على آقا بن آقامحمد بن أسدالله قز لباش (٠٠٠ ـ ١١٣٥ هـ)

انه كان بالاصالة من قبيلة «قزلباش جغتا» ذا فطرة عالية، وطبيعة فائقة، رفع اليد عن خدمة «الديوان» بأمر من أستاده السيد الجزائري (رحمة الله عليه) واشتغل بتحصيل العلوم، وكان دائماً أمير القوافل الراحلة الى العتبات المقدسة، عدّه السيد عبدالله الجزائري من سلسلة تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) توفي سنة ١١٣٥ هـ (٢).

(١٩) الملا فرج الله بن الملا محمد حسين السيد محمد شاهى (٠٠٠ـ ١١٢٨ هـ).

منسوب الى السيد محمدشاه الذي بقعته معروفة فى شوشتر، فينسب متوليه اليه، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رحمه الله).

فقال في التذكرة، ما معرّبه:

---

١) الذريعة (ج١٣ / ٢٩٧) وج١٣ / ٣٧٨ وج ١٦ / ١١٨).

٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٧)

« كان ذا طبع دقيق ، وفكر عميق ، ممتازاً بين الأقران ، في حدّة الشعور وجودة الأذهان ، مشغولا في تحصيل الكمال دائباً ، لم يصرف وقته في البطالة فيرجع خائباً ، قرأت عليه أكثر المقدمات ، واستفدت من فيضه عدة مرّات ، (رحمة الله ورضوانه عليه) توفي سنة ١١٢٨ هـ » (١) .

(٢٠) القاضى مجد الدين بن القاضى شفيع الدين الدزفولى (••• - قبل ١١٦٥ هـ) .

القاضي مجد الدين بن القاضي شفيع الدين بن القاضي فصيح الدين بن القاضي مجدالدين الدزفولي ، من بيت قاضي دزفول كما في الاجازة الكبيرة ، والمشهور أن نسبهم يصل الى « قثم بن عباس » عم الرسول ﷺ .

و«قثم» على ما ورد في ترجمته ، كان طويل القامة ، حسن السيما ، ولعله السبب فى أن أفراد أسرة القاضي أيضاً متصفون بهاتين الصفتين .

أما القاضى السيدمجدالدين المعاصر المقيم في دزفول - وهومن علماء هذا البيت - فينكر هذه النسبة ، بل ينسب نفسه الى الامام على بن الحسين عليه السلام ويكتب بعد اسمه «الحسيني» .

ويؤيده ما قاله «الجزرى» من أن قثم المذكور توفي بلاعقب ، ولكن يتوقف اثبات نسب «الحسيني» على شواهد نسبية وتاريخية (٢) .

و كيف كان ، فان القاضي مجدالدين هذا ، كان من أفاضل هذا البيت فى القرن الثاني عشر ، ذكره السيدعبدالله الجزائري(رح) في الاجازة الكبيرة بكونه قثمياً ، وترجمه هكذا :

« كان عالماً ، ورعاً ، نزيهاً ، أديباً ، جيّد الانشاء عديم النظير ، سريع الجواب ، مستقيم الفكر ، كريم الطبع ، قرأ على جدّي السيد نعمة الله (عليه الرحمة) وجدّه القاضى فصيح الدين (عليه الرحمة) وكان مجازاً عنه (وهو

---

١) نفس المصدر . (٢) نابغهٔ فقه (ص ١٩١)

مجاز عن الشيخ البهائي) واستفدت عنه كثيراً ، وكان خالا لي ، وجداً لأولادي من الأم ، سافر الى العتبات المقدسة وأقام هناك ، وتوفي سنة ١١٦٠ ونيفاً» .

وحفيده السيداسدالله العباسي الشاعر المعروف المتخلص بـ«القاضي»مؤلف منظومة «من" وسلوى» نظير«نان وحلوى» للشيخ البهائي (عليه الرحمة) أشعارها درر ، وأبياتها غرر ، ومنها :

يا خلي" البال عن داء الوداد — يا بعيد السير عن سر الفؤاد
خوش نما اين شيوه از أحباب نيست — اين خوش از أحباب درهر باب نيست
ليس هذا شغل أرباب الوفاء — ليس هذا دأب اخوان الصفا
هيچت از ياران نمی آيد بياد — بيمروت" گو چه شد آن اتحاد

* * *

ای که عمرت صرف لايعني تمام — در نسلّم لانسلّم شد مدام
هيئت وطب و نجوم و هندسه — بي حساب أفكندهات در وسوسه
تا نسازي پيشه خاموشي نخست — منطقت كي گردد أزحكمت درست
كن «مطو"ل مختصر» درباب عشق — كز معاني شد بيان در باب عشق
مطلب از فقه وتفاسير وحديث — نيستت جز أكل أموال خبيث
نيست منظور تو از علم كلام — غير تشكيكات چيزي ، والسّلام

* * *

هز كز از «كشاف» كشفت رو نداد — ظلمتت را كرد «بيضاوی» زياد
حاش كز «تنقيح» و«تهذيب أصول» — سوي جانان ممكنت گردد وصول
در«شرائع» نفس شد استاد تو — بی«قواعد» ميدهد «ارشاد» تو
گاه خوش داري ز أهل اجتهاد — گاه زأخباری طلب داري مراد(١)

---

١) نابغه فقه (ص١٩٦)

ابتداء هذا المثنوي هكذا :

« الحمدلله منزل المن والسلوى ، وكاشف الضر والبلوى ، والصلوة والسلام، على سيد الأنام ، وآله الكرام ، أهل البر والتقوى ، وبعد فيقول العبد الخاطىء الناسي ، اسدالله الهاشمي العباسى . . . »

ونسخة من هذا المثنوي موجودة بخط نعمة الله بن محمد رضا المؤرخة ١٢٩٨، كتبها لملا محمد مؤمن أيمن (١) .

(أقول) ومن التواردات العجيبة ، والتصادفات الغريبة ، أن جدّي العلاّم (المفتي مير عباس الجزائري) الذي كان نابغة عصره، وفريد دهره، في العلوم المختلفة، من الأدب والتفسير والفقه والفلسفة ، وقلّ نظيره في الأعاظم ، وترجمته مدونة فى كتب التراجم ، فان له أيضاً مثنوياً اسمه «منّ وسلوى» أنشأه في صغر سنه من السنين ، وطبع سنة الف ومأتين وثلاث وستين ، فانظر الى هذا التوارد الحسن ، حيث كان كل واحد منهما بعيداً عن الآخر فى الوطن ، لأن الأول كان فى «دزفول» ساكناً، وكان الثانى فى لكهنئو (الهند) قاطناً ، ولم يسبق في ذهني القاصر، أنّ من هو الأول ومن هو الآخر.

ابتداء «من وسلوى» تأليف «المفتى مير عباس» هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله سامع النجوى ، وموضع البلوى ، ومرجع الشكوى ، والصلوة على النبى المصطفى ، ووصيه المرتضى ، وآله الذين من هواهم نجى، ومن بغضهم غوى وهوى ، حبهم عظيم الجدوى ، وذ كرهم ألذّ من « المن والسلوى » وأصحابه الذين ألزمهم كلمة التقوى ، وأتاح لهم الدرجة القصوى (وبعد)

فقال العبد المعيوب الذي لايقبله المشتري ، عباس بن علي بن جعفر الموسوي التستري (كفر الله عنهم سيئاتهم وضاعف حسناتهم) با وصفيكه اوقاتش در تحصيل

---

١) نفس المصدر.

ملكات واقتناي نكات مصروف مي‌شد ، أما چون طبيعت موزون بود بانشاء أشعار حظّي مي‌يافت ، وخود هم أحياناً دوسه مصرعى مى‌بافت ، و«باوجود حداثت سن» بيشترطبع بخلوت مائل ، ونافراز اشغال لاطائل بود ، اتفاقاً مثنوى عالي بهائي، نان وحلواي شيخ عالم عامل بهائي عاملي (عليه الرحمة) كه شيريني كلوسوز دارد ، بنظرش رسيده ، لذتي عظيم برداشته ، على الارتجال أشعارى چند ، بتتبع آن گفته ، نان جونامش گذاشته (١) وبمراعات موازنه أصل ، بمن وسلوى‌ملقب ساخته باشد، كه بمذاق قانعان گوشه نشين ، وعابدان صبر گزين، كه از لذات نفساني وارسته ، وچشم برخوان نعمت الهى بسته‌اند ، آلام را بلذت مي‌چشند ، ومرارت را بمنت مى كشند ، خوش آيد ، وشيرين نمايد . لكاتبه :

تلخي صبرزشيريني حلوا خوشتر مزهٔ بيمز گي از من وسلوى خوشتر

(أما)اين نان بى‌نمك رانسبت بنان‌وحلواى‌شيخ بهائي‌چه لذت ، و كشكول گدائى را پيش مائدهٔ پادشاهى چه عزت .

وعين الرضاعن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وما أحسن ما قال ، ولي الله المتعال :

« لاتنظروا الى من قال ، أنظروا الى ما قال »

(افتتاح مثنوي درتنبيه بمدارج أخروي)

أيها المفتون بالعمر القصير أيها النائي عن المولى الكبير
أيها المرهون في أيدى الهموم أيها المأسور في قيد الغموم
وابكن أزخواب نوشين چشمكي خفته‌اي بسيار بنشين أندكي
أيها المغرور ، ان العمرفات أيها المسرور ، ان الموت آت
يا خليّ البال ! ما هذا الرقاد يا حريص المال ! ما هذا السهاد
أيها المحظوظ بالعيش الرغيد هيچ ميداني چها برسرسيد

١) مثنوى مذكورغيرازنان وحلوى ، نان جوهم نام‌دارد .

أي كه‌سر بر بالش آسايشى — درخيال زينت و آرايشي
خواهش دنياي فاني تابكي — كار و بار زندگاني تابكي
قم نديمي قد دنى يوم القيام — واستنار الصبح مالي كم أنام
ان لي يا صاح، نفساً غافلة — مانده درخواب و روان شد قافله
نمت، والرحمن حيٌّ لاينام — وهو علاّمٌ بأعمال الأنام
ليس غير الذنب شيء في يدك — كيف تأتي بين أيدي سيدك
مي كني أي همسفر سير نخيل — عجلن عجل! فقد حان الرحيل
عمر رفت وپشت سر أصلا نديد — هيچ كس امروز را فردا نديد
خيمه بر دريا حباب آسا مزن — آب از سر رفت، دست وپا بزن
بگذر از عالم، تأمّل خوب نيست — خواب راحت برسرپل خوب نيست

(درذكرمردان خدا)

حبذا آنها كه مردان تواند — پيش تاز ره نوردان تواند
حضرت شان غيرت شان فلك — ذرّهاى شان چراغان فلك
نام پاكت شمع محفلهاي شان — ذكر تو ورد لب و دلهاي شان
گاه چون بلبل نواخان تواند — گاه مثل گل، پريشان تواند
كه عيان گويند پيغام ترا — كه نهان خوانند خود نام ترا
أي خوشا آنانكه در ياد تواند — بندگان خاص وآزاد تواند
خامش وذكر الهى مى كنند — درگدائى پادشاهي مى كنند
خاك كويت مسند زيباي شان — گرد راهت أفسر سر هاي شان
فارغ از دنيا شدند در ياد تو — دمبدم ساغر زنان برياد تو
طرح عشقي هر شبي انداخته — شور يارب ياربى انداخته

(درتعريف علم حقيقى)

كلبهٔ دل را بعلم آباد كن — خانه باغي، بهر خود بنياد كن

گل بچين از جنت مأواى علم گوهرى پيدا كن از درياى علم
چون على بكشا عطا كوفي مباش معرفت حاصل كن و صوفي مباش
وحدت موجود حرف مهمل است هست گر توحيدا اين،شرك افضل است
حبّذا تحصيل علم المعرفه من لسان الشرع ، لا بالفلسفه

(٢١) الملامحمد باقر بن الملامحمد رضا شانه تراش الشوشترى .

كان موصوفاً بغاية الورع والسداد ، من مصنفاته ترجمة الباب الحادي عشر، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة جدّه ولم يذكر سنة وفاته (١) .

(٢٢) الملامحمد باقر بن محمد حسين السيد محمد شاهى الشوشترى (٠٠٠ - ١١٣٥ هـ) .

منسوب الى بقعة السيد محمد شاه في شوشتر مثل أخيه الملافرج الله الماضي ذكره آنفاً ، كان بالغاً الى غاية الفضل والسداد ، وأستاداً في العلوم العربية والشرعية فى تلك البلاد ، تتلمذ عليه أكثر المبتدين ، واستفاد من سيبه جماعة المتعلمين ، ومما يدلّ على غزارة علمه أنه كتب الحواشي على أكثر الكتب العربية المتداولة والتفسير والحديث ، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رحمه الله) وقال : «اني قرأت كتاب «شرح اللمعة» عليه» (٢) .

والسيد الجزائري (رحمه‌الله) كتب له اجازتين ، احديهما على توحيد الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) المؤرخة سنة ١١٠١ أشار اليها فى الذريعة (٣) وثانيتهما على نهج البلاغة بخط المجاز هكذا :

«بسم‌الله الرحمن الرحيم الحمدلله في البداية والنهاية ، والصلوة على محمد وأهل بيته أهل الدراية ، وبعد فقد قرأ عليّ هذا الكتاب الحميد السعيد ، العالم

---

١) تذكرة شوشتر (ص ١٢٧) .
٢) نفس المصدر
٣) ج ١/ ٢٥٩ .

العامل ، الفاضل المحقق صاحب القريحة الوقّادة، والفطنة النقّادة ، المولى محمد باقر الشوشتري ، كثر الله في العلماء من أمثاله ، وبلغه معارج آماله ، فاستجازني فأجزته رواية هذا الكتاب وما صح لي روايته من كتب الحديث وغيرها بأسانيدي المتصلة بالمحمدين الثلاثة وغيرهم ، وكذلك أجزته سائر مؤلفاتي مثل شرح تهذيب الحديث، فقد قرأ عليّ شطراً وافياً منه ، وهو يشتمل على ثمان مجلدات وشرح الاستبصار، وشرح التوحيد، وشرح الصحيفة ، وغيرها، والتمست منه الدعاء في مظان الاجابات ، كتب الأحرف المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري في شهر صفر عام ١١٠٣ والحمد لله» (١) .

وقال السيد عبدالله الجزائري (رح) في الاجازة الكبيرة :

«كان عالماً صالحاً عارفاً بالعربية والفقه ، رضي الأخلاق ، كثير الكدّ والاشتغال ، أكثر القراءة على جدّي ، ويروي عن المولى عبدالرحيم الجامي بالقراءة أيضاً ، وعن الشريف أبي الحسن الغروي بالاجازة ، قرأت عليه بضعة من شرح اللمعة ، توفي سنة خمس وثلاثين (١١٣٥ هـ) رحمة الله عليه » (٢) .

(٢٣) القاضى محمد تقى بن القاضى عنايت الله الشوشترى

كان عالماً فاضلا أديباً صاحب تفسير مختصر وديوان شعر ، وكان مجازاً من السيد الجزائري (رحمه الله) والميرزا محمد هادي المرعشي ، وكان أبوه أيضاً من تلامذة السيد (رحمه الله) كما مضى ذكره (٣) .

(٢٤) الشيخ محمد الجزائرى (٠٠٠ - ١١٣١هـ) .

ابن الحاج علي بن أمير محمود بن ابراهيم الجزائري ، مقيم شوشتر، كان بيته قرب المسجد الجامع كما ذكره في نسخة من مكتوباته ، لم يذكره السيد

---

١) نابغة فقه (ص ١٦٧)

٢) نابغة فقه (ص ١٦٧) .

٣) نابغة فقه (ص ١٦٩) نقلا عن الكواكب المنتثرة وگلستان پيغمبر (ص ٢٨)

عبدالله الجزائري (رحمه‌الله) في التذكرة، لكنه ذكره في الاجازة الكبيرة هكذا:

« كان عالماً، محدّثاً، ورعاً، ومجازاً عن جدّي السيد نعمة‌الله، قرأ عليه جميع مصنفاته في علم الحديث، وكان مجدّاً في التحصيل، استنسخ جميع مؤلفات السيد الجزائري (رحمه‌الله) وغيره بخطه واستفدت منه كثيراً، سافر أخيراً الى اصفهان واختص بالفاضل الهندي » (١).

وأجازه الفاضل الهندي أيضاً، كتب فيها:

«الشيخ الجليل، النبيل المثيل، العزيز المنيل، الشيخ محمد بن علي الجزائري ثم التستري»(٢).

وكيف كان، فقدكان الشيخ المذكور مجدّاً كثيراً في استنساخ الكتب العلمية، لاسيما مؤلفات استاذه السيد الجزائري (عليه الرحمة) من شرح التهذيب وشرح الاستبصار وشرح الصحيفة وهو مستنسخ شرح الاستبصار الذي هو أحد أصول كتابنا هذا استنسخه سنة ١٠٩٤ وقرأه على السيد (رحمه الله) كما حررناه في

---

١) هو الشيخ الاجل بهاءالدين محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد الاصبهانى اشتهر بهذا اللقب من أجل اقامته بالهند مدة، قال المحدث القمى فيه:

«وحيد عصره، واعجوبة دهره، صاحب الكتاب المشهور «كشف اللثام عن قواعد الاحكام» الذى حكى عن صاحب الجواهر (عليه الرحمة) أنه كان له اعتماد عجيب فيه وانه كان لايكتب شيئاً من الجواهر لولم يحضره ذلك الكتاب.

وناهيك به أنه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يكمل ثلاث عشرة سنة وشرع فى التصنيف ولم يكمل اثنى عشرة سنة، عد مصنفاته الى ثمانين، يروى عن والده، تاج أرباب العمامة تاج الدين المعروف بـ « ملاتاجا » عن المولى حسن على، أحد مشائخ العلامة المجلسى (رحمه‌الله).

توفى فى فتنة الافاغنة باصبهان سنة ١١٣٧ ودفن بمقبرة «تخت فولاد» (الكنى والالقاب ج٣/ ٨).

٢) نابغه فقه (ص ٢٠٤)

(ص ٤ من) هذا الكتاب .

وقال ميرعبداللطيف الجزائري ماتعريبه هكذا :

« ان الشيخ محمد الجزائري كانت له نسبة سببية الى السيد الجزائري ، جاء في شوشتر فتوطنه ، وكان ممتازاً بين الفضلاء والأقران ، متصفاً بالصلاح والتقوى والاطلاع على أكثر علوم الزمان (١) توفي سنة ١١٣١ هـ في النجف الأشرف ، في طريقه الى الحج » (٢) .

(٢٥) الملا محمد زمان بن الملا محمد رضا بن الحاج فتح الدين الصحاف الشوشترى .

كان من تلامذة السيد (رحمه الله) قرأ عليه «الشرائع» و« الصحيفة » وله اجازتان من السيد الجزائري : احداهما على كتاب الشرائع ، هكذا :

«أنهاه الأخ الموفق، المسدّد ، العالم الكامل ، ذو الأخلاق الرضية ، والصفات المرضية ، المولى محمد زمان ، سماع تحقيق ، فأجزته في تدريسه كيف أراد ، وكتب العبد المذنب نعمت الله الحسيني الجزائري أوائل شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة الخامسة والثمانين بعد الألف الهجرية ، حامداً مصلياً مسلما» (٣) .

وثانيتهما على الصحيفة الكاملة ، وهي هذه :

«بسم الله الرحمن الرحيم . سمع هذه الصحيفة الشريفة مع ملحقاتها بقراءة الغير سماعاً أفصح عن بيان معانيها على ماوصل اليه فكري ، الأخ الصالح ، الزكي التقي ، العالم العامل ، المولى ، محمد زمان الشوشتري (أرقاه الله تعالى معارج الكمال ، وبلّغه أقصى المطالب والآمال) فأجزته روايتها وقراءتها ، آخذاً بطريقة الاحتياط المشروط علينا في اجازاتنا ، وكتب المذنب الجاني نعمت الله الحسيني

---

١) تحفة العالم (ص ١٠٣) كما في نابغه فقه (ص ٢٠٤) .

٢) نابغه فقه (ص ٢٠٤) .

٣) نابغه فقه (ص ١٧٥) .

الجزائري عفي عن جرائمه ، يوم الثلاثاء من شهر ذي الحجة سنة الثامنة والتسعين بعد الألف ، والحمدلله وصلى الله عليه وآله الطاهرين» (١) .

(٢٦) السيد محمد شاه بن مير محمد حسين المرعشى الشوشترى (٠٠٠ - ١١٢٥ هـ) .

السيد محمد شاه بن مير محمد حسين المرعشي ، كان من أحفاد مير نورالله المرعشي الذي كان جداً للقاضي نورالله المرعشي الشهيد الثالث لأن نسبه هكذا: القاضي نورالله بن مير شريف بن مير نورالله ، فما في «نابغة فقه» من : «أنه كان من أولاد القاضي نورالله الشهيد» (٢) اشتباه ، لأن الشهيد الثالث (عليه الرحمة) استشهد بالهند وبقي أولاده هناك فالسيد محمد شاه المذكور حفيد «نورالله» الأول لا الثاني .

قال السيد عبدالله الجزائري في التذكرة ما معرّبه :

«كان لمير نورالله ابنان : مير شريف ومير حبيب الله ، وكان مير نورالله الثاني صاحب مجالس المؤمنين واحقاق الحق ، ومصائب النواصب ، وعشرة كاملة ، وكشف العوار ، والمصنفات الأخر ، الذي سافر الى الهند وصار قاضياً في «لاهور» واستشهد هناك (٣) كان ابن مير شريف ، وأولاده في الهند ، وقبل مدة جاء بعضهم الى النجف الأشرف وسكنه» (٤) .

وكيف كان عدّه السيد عبدالله الجزائري (رحمه الله) من تلامذة السيد (رح) وقال :

---

١) نابغه فقه (ص ١٧٥)

٢) ص ١٧٦ .

٣) أقول هذا أيضا اشتباه ، لانه كان قاضيا فى «أكبرآباد» المشهور الان بـ«آكره» واستشهد فيه وفيه مدفنه يزار الى الان ، وهو بعيد جداً عن «لاهور» والاول فى الهند ، والثانى فى باكستان .

٤) تذكره شوشتر (ص٣٦) .

«كان رجلا ظريفاً لطيفاً حلو المقال ، محبوباً عند الرجال ، توفي سنة ١١٢٥ هـ» (١) .

(٣٧) الشيخ محمد الضبيري النعيمي البلادى البحراني (٠٠٠ ـ ١١٣٠ هـ) .

وهو الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي ، عدّه العلامة الخوانساري من تلامذة السيد الجزائرى (عليه الرحمة) فقال :

«وقد أخذ عن هذا السيد السند والشيخ المعتمد أيضاً جماعة كثيرون منهم ... الشيخ الصالح الورع الفقيه محمد بن يوسف بن على بن كنبار» (٢) .

وقال المحدّث البحراني فيه :

«الشيخ محمد بن يوسف (٣) بن كنبار الضبيري النعيمي أصلا ، البلادي مسكناً ومنشأً ، وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ (رحمه الله)(٤) والعمل بما فيه ، وله ديوان شعر حسن في مراثي أهل البيت عليهم السلام ، وشعره بليغ نفيس ، توفي في بلدة القطيف ، فانه بعد أن كان فيها مضى الى البحرين ـ وهي في أيدى الخوارج ـ لضيق المعيشة في بلدة القطيف ، فاتفق وقوع الفتنة بين الخوارج وعسكر العجم ، وقتل جميع عسكر العجم ، وجرح هذا الشيخ جروحاً فاحشة ، ونقل الى القطيف ، فبقي أياماً قليلة ، وتوفي الى رحمة الله تعالى ودفن في مقبرة الحباكة، وذلك في شهر ذي القعدة سنة الثلاثين بعد المأة والألف»(٥)

---

١) تذكره شوشتر (ص ١٢٧)

٢) روضات الجنات (ج٨/ ١٥٢) .

٣) لايخفى ما فيه من الاشتباه ، وهو ترك اسم والده «على» وجعل اسم جده «يوسف» مكانه .

٤) اى مصباح المتهجد للشيخ الطوسى (رح)

٥) لؤلؤة البحرين (ص ١٠٩) .

(أقول) وله مقتل الحسين عليه السلام أيضاً ذكره الشيخ السماهيجى (١).

(٢٨) الملا محمد طاهر بن الملا كمال الدين الشوشترى (٠٠٠-١١٢٧هـ)

عدّه السيد عبدالله الجزائري (رحمه الله) من تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) فقال ما معرّبه:

«كان رجلا طيّب الخميرة، محبوب القلوب عند الناس والعشيرة، ذا خطّ حسن، يستكفي به عمّا في أيدي أبناء الزمن، يجتنب عن صلات أهل الدنيا، توفي سنة (١١٢٧هـ) (٢).

قال السيد السند السيد محمد الجزائري: «ومن الكتب التي رأيتها بخطه الجميل: مقامات الحريري المؤرّخ (١١١٧هـ) ونور الأنوار (للسيد الجزائرى رح) ونور البراهين (للسيد الجزائري) المؤرّخ ١١٠٣» (٣).

(٢٩) الشيخ محمد علم الهدى الكاشانى.

الشيخ محمد علم الهدى بن الملا محسن الفيض الكاشانى (رح) عدّه آية الله العظمى النجفى المرعشي من المجازين عن السيد (رح) في كتابه «هدية أهل النهى في ترجمة علم الهدى» (٤):

ونقل العلامة الأميني قصيدته في الغدير مطلعها:

لك الحمد ذا المجد والكبرياء لك الحمد في البدء والانتهاء

الى آخر القصيدة تبلغ ١٥١ بيتاً ومنها:

الهى بحق الرسول الأمين جسيم الأيادي على العالمين

بحق الوصي أخيه السري بمجد سنيّ و عز علي

---

١) هامش لؤلؤة البحرين (ص ١١٠)

٢) تذكره شوشتر (ص ١٢٧).

٣) نابقه فقه (ص ١٧٨)

٤) الذريعة (ج ٢٥ / ٢٠٦)

وصي الرسول بأمر حكيم أتى من لدنك بلطف عميم
سليل الخليل وليد الحرم عديل النبي في معالي الشيّم
ضياء الرشاد ، بهاء الهدى امام العباد ، رواء الندى
وليّ الأنام بنصّ الغدير أمير الكرام ونعم الأمير

ثم ترجمه هكذا :

«علم الهدى محمد بن المولى محمد محسن بن مرتضى الكاشاني ، نيقد تبرز علماً وأدباً ، وتقدم فضلا وحسباً ، وجمع الفضائل موروثا ومكتسباً ، هوابن المحقق الفيض ، علم الفقه وراية الحديث ، ومنار الفلسفة ، ومعدن العرفان ، وطود الأخلاق ، وعباب العلوم والمعارف ، هو ابن ذلك الفذّ الذي قلّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله ، وعقمت الأيّام عن أن تأتي بمشبهه ، والمترجم له مقتف أثر والده المقدس ، وتكشف عن تضلعه من العلوم آثاره الباقية ، منها :

١ ـ كتاب المواعظ البالغ عشرين ألف بيت ٢ ـ وفهرس الوافي لوالده ٣ ـ وحواش على الوافي ٤ ـ وتعاليق على مفاتيح الشرايع لوالده ٥ ـ و كتاب تحفة الأبرار الفارسي في الأصول الخمسة والأعمال الحسنة والسيّئة ، ألفه سنة ١١٠٠هـ ، ٦ـ و كتاب العلماء في فضائلهم وأنهم خلفاء الائمة عليهم السلام ٧ـ ومرآة الجنان في الأدعية ٨ ـ ورموز الهى (فارسي) في الأدعية والأعمال اليومية والأحراز والعوذات ٩ـ و كتاب سرور صدور الأولياء ، في كيفة الصلوة على المصطفى وآله ، وفيه قصيدته التي أخذنا منها ماذكرناه ، ١٠ـ وقال صاحب الروضات (ص ٥٤٣) له كتاب لطيف بالفارسية جمع فيه بين الأصول والفروع والأخلاق ١١ ـ وينسب اليه أيضاً خطب ورسائل منيفة وترجمه سيدنا صدرالدين الكاظمي في تكملة الأمل وقال : « عالم ، فاضل ، محدّث فقيه ، رجاليّ ، جيد الطريقة ، حسن الخط ، فاضل في الأدب ، خبير بالحكمة ، جامع لفضائل ، رأيت من مصنفاته : ١٢ ـ نضد الايضاح ١٣ـ و كتاب معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام (انتهى ملخصاً)

وترجمه صاحب نجوم السماء (في ص ٢٢٥) وقال : تلمّذ على والده ، له كتاب نضد الايضاح ، رتّب كتاب ايضاح الاشتباه للعلامة الحلّي على أحسن نمط ، وطبع مع فهرست الشيخ» .

ثم قال العلامة الأميني عليه الرحمة: «لم نقف على تاريخي ولادة المترجم له، ووفاته، غير أنه استنسخ نخبة والده سنة (١٠٥٥هـ) وبطبع الحال ، انه كان في ذلك التاريخ بالغاً مبالغ الرجال ، ولا أقل من أن يكون مراهقاً، وذكر ولده الشيخ جمال الدين اسحاق ، على ظهر بعض كتبه ودعاله بدوام الظل في سنة (١١١٢هـ) فكان حياً بين التاريخين ، لكنه يظهر مما كتبه ولده الآخر ، المولى نصير الدين سليمان سنة (١١٢٣) على مفاتيح الشرايع لجدّه وترحمّ على والده ، أنّه توفى قبل السنة المذكورة ، فتكون وفاته بين التاريخين الأخيرين ، ويقدر عمره بما يتراوح بين السبعين والثمانين» (انتهى) (١) .

(أقول) هذا ، مانمقه العلامة الأميني (رحمه الله) في الغدير ، لكن السيد السند السيد محمد الجزائري كتب تاريخ ولادته سنه ١٠٣٩هـ ووفاته سنة ١١١٥هـ ولم يذكر له مدركاً (٢) .

(٣٠) مير محمد هادى بن مير السيد محمد المرعشى الشوشترى (٠٠٠ ـ ١١٣٧هـ)

ذكره السيد عبدالله الجزائري (عليه الرحمة) في عدّة تلامذة السيد الجزائري (رحمه الله) وقال ماتعريبه :

« مير محمد هادى أخ مير أبي القاسم السابق الذكر (انظر الرقم ٣) كان مستجمعاً للصفات المرضيّة ، والأخلاق البهيّة ، وكان له خط جميل للغاية ، حيث ان الناس كانوا يطلبونه من ديار بعيدة توفي سنة (١١٣٧ هـ) .

---

١) الغدير (ج ١١ / ٣٦٢)
٢) نابغه فقه (ص ٢٠٧)

وخلف أربعة أولاد : ١- ميرمحمد على٢-ميرمحمدمجيد (توفي في عنفوان شبابه) ٣- ميرمحمدشريف، وهوفي الحال قاض في بلدنا هذا ٤- ميرمحمد كريم، وهو الآن في اصفهان » (١)

وقال في الاجازة الكبيرة فيه :

« كان من أعيان علماء بلادنا ، مرجوعاً اليه فـي القضايا ، أكثر القراءة على جدي ، وأجازه اجازة عامة » (٢)

وقال السيد المتتبع السيد محمد الجزائري :

« ومن أعقاب ميرمحمدهادي، الحاج السيد محمدهادي المرعشي المتولد ١٣١٦ والمتوفى ١٣٩٣ ، الذي كان من أخيار أهواز ، ومن آثاره مسجدالمرعشي الواقع في شارع الحافظ من هذه المدينة » (٣)

(٣١) الشيخ محمدبن على بن الحسين النجار الشوشترى (٠٠٠-١١٤٠ أو١١٤١هـ)

كان من أعاظم تلامذة جدي* الاعلى نصبه لامامة الجماعة، و كان المجاز عنه أيضاً ، أجازه على كتاب الاحتجاج هكذا :

« بسم‌الله الرحمن الرحيم. الحمدلله في البداية والنهاية، والصلوة على محمد وأهل بيته المانعين للضلالة والغواية ، (وبعد) فقد قرأ علي* هذا الكتاب الولد السعيد الحميد ، العالم العامل الفاضل الكامل ، المحقق ، المدقق ، الصالح ، الورع، التقي، المولى محمد الشوشتري، و كان غيره يسمع بقراءته، وقدقرأعلي* كثيراً من مؤلفاتي مثل(رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار) و(مدينةالحديث في شرح عوالي اللآلي) و(شرح الصحيفة السجادية) وغيرها، وأجزته دام‌توفيقه‌أن

---

١) تذكره شوشتر (ص١٢٨)

٢) الاجازة الكبيرة المنقولة فى نابغه فقه (ص ٢١٢)

٣) نابغه فقه (ص ٢١٣)

يروي عنّي ماصحّ لي روايته، مضافاً الى مؤلفاتي شارطاً عليه ماأخذه علي الأساتيد العظام من سلوك جادّة الاحتياط في كل باب، و كذلك أجزته شرحي لهذا الكتاب الموسوم بقاطع اللجاج في شرح الاحتجاج، و كتب هذه الكلمات فقيرالله نعمت الله الحسيني الموسوي الجزائري عصر يوم الجمعة أواخر جميدي الثانية من العام الحادي عشر بعدالمأة والألف في محروسة شوشتر حامداً مصلياً مسلماً» (١)

وقال في التذكرة ماتعريبه هذا :

« مولانا محمد علي النجّار ، كان عالماً رفيع الأقدار، ومرشداً كامل العيار وفاضلا عظيم الآثار ، كان في أمور الدين راسخاً متعصباً ، وفي الشعائر الالهية متصلباً ، لم يداهن في الأمر بالمعروف ، ولايجامل في النهي عن المنكر ،كان في العلوم الشرعية عديم النظير، خصوصاً في تجويد القرآن والتفسير ، ومن آثاره: كتاب كبير، المسمى بـ «مجمع التفاسير» و كتاب فارسي في سيرة الملوك وتدوين حواشي القرآن ، وجمع بين شرحي التهذيب والاستبصار ومتنهما ، توفي سنة (١١٤١هـ) رحمة الله عليه » (٢) .

(٣٢) الحاج محمود بن ميرعلي الميمندي .

عده العلامة الخوانساري من تلاميذ السيد (رح) فقال :

« وقد أخذ عن هذا السيد السند الورع الصالح العابد الحاج محمود الميمندي الذي هو من جملة مشايخ الفاضل العلامة المولى أبي الحسن العاملي » (٣).

مؤلفاته كما في أمل الآمل والذريعة :

١ ـ أشرف العقائد في معرفة الله ٢ ـ ترجمة الصلوة ٣ ـ حدائق الأحباب ٤ ـ حياة القلوب ٥ ـ ديوان شعر فارسي وعربي ٦ ـ سلاح المؤمن في عدة

١) نابغه فقه (ص٢٠٢)
٢) تذكرة شوشتر (ص١٢٧)
٣) روضات الجنات (ج٨/ ١٥٢)

مجلدات والمجلد الرابع منه كان في خزانة كتب العلامة الأمين صاحب أعيان الشيعة ٧ - القول الثابت ٨ - الكلم الطيب ٩ - المقام الأمين ١٠ - ويحتمل أن يكون الكتاب «منهاج العارفين» الفارسي في العقائد تأليف محمود بن علي أيضاً منه (١).

(٣٣) السيد نجم الدين بن السيد محمدبن السيد عبدالرضا الجزائرى الشوشترى.

قرأ كتاب «من لايحضره الفقيه» على السيد (رح) وله اجازة عنه على المجلد الأخير منه (٢) وذكر في أمل الامل (٢/ ٣٣٤) هكذا:

«السيد نجم الدين بن محمد الحسيني الجزائري، فاضل، عالم، صالح، معاصر، له رسالة في السهو وأحكامه، سماها «تحفة الملوك في أحكام الشكوك» وشرح أرجوزة في النحو للشيخ حسين العاملي، ورسالة في الكلام وغيرذلك»(٣)

(٣٤) مولانا نظرعلى الزجاجى الشوشترى (٠٠٠-١١٤٦ ه)

عدّه في التذكرة من تلاميذ السيد (رح) وقال مامعرّبه هذا:

«مولانا نظرعلي بن الخواجه محمد أمين الزجاجي كان حاوياً لصنوف الكمالات، جامعاً لصفاء الباطن والظاهر في المعاملات، ذا طبيعة لطيفة، ونفس عفيفة قرأت عليه كتاب المفاتيح، توفي سنة (١١٤٦ه)» (٤).

وكتب في الاجازة الكبيرة هكذا:

«كان عالماً، زكياً، أديباً، مهذباً، ورعاً، متعففا». (٥).

---

١) نابغه فقه (ص ٢٠٩)

٢) نابغه فقه (ص ٢١٠).

٣) نفس المصدر

٤) تذكرة شوشتر (ص ١٢٨).

٥) نابغه فقه (ص ٢١٠).

(٣٥) القاضى نعمت‌الله بن محمد معصوم الشوشترى (٠٠٠ ـ ١١١٢ هـ)

عدّه في التذكرة من تلاميذ السيد (رحمه‌الله) وقال :

« القاضي نعمت الله ، أخ القاضي عنايت‌الله السابق الذكر (أنظر الرقم ١٣) كان عالماً ، عاملا . وفاضلا كاملا ، توفي سنة (١١١٢) » (١) .

وقال العلامة الأمين :

« القاضي نعمة الله بن القاضي معصوم التستري، من علماء عصر الشاه سليمان الصفوي . في تتمة أمل الآمل : قرأ على السيد نعمة‌الله الجزائري ، وأجازه وصدّق على فضله ، وتولّى القضاء والأحكام الشرعية فى بلاد خوزستان ، وكان في أعلى درجة الفضيلة في العلم والعمل ، وقد ذكره السيد في تحفة العلماء في طيّ ترجمة السيد نعمة‌الله الجزائري عند عدّه لتلاميذه » (٢) .

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري :

« انه قرأ معالم الأصول على جدّي الأعلى، و كتب عليه تعليقات ، وأجاز عليه أستاذه بخطه الشريف المؤرّخ ١١٠٣ هـ ، ووصفه بـ « الولد الأعز، الموفّق ، العالم ، العامل ، المحقق المدقق ، الصالح ، الناسك ، ذي الطبعة الوقّادة ، والقريحة النقّادة » (٣).

(٣٦) السيد نورالدين بن السيد نعمة الله الجزائرى .

هو أيضاً من تلامذة السيد (رح) ويأتي ذكره في عدّ أولاده انشاءالله تعالى

(٣٧) الشيخ يعقوب البختيارى الحويزى (٠٠٠ ـ ١١٤٧ هـ)

هو الشيخ يعقوب بن ابراهيم بن جمال بن ابراهيم ، من أفاضل حويزة وكانت له مهارة واستحفاظ قوي في العلوم العربية والآداب ، والحديث والفقه

---

١) تذكره شوشتر (ص١٢٨) .

٢) أعيان الشيعة (ج١٠/٢٢٧)

٣) نابغة فقه (ص ٢١٢) .

والمغازي والسير والأنساب (١).

وعدّه في التذكرة من تلاميذ السيد (رح) فقال ما حاصله معرّباً:

« الشيخ يعقوب بن ابراهيم ، كان عديم النظير في العلوم العربية من النحو والصرف واللغة والمعاني والقراءة ، وكان أيضاً مسلّماً ومرجوعاً اليه في الفقه والحديث والأصول ، صنّف تصانيف كثيرة مبسوطة ومختصرة، وله حواش على أكثر الكتب المطالع فيها ، الا أنه تعجّل قليلا في أمر الفتوى ، واعتمد كثيراً على الروايات الشاذّة ، والأقاويل المجهولة ، لذا صارت مصنفاته الفقهية مهجورة وفوائده وتحقيقاته العلمية غير مشهودة ، وكان من جملة المعمّرين ، توفي سنة (١١٤٧) » (٢).

ذكر السيد المتتبع السيد محمد الجزائري تأليفاته هكذا:

«١ ـ الأدعية والأدوية المجربة.

٢ ـ الاعتبار ، منتخب الاستبصار ، في ٣ مجلدات.

٢ ـ رسالة في التجويد ، استحسنها في الاجازة الكبيرة.

٤ ـ الحاشية على الألفية (للشهيد رح) ذكرها في الكواكب المنتثرة.

٥ ـ الحاشية على تصريف الزنجاني ٦ـ الحاشية على حاشية الملا عبدالله ذكرها في الذريعة.

٧ ـ الحاشية على كنز العرفان للفاضل مقداد.

٨ ـ الخرائد ، في الأخلاق. هوموجود في خزانة كتب كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

٩ ـ الخمائل ، كتاب في ٧٢ صفحة ناقص الأول والآخر ، عناوينه: خميلة ، خميلة ، وفيه خميلة سادسة في حرمة شرب التتن وأقام فيها ستة وثلاثين

---

١) نابغة فقه (ص ٢١٣) نقلا عن تاريخ حزين (ص ٧٠).

٢) تذكره شوشتر (ص ١٢٨).

دليلا على حرمته ، وقال :

« ومن علمائنا الشيخ حسين بن مطر ذهب الى حرمته من أجل المنامات التى رأها لأن النبي والامام عليهما السلام لايجيء الشيطان في صورتهما ، ثم عدّ أسامي العلماء الذين قالوا بحرمته ، ومنهم الشيخ محمد الحرّ ، والشيخ صالح البحراني الشيرازي ، ـ وقال ـ ان أهل عمان أيضاً يحرّمونه حتى يجرون الحد على شاربه وكان الشيخ أحمد بن شليش ساكن حسكة (العراق) ينهى عنه ، ويمنع الحج عن الشخص الذي اكتسب المال من بيعه ، وكان علي بن سليمان البحراني (١) يرد شهادة شارب التتن ، وكذا الطلاق في محضره .

١٠ ـ شرح مقدمة الحاشية للملاّ عبدالله .

١١ ـ شرح زبدة الأصول المذكور في الاجازة الكبيرة .

١٢ ـ شرح الشرائع المذكور في المصدر المذكور .

١٣ ـ شرح الصحيفة السجادية المذكور في الذريعة .

١٤ ـ شرح فروع الكافي الموجود في مكتبة السيد البروجردي (قدس سره) في النجف الأشرف .

١٥ ـ كتاب الصرف ١٦ ـ الرسالة الصلاتية ١٧ ـ صوافي الصافي في التفسير، ذكره فى الذريعة .

١٨ ـ الفوائد ، في مواضيع مختلفة ، فقهية وأدبية وفلسفية ، المشتملة على فوائد كثيرة ، نسخة منها في مكتبة كاشف الغطاء (النجف الأشرف) موجودة .

١٩ ـ كتاب النحو ٢٠ ـ نفل الصلوة ٢١ ـ النور الساطع ، ذكره في الكواكب المنتثرة (٢) .

---

١) وهومن علماء البحرين المعروفين .

٢) نابغة فقه (ص ٢١٤)

آثاره الباقية ومؤلفاته الراقية

(اعلم) أن السيد الجزائري (عليه‌الرحمة) بالرغم من أنه كانت له موانع وآفات كثيرة عن التصنيف والتأليف، كضيق المعيشة في أوائل عمره الشريف وحوادث الحرب في جزائر البصرة، واحتراق الكتب في المدرسة التي سكن فيها في شيراز، والأمراض الشديدة التي عاناها، وصدمة موت أخيه التي قاساها ولم ينسها طيلة عمره.

وأضف على ذلك تلك الأثقال الهامّة، والأشغال العامّة التي احتملهاعلى عاتقه حينما صار مرجعاً عاماً للعباد، وحاز منصب «شيخ الاسلام» في البلاد، فابتلي بامامة الجمعة والجماعات، وارشاد الناس، والتدريس، وتربية الطلاّب ساعات، ونشر الأحكام، وترويج الاسلام، وحج بيت الله الحرام، والرحلات المتكررة الى مراقد الأئمة عليهم السلام ...

مع هذا كله فقد أتاح له التوفيق أن يصدر من مساعيه الكريمة تلك الآثار العظيمة، التى تندهش العقول من براعتها، ويتحير الفحول من مطالعتها تبلغ عددها الى خمسين كتاباً ونيّفاً، كلها آيات اخلاصه وعلو همته، وتذكار مشقّاته وتواصل زحماته، وهكذا يساعد التوفيق من كان سالكاً أحسن‌الطريق، كما قال العزيز: «والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا».

ومن هذه الجهة كان مشابهاً لأستاذه‌الفذّ العلامة المجلسي (رحمه‌الله) مع أنه كانت بينهما فوارق عديدة، منها:

(الألف) يسر العلامة المجلسي من حيث المال من بداية عمره الشريف الى نهايته، وعسر السيد الجزائري المستولي على أكثر عمره.

(ب) وجود ذلك الوالد الكريم (المجلسي الأول) مع علمه الجمّ لتربيته وفقدان مثله للسيد.

(ج) احتفافه بالتلامذة الفخام، والعلماء العظام، الذين قاموا لنصرته في

التصنيف والتأليف ، كالسيد الجزائري نفسه ، والآفندي صاحب رياض العلماء ، والسيد الأميرمحمد صالح الخاتون آبادي، وميرزا عبدالله الاصبهاني وغيرهم من فحول العلماء وجهابذة الفضلاء ، حتى قيل انه كان يحضر في مجلس درسه ألف نفر أو أكثر، وأنّى كان هذا المجال للسيد الجزائري ؟ بل كان غالباً في بلاد خالية عن العلم وأهله وكان يتأذى من هذه الناحية ، ومتكدر الخاطر من هذه الجهة ، كما قال في «الأنوار النعمانية» في عدّ مصائبه :

« (السادس) وهو الدّاء العضال والذى غضّ علينا العيش ، وكدّر الصافي منه مع أنه لايوجد ، وهو أنه ابتلينا بالتوطن في بلاد ليس فيها مجتهد ولامفت حتى نحيل الناس عليه ، واذا سألوا منّا ما يحتاجون اليه في أمور عباداتهم ومعاملاتهم فربما أشكل الحال واحتاج المقام الى معاونة الآراء ... والهمّ الذي ينالنا من هذا أصعب مما تقدم من كل الأمور» (١) .

(د) افتقاده الكتب اللازمة ، و الأصول القديمة التي هي السلاح الأول ، والحجر الأساسي في فن التأليف والتصنيف ، ولكنّ السيد (رح) كان محروماً عنه أيضاً كما قال في الأنوار(٢) .

(ه) تحصيلات العلامة المجلسي كانت في وطنه (اصفهان) مع وجود جميع مايسكن الخاطر ، ويجعله العاطر ، حينما كان السيد بعيداً عن الوطن ، مبتلى بالغربه والفتن ، كما مرّ مراراً، وحررناه كراراً ، مع هذا كله فقد ألف وأكثر ، وصنف وزبر، من الكتب التى فيها علم وخبر، وحكمة وعبر، سنشرحها لكم منها مقدار ما عثرنا عليه .

اننّا قد أشرنا سابقاً الى مؤلفاته في طيّ خطبتنا الابتدائية ، ولنذكرها ههنا بالتفصيل مرتبة بحروف الهجاء

---

١) ج٤/ ٢٢٥ .

٢) نفس المصدر.

أما أساميها مجتمعة فهذه :

«١ ـ الاجازات ٢ ـ الأنوار النعمانية ٣ ـ أنيس الفريد ٤ ـ الأيام النحسة والسعيدة ٥ ـ البحور الزاخرة ٦ ـ تحفة الاسرار ٧ ـ الجواهر الغوالي ٨ ـ حاشية الاستبصار ٩ ـ حاشية أمل الآمل ١٠ ـ حاشية توحيد الصدوق ١١ ـ حاشية زبدة البيان ١٢ ـ حاشية شرح ابن أبي الحديد ١٣ ـ حاشية شرح الجامي ١٤ ـ حاشية شرح اللباب ١٥ ـ حاشية الصحفية الكاملة ١٦ ـ حاشية مغني اللبيب ١٧ ـ حاشية نقد الرجال ١٨ ـ حواشي الكتب الأربعة وغيرها ١٩ ـ حواشي نهج البلاغة ٢٠ ـ حل مشكلات العلوم ٢١ ـ رياض الأبرار ٢٢ ـ زهر الربيع ٢٣ ـ شرح الصحيفة الكاملة ١٤ ـ شرح عقائد الصدوق ٢٥ ـ شرح عينية ابن سينا ٢٦ ـ شرح الفوائد الضيائية ٢٧ ـ شرح ملحقات الصحيفة ٢٨ ـ شرح منهاج الصواب ٢٩ ـ شرح نهج الصواب ٣٠ ـ طريق السالك ٣١ ـ عقود المرجان ٣٢ ـ الغاية القصوى ٣٣ ـ غاية المرام ٣٤ ـ الفوائد ٣٥ ـ الفوائد النعمانية ٣٦ ـ الفوائد النعمية ٣٧ ـ قاطع اللجاج ٣٨ ـ كشف الأسرار ٣٩ ـ لوامع الأنوار ٤٠ ـ مسكن الشجون ٤١ ـ مشكلات المسائل ٤٢ ـ مفتاح اللبيب ٤٣ ـ مقامات النجاة ٤٤ ـ مقصود الأنام ٤٥ ـ مناهج المطالب ٤٦ ـ منبع الحياة ٤٧ ـ منتهى المطلب ٤٨ ـ منهاج الصواب ٤٩ ـ منهاج المبتدي ٥٠ ـ نزهة الاخوان ٥١ ـ نوادر الأخبار ٥٢ ـ نهج الصواب ٥٣ ـ نهج اليقين ٥٤ ـ نور الأنوار ٥٥ ـ نور البراهين ٥٦ ـ النور المبين ٥٧ ـ هدية المؤمنين .

(١) الاجازات

كتب السيد (رح) اجازات كثيرة لتلاميذه ومعاصريه ، مضت قسمة منها في كلامنا السابق، لو جمعت صار كتاباً، (راجع بحث تلامذة السيد والمجازين عنه).

(٢) الانوار النعمانية فى بيان معرفة النشأة الانسانية .

تحليل الاسم : الأنوار : امـا جمع «نور» بفتح النون ، مصدر نار ، ينور ،

والمعنى : ظهور الأزهار .

واما جمع «نور» بضم النون ، بمعنى الضوء. والنعمانية: نسبة الى «النعمان» وهو : شقائق النعمان ، وهي نبات أحمر الزهر كثير الانتشار في الحقول ، والمعنى: أزهار النعمان :

أو نسبة الى اسمه «نعمة الله» والمعنى : أضواء نعمة الله ،

وعلى الأول يكون ترتيب أبحاثه بـ «نور ونور» بفتح النون ، بمعنى : ظهور شقائق النعمان، وان كان «نورة و نورة» أحسن، لأنها مفرد «الأنوار» بمعنى الأزهار .

وعلى الثاني ، يكون «نور ونور» بضم النون ، ومعناه ضياء .

وأما ما كتبه في أعيان الشيعة في اسمه (الانوار العثمانية) فهو خطاء مطبعي

رتبه على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في أحوال الانسان قبل ولادته ، الباب الثاني : في أحواله من بعد الولادة الى الوفاة ، الباب الثالث : فيما بعد الموت الى دخول الجنة والنار، وجعل له خاتمة ، شرح فيها أحواله ، وما فعل به الزمان وأهواله ، من أول عمره الى زمان تأليف هذا الكتاب ، وأضاف اليها «حديث حذيفة اليماني» المشتمل على بيان خلافة علي عليه السلام سيد الوصيين و كيفية تلقيبه بـ «امير المؤمنين» وما فعل به بعض المنافقين ، بعد وفاة سيد المرسلين ، ابتداء الكتاب هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم نحمده بنعمته على نعمائه ، ونصلى على عبده المقرب لديه الخ » وختامه هكذا :

« هذا مجمل أحوال الفقير من سنة الخمسين بعد الألف الى السنة التاسعة والثمانين بعد الألف الخ » .

فعلم منه أنه فرغ منه سنة (١٠٨٩هـ) و كتبه بعد الفراغ من شرحي التهذيب والاستبصار كما يظهر من مقدمته عليه :

أما شأن الكتاب، فهو من أحسن تأليفاته كما وصفه نفسه، فقال في مقدمته:

« لما فرغ (أي المصنف) من كتابيه غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام وكشف الأسرار في شرح الاستبصار، تاقت نفسه الى تأليف كتاب غريب على نمط عجيب لم يكتب في زبر الأولين، ولم تسمح به في قريحة أحد من المتأخرين، يكون للأمّي واعظاً ومونساً، وللعالم مطرحاً ومجلسا ».

وترجم تلميذه الشيخ محمد بن علي النجّار نوراً واحداً منه بالفارسي وسماه بـ «تحفة الملوك» وكذا ترجم قسمة منه السيد أبو القاسم بن السيد احمد الامام الموسوي (وهو من أحفاد المؤلف توفي سنة ١٣٥٤هـ).

وكذا ترجمه ميرزين العابدين الرضوي الخوانساري عام (١٢٩٦هـ) وهو من علماء اصفهان (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ) وهذه الترجمة الفارسية تشتمل على ٤٢ نور (تقريباً نصف الكتاب) وطبع أيضاً.

ولكن من العجائب ان الترجمة المذكورة تارة نسبت الى الشيخ محمد تقي الاصفهاني المعروف بـ «آقا نجفي» (المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ) ففي ابتدائها هذه العبارة:

« چنين گويد بندۀ مجرم عاصي محمد تقي بن محمد باقر بن محمد تقي الخ »

وأخرى الى جدّه «محمد تقي بن عبدالرحيم» حتى أن العلامة الطهراني أيضاً نسبها اليه (١) والحال أنها لالهذا، ولالذاك بل انها لـ «ميرزين العابدين» المذكور قطعاً، والشاهد على ذلك أمران: (الأول) أن الترجمة المذكورة كتبت سنة (١٢٩٦ هـ) كما أسلفناه، و« محمد تقي بن عبدالرحيم » توفي سنة (١٢٤٨ هـ).

(الثاني) ان «ميرزين العابدين» ذكر نسبه في هذا الكتاب في نور (٣١) هكذا:

---

١) الذريعة (ج٤/ ٨٢)

« نسب مترجم عفاالله عنه بدين طريق است : مير زين العابدين بن سيد حسن الخ »

لكن يدأ عمدية محت كلمة « مترجم » و كتبت مكانها بالحبر الأسود، والخط المشابه بالطباعة كلمة « كاتب » ولم يلتفت الى أن اسم كاتبها موجود في آخر النسخة، وهو «ميرزا محمد» لا « زين العابدين » مع أن ذكر نسب الكاتب في أثناء الترجمة في غير محله كما لا يخفى (١)

ان النسخة الأصلية من الأصل (أي الأنوار النعمانية) رأيناها في النجف الاشرف عند السيد احمد المستنبط (رحمه الله) بخط المؤلف.

أما المطبوعة فهي على طبعتين : الحجرية ، بقطع رحلي في مجلد واحد ، والحروفية بقطع وزيري، في أربع مجلدات ، مع حاشية القاضي السيد محمدعلي الطباطبائي التبريزي (رحمه الله) ولكن عجبنا من هذا السيد الجليل ، بأنه كيف شدّد في النقد على السيد الجزائري (رحمه الله) في بعض المقامات حتى خرج عن الاعتدال ، فيما تفوّه به وقال ، واليك نماذج من هاتيكم النقود :

(الأول) « والعجب من المصنف (ره) من نقله أمثال هذه الحكايات القبيحة في كتابه، ولذا حدثني من أثق به أن المجتهد الأكبر الفقيه الحاج ميرزا أبوالحسن (انگجی) كان يقول: لا يجوز مطالعة بعض الأبواب من كتب السيد الجزائری كهذا الباب (أی نورفي المزاح والمطايبات) من هذا الكتاب وسائر كتبه كزهر الربيع » (٢)

(والجواب) أن السيد (رح) نقل هذه الحكاية عن الكتب الأدبية والتاريخية وهو ليس بأقبح من نقل كلمة الكفر ، وقد ضرب مثل بأن نقل الكفر ليس بكفر ، وقد ورد في التنزيل أيضاً : « ويقول الذين كفروا لست مرسلا » (٣)

---

١) الى هنا ماترجمناه من عبارة نابغة فقه (ص ٢٥ - ٢٦)

٢) تعليقة القاضي على الانوار النعمانية (١٠٨/٤)

٣) الرعد الاية ٤٣

(ان قلت) ان أمثال هذه الحكايات ركيكة (قلنا) ان هذا يختلف باختلاف الزمان والمكان، وسيجيء الكلام فيه عند ذكر كتابه «زهر الربيع».

والعجب من السيد القاضي (رح) من أنه كيف يعترض على هذه المطايبة وقد أتى بمثلها في هذه التعليقة حيث يقول:

«نقل صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم مطايبة لا بأس بنقلها، قال: يقال ان بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس؟ فقال الروح هي الريح والنفس هي النفس (بالتحريك) فقال له السائل: فعلى هذا اذا تنفّس الانسان خرجت نفسه، واذا ضرط خرجت روحه، فانقلب المجلس ضحكاً»(١)

فانظر الى هذا الناقد الماجد، يعترض على السيد (رح) باتيان المطايبات الركيكة، حتى ينقل فتوى الفقيه ميرزا أبي الحسن (أنكجي رح) في تحريم مطالعتها، ثم يأتي هو بمثلها في نفس الكتاب!

وأعجب من هذا نقل هذه الفتوى المحرمة بواسطة رجل مجهول الذي عبرّه بقوله: «من أثق به» اذ يمكن أن يكون شخص موثوقاً به عند شخص، ولا يكون كذلك عند آخر.

ثم انه كيف أمكن لذلك العالم الفقيه أن يحرّم بعض الأبواب من مؤلفات السيد الجزائري فقط، ولم يحرّم سائر المؤلفات ممّن نهج هذا المنهج، وسلك هذا المسلك سلفاً وخلفاً، مثل السبعات المعلقة، وديوان امرء القيس، وديوان المتنبي، والمثنوي نان وحلوى للشيخ البهائي، وكشكول البحراني ووو ...

(الثاني) من الاعتراضات التي أوردها القاضي على المصنف (رح) ماقال فيه:

«ليت المصنف (قدس سره) لم يتعرض لهذه المباحث العقلية المهمة في كتابه لكونها خارجة عن فنّه الذى نشأ عليه، وتدخّل في العلم الذي لم يكن متخصصاً فيه وبسبب ذلك تحامل على عدة من معاصريه، وحكم في تضاعيف

---

١) تعليقته على الانوار النعمانية (١/ ٢٦٩)

كلماته ـ على ما يأتي ـ على خروج جمع من أهل عصره عن الدين من حيث لايشعرون » (١) .

(الجواب) لأي شي لايتعرض المصنف لهذه المباحث العقلية ؟ أليس هو من العقلاء؟ وهل العقل غيرما عبدبه الرحمن وعصي به الشيطان ؟ أوليس ماحكم به الشرع حكم به العقل وبالعكس ؟ ! .

ثم من هو المعاصر الذي تحامل عليه المصنف (رح) وأخرجه عن الدين اننا كلما فتشنا عنه لم يظهر لنا منه أثر ولا عين ، وانما تكلم على علماء الاسلام عموماً الذين يرجحون الكليات الفلسفية على أخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام ، فقال: « (اعلم) وفقك الله أن الفلاسفة وجمعاً كثيراً من علماء الاسلام قد مهدوا أصلا فاسداً ولفقوا له دلائل أوهن من بيت العنكبوت ، وبنوا عليه فروعاً كثيرة لاتكاد تحصى ، وذلك أنهم نظروا الى أن الله تقدس وتعالى واحد حقيقي من جميع الجهات ، ليس للتركيب فيه مدخل بوجه من الوجوه ، لاخارجاً ولاعقلا ولا وهماً ولاغير ذلك ، لأن كل مركب محتاج الى أجزائه التي تركب منها ، وأطالوا في البراهين على هذا ، فلما ثبت له وحدته الحقيقية قالوا : ان هذا الواحد الحقيقي لايجوز أن يكون مبدأ الا لفعل واحد ، والا للزم تعدد الجهات فيه ، فذهبوا الى أن الصادر منه جوهر واحد وهو العقل الأول ، فهو مخلوقه لاغير ، وذلك أنه واحد فلايصدر منه الاواحد (الى أن قال) وبالجملة ، فهذه العقول العشرة عندهم انها جواهر مجردة عن المكان والمدة والمادة ، فهذه السموات التي تمدح الله (عز وجل) بخلقها ، نسبوها الى أمر وهمي لم يتم عليه دليل عقل كما اعترف به المحققون ، والأدلة النقلية من الكتاب والسنة والاجماع ، والدليل العقلي أيضاً ينادي بتكذيبه ، وأنه لامؤثر في ايجاد الموجودات الا الله سبحانه وتعالى الخ » (٢) .

١) التعليقة على الانوار النعمانية (١٤٦/١) ٢) نفس المصدر

فعلى هذه العبارة اعترض القاضي المحشي، فياترى ! أي نقص فيها ، أليس حكم الفلاسفة بـ « كـون العقول عشرة، والأفلاك تسعة وأن كل عقل سابق يخلق عقلا لاحقاً وفلكاً لاحقاً، ومن الأفلاك ماهو غير مكوكب؛ يسمونه بـ «فلك الأفلاك» و«الفلك الأطلس» وبناء هذا كله على أن الله واحد حقيقي فلا يصدر منه الا واحد وو بناء الفاسد على الأفسد ، وبناء الكفر على الشرك ؟ لأنه مستلزم لعجز الله ، ومشاركته في التخليق بالعقول؟ فما ذنب السيد الجزائري اذا ردّ هذه المزخرفات، ولم يقبل هاتيكم الهفوات بقوله :

« والعجب أن جماعة من أهل عصرنا ممّن يتديّن بدين الاسلام قد وافقوهم على هذه الهفوات ، وخرجوا عن الدين من حيث لا يشعرون ، وهذا كله انما جاء من جهة التعويل على العقول الناقصة .

وأعجب من هذا كله أنّ من وافق الفلاسفة من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى ، وهـو : أن كتاب ربهم ، وسنة نبيهم لم تهمل شيئاً مما يحتاج اليه الخلق ، وممـا لا يحتاجون اليه حتى أن الائمة عليهم السلام رووا في أدنى الأمور، كالكنف وأضرابه ضروباً من الأخبار عـن جدهم صلى الله عليه وآله ، وذكروا آداب الأكل والشرب والجلوس الى غير ذلك ، وأهملوا هـذا الأمر العظيم الذي يدور عليه مدارا لخلق والايجاد ، وبه يتحقق الكفر والالحاد ؟ ! » (١)

(الثالث) من الايرادات التى أوردها المعلّق (القاضي) على الماتن (السيد الجزائري) ما قال فيه :

« في هذا الاستدلال من النظر ما لا يخفى، بأنه ليس في هذا الخبر أن الأموات صاروا أحياء ، ثم أجابوا ، بل المستفاد منه أن بعد نداء الرجل أجابه من تحت الأرض خلق كثير ، والجواب لا يستلزم احياء الموتى الخ » (٢).

---

١) التعليقة على الانوار النعمانية (١٤٨/١)

(٢) التعليقة على الانوار النعمانية (٣٠/١)

(أتعلم) على أيّ استدلال للسيد الجزائري (رحمه الله) اعترض هذا القاضي المحترم ؟

انما كان هذا الاعتراض على الدليل العاشر من الأدلة الاثنتي عشرة التي أقامها المؤلف على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الأنبياء ماسوى خاتم النبيين وخير المرسلين عليه السلام وانما كان مبناه على رواية الصدوق باسناده من أن أمير المؤمنين عليه السلام أعطى رجلا من أصحابه قوة أن يكلم الميّت القديم اسمه « جلندي » ويسأله عن المخاض (١) وهو راجع من صفيّن ، فمضى الرجل حتى جاء على شط النحر فنادى : « ياجلندى بن كر كر أين المخاض ؟ »

فكلّمه واحد وقال :

« ياويلكم من عرف اسمي واسم أبي عرف أين المخاض ، وأنا في هذا المكان وقد بقيت تراباً ، و قدمتُ من ثلاثة آلاف سنة ، وقد عرّفكم باسمي واسم أبي وهو لايعلم أين المخاض ؟ فوالله هو أعلم بالمخاض منّي ، ياويلكم ماأعمى قلوبكم ، وأضعف يقينكم ، امضوا اليه واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فانه أشرف الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ثم قال السيد الجزائرى (رح) بعد ايراده هذا الخبر : « وجه الاستدلال من هذا الخبر أن أخص أوصاف عيسى (عليه السلام) ومعجزاته هو أحياء الموتى ، وهنا قد أحيى الله الأموات لرسول علي بن أبيطالب (عليه السلام) فأين هذا من ذاك » (٢) .

فاعترض عليه القاضي بالاعتراض الماضي من أنّ الجواب لايستلزم احياء الموتى . . . الخ .

(والجواب) أقول ولم لايستلزم ؟ لأن النطق علامة الحياة .

(ان قلت) قد نطقت الحصاة على يد النبي (صلى الله عليه وآله) وهي غير حية.

---

١) المخاض : جمع المخاضة ، وهو محل الخوض فى الماء أى المعبر.

٢) الانوار النعمانية (١/ ٣٠) .

(قلنا) هذا في غير ذي روح ، أما اذا نطق ميت آدمي ، فظاهره أنه قدحلت به الحياة ولوجزئياً ، ثم ان هذا الاعتراض لايناسب من شخص شيعي مؤمن بكون علي بن أبيطالب «مظهر العجائب والغرائب » لاسيما اذا كان سيداً وعالما ، اذقد اعترف به أهل السنة ونقل نفس الخبر بعض من علمائهم أيضاً (١)

ونقل الخبر المذكور من علمائنا ابن شهر آشوب(٢) والسيد هاشم البحراني(٣) في باب احياء الموتى فقال : الخامس والستون « احياء الجلندي » وهو يرد ماقاله القاضي (من أن هذه المعجزة لاتدل على الاحياء)

(الرابع) من الايرادات التي اعترض بها هذا المحقق المعلق (القاضي) على الماتن (السيد الجزائري) أنه قال :

« ليت المصنف(ره) ذكر مدرك هذا النقل ومستنده، ومن روى هذا الخبر؟ وليت شعري ماالباعث له على نقل هذه الأمور الغريبة ، ونسبتها الى أمير المؤمنين (عليه السلام) والله العاصم » (٤)

اعترض المحشي على نقل الخبر القائل بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حضر في ضيافة أربعين نفر من الاصحاب في وقت واحد ، يقول المحشي : « ما الباعث له على نقل هذه الامور الغريبة ونسبتها الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

(أقول) الباعث له حب علي بن أبيطالب الذى هو منحة كبرى من الله سبحانه وفضله العظيم على من يشاء من عباده ، كما يقول عز من قائل : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

أما استغراب المحشي من نسبة أمور غريبة الى علي (عليه السلام) فغريب جداً

---

١) انظر الكوكب الدرى ص ٣٣٧ ترجمة فضائل مرتضوى تأليف السيد محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى .

٢) مناقب آل أبي طالب (١٦١/٢) .

٣) مدينة المعاجز (ص٣٩)

٤) تعليقته على الانوار النعمانية (ج٤/ ٥١)

لانه يعترف بكونه عليه السلام «مظهر العجائب ومظهر الغرائب» ومع هذا يستغرب فيه

(اقول) هذا ليس بأغرب من رجعة الشمس له

ونزول الزهرة في بيته المتسالم عند المؤالف والمخالف

بل ليس بأغرب من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالمعراج ، وشق القمر .

لعل المحشي (رحمه‌الله) قاس معجزة «الحضور عند الأربعين» بمعيار عقله ووزنها بميزان فهمه ، فمايقول في المعاجز الأخر التي ذكرناها آنفاً، لأنها موجبة لفساد النظام الشمسي ، لاسيما المعراج الذي لايتأتى في ذهن انسان، لانه لايحدّ بزمان ولاينحصر في مكان بحيث بقي الفرش دافئاً ، وماء الجرة جارياً .

ولعمري انّ هذا كله أصعب ظاهراً من الحضور عند الأربعين لأنه يمكن بالأجسام المثالية أوالاراءة من بعيد ويتخيل الانسان حضور الشخص عنده، كمايرى آلاف من الناس شخصاً واحداً في شرق العالم وغربه في آن واحد بواسطة آلة التليفزيون ، هذا مجرد مثال والافالممثّل له أعلى من ذلك.

والعجب من المحشي أنه اعترف بحضور أمير المؤمنين (عليه السلام) عند كل محتضر في العالم فقال:

« ان هذا الاعتقاد (اى حضور امير المؤمنين عند موت كل شخص) من ضروريات مذهب الامامية وأخبارهم به متواترة (١) .

فانظر الى هذه النظرية بأنه يمكن حضور شخص عند موت آلاف آلاف من الناس على رأس كل واحد منهم ، فانه من الممكنات ، ثم لايمكن حضوره عند الاربعين منهم ! أليس هذا الحكم من العجائب ؟

أما نفس الرواية ، فالسيد (رحمه‌الله) ليس بمنفرد في نقلها ، بل نقلها غير واحد من العلماء المتبحرين ، وعلى رأسهم المجلسي الأول في روضة المتقين ،

---

١) نفس المصدر (ج٤/ ٢١١)

في شرح قول الصدوق (عليه الرحمة) في من لايحضره الفقيه :

« وما من أحد يحضره الموت الامثل له النبي صلى الله عليه وآله »
« والحجج صلوات الله عليهم حتى يراهم ، فان كان مؤمناً يراهم »
« بحيث يحب ، وان كان غير مؤمن يراهم بحيث يكره »

فقال المولى محمد تقي المجلسي في كلام طويل له :

« والأخبار بذلك كثيرة ، ذكر الكليني (رح) طرفاً منها ، و »
« في أكثر الأخبار أنه يمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم، »
« ولايمكن ردها ، لتكثرها وتكررها في الاصول (والاشكال) بأن »
« حضورهم في ساعة واحدة في أطراف العالم لايمكن (مدفوع) بأن »
« تجردهم لايمنع من حضورهم كل موطن لأن نسبة المجرد الى »
« الأمكنة متساوية ، (ألاترى) في حال النوم مع قطع التعلق في »
« الجملة تشاهد النفس في آن واحد جميع مافي السموات والارض، »
« فكيف يستبعد مع قطع التعلق بالكلية، على أن وقت الموت ينقطع »
« تعلقه أيضاً ويرتبط بعالم الأمر ، وهم سلاطين ذلك العالم، فيشاهدهم »
« فوق المشاهدة العلمية » .

« (أو يقال) ان النفوس الكاملة يمكنهم التعلق بالمثل الكثيرة سيما »
« في عالم البرزخ كما نقل عن امام الواصلين ، وقدوة العارفين ، »
« وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أنه كان عند مغرب ليلة »
« في ضيافة أربعين من الصحابة بعد أن وعد الجميع، ومنهم سلمان ، »
« فلما سأل سلمان عن كل واحد منهم وقال: كان عليه السلام أول الليل »
« عندي ، ذهب متعجباً الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له صلى الله عليه وآله : كان »
« علي عندي، فجاء جبرئيل وقال : انه كان أول الليل في العرش، »
« وأمثال هذه منقولة عنه عليه السلام كثيراً وعن الأئمة صلوات الله عليهم ، »

«بل عن الأولياء الذين تابعوهم حق المتابعة، بل هم أرواح العوالم العلوية»
« والسفلية- الى أن يقول - ولكن بعض من لامعرفة له بهم ينكر »
« أمثال هذه الأخبار لأنه ليس له المناسبة المعنوية والمعرفة الكاملة »
« بهم ، لكن لاينكر أن يكون العقول والنفوس مدبرات للعوالم »
« العلوية والسفلية بمجرد قول كافر، هو وأضرابه متفقون على كفره »
« من المجوسي والهندي والقبطي واليوناني ويتبعونهم ولاينظرون »
« الى العلوم الالهية والحقائق الربانية الصادرة من منابعها القدوسية، »
« هدانا الله تعالى وسائر المؤمنين لما يحبه ويرضاه بجاه محمد وآله »
« الطاهرين، والحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن »
« هدانا الله (١) » .

٣ - انيس الفريد فى شرح التوحيد

الثالث من تأليفات السيد الجزائري (عليه الرحمة) هذا الكتاب ، الأصل من الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) وهذا الشرح من السيد الجزائرى .

وهو غير «نور البراهين» الآتي ذكره وهو أيضاً شرح للتوحيد ، ذكر المصنف (رح) هذا الكتاب في «زهر الربيع» (٢) و«لوامع الأنوار» بهذا الاسم (أي أنيس الفريد) فما في الذريعة (٣) وغيرها من أن اسمه «أنس الوحيد» غير صحيح .

ابتداؤه هكذا :

« الحمدلله الذى جعل توحيده مفتاحاً لأبواب الجنان ... لما وفق الله ... لاتمام كتابنا غاية المرام الخ» .

وختامه هكذا :

---

١) روضة المتقين تأليف المجلسى الاول رحمه الله (ج ١ ٣٥٣ ط طهران ط الاول)

٢) ج ٢ /٢٠٨

٣) ٢ /٣٦٩

« انتهى الكتاب على يد مؤلفه الجانى نعمت‌الله الحسينى الجزائري .. يوم التروية سنة التاسعة والتسعين بعد الألف (١) وكان ختامه فى بلدة الحويزة، حرسها الله تعالى من آفات الزمان وبوائق الحدثان . (٢)

٤ ـ الايام النحسة والسعيدة

الواردة في الأحاديث ، رأيته فى مكتبة المولى محمد علي الخوانساري في النجف الأشرف ، كذا قال العلامة الطهراني فى الذريعة (٣)

٥ ـ تحفة الاسرار فى الجمع بين الاخبار

فى الصلوة ، ذكر في مصدرين : الذريعة (٤) و كشف الحجب والاستار(٥) ويحتمل أن يكون نفس هدية المؤمنين وتحفة الراغبين ، كما ظنه السيد السند السيد محمد الجزائري في كتابه (نابغهٔ فقه وحديث ص٢٨)

٦ ـ الجواهر الغوالى فى شرح عوالى اللئالى

الأصل من ابن أبى جمهور الأحسائى ، وهو محمد بن على بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي الهجري ، العالم الفاضل ، الحكيم المتكلم ، المحقق المحدث الماهر ،صاحب كتاب « عوالى اللئالى » (بالعين المهملة لا الغين المعجمة) والمجلي، و قد فرغ منه سنة (٨٩٥) كان معاصراً للمحقق الكركى المتوفى سنة (٩٤٠) و كلاهما يرويان عن الشيخ زين الدين على بن هلال الجزائري ، عن ابن فهد الحلّي عن الشيخ على بن الخازن ، عن الشيخ الشهيد ، وفخر المحققين رضوان الله عليهم .

---

١) لايخفى أن اختتام الكتابين : نور البراهين ولوامع الانوار أيضاً كان فى هذا التاريخ ، كأنه (رحمه‌الله) ختم ثلاثة من تاليفاته فى يوم واحد .

٢) نابغهٔ فقه (ص ٢٧)

٣) ٥١٨/٢

٤) ٤٢٠/٣

٥) ص١٠٤

و علي بن هلال هو الذي يحكى عنه أنه اذا اشتغل بتسبيح الزهراء عليها السلام يطول اشتغاله أزيد من ساعة ، لأنّ كل لفظة من أذكارها اذا كانت تجري على لسانه ، تتقاطر دموعه معها .

وأجاز ابن أبي جمهور السيد محسن الرضوي رضي الله عنه ، والشيخ ربيعة بن جمعة ، و السيد شرف الدين محمود الطالقـانى ، و الشيخ محمد بن صـالح الغروي الحلّي .

وقال في بعض اجازاته بعد التوصية برعاية العلم ، والقيام بخدمته ، والجدّ في طلبه ، و كثرة الدرس ، و المذاكرة ، والحفظ ، و عدم الاتكال على جمعه في الكتب

فان للكتب آفات تفرّقها النار تحرقها ، والماء يغرقها

و الليث يمزقها و اللصّ يسرقها :

« أوصيك بما يتعلق باستاذك ومعلمك، وهو أن تعلم أولا:أنه دليلك »
« وهاديك ومرشدك وقائدك، فهو الأب الحقيقى، والمولى المعنوي ، »
« فقم بحقه كل القيام ، ونوّه بذكره بين الأنام ، وكن مطيعاً لأمره »
« ونهيه ، لما قال سيد العالمين صلى الله عليه وآله : من علّم شخصاً مسألة ، ملك »
« رقه ، فقيل له : أيبيعه ؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه، وقد ورد »
« رعاية حقوق الشيخ ، وهي :
« اذا دخلت مجلسه فعمّ بالسلام، وخصّه بالتحية والاكرام، وتجلس »
« أين انتهى بذلك المجلس، وتحتشم مجلسه ، فلا تشاور فيه أحداً ، »
« ولا ترفع صوتك على صوته ، ولا تغتب أحداً بحضرته، ومتى سئل عن »
« الشيء فلا تجب أنت حتى يكون هو الذي يجيب ، وتقبل عليه وتصغي »
« الى قوله، وتعتقد صحته ، ولا تردّ قوله ، ولا تكرّر السؤال عند »
« ضجره، ولا تصاحب له عدواً ، ولا تعادله ولياً ، واذا سألته عن شيء »

« فلم يجبك فلا تعد السؤال، وتعوده اذا مرض وتسأل عن خبره اذا غاب »
« وتشهد جنازته اذا مات، فاذا فعلت ذلك علم الله أنك انما قصدته »
« لتستفيد منه تقرباً الى الله، وطلباً لمرضاته، واذا لم تفعل ذلك كنت »
« حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه، وهذه وصيتي اليك والله وكيلي »
« عليك وهو حسبي ونعم الوكيل » (١)

هذا مختصر أحوال الشيخ الأحسائي.

أما الكتاب (عوالي اللئالى) فاسمه الكامل: « عوالى اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية » ألّفه باسم السيد النقيب الطاهر عزيز الحسيني الرضوي، وله مقدمة ذات عشرة فصول، وهو من الكتب التى اعتمد عليها العلامة النوري وبسط القول فى اعتباره في خاتمة «المستدرك» (٢)

أما هذا الكتاب (أي الجواهر الغوالى) الذي هو من تأليفات السيد الجزائري (عليه الرحمة) واسمه الثاني « مدينة الحديث » كما هو مكتوب في آخره فهو مشتمل على الأخبار الواردة في الفقه من أول الطهارة الى آخر الديات، ابتداؤه هكذا:

«الحمدلله الذى رجح مداد العلماء الخ»

وآخر الكتاب هكذا:

« قد تمّ الشرح الموسوم بمدينة الحديث في عصر يوم السبت من أواخر ربيع الثاني من شهور العام السادس بعد المأة والألف الهجرية في محروسة شوشتر... مؤلف الكتاب الفقير الى رحمة الله الغني نعمت الله الموسوي الحسيني».

النسخة الأصلية لهذا الكتاب من المجلد الأول بخط المؤلف كانت موجودة في خزانة كتب المرحوم السيد آقا الامام الجزائري، و غير الأصلية في الخزانة الرضوية (٣)

---

١) الكنى والالقاب (ج١/١٨٨)
٢) الذريعة (ج١٥/٣٥٨)
٣) نابغة فقه (ص٣٠)

٧ ـ حاشية الاستبصار

قال العلامة الأفندي في رياض العلماء بعد ذكرها ناقلا عن أمل الآمل ما لفظه : «بل شرح الاستبصار أيضاً» و هذه الجملة صريحة فى أن هذه الحاشية غيرشرح الاستبصار (كشف الأسرار) الآتي ذكره.

وقال الخبير البصير السيدمحمد الجزائري : «ان نسخة من كتاب الاستبصار وعليه هذه الحاشية ناقصة الأول والآخر موجودة عندي» (١)

٨ ـ حاشية أمل الامل .

حاشية أمل الآمل في علماء جبل العامل كتب السيد الجزائري (عليه الرحمة) هذه الحاشية في ترجمة جماعة من العلماء المعاصرين لهفات ذكرهم عن أمل الآمل ، فكأنه استدراك له .

وهؤلاء العلماء عبارة عن :

الشيخ عبد حيدر بن محمد الجزائري ، والملا عبدالرشيد الشوشتري ، والشيخ عيسى بن محمد الجزائري ، والشيخ محمدبن سلمان الجزائري ، والشيخ محمد بن نصار الجزائري ، والشيخ يوسف بن محمد البناء الجزائري ، والسيد نجم الدين أخ السيد الجزائري ، والسيد الجزائري نفسه (٢) .

وجملة من مؤلفي كتب التراجم كالأفندي صاحب الرياض ، والخوانساري صاحب الروضات ، والطهراني صاحب الطبقات ، والأمين صاحب الأعيان كلهم قدأخذوا من هذه الحاشية في ترجمة العلماء المذكورين (٣) .

قال العلامة الطهراني :

---

١) نابغة فقه (ص٣٢)

٢) والاخيران وان ذكرا فى أمل الامل ، لكن السيد أضاف عليه مافات منه من مزيد أحوالهما ، الا أن ذكر السيد نجم الدين سقط عن أمل الامل المطبوع .

٣) نابغه فقه (ص٣٣)

« ينقل عن هذه الحاشية « الرياض » بعنوان التعليقة في ترجمة السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني الأوالي البحراني المعاصر للمحدث الجزائري ومصاحبه في شيراز وتستر » (١).

قال الناقد الخبير السيد محمد الجزائري في نابغته مامعّر به :

« ان النسخة الخطية لأمل الآمل وهو محشى بهذه الحواشي ومرّ نظري عليه ، لم يكن فيه من هذا الأمر شيء مذكور (٢).

أما الأصل ، أي كتاب « أمل الأمل » فاسمه الكامل : « أمل الأمل في علماء جبل العامل » ومن هنا يأتي السؤال في الذهن من انه مامناسبة ذكر تراجم غيرهم في هذه الحاشية كما فعله السيد الجزائرى (رح) ؟

(قلت) ان مصنفه قسمه بجزئين ، و اختصّ الأول بعلماء جبل العامل ، والثاني بغيرهم ، فليس الكتاب برمته مخصوصاً بعلماء جبل العامل، كماهوظاهر من اسمه الكامل ، ولذا سمّاه باسم آخر له وهو : « تذكره المتبحرين في العلماء المتأخرين » وان كان الأول أشهر .

أما صاحب الأصل فهو العلاّمة الفريد ، والعبقريّ الوحيد ، الشيخ محمد بن الحسن الحرّ المشغري العاملي المولود بقرية « مشغرة » (٣) ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ ، والمتوفى في المشهد الرضوي في ٢١ شهر رمضان المبارك (يوم شهادة اميرالمؤمنين عليه السلام) سنة ١١٠٤ ، ودفن في الصحن العتيق في الحجرة المجاورة لمدرسة ميرزا جعفر ، وقبره معروف زرناه ، بل رقينا المنبر هناك في يوم الوفاة الذي ذكرناه .

نبذة من غرائب حالاته وعجائب صفاته :

---

١) الذريعة (ج٦/٢٥)

٢) نابغة فقه (ص٣٣)

٣) بلدة في لبنان (محافظة البقاع) قضاء جب جنين فيها دباغات لصناعة الجلود .

(الاولى) مدحه جل أجلة الدهر، لكن أحسن المدح فيه ماقرظ به صاحب سلافة العصر ، وهو هذا :

« علم علم لاتباريه الأعلام ، وهضبة فضل لايفصح عن وصفها الكلام ، أرجت أنفاس فرائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزلت بها ، فكانت لبقاع الأرض أمطار ، تصانيفه في جبهات الأيام غرر ، و كلماته في عقود السطور درر» (١) .

(الثانية) أن كلمة « الحر » لقب لهذه السلسلة الجليلة تنتهى الى أوّل شهيد في معركة الطفّ ، ناصر الحسين عليه السلام حرّ بن يزيد الرياحي ، كما أظهره بعض أفاضل هذه الأسرة (٢) .

(الثالثة) أنه كان مؤلفاً لكتب قيمة نحو: هذا الكتاب: أمل الآمل، والجواهر السنية في الأحاديث القدسية وهو أول ماألفه ، ولم يجمعها أحد قبله ، مطبوع .

و «الصحيفة الثانية» من أدعية الامام زين العابدين عليه السلام الخارجة عن الصحيفة الكاملة ، طبعت في الهند ومصر .

وجمع معاصره ملا عبدالله عيسى الاصفهاني المعروف بالآفندي « الصحيفة الثالثة » استدرك فيها مافات عن الصحيفة الثانية .

و جمع المحدث النوري (عليه الرحمة) « الصحيفة الرابعة » استدرك فيها مافات عن الثانية والثالثة .

وجمع السيد الأمين (رحمه الله) « الصحيفة الخامسة » وفيها مافات عن الثانية والثالثة والرابعة .

ومن جملة مؤلفاته القيمة : اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات في ثلاث مجلدات ، على أكثر من عشرين ألف حديث ، وأسانيد تقارب سبعين ألف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة .

---

١) اعيان الشيعه (ج ٩/ ١٦٧)

٢) أعيان الشيعة (ح ٢/ ٤٩٤)

وبداية الهداية في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه الى آخره في نهاية الاختصار، مطبوع.

قال في آخرها: فصارت الواجبات ألفاً وخمسمأة وخمسة وثلاثين، والمحرمات ألفاً وأربعمأة وثمانية وأربعين. (١)

وأحسن مؤلفاته وأفضلها كتاب جامع: « تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة » (في عشرين مجلداً) المطبوع كراراً، الذي قال فيه المحدث القمي (رحمه‌الله):

« الوسائل الذي من ّعلى المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لايساحل » (٢).

(الرابعة) من خصائصه العجيبة وعاداته الغريبة استخفاف الناس في نظره الاأهل الدين، فلم يكترث لأهل الدنيا أبداً حتى السّلاطين.

فمن طرائف ما يحكى عنه في هذا الباب، ملاقاته مع الشاه سليمان الصفوي التي هي عبرة لأولي الألباب، كتب السيد الأمين في الأعيان:

« ومما يحكى عنه أنه ذهب مدة اقامته باصفهان الى مجلس الشاه سليمان الصفوي، فدخل بدون استيذان، وجلس على ناحية من المسند الذي كان الشاه جالساً عليه، فسأل عنه الشاه؟ فأخبر أنه عالم جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي، فالتفت اليه وقال:

«فرق ميان حر وخر چقدر است؟»

أي كم هو الفرق بين حر وخر؟، و«خر» بالفارسية معناه الحمار، فقال له الشيخ على الفور:

«يك متّكى»:

---

١) أعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٧)

٢) الكنى والالقاب (ج ٢ / ١٦١)

أي مخدة واحدة ، فعجب الشاه من جرأته ، وما أجاب به وسرعته ، ولما وصل الى المشهد المقدس ومضى على ذلك زمان ، أعطي منصب «قاضي القضاة» و«شيخ الاسلام» في تلك الديار ، وصار بالتدريج من أعاظم علمائها» (١) .

(الخامسة) انه كان من العلماء الحقيقيين الذين كان فيض العلم يسيل منهم لكل قوم ، وكانت بنانه تحل عقد المشاكل دائماً حتى في النوم ، فمن ذلك ما رواه المحدث القمي في السفينة ، ننقله ههنا لكي لا يبقى بلا استفادة كالثروة الدفينة ، وهو هذا :

قال شيخنا الحرّ العاملي (قدس سره) في فوائده وكانت بخطّه عندي (فائدة) رأيت في المنام في طريق مكة المشرّفة لمّا حججت الحجة الثالثة وقد كنت ماشياً من وقت الاحرام الى أن فرغت ، وحج معي جماعة مشاة نحو سبعين رجلا ، فرأيت ليلة في المنام أن رجلا سألني عن مشي الامام الحسن عليه السلام ، والمحامل تساق بين يديه ، ما وجهه ؟ مع أن فيه اتلافاً للمال لغير نفع وهو اسراف!

(فأجبته) في النوم بأن في ذلك حكماً كثيرة :

« ١- منها : أن لا يكون المشي لتقليل النفقة . ٢- أن لا يظن به »
« ذلك . ٣ - بيان استحبابه . ٤ - انفاق المال في سبيل الله . »
« ٥- سدّ خلل عرفات بها كما روي . ٦- احتمال الاحتياج للعجز »
« عن المشي . ٧ - أن يطيب الخاطر ، وتطمئنّ النفس بذلك ، »
« فلا تحصل المشقّة الشديدة في المشي ، وهذا مجرّب ، ويشير اليه »
« قول علي عليه السلام : من وثق بماء لم يظمأ . ٨- الركوب في الرجوع »
« ٩- معونة العاجزين عن المشي . ١٠ - احتمال وجود قطّاع »
« الطريق ، والاحتياج الى الركوب ، والحرب . ١١ - حضور »
« تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك . ١٢- اظهار حسبه وشرفه »

---

١) أعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٧)

« وجلاله ، وفيه حكم كثيرة . ١٣ ـ اظهار وفور نعم الله عليه ، »
« اطاعة لقوله تعالى: وأمّا بنعمة ربّك فحدّث الى غير ذلك ، فهذه »
« أربعة عشر وجهاً في توجيه ذلك » (١).

السادسة من صفاته انه بالرغم من أنه كان من أكبر فقهاء الزمان، والعالم بالحلال والحرام من القرآن انه كان أديباً ماهراً ، وشاعراً بارعاً، قد كتب منظومات كثيرة وأشعاراً عطيرة وله ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت، أكثرها في أهل البيت عليهم السلام نذكر شيئاً منها للتلطف والتيمّن ، وان كان خارجاً عن موضوعنا المعين .

فمن قصيدة له تبلغ ثمانين بيتاً خالية من «الألف» في مدحهم (عليهم السلام)

ولي على حيث كنت وليّه ومخلصه ، بل عبد عبد لعبده
لعمرك قلبي مغرم بمحبّتي له ، طول عمري، ثم بعد لولده
وهم مهجتي هم منيتي هم ذخيرتي وقلبي بحبهمّ مصيب لرشده
و كل كبير منهم ، شمس منيرة و كل صغير منهم شمس مهده
و كل كميّ منهم ، ليث حربه و كل كريم منهم، غيث وهده
بذلت له جهدي بمدح مهذّب بليغ، ومثلي حسبه بذل جهده
و كلفة فكري حذف حرف مقدم على كل حرف، عند مدحي لمجده

وقال ايضاً :

علمي وشعري اقتتلا واصطلحا فخضع الشعر لعلمي دائما
والعلم يأبى أن أعدّ شاعراً والشعر يرضى أن أعدّ عالما

---

١) سفينة البحار (ج١/٢١٣) الفات نظر: أنت ترى أن الوجوه المذكورة ثلاثة عشر، فلعل واحداً منها سقط عن الكتابة : فاضيف أنا الحقير حسب فكرى تكملة للعدة ، الرابع عشر: اتيان خدمة الرواحل الى بيت الله الحرام لكى ينالوا بذلك سعادة الدنيا والآخرة بهذه الحيلة ، والله العالم .

وله أيضاً :

حذار من فتنة الحسناء وناظرها ولا ترح بفؤاد منه مكلوم

فقلبها صخرة مع ضعف قوتها وطرفها ظالم في زيّ مظلوم

ولنعم ماقال هذا اللبيب، اذجمع بين العلم والتّشبيب :

طال ليلي، ولم أجد لي على السّهد معيناً، سوى اقتراح الأماني

فكأني «في عرض تسعين» لمّا حلت الشمس «أول الميزان»

ليت انّي فيما يساوي «تمام أل ـميل عرضاً والشمس في السرطان»

ومنه :

غادة قد غدت لها حكمة أل ـعين» وأضحت من غيرها في انتفا

بين ألحاظها كتاب «الاشا رات» وفي ريقها «كتاب الشفا»(١)

وله أيضاً :

فروى لحظها كتاب الاشا رات ، وكم قدروى عن الغزالي

وكتاب الشفا عن ريقها يرويه حيث يروى بذاك الزلال

وقوله من أخرى :

مطول الفرع على متنهـا وخصرهـا ، مختصر نـافع

وقوله من أخرى :

لاحت محاسن برق مبسمهـا حتى نسيت محاسن البرقي

وقوله :

أأرغب عن وصل من وصله دواء لقلبي وعقلي وديني (٢)

وبعد سرد هذه التغزلات الغليظة ، وتشبيبات الشبيبة ، يحول الناظر ، الى ما يسكن الخاطر ، من أن العشق الحقيقي الحقيق بالقبول ، هو عشق اهل بيت

---

١) روضات الجنات (ج ٧ / ١٠١) أعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٩)

٢) أمل الامل (ج١/١٥٣)

الرسول ، كما يقول :

لئن طاب لي ذكر الحبائب ، انني أرى مدح أهل البيت أحلى وأطيبا

فهن سلبن العلم والحلم فى الصبا وهم وهبونا العلم والحلم في الصبا (١)

لئن كان ذاك الحسن يعجب ناظراً فانا رأينا ذلك الفضل أعجبا

ومثله :

سعدي بسعدى ، فاذا ماناًت سعدى ، فلا مطمع في السعد

وفضل «أهل البيت» مع حسنها كلاهما جازا عن (الحد)

و تلك دنيانا ، وهم ديننا وما من الأمرين من بد

و حبها من أعظم الغي وال‍ ‍حب لهم من أعظم الرشد

بل حبها عار، و حبى لهم مجد، وليس العار كالمجد (٢)

ومن قصيدة له محبوكة الأطراف ، في مدح سادة الأشراف عليهم السلام :

فان تخف في الوصف من اسراف فلذ بمدح السادة الأشراف

فخر لهاشمي أو منافي فضل ، سما مراتب الآلاف

فعلمهم للجهل شاف و كافي و فضلهم على الأنام وافي

فاقوا الورى ، متنعلا وحافي فضلا به العدو ذو اعتراف

فهاكها محبوكة الأطراف فن غريب ما قفاه قافى (٣)

ولنعم ما قال ، في مديح الآل عليهم السلام :

قلما فاخروا سواهم وحاشا ذهباً أن يفاخر الفخارا

وأرى قولنا : «الأئمة خير من فلان وفلان» عارا

انما سبقهم لبكر و عمرو مثل مايسبق الجواد الحمارا

---

١) الصبا الاول : الشوق ، والثاني . الصغر

٢) أمل الامل (ج١/١٤٨)

٣) اعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٩)

انّني ذو براعة واقتدار جاوز الحد في الأنام اشتهارا
واذا رمت وصف أدنى علاهم لا أرى لي براعة واقتدارا

ويقول براعة لاستهلال اسمه الشريف، بما سمح يراعه من الشعر اللطيف :

أنا حرٌ لكن كرقٌ لخود سلبتني سكينة ووقارا
كل حسن من الحرائر ، لابل من اماء تستعبد الأحرارا
وهوى المجد والملاح وأهل البيت في القلب لم يدع لي قرارا

وقوله من قصيدة :

سادتي انني لعبد لكم ، فنٌ واني أدعى مجازاً بحرٌ

وقوله من أخرى :

واني له عبد ، و عبد لعبده وحاشاه أن ينسى غداً عبده الحرّا
ولم يسب قلب الحرّ كالحور والعلى وحب بني الحوراء فاطمة الزهرا

وقوله من أخرى :

أنا حرٌ عبدلهم فاذا ما شرفوني بالعتق عدت رقيقا
انا عبدلهم ، فلو أعتقوني ألف عتق ماصرت يوماً عتيقا

وقوله من أخرى :

أنا حرٌ لدى سواهم ، وعبد لهم ماحييت بل عبد عبد

الى أن يقول ، أيضاً في آل الرسول صلى الله عليه وآله :

وفي كل بيت قلته ألف نكتة تحسّنه من فضلهم وتجيده
وغيري اذا ما قال شعراً فحافظ على وزنه من غير معنى يفيده(١)

٩ ـ حاشية توحيد الصدوق (عليه الرحمة)

وهذا الكتاب غير «أنيس الفريد» الماضي ذكره و«نور البراهين» الآتي ذكره وهما أيضا شرحان للتوحيد المذكور للسيد الجزائري (رح) ، قال السيد السند السيد محمد الجزائري :

---

١) أمل الآمل (ج١/ ١٥٠)

«هذه الحاشية موجودة بخطه الشريف على نسخة من كتاب التوحيد، ودرس السيد أصل الكتاب فى سنة ١٠٨٧ و ١١٠٠ (١).

١٠ـ حاشية زبدة البيان.

قال السيد المذكور: ان هذه الحاشية رأيتها على نسخة خطية از بدة البيان(٢) والأصل «زبدة البيان فى براهين أحكام القرآن و تفسير آيات أحكام القرآن» للمولى المقدس أحمد بن محمد الاردبيلى (رحمة الله عليه).

﴿نبذة مايتعلق بالمقدس الاردبيلى ـ رحمه الله﴾

١ـ تولّد فى أردبيل (على وزن زنجبيل) مدينة بآذربايجان من أشهر مدنها طيبة التربة، عذبة الماء، لطيفة الهواء فيها أنهار كثيرة، بناها أردبيل بن أرميثى بن لنطي بن يونان، وفيها جبل «سبلان» من أعلى جبال الدنيا على رأسه عين عظيمة، ماؤها جامد لشدة البرد، وحوله عيون حارّة يقصدها المرضى، ولا ينقطع الثلج من قمتّه، وبها نهر الرس (٣) الفاصل بين ايران وروسية.

وعن النبي ﷺ أنه قال:

«جبل بين أرمنيّة وآذربايجان يقال له: سبلان، عليه عين من عيون الجنة، وفيه قبر من قبور الانبياء» (٤).

٢ـ أكثر الثناء عليه جلّ العلماء المترجمين، لكنّ أحسن الثناء ماصدر من يراع العلامة المتتبع ميرزا محمد باقر الخوانسارى (رح) حيث يقول:

«أمره في الثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة،

---

١) نابغهٔ فقه (ص٣٤)

٢) نفس المصدر

٣) اعيان الشيعه (ج٣/٨٠)

٤) روضات الجنات (ج١/٨٥)

أشهر من أن نؤدّي مكانه ، أو نتصدى بيانه ، وكيف ؟ و قدسية ذاته ، وملكية صفاته ، مما يضرب به الأمثال فى العالم ، كالخلق الجميل من النبي عليه السلام ، وشجاعة الوصي الولي ، وسماحة الحاتم (١) .

٣ ـ ذكر جدّنا الأعلى (اعلى الله مقامه) فى الأنوار (٢) : انّ المقدس الأردبيلى (عليه الرحمة) من العلماء العاملين الذين تشرّفوا بزيارة الحجة بن الحسن عليهما السلام فقال :

« وقد حدّثنى أوثق مشائخي علماً وعملا أن لهذا الرجل ، وهو المولى الأردبيلي تلميذاً من أهل تفرش اسمه مير علّام (أوفيض الله) وقد كان بمكان من الفضل والورع ، قال ذلك التلميذ :

انه قد كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبّة الشريفة ، فاتفق أني فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل ، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة ، وكانت الليلة شديدة الظلام ، فرأيت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة ، فقلت : لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل ، فنزلت وأتيت الى قربه . فرأيته وهو لايرانى ، فمضى الى الباب ووقف ، فرأيت القفل قد سقط ، وفتح له الباب الثاني والثالث على هذا الحال ، فأشرف على القبر ، فسلّم وأتى من جانب القبر ردّ السلام .

فعرفت صوته (أنه أستاذى المقدس الاردبيلى) فاذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام في مسألة علمية .

ثم خرج من البلد متوجهاً الى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لايراني فلمّا وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة ، فرجع ورجعت خلفه ، فلما بلغ الى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسي له ، فقلت

١) نفس المصدر (ج١/ ٧٩)

٢) الانوار النعمانية (ج٢/ ٣٠٣)

له يا مولانا كنت معك من الاول الى الاخر ، فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذى كلّمته في القبّة ؟ و من الرجل الآخر الذى كلّمت في مسجد الكوفة ؟ فأخذ عليّ المواثيق أني لاأخبر أحداً بسرّه حتى يموت.

فقال لى : ياولدي ! ان بعض المسائل تشتبه عليّ ، فربما خرجت في بعض الليالي الى قبرمولانا امير المؤمنين عليه السلام و كلّمته فى المسألة وسمعت الجواب ، وفى هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال لى : ان ولدنا المهدي عليه السلام هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض اليه وسله عن هذه المسألة، و كان ذلك الرجل هو المهدى عليه السلام .

٤ ـ ومن جملة كراماته التي نقلها جدّنا العلّام في أنواره (١) :

أنه في عام الغلاء كان يقاسم الفقراء ماعنده من الأطعمة ويبقي لنفسه سهماً واحداً منهم ، وقد اتفق أنه فعل في بعض السنين الغالية ذلك ، فغضبت زوجته ، وقالت : تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكفّفون الناس؟! فتركها ومضى الى مسجد الكوفة للاعتكاف ، فلما كان اليوم الثاني، جاء رجل بدوابّ حملها الطعام الطيّب من الحنطة الصافية والطحين الجيّد الناعم، فقال: هذا بعثه اليكم صاحب المنزل. فلمّا جاء المولى الأردبيلى من الاعتكاف ، أخبرته زوجته بأن الطعام الذي أرسلته مع الأعرابي كان طعاماً حسناً ، فحمدالله تعالى» .

٥ ـ ومما نقله جدّنا السيد الجزائري (رحمه الله) من ورعه واحتياطه :

«أنه كان يستأجر دابّة من النجف ويأخذها من صاحبها ويمضي الى زيارة الكاظمين والعسكريين عليهم السلام فاذا أراد الرجوع ، ربّما أعطاه بعض أهل بغداد من الشيعة كتابه ليوصلها الى بعض أهل النجف ، فيضع الكتاب فى جيبه ، ويسوق الدابّة وهو يمشي من بغداد الى النجف ، ويقول : ان صاحب الدابّة لم يأذن لي

---

١) الانوار النعمانية (ج٢/٣٠٢)

في حمل هذه الكتابة على دابّته » (١) .

وأورد على هذه القصة السيد الأمين (رحمه الله) بعدما أوردها في كتابه ، فقال :

« لا يكاد يصح (هذا النقل) في حق الأردبيلي مع فقاهته ، وعندي أنّ هذه الحكاية من المبالغات الفاسدة ، وحاشا الأردبيلي أن يصدر منه مثلها ، والا كانت الى القدح أقرب منهما الى المدح ، لأن ذلك نوع من البلاهة » (٢).

(أقول) ان هذا السيد رحمه الله توهّم أنّ عدم ركوب المولى الأردبيلي عليها كان لاحتمال عدم رضا المالك بحمل الرسالة على الدابة لازدياد وزن المحمول المقر رحين الاكتراء ولو بقدر الرسالة ، ولاشك فى أن هذا الاحتمال الى السفاهة أقرب منه الى الفقاهة .

لكنّ الواقع أن احتياطه لم يكن مبنيّاً عليه ، بل لعله كان من أجل احتمال أن يكون صاحب الرسالة عدواً لصاحب الدابّة ، أو فاسد العقيدة ، أو فاسقاً عنده وغير ذلك من الاحتمالات ، وحينئذ كان عدم رضاه قطعياً ومعقولا ، وان كان غير مفسد للاكراء الواقع سابقاً ، لكنه لا يخلو من حزازة لعدم رضاه عن قلب لو علمه .

ومما ينقل من احتياطه :

أنه كان له حمار يركبه الى كربلاء وسامراء ولم يكن يضربه بسوط فى الطريق ولا يمنعه عن الكلاء اذا توقف لأكله ، وكان يركبه نصف الطريق والباقي يمضي فيه على قدميه (٣) .

٦ـ وقال المحقق الخوانساري نقلا عن السيد الجزائرى فى كتابه مقامات النجاة «ومع هذه الحال ، التى نقلها أصحاب الرجال ، وأعماله الخالصة من أغراض الدنيا الفانية ، رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة وزيّ عجيب ، وهو

---

١) الانوار النعمانية (ج ٢/٣٠٢)

٢) أعيان الشيعة (ج ٣/٨١)

٣) أعيان الشيعة (ج ٣/٨١)

يخرج من الروضة العلوية - على مشرّفها السلام - فسأله : « أيّ الأعمال بلغ بك الى هذه الحال لنتعاطاه ؟» .

فأجابه : « أن سوق الأعمال رأيناه كاسداً ، ولانفعنا الا ولاية صاحب هذا القبر ومحبته » (١) .

أقول:المراد من كساد سوق الأعمال ، كثرة مايرد فيها من الآفات من الرياء والعجب والاختلال في الشرائط ، والا فان الاتيان بالعمل الصالح لابد منه .

٧- ان العبد اذا تنزّه عن الأرجاس ، وأصلح فيما بينه وبين الله وبين الناس ، لاغرو في أن تظهر منه الكرامات ، ويرى الناس منه خوارق العادات، كذلك كان حال المقدس الأردبيلي (رحمه الله) لأنه كان بمنزلة من الورع والاحتياط (كما نقل عنه) أنه لم يصدر منه فعل مباح الى أربعين سنة فضلا عن المكروه (٢) ونتيجة هذا أنه كانت تظهر منه أشياء غريبة تدلّ على علّو مكانه ورفعة شأنه عند الله وعند الناس .

أما عند الله ، فما يحكى من أنه ألقى دلواً في بئر صحن الروضة الحيدرية لطلب الماء ، وسحبها فوق البئر فاذا هي رجعت مملوءة بالدينار والدرهم ، فلما رآها قلبها في الماء وقال : « ربّ ! أحمد يريد منك الماء لاالذهب » (٣).

أما عند الناس ، فكان مبجلا ومعظماً عند العام والخاص في كل مكان ، حتى الأمراء وملوك الزمان كانوا يحترمونه غاية الأحترام ، كما نقل عن جدّنا الأعظم السيد الجزائري (عليه الرحمة) في بعض كتبه : أن العلامة الأردبيلي كتب رسالة الى شاه طهماسب طلب منه اعانة سيد ، وخاطبه فيها بلفظ «أخي» فلماوصلت الرسالة اليه قام تعظيماً لها ، ولما رأى أنه كتب له فيها لفظ «اخي» .

---

١) روضات الجنات (ج١/ ٨٤)

٢) قصص العلماء (ص٣٤٣)

٣) المصدر

دعا بكفنه ووضع الكتاب فيه ، وأوصى أن يدفن معه تحت رأسه ، وقال :

« أحتج به على منكر ونكير بأن المولى أحمد الأردبيلي سمّاني أخاً له » (١)

و كان الشاه عباس قد غضب على بعض أتباعه لتقصيره فى الخدمة ، فالتجأ الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وطلب من الأردبيلي كتاب شفاعته الى الشاه ، فكتب له هذه الكلمات بالفارسية .

« بانى ملك عارية عباس بداند، اگر چه اين مرد اول ظالم بود، »

« اكنون مظلوم مى نمايد، چنانچه از تقصير او بگذرى، شايد »

« كه حق سبحانه وتعالى از باره او از تقصيرات تو هم بگذرد. »

« كتبه بندهٔ شاه ولايت ، أحمد أردبيلى . »

وتعريبه : ياباني الملك العارية عباس ! وان يكن هذا الرجل ظالماً أولا ، فاليوم هو مظلوم ، فان تجاوزت عن ذنبه لعل الله تعالى يتجاوز عن ذنوبك بسببه ، كتبه عبد سلطان الولاية أحمد الأردبيلى ، (فأجابه) الشاه بما صورته :

« بعرض مير ساند عباس: كه خدماتى كه فرمرده بوديد بجان »

« منت داشته بتقديم رسانيد ، اميد كه اين محب را ازدعا »

« فراموش نكنند . كتبه كلب آستانهٔ علي ، عباس » .

وتعريبه : يعرض عباس ان الخدمات التى أمرت بها صارت قرينة الاذعان والمنة ، يأمل هذا المحب أن لاتنساه من الدعاء . كلب باب علي ، عباس (٢) .

٨ ـ ومن جملة الحكايات المنسوبة اليه ، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام والنبي موسى كليم الله عليه السلام أيضاً كان حاضراً عنده ، فسأل خاتم الانبياء من هذا ؟ (يعنى المقدس الاردبيلى) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل نفسه ، فسأله موسى من أنت ؟ .

---

١) اعيان الشيعة (ج٣/٨١)

٢) نفس المصدر

قال : أنا أحمد بن محمد ، من أهالى أردبيل ، وسكناي في الشارع كذا والبيت كذا .

فقال له موسى (عليه السلام) : انما سألتك عن اسمك فقط ، فما هذه التفاصيل ؟ .

فأجاب: وأنت أيضا اذا سألك ربك: «وماتلك بيمينك ياموسى؟» فما كان السبب في التفصيل الذى أجبت به ؟ .

فالتفت النبي موسى (عليه السلام) الى خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله) وقال : صدقت يارسول الله في قولك : « ان علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل » (١).

٩ ـ عن حدائق المقربين : أنه قرأ في المنقول والمعقول على بعض تلاميذ الشهيد الثانى (رح) وفضلاء العراقين (المشاهد المشرفة) .

ويروي عن السيد علي الصائغ (المدفون بقرية صديق شرقي تبنين من جبل عامل) الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني .

وعن المولى جمال الدين محمود تلميذ جلال الدين الدواني (٢) .

(تلاميذه) قرأ عليه جملة من الأجلاء كصاحبي المعالم والمدارك، ويقال انهما لما وردا العراق طلبا منه درساً خاصاً بهما ، و ان يبين لهما نظره فقط ان كان له نظر مخالف في المسألة ، فأجابهما الى ذلك فكانا يقرءآن كثيراً من المسائل بدون أن يتكلما فيها بشيء ، فكان طلبة العجم من تلامذته يهزؤن بهما فيقول لهم الأردبيلي: « قريباً يذهب هذان الى جبل عامل و يصنفان المصنفات تقرؤن فيها »

فكان كما قال ، فصنف الشيخ حسن «المعالم» والسيد محمد «المدارك» وجاء الكتابان الى العراق وقرأ فيهما الناس .

(ومن تلاميذه) المولى عبدالله التستري ، قال التقي المجلسي في شرح مشيخة الفقية : كان ملا عبدالله التستري قدقرأ على شيخ الطائفة ، أزهد الناس في

---

١) قصص الانبياء (ص٣٤٥)

٢) أعيان الشيعة (ج٣/٨١)

عهده، مولانا أحمد الأردبيلي .

حكي في الرياض عن تاريخ عالم آرا : أنه سكن في مشهد علي والحسين عليهما السلام قريباً من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد مولانا أحمد الأردبيلي يستفيد منه العلوم والفضائل. (١)

(مؤلفاته)

١ ـ زبدة البيان الماضي ذكره ٢ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الأذهان (للعلامة الحلي رح) ٣ـ حديقة الشيعة ٤ـ اثبات الامامة ٥ـ شرح الهيات التجريد ٦ ـ اثبات الواجب ٧ـ تعليقات على شرح المختصر العضدي ٨ـ تعليقات على خراجية المحقق الثاني ٩ـ استيناس المعنوية (٢) .

٩ ـ قال العلامة الأمين (رحمه الله) في وفاته :

« توفي في صفر سنة ٩٩٣ في المشهد المقدس الغروي ، ودفن في الجرة التي عن يمين الداخل الى الروضة المقدسة ، وكل من يدخل الى الروضة أو يخرج لابد أن يقرأ له الفاتحة ، كالعلامة الحلّي المدفون في الحجرة التي عن يسار الداخل » (٣) .

(أقول) انه قد اشتبه الأمر على العلامة الأمين في جهة مدفنه ، اذ حسبه عن يمين الداخل ، بل الواقع أنه عن يسار الداخل وكذا قبر العلامة الحلّي بالعكس

١١ ـ حاشية شرح ابن ابى الحديد .

للسيّد الجزائري (عليه الرحمة) ذكرها عدة مصادر ، كتحفة العالم (٤) والكواكب المنتثرة .

---

١) نفس المصدر

٢) اعيان الشيعه (ج٣/ ٨٢)

٣) اعيان الشيعة (ج٣/ ٨٠)

٤) ص١٠٤

وابن ابي الحديد عالم سنّي معروف ، يعدّ شرحه على نهج البلاغة من أحسن الشروح وأشهرها ، وهو : عزّ الدين عبدالحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في أحد قصائده :

ورأيت دين الاعتزال وانني   أهوى لأجلك كل من يتشيّع

كان مولده غرّة ذي الحجة سنة ٥٨٦ ، وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ ، يروي آية الله العلامة الحلّي عن أبيه عنه ، والمدائني نسبة الى المدائن (١) .

ومن أحسن العبارات في هذا الشرح التي نمّت عن كوائفه الوجدية ، وتمّت بها ميوله المجدية ، الى أمير المؤمنين عليه السلام هذه :

« وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم »
« يمكنهم جحد مناقبه ، ولا كتمان فضائله ، فقد علمت أنه »
« استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض و »
« غربها ، واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريض »
« عليه ، ووضع المعايب والمثالب له ، ولعنوه على جميع »
« المنابر وتوعدوا مادحيه ، بل حبسوهم وقتلوهم ، ومنعوا »
« من رواية حديث يتضمن له فضيلة ، أو يرفع له ذكراً »
« وحتى حظروا أن يسمى أحد باسمه ، فما زاده ذلك الا »
« رفعة وسمواً ، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه ، و »
« كلما كتم تضوع نشره ، وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء »
« النهار ان حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة (٢) »

وكان يعيش في العصر العباسي القاسي الذي شدّته حاطمة ، لبني علي وفاطمة عليهما السلام ومع ذلك لم يكن يبالي ، من اظهار ودّه لهم بين المحبّ والقالي ،

---

١) الكنى والالقاب (ج١/ ١٨٩)

٢) شرح ابن ابي الحديد (ج١/ ١٧)

وأظهر مصداق لهذا قصائده السبع العلويات التي يقول في احداها :

علم الغيوب اليه مدافع والصبح أبيض مسفر لايدفع
واليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضر معتقداً له أو ينفع
يامن له في ارض قلبي منزل نعم المراد الرحب والمستربع
ورأيت دين الاعتزال وانني أهوى لاجلك كل من يتشيع
ولقد علمت بأنه لابد من مهديكم وليومه أتوقع
تحميه من جند الاله كتائب كاليم أقبل زاخراً يتدفع
فيها لآل أبي الحديد صوارم مشهورة ، ورماح خط شرع
ورجال موت مقدمون كأنهم أسد العرين الربد لاتتكعكع
تالله لاأنسى الحسين وشلوه تحت السنابك بالعراء موزع
تطأ السنابك صدره وجبينه والأرض ترجف خيفة وتضعضع
والشمس ناشرة الزوائب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع
لهفي على تلك الدماء تراق في أيدي أمية عنوة وتضيع (١)

١٢ ـ حاشية شرح الجامي .

في النحوالي آخر مبحث الاسم (٢) ذكره في زهر الربيع (٣) وتذكرة شوشتر (٤) وتحفة العالم (٥) والاجازة الكبيرة .

والأصل أي شرح الجامي من العارف المشهور الملا عبدالرحمن بن أحمد

---

(١) مقدمة شرح ابن ابي الحديد (ص ١٤)
٢) نابغة فقه (ص ٣١)
٣) ٤٠٩/٢
٤) ص ٥٨
٥) ص ١٠٤

بن محمد الدشتي الفارسي الصوفي النحوي الصرفي الشاعر، المنتهي نسبه الى محمد بن الحسن الشيباني، تلميذ أبي حنيفة،

ويقال له «الجامي» لأنه ولد ببلدة «جام» من بلاد ماوراء النهر سنة ٨١٧ أشار الى ذلك في شعره:

مولدم جام، و رشحهٔ قلم　　جرعهٔ جام شيخ الاسلامی است

لاجرم در جريدهٔ أشعار　　بدو معنی تخلصم جامی است (١)

وفاته في عام ٨٩٨، وأحسن ما قيل في تاريخها هذا الشعر:

خردمندی چنان شد لازم او　　كه تاريخ وفاتش شد «خردمند» (٢)

كتب الجامي هذا الشرح على الكافية لابن حاجب سماه «الفوائد الضيائية» باسم ولده (ضياء الدين).

نقل عن المولى العلامة الميرزا محمد الشيرواني أنه كان يقول: اني درست هذا الشرح خمساً وعشرين مرة وصار اعتقادي في كل مرة أني لم استوف حق فهمه ومعرفته في المرة السابقة (٣) كتب على هذا الشرح حواش متعددة، ولكن حاشية جدّنا الأعلى امتازت من بينها، بل تفوّقت عليها، اذ رغب اليها طلاب العلم وطبعت مكرراً.

(وهل) هو من علماء السنة كما هو الظاهر منه، بل من المتعصبين كما هو الغالب على أهل بلاد تركستان وماوراء النهر، ولذا بالغ التشنيع عليه القاضي نور الله مع مذاقه الوسيع.

أو انه كان ظاهراً من المخالفين، وفي الباطن من الشيعة الخالصين، ولم يبرز ما في قلبه تقية، كما يشهد بذلك بعض أشعاره كقوله المنقول عن «سبحة الأبرار»:

---

١) الكنى والالقاب (ج٢/١٢٥)

٢) نابغهٔ فقه (ص ٣١)

٣) الكنى والالقاب (ج٢/١٢٦)

پنجه وركن اسداللهی را بیخ بر كن دو سه روباهی را

واعتقده السيـد الأجل الأمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي .

(وينقل) حكاية في ذلك مسنداً، وحاصلها أن الشيخ المحقق على بن عبد العالي الكركي كان رفيقاً مع الجامي في سفر زيارة أئمة العراق عليهم السلام ، وكان يتقيه ، فلما وصلا الى بغداد ذهبا الى ساحل دجلة للتنزّه .

فجاء درويش قلندر ، وقرأ قصيدة غرّاء في مدح مولانا امير المؤمنين عليه السلام ولما سمعها الجامي بكى وسجد وبكى في سجوده ، ثم أعطاه جائزة ، ثم بيّن لي سبب ذلك وقال :

« اعلم أني شيعي من خلّص الامامية ، ولكن التقية واجبة ، وهذه القصيدة منّي ، وأشكر الله أنها صارت بحيث يقرأها القاري في هذا المكان » .

ثم قال الخاتون آبادى : « وأخبرني بعض الثقات من الأفاضل نقلا عمن يثق به : ان كل من كان في دار الجامي مـن الخدم والعيال والعشيرة كانوا على مذهب الامامية » (١) .

لكنّه كـان يعرض صفحاً بلطف مليح عمن يسأله بهذا السؤال (أي عن مذهبه) ولعله أيضاً كان من أجل التقية ، وأحسن ما قال فيه هذا الرباعي :

اى مغبجه دهر بده جام ميم كامد ز نزاع سني وشيعه قيم (٢)

گويند كه جاميا چه مذهب دارى صد شكر كه سگ سني وخر شيعه نيم (٣)

وله تأليفات كثيرة سوى هذا الكتاب (شرح الجامي) منها كتاب (نفحات القدس في ذكر الطبقات الخمس) يعني من طوائف الصوفية و(شرحه على الفصوص)

---

١) الكنى والالقاب (ج٢/١٢٦)

٢) مغبجة (بضم الميم) كمشربة وزناً ومعنى .

٣) الكنى والالقاب (ج٢/١٢٧)

وله (سبحة الأبرار) و (شواهد النبوة) في فضائل النبي ﷺ والائمة عليهم السلام وله (ديوان شعر فائق ونظم رائق) ومن أنيق شعره مايلي :

آنكه ناكس بود بأصل سرشت　　بتقاليب دهر كس نشود
سگ مگس را اگر كنى مقلوب　　قلب أو غير سگ مگس نشود

وله أيضاً :

دوستدار رسول وآل ويم　　دشمن خصم بدخصال ويم
جوهر من زكان ايشان است　　رخت من از دكان ايشان است
همچو سلمان شدم زاهل البيت　　گشت روشن چراغ من زان زيت
چون بود عشق صادقان درسم　　كى زكيد منافقان ترسم
اين نه رفض است، محض ايمان است　　رسم معروف اهل عرفان است
رفض اگر هست حب آل نبي　　رفض فرض است بر زكى وغبى(١)

وله أيضاً :

أحب علياً لاابالي ان فشا　　ذاك فضل الله يؤتى من يشا

اما أصل الأصل يعنى (الكافية) فهى لابن الحاجب ، وهو : أبو عمرو ، عثمان بن أبي بكر الكردي الأسنوي المالكي النحوي الاصولي ، صاحب الكتب الممتعة منها : (الامالي) و(الكافية) في النحو، و(الشافية) فى الصرف ، (مختصر الاصول) و(شرح المفصل) سمّاه (الايضاح) الى غير ذلك .

وقصته مع المحقق الطوسي مشهورة ، وفى قصص العلماء مذكورة ، وفيه أنه لا أصل لها . ومن طرائف أشعاره في مذمة أهل مصر :

يا أهل مصر رأيت أيديكم　　من بسطها بالنوال منقبضة
مذجئت نازلا بأرضكم　　أكلت كتبي كأنني أرضة

---

٢) نفس المصدر

توفي في الأسكندرية سنة ٦٤٦ (١) .

١٣ ـ حاشية شرح اللباب .

في النحو ، قال في الذريعة (٢) : « الأصل هو تأليف تاج الدين محمد بن أحمد بن السيف الفاضل الاسفرائني ، وقد سمّاه في الديباجة «لب الألباب» وعليه شروح كثيرة ، منها هذا الشرح وهو تأليف : نقره كار السيد جمال الدين بن عبدالله بن محمد الحسيني ، سمّاه بـ «العباب في شرح اللباب» وعلى الشرح هذا حواش نذكر هامنها : الحاشية عليه للسيد نعمت الله المحدث الجزائري ، أحال اليه في شرح تهذيب النحو له بقوله : « ذكرناه في باب المفعول به في تعليقاتنا على شرح اللباب » .

١٤ ـ حاشية الصحيفة الكاملة .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري : ان صاحب «رياض العلماء» قد ذكرها بعدما عدّ شرح الصحيفة من مؤلفات جدّنا العلّام ، فقال :

« وله مؤلفات أخرى ، منها : حواش على الصحيفة الكاملة » .

وظاهر هذا الكلام أن هذه الحواشي التي هي غير شرحي الصحيفة الكبير والصغير، قد رآها ، وينبغي أن يكون هكذا لأن السيّد كان أسلوبه أن يكتب حواش على كتاب ، ثم انه كان يفصلّها ويدوّنها بصورة الكتاب حتى يكون شرحاً له مستقلا (٣).

١٥ ـ حاشية المغني اللبيب عن كتب الاعاريب .

في النحو ، الأصل لابن هشام النحوي المشهور ، وهو جمال الدين بن عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي المتوفى سنة (٧٦١) .

---

١) الكنى والالقاب (ج١/ ٢٥٠)

٢) ج٦/ ١٢٨

٣) نابغة فقه ص٣٤

وله مصنفات مشهورة غيره، منها: كتاب (التحصيل والتوضيح على الألفية سمّاه (أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك) و(شذرات الذهب في معرفة كلام العرب) و(قطر الندى) و(شرح التسهيل).

وكان كثير المخالفة لأبي حيّان، شديد الانحراف عنه.

وعن ابن خلدون أنه قال: مازلنانحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له «ابن هشام» أنحى من سيبويه (انتهى).

ومن شعره:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ‏ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لم يذلّ النفس في طلب العلى ‏ يسيراً، يعش دهراً طويلا أخا ذلّ

وله كلام في قوله تعالى: «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق» يقول: يظهر منه أن الابتداء في غسل اليد من المرفق، ويبطل ماذهب اليه العامة من غسل اليد الى المرفق (فراجع كتاب الطهارة من البحار) (١).

والحاشية عليه للسيد الجزائري (عليه الرحمة) ذكرها الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل بعنوان الحاشية (٢) وكذا العلامة الطهراني في الذريعة وقال فيها ان اسمها «الغناء» (٣).

لكنّ غيره ذكره بعنوان الشرح منهم المصنف (رحمه الله) نفسه في الأنوار (٤) والسيد عبدالله الجزائري في التذكرة (٥) والمير عبداللطيف في التحفة (٦)

---

١) الكنى والالقاب (ج١/٤٤٣)

٢) ج٢/٣٣٦

٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج٦/٢١٢)

٤) الانوار النعمانية (ج٤/٣٢٥)

٥) تذكرة شوشتر (ص٥٨)

٦) تحفة العالم (ص١٠٤)

وكذا العلاّمة الطهراني أيضاً فى مقام آخر من الذريعة (١).

والذي يهوّن الخطب أنّ السيد السند السيد محمد الجزائري قال:

« ان قسمة من هذه الحاشية المخطوطة على نسخة خطية من المغني موجودة عندي » (٢) ولعلّه لعدم الفرق بين الحاشية والشرح في عبائر السابقين من العلماء

١٦ ـ حاشية نقد الرجال.

الأصل للسيد مصطفى بن الحسين التفريشي، يروي عن مولانا عبدالله التستري، والشيخ عبدالعالي الكركي، وصفه المحقق علي الكني صاحب توضيح المقال في مبحث أحوال المشائخ هكذا:

و منهم سند السادات، و منبع السعادات السيد مصطفى التفريشي صاحب نقد الرجال، و لعمري انه الناقد البصير، والمعيار بلانظير، فميّز التام من الناقص، وبيّن المغشوش من الخالص، شكرالله مساعيه، وبدّل بالحسنات مساويه (٣).

توفي سنة (١٠٢١هـ) (٤) وقد طبع الأصل.

ورؤيت هذه الحاشية على نسخة خطية من الأصل بخطّ تلميذ المحشي الشيخ محمد بن على الجزائري، تاريخها (١٠٩٣ هـ)، و كتبها أيضاً المرحوم السيدآغا الامام الجزائري المتوفى سنة (١٣٨٤هـ) في النجف الأشرف وسمّاها بـ « التعليقات اليسيرة ذات الفوائد الكثيرة » (٥).

١٧ ـ حواشى الكتب الاربعة وغيرها.

ذكرها السيد (رحمه‌الله) فى الأنوار بقوله:

---

١) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج١٦/٦٢)

٢) نابغهٔ فقه وحديث (ص٣٢)

٣) الفوائد الرضوية (ص ٦٦٥)

٤) نابغهٔ فقه (ص٣٥)

٥) نفس المصدر

«أما الحواشي التي ألّفناها على متون الأخبار الأصول الأربعة وغيرها فهي كثيرة جداً» (١) .

١٨ـ حواشي نهج البلاغة.

سماها بـ «الحواشي الضافية والموازين الوافية» (٢) ذكرها جماعة كالميرزا عبدالله افندي الاصبهاني في الرياض(٣) والسيد عبدالله الجزائري في التذكرة(٤) والمير عبداللطيف في التحفة (٥) .

وهذا الكتاب حاشية كما هو ظاهر من اسمه ، لاشرح كما كتبه السيد السند السيد محمد الجزائري (٦) .

١٩ـ حل مشكلات العلوم .

ذكره الميرزا عبدالله افندي الاصبهاني في الرياض (٧) وعدّه غير (نوادر الأخبار) الآتي ذكره .

٢٠ـ رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار .

في ثلاث مجلدات ، ذكرها السيد (رحمه‌الله) في زهر الربيع (٨) وسائر العلماء في كتبهم كافندي في الرياض(٩) وحفيده السيد عبدالله في التذكرة (١٠)

---

١) الانوار النعمانية (ج٤/٣٢٥)
٢) نابغة فقه (ص٣٥)
٣) رياض العلماء (ج٥/٢٥٤)
٤) تذكرة شوشتر (ص٥٨)
٥) تحفة العالم (ص١٠٤)
٦) نابغة فقه (ص ٣٥)
٧) رياض العلماء (ج٥/٢٥٤)
٨) ج٢/٢٠٨
٩) ج٥/٢٥٤
١٠) ص ٥٨

والميرعبداللطيف في التحفة (١) والعلاّمة الطهراني في الذريعة ، انه قال فيها :

« رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار في ثلاث مجلدات كبار ، أولها : في النبي والوصي (عليهما السلام) والثاني : في الصديقة ، والأئمة العشرة من ولدها عليهم السلام والثالث: في الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وغيبته ، للسيد المحدّث الجزائري نعمة الله بن عبدالله التستري الموسوي المتوفى (١١١٢هـ) فرغ منه بعد سنة (١١٠٨هـ) التي كان مشتغلا فيها بالمجلّد الثالث ، مذكور في اجازة حفيده السيد عبدالله ، وفي « تحفة العالم » و« كشف الحجب » وغيرها ، رأيته في خزانة السيد آقا التستري من أحفاد المصنف بالنجف ، أوله : « الحمدلله الذي خلق الانسان من الماء والطين . . . » فرغ منه في شعبان (١١١٠هـ) لكن عنده المجلدان الأولان والثالث موجود في تستر عند السيد محمد علي بن أحمد الشهير بالمعلم ، وبعده كتب تتميماً له « النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين » (٢) .

ان قسمة من هذا الكتاب الجليل كتبه السيد في أثناء طريقه الى مشهد الرضا (عليه آلاف التحية والثناء) وكان مشغولا في ذلك الحين بتحرير أحوال الرضا عليه السلام ومن أحسن ما كتبه فيه هذه المعجزة للرضا عليه السلام :

﴿ معجزة الأمام الرضا عليه السلام ﴾

« يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى أعانه الله سبحانه على طاعته ، انه وقت تأليف هذا الكتاب ، وهو سنة ثمان بعد المأة والألف الهجرية ، كنت قاصداً الى زيارة المشهد الرضوي (على ساكنه من الصلوات أكملها ، ومن التحيات أسناها وأجزلها) ولمّا منّ الله سبحانه بحصول المطلوب ، رجعت على طريق استراباد ، فأقمت فيه أياماً ، وكان ذلك بعد أن أغار الأتراك على تلك البلاد ،

---

١) ص ١٠٤

٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج ١١/ ٣١٦)

ونهبوا الأموال وأسروا الأولاد والنساء ، وكان ذلك في عشر الثمانين بعد الألف أغار عليهم الملعون «أنوشه» حاكم «أركنج» وكان أهل تلك البلاد يمضون الى بلادالترك يشترون أولادهم ونساءهم .

وحدّثني رجل من أفاضل السادة وصلحائهم في تلك البلدة ، أنّ امرأة كانت لها صبية أسرت في جملة الأسارى ، وبقيت تبكي عليها أياماً وشهوراً ، ثم قالت يوماً ان الرضا عليه السلام ضمن الجنة لمن زاره ، فأنا أمضي الى زيارته وأدعوالله تحت قبته أن يردّ عليّ ابنتي .

فقصدت المشهد الشريف ، وصارت تدعوالله وسبحانه .

وأما ابنتها ، فانها لمّا أسرتها الترك، اشتراها تاجر من أهل بخارى ، فوقعت هناك ، وكان في بخارى رجل مؤمن من التجّار، فرأى ليلة في المنام كأنه وقع في لجّة بحر محيط وهو يسبح ، فبعد أن أعيا وقع على الجرف فما استطاع الخروج ، فرأى صبية واقفة على الجرف ، فمدّت يدها اليه وأخرجته من البحر، فتأملّها في المنام وعرف صورتها ، فانتبه مذعوراً .

فلما صار الصباح غدا الى الخان ليشتري متاعاً ، فقال له رجل تاجر : انّ عندي جارية أسيرة أريد بيعها، فمضى معه ينظر اليها ، فلما كشف عن وجهها تحقق أنها التي رآها في المنام ، وقد أخرجته من البحر ، فاشتراها و أتى بها منزله فرحاً مسروراً ، فقال : من أيّ الأسارى أنت ؟

قالت : من أسارى استراباد .

فرقّ لها وبكى ، وقال لها : عندي أولاد فمن أردتيه أزّوجك به وتكونين عندي بمنزلة البنت .

قالت : كل من يشرط لي أن يحملني الى زيارة مشهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أرضى به .

فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده وزوّجه بها .

ثم حملها معه الى المشهد الرضوي فتمرّضت في الطريق ، ولما دخل البلد الشريف استأجر داراً وكان فيها يمرّض الجارية وبقي على ذلك أياماً حتى أعياه ذلك الحال ، فدعى الله سبحانه وتعالى تحت القبّة أن يقع على امرأة تقوم بتمريضها ومايحتاج اليه .

فلمّا خرج من القبة المباركة رأى عجوزاً تمشي في المسجد ، فأظهر لها الالتماس بأن تأتي معه الى داره ، وتقوم على امرأته أيّام مرضها .

فقالت : أنا امرأة غريبة ، و أنت أيضاً رجل غريب فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الامام المفترض الطاعة .

فأخذها معه الى منزله ، و كانت امرأته نائمة تئنّ من الألم وعلى وجهها ثوب، فلمّا دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عنها عن وجهها ، فلمّا نظرت اليها غشي عليها .

وأما الجارية ، فانها لمّا فتحت عينها نظرت الى العجوز ، فعرفتها أنّها أمّها ، فتعارفا وتباكيا فتحيّر الرجل ، فلمّا أفاقا أطلعاه على حالهما ، ففرح الرجل وسرّ بذلك ، وبقيت المرأة مع ابنتها وزوجها .

و أما الملعون «أنوشه» فانه لمّا فعل ذلك الفعل الشّنيع سلّط الله عليه ولده ففقأ عينيه وأخرجه من الملك وتملّك .

ثم أغار الترك على الولد وقتلوه وملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضاً ، وانتقل الملك الى غيرهم .

(وأما أنوشه) فأحوجه الله سبحانه حتى جاء الى تبريز وكان بها يتجرّع غصّة الزمان الى هذا الوقت ، وهو أوائل عام التاسع بعد المأة والالف ، ثم مضى الى جوار الزّبانية في أشدّ العذاب والحمد لله رب العالمين (انتهى) .

رأيت نسخة من هذا الكتاب المستطاب عند السيد المعتمد السيد محمد الجزائري سنة (١٤٠٨ هـ) في طهران .

٢١ - زهرا لربيع .

ذكره السيد الجزائري (عليه الرحمة) في عداد تأليفاته في الجزء الثاني من هذا الكتاب (١) و في حاشية أمل الآمل (٢) و ذكره حفيده أيضا ، السيد عبدالله الجزائري في اجازته (٣) و كذا ذكره غيره من علماء التراجم في كتبهم (٤) .

(تحليل الاسم) .

« الزهر » بفتح الزاء وسكون الهاء على وزن النصر ، جمع «الزهرة» بفتح الزاء وسكون الهاء وفتحها معناه : نور النبات ، فمعنى «زهر الربيع» بالفارسية (شكوفه‌هاى بهار) فما اشتهر على ألسنة الناس «الزهر» بضم الزاء وفتح الهاء على وزن « غرر » فغير صحيح، لأن معناه : ثلاث ليال من أول الشهر (٥) .

ان هذا الكتاب من أشهر وأرغب كتب جدّنا السيد الجزائري (عليه الرحمة) مشتمل على حكم نافعة ، ونكت ساطعة ، وعبارات شريفة ، وحكايات ظريفة ، ومطايبات مضحكة ، وروايات مشكلة ، وأبحاث علمية ، ومسائل أدبيّة وصرفيّة ونحويّة ، له جزءان ، الأول منهما طبع في الهند وايران ، والنجف الأشرف لكن الأخير حذفت منه مطالب ، والثاني طبع في النجف الأشرف ، ثم في قم مع اشرافنا عليه وزدنا فيه فهرست المطالب .

وترجم المجلد الأول منه بالفارسية المرحوم السيد نورالدين الجزائري وطبع كراراً .

(سبب تأليف هذا الكتاب) .

---

١) ص٢٠٩

٢) نابغة فقه (ص٣٩)

٣) نفس المصدر

٤) نحو تذكرة شوشتر (٥٨) وتحفة العالم (ص١٠٤) وكشف الحجب (ص١٠٤) والذريعة (ج١٢/٦٩) واعيان الشيعة (ج١٠/٢٢٦) وغير ذلك

٥) منتهى الارب والمنجد

نقل عن بعض أحفاده أنه ألّفه تسكيناً وتسلية له حيثما توفي ابن له (السيد حبيب الله) (١) و ليكون تنشيطاً وتفريحاً لخواطر أهل العلم الذين ما يتيسر لهم التفريحات غالباً ، لاشتغالهم بتحصيل العلم ، أو لمنافاة أسباب الفرح مع زيّهم ، حتى حرّم عليهم بعض المباحات ، فضلا عن المحرمات، كالأكل فى الشوارع والقهقهة والركض فيها ، فقد حسبوها خلافاً للمروّة المسقطة للعدالة فمقتضى اشتغالهم الطويل ، بدون اخلاله بالتفريح وتغيير الذائقة أن تكلّ الأرواح كما تكلّ الأبدان ، والى هذا أشار فى مقدمة المجلد الأول :

« لما فرغت من آخر مؤلفاتي كتاب (مقامات النجاة) و كتاب »
« (مسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون) نظرت قول »
« الصادق المصدّق (أن الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان »
« فابتغوا لها طرائف الحكمة) و ما روي عن مولانا سيد »
« الموّحدين و أمير المؤمنين » .

(سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم)

« أن للقلوب اقبالا وادباراً ، فاذا أقبلت فاقبلوا الى النوافل »
« واذا أدبرت فدعوها» وماروي عن رئيس المفسّرين عبدالله »
« ابن عباس : أنه اذا كان فرغ من التدريس ورواية الحديث »
« يقول لتلاميذه : «حمّضونا حمّضونا» (٢) فيخوضون عند »
« ذلك في الأخبار والأشعار والظرائف والحكم، فأردت أن »
« أصنع كتاباً مختصراً يروّح الخاطر عند الملال ، ويشحّذ »
« الأذهان عند عروض الكلال، متضمناً للظرائف الرقيقة ، »
« والطرائف الأنيقة ، والأشعار الفائقة والحكم الرائقة ، »

---

١) نابغة فقه (ص ٤١)

٢) التحميض : التغيير ، والمراد هنا تغيير الذائقة .

« والأخبار الغريبة الآثار العجيبة ، كربيع الابرار للزمخشري »

« والكشكول لبهاء الملة والدين العاملي » (١) .

مضافاً الى أنّ المؤمن ينبغي أن يكون هشاً بشاً ، ظريفاً طريفاً . ولا يكون عبوساً قمطريراً ، ولو كان عالماً نحريراً ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه » (٢) ولذا كانت الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة ، ورزانة الامامة والزعامة مع ذلك كانوا يخالطون النّاس بالمطائبات ، ويأتون في محاوراتهم بالمداعبات

مضافاً الى أنه قد ورد فيه من العامّة والخاصّة كثير من الروايات ، التي تدلّ على أنها من أحسن المثوبات ، وأفضل المستحبّات ، ويجدر بنا أن نذكر شيئاً منها حول هذا الموضوع فى هذه الصفحات ، ليكون دفاعاً عن هذا الكتاب الذي هو من الباقيات الصالحات :

﴿الاخبار المستفيضة الدالة على جواز المزاح بل رجحانه﴾

١ ـ روى السيد جمال الدين فى كتابه (روضة الأحباب) عن عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله لايؤاخذ المزّاح الصادق (٣) .

٢ ـ (تحف العقول) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن دعب لعب ، والمنافق قطب غضب (٤) .

٣ ـ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام (٥) قال : كان يحيى بن زكريا عليهما السلام يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم عليهما السلام يضحك ويبكي ، وكان الذي يصنع

---

١) زهر الربيع (ج١/٢ ط النجف)

٢) نهج البلاغة (باب الحكم والمواعظ)

٣) البلاغ المبين تأليف سلطان حسن (ج٢/٢٠٤)

٤) بحار الانوار (ج٧٧/١٥٣)

٥) يعنى موسى بن جعفر عليهما السلام

عيسى عليه السلام أفضل من الذي يصنع يحيى عليه السلام (١).

٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الاخوان، والصلوة بالليل (٢).

٥ ـ عن معمّر بن خلاّد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لابأس، مالم يكن... (فظننت أنه عني الفحش) (٣).

٦ ـ عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن مؤمن الا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح (٤).

٧ ـ عن يونس الشيباني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، قال: لا تفعلوا، المداعبة من حسن الخلق، وانك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل، يريد أن يسرّه (٥).

(ان قلت) انه قد وردت أخبار كثيرة في النهي عنه أيضاً؟ لايمكن الاغماض عنها، لأنّ لسانها أشدّ في المنع عنه من الترغيب فيه، نحو:

عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح (٦)

عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: ايّاكم والمزاح، فانه يذهب بماء الوجه (٧) و

عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: اذا أحببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره (٨)

ونحو ذلك من الأخبار الكثيرة التي مفادها المنع الشّديد عن المداعبة والمزاح؟

---

١) أصول الكافي (ج٢/٦٦٥)

٢) الخصال للصدوق (ج١/٧٧) والبحار (ج٧٦/٥٩)

٣) أصول الكافي (ج٢/٦٦٤)

٤) نفس المصدر

٥) نفس المصدر

٦) نفس المصدر

٧) نفس المصدر

٨) نفس المصدر

(والجواب) أنه يمكن الجمع بين هاتين الطائفتين من الأخبار المتضارب بعضها بعضاً ، كغيرها من الأخبار الكثيرة في أبواب الفقه ، فانه يمكن أن يكون المراد من النهي عنه المزاح الذي أدّى الى ايذاء المؤمن وسخريته الموجبة لمقته وضغنه ، كما يدلّ عليه الخبر الآتي :

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ايّاكم والمزاح فانه يجرّ السخيمة ، ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر (١) .

أو ما كان متجاوزاً عن حد الاعتدال ، كما يدّل عليه الخبر الآتي :

عن أبي عبدالله عليه السلام : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه (٢) :

أو ما كان فيه كذب وباطل ، كما يدلّ عليه بعض الاخبار الآتية .

أو ما كان فيه فحش وتمزيق لجلباب الحياء والعفّة، كما يدلّ عليه هذا الخبر عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان الله يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث (٣) ولا يخفى عليك أن الرفث (أي الفحش) من العناوين الاضافية التي لاحقيقة لها ثابتة ، فلهذا تختلف مصاديقها باختلاف الأشخاص والزمان والمكان ، كما سنبيّنه انشاء الله المستعان .

ثمّ لايكون غير جدير ان ذكرنا ههنا بمناسبة المقام ، بعضاً من مزاح المعصومين ، أحدهما رسول الثقلين ، وثانيهما أبو الحسن والحسين صلوات الله عليهم

﴿مزاح النبي صلى الله عليه وآله﴾

قال الله تعالى في صفة نبيّه الكريم : انك لعلى خلق عظيم (٤) وقال عزّ وتعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك (٥).

---

١) نفس المصدر

٢) أصول الكافي (ج٢/٦٦٥

٣) اصول الكافي (ج ٢ / ٦٦٣) .

٤) القلم : ٤

٥) آل عمران : ١٥٩

لا يخفى على من دقّق النظر في سيرة نبيّنا الأكرم ﷺ أنه مع مكانه الأشمّ، وشأنه الأعظم، حيث بلغ به السدرة المنتهى، وتأخر عنه الملك الأعلى ودنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، كان ليّن العريكة، هيّن الخليقة، هشاً بشاً مبتسّماً، لطيفاً ظريفاً منسجماً، يحكي بالطائف ويعجبها، يتبسّم من الظرائف ويستحسنها، حتى أنّ الأصحاب، محّضوا له الباب، ليكون حجة لأولى الألباب، فممّن محّض له الباب، وخصّ هذا العنوان في الكتاب، من العامة:

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ في صحيحه (١)

وأبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي في صحيحه، وفي كتابه «شمائل النبي» (٢)

وأبو عبدالله ولي الدين محمّد بن عبدالله الخطيب في مشكوته .(٣)

ومن الخاصة:

محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (٤).

وأبو عبدالله محمد بن علي بن شهرآشوب في مناقبه . (٥)

وشيخ المحدّثين محمد الباقر بن محمد تقي المجلسي في بحاره . (٦)

وغير ذلك من العلماء الكبار الذين صنفّوا في الأخبار، ولا بأس أن نذكر شيئاً من تلك الآثار، ليكون به عبرة لأولى الاعتبار، وكحلة لذي الأبصار:

١ـ عن عبدالله بن الحارث قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله ﷺ(٧)

---

١) صحيح مسلم (ج٢/ ٢٥٥) ط دهلى

٢) صحيح الترمذى (ج٢/ ١٩) ط كراجى وشمائل النبى (ص ١٥) المطبوع مع الترمذى فى آخره فى كراجى

٣) مشكوة المصابيح (ص ٤١٦) ط كراجى

٤) أصول الكافى (ج٢/ ٦٦٣)

٥) مناقب آل أبي طالب (ج١/ ١٢٨) ط النجف

٦) بحارالانوار (ج١٦/ ٢٩٤)

٧) صحيح الترمذى (ج٢/ ٢٠٥ ط كراجى) ومشكوة المصابيح (٥٢٠ ط كراجى)

٢- عن أبي هريرة: قالوا يا رسول الله! انك تداعبنا؟ قال ﷺ: اني لا أقول الاّ حقاً. (١)

٣- قال أبوزكريا التبريزي في كتابه (تهذيب غريب الحديث): انه كانت فيه ﷺ دعابة، يعني المزاح. (٢)

٤- روى السيد جمال الدين في كتابه (روضة الأحباب) عن عايشة: كان رسول الله ﷺ كثير المزاح. (٣)

٥- قال القاضي أبوالفضل عياض بن موسى في كتابه (الشفاء في تعريف حقوق المصطفى):

قال جرير بن عبدالله: ما حجبني رسول الله ﷺ قطّ منذ أسلمت، ولا رآني الا متبسّم، وكان يمازح أصحابه، ويخالطهم، ويحادثهم، ويلاعب صبيانهم ويجلّسهم في حجره، ويجيب دعوة العبد والحرّ والأمة والمسكين، ويعودّ المرضى في أقصى المدينة (٤)

٦- قال ابن عباس: اسمه في التوراة، أحمد، الضحوك، القتّال، يركب البعير، ويلبس الشملة (٥) ويجتزي بالكسرة، سيفه على عاتقه (٦)

قال العلامة المحقق أبوالحسن علي بن عيسى الاربلي (٦٩٣ هـ) في كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) مالفظه:

«ومن أسمائه «الضحوك» كما تقدم أنه ورد في التوراة، وانما سمي

---

١) صحيح الترمذي (ج٢/٢٠ ط كراجي)

٢) البلاغ المبين تأليف سلطان حسن (ج٢/٢٠٤)

٣) نفس المصدر

٤) المصدر السابق، والمشكوة (ص ٤٠٦ ط كراجي) وزاد فيها: أن هذا الحديث متفق عليه.

٥) الشملة كالنملة: كساء واسع يشتمل به، والكسرة، بكسر الكاف وفتحها: القطعة المكسورة من الشيء، والمراد هنا كسرة الطعام.

٦) كشف الغمة في معرفة الائمة (ج١/٧)

بذلك لأنه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنه كان فيه دعابة، وقال ﷺ : اني لأمزح ، ولاأقول الّا حقاً ، وقال لعجوز، الجنة لاتدخلها العجز فبكت ، فقال : انهن يعدن أبكاراً ،وروي عنه هذا كثيراً، وكان يضحك حتى يبدو ناجذه .

وقد ذكرالله سبحانه لينه ورفقه فقال: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك) (١) و كذلك كانت صفته على كثرة من يتنابه (٢) من جفاة العرب ، وأجلاف البادية ، لايراه أحد ذاضجر ولاذاجفاء ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً في المعاملات ، ليّناً عند الجوار ، كان وجهه اذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره » (٣)

٧ ـ عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى أن كان يقول لأخ لي صغير: يا أباعمير ما فعل النّغير؟ (٤)

وأبوعمير هذا كان طفلا يلعب بالنغير (وهومصغّر نغر كصرد ومعناه بلبل) يستأنس به ، فمات ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام ملاعباً له ، ومعناه :

يا أباعمير! أين ذهب الطير؟

٨ـ عن أنس بن مالك ، قال :كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره مع نسائه، وكان لرسول الله ﷺ حاد حسن الصوت ، يقال له « أنجشة » وهو يسوق بهنّ فقال له رسول الله ﷺ : رويداً ياأنجشة ! ارفق بالقوارير (وفي رواية: لاتكسر القوارير)(٥)

---

١) آل عمران : ١٥٩

٢) أي يقصده

٣) كشف الغمة (ج١/٩)

٤) صحيح الترمذي (ج٢/١٩) ط كراجي ، ومناقب ابن شهرآشوب (ج١/١٢٨) ط النجف

٥) صحيح مسلم (ج٢/٢٥٥) ط كراجي ، ومناقب ابن شهر آشوب (ج١/١٢٨) ط النجف

انه ﷺ شبّه النساء بالقوارير للطافة أبدانهن وضعف قلوبهن". فأوصى ﷺ أنجشة بالرّفق في السير، لأنّ الابل اذا سمعت الحداء أسرعت في المشي، فيخاف ضررهن وسقوطهن.

ولهذا الكلام معنى آخر ألطف من الأول أشار اليه «النواوي» شارح صحيح مسلم وهو:

«ان" معناه أن" أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدوبهن" وينشد شيئاً من القريض والرجزوما فيه من التشبيب، فلم يأمن أن يفتتن ويقع في قلوبهن" حداؤه فأمره بالكف" عن ذلك، ومن أمثالهم المشهورة «الغناء رقية الزناء» (١)

٩ ـ قال أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت والله لاأذهب (وكان أنس حينذاك ابن ثمان سنين ظاهراً) وفي نفسي أن أذهب، لما أمرني نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر" على الصبيان، وهم يلعبون في السوق، فاذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي قال: فنظرت اليه وهويضحك فقال: يا أنيس! أذهبت حيث أمرتك؟ قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله! قال أنس: خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته «لم فعلت كذا وكذا» أولشيء تركته (٢).

١٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: ان" رجلا من أهل البادية كان اسمه «زاهر بن حرام» وكان دميماً وكان يهدي للنبي ﷺ من البادية فيجهزه (٣) رسول الله ﷺ اذا أراد أن يخرج، وكان النبي ﷺ يحبه، فأتى النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه (في السوق، ورآه رسول الله ﷺ من ورائه بدون أن يراه) فاحتضنه من خلفه فقال: «ارسلني من هذا؟» فقال النبي ﷺ «من يشتري هذا العبد؟» (يعنى عبدالله) فعرفه فقال: والله! يارسول الله! تجدني كاسداً، فقال النبي ﷺ: لكنك

---

١) شرح النواوى على صحيح مسلم (ج٢/١٥٥ ط كراجى)

٢) صحيح مسلم (ج٢/٢٥٣ ط كراجى)

٣) أي يكافئه بالمال والمتاع.

عندالله لست بكاسد (١)

١١ ـ عن أنس بن مالك ، قال : ان رجلا استحمل رسول الله ﷺ ،فقال: اني حاملك على ولد الناقة ، فقال : ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : هل تلد الابل الا النوق (٢)

١٢ ـ عن أنس بن مالك ، قال : ان النبي ﷺ قال له : يا ذا الأذنين ! (٣)

١٣ ـ روي أنه ﷺ أتته امرأة في حاجة لزوجها ، فقال ﷺ لها : و من زوجك ؟ قالت : فلان ، فقال : الذي في عينيه بياض ؟ فقالت : لا ، فقال : بلى ! فانصرفت عجلا الى زوجها ، وجعلت تتأمّل في عينيه ، فقال لها : ماشأنك ؟ فقالت أخبرني رسول الله ﷺ : أنّ في عينيك بياضاً ، فقال لها : (صدق رسول الله ﷺ) أماترين أنّ بياض عيني أكثر من سوادها ؟ (٤)

١٤ ـ ورأى ﷺ جملا عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريسة (٥)

١٥ ـ ورأى ﷺ بلالا ، وقد خرج بطنه ، فقال : أمّ حبين أمّ حبين (٦)

١٦ ـ وقال ﷺ للحسين عليه السلام : حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة (٧)

---

١) مشكوة المصابيح (ص ٤١٦ ط كراجى) ومناقب ابن شهرآشوب (ج١/١٢٨ ط النجف)

٢) صحيح الترمذى (ج٢/٢٠ ط كراجى) ومناقب ابن شهرآشوب (ج١/١٢٨ ط النجف)

٣) نفس المصدرين

٤) زهر الربيع (ج١/٣) ومناقب ابن شهرآشوب (ج١/١٢٨ ط النجف)

٥) مناقب ابن شهرآشوب (ج١/١٢٨ ط النجف) والهريسة طعام معروف يتخذ من الحنطة واللحم يقال له بالفارسية «الحليم»

٦) نفس المصدر ، وأم حبين : دويبه عظيمة البطن ، شبه الوزغة أكبر منها ، تستقبل الشمس تدور معها حيث ادارت ، تتلون ألوانا حسب محيطها ، يقال لها بالفارسية «آفتاب پرست»

٧) نفس المصدر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الكلام للحسين عليه السلام حينما كان يلاعبه ، والحزقة : الضعيف المقارب الخطو لضعفه ، وترق : أمر من الترقى ، بمعنى اصعد ، يعني : اصعد على ركبتي أو صدري ، عين بقة : كناية عن صغر عيني الصبي.

١٧- انه ﷺ كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : « البسيه وأحمدي الله وجرّي ذيلا كذيل العروس » . (١)

١٨ - كان له ﷺ عبد أسود في سفر، فكان كل من أعيا ألقى عليه بعض متاعه ، حتى حمل شيئاً كثيراً ، فمرّ به النبيّ ﷺ فقال: أنت سفينة ؟ فأعتقه (٢)

١٩ - قالت عجوز من بني أشجع : يا رسول الله ! ادع لي بالجنة ! فقال ﷺ : يا أشجعية ! لاتدخل العجوز الجنة ! فبكت المرأة .

فرآها بلال باكية ، فوصفها للنبي ﷺ ، فقال : و الأسود كذلك ! فجلسا يبكيان .

فرآهما العباس ، فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ! ثم دعاهم وطيّب قلوبهم وقال :

أما سمعت قول الله تعالى ! انّا انشأناهنّ انشاءاً فجعلناهن أبكاراً (٣) ، ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، انهم يدخلون الجنة شبّاناً منوّرين ، و أن أهل الجنة جرد مرد مكحّلون . (٤)

(ولك أن تقول) ماكان لرسول الله ﷺ أن يبكيهم ويؤذيهم بقوله: « لاتدخل العجوز والأسود والشيخ الجنة » والايذاء حرام ، فكذا المزاح المؤدّي اليه كما أسلفتم ؟

(قلنا) أوّلا : أنّ بكاءهم كان ظاهراً خارجاً من مجلسه ، و هو ﷺ

---

١) بحارالانوار (ج١٦/٢٩٥)

٢) المصدر ص ٢٩٤

٣) الواقعه : ٣٦

٤) مناقب آل أبي طالب : (ج ١٢٨/١ ط النجف) وكذا ملخصاً في المشكوة ص٤١٦ وكتاب شمائل النبى صلى الله عليه وآله للترمذى (ص١٦ ط كراچى) طبع تلواً لصحيحه ، والجرد كالقفل ، جمع أجرد : الذى لاشعرعليه ، والمرد جمع أمرد : الشاب الذى طرشاربه ولم تنبت لحيته .

لم يكن عالماً (بالعلم الظاهري) أنهم يبكون، والعلم الباطني ليس بمؤثر.

وثانياً: أن البكاء والابكاء شوقاً الى الجنة، عبادة.

لايخفى أن رسول الله ﷺ لما كان هشاً بشاً مبتسماً، ذامداعبة ومزاح، فطبيعي أن غالب أصحابه يصيرون كذلك.

وقد نقلنا الأخبار السالفة لبيان قول النبي ﷺ وعمله، كذلك ننقل الآن بعض الأخبار الحاكية عن عمل أصحابه ليكون به تقريراً منه ﷺ.

مزاح جملة من الأصحاب أمام رسول الله ﷺ

١ ـ سئل ابن عمر هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والايمان في قلوبهم أعظم من الجبل. (١)

٢ ـ قال بلال بن سعد: أدركتهم يشتدون بين الأغراض (٢) و يضحك بعضهم الى بعض، فاذا كان الليل كانوا رهباناً. (٣)

٣ ـ عن عوف بن مالك الأشجعي، قال أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم (٤) فسلمت، فرد علي، وقال: أدخل! فقلت: أكلي يا رسول الله؟ قال: كلك (٥).

٤ ـ قبل جد خالد القسري امرأة، فشكت الى النبى ﷺ، فارسل اليه، فاعترف، وقال: ان شاءت أن تقتص فلتقتص، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه، وقال ﷺ: أولا تعود؟ فقال: لاوالله يارسول الله! فتجاوز عنه (٦)

---

١) المشكوة (ص٤٠٦ ط كراجى)

٢) جمع الغرض: الهدف

٣) نفس المصدر

٤) أى الخيمة الصغيرة من الجلد

٥) المشكوة (ص ٤١٧ ط كراجى)

٦) بحارالانوار (ج١٦/٢٩٦)

٥- رأى رسول الله ﷺ صهيباً يأكل تمراً (وكانت عينه رمدة): فقال: أتأكل التمر وعينك رمدة؟ فقال: يا رسول الله! انّى أمضغه من هذا الجانب، وتشتكي عيني من هذا الجانب (١)

٦- ورأى نعيمان البدري مع أعرابي عكّة عسل، فاشتراها منه، وجاء بها الى بيت عايشة في يومها، وقال: خذوها، فتوهم أنه أهداها، ومرّ نعيمان والأعرابي على الباب، فلمّا طال قعوده قال: ياهؤلاء! ردّوها عليّ ان لم تحضر قيمتها، فعلم رسول الله ﷺ القصّة، فوزن له الثمن، وقال لنعيمان: ماحملك على ما فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ يحبّ العسل، ورأيت الأعرابي معه العكّة، فضحك النبي ﷺ، ولم يظهر له نكراً (٢).

٧- عن معمّر بن خلاّد عن أبي الحسن عليه السلام قال: انّ رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي، فيهدي له الهديّة، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله ﷺ، وكان اذا اغتمّ يقول: مافعل الأعرابي! ليته أتانا (٣)

* * *

هذه أخبار مزاح النبي ﷺ وأصحابه، ولمّا كان أمير المؤمنين علي عليه السلام خليفته بالحقّ، ونائبه فـي الخلق، لابد أن تكون عاداته بالنبي ﷺ مطابقة، وأخلاقه لابن عمـه مناسبة، لقاعدة المناسبة بين الأصل و الفرع، وبين الوصيّ والنبيّ، فالجدير بنا أن نذكر شيئاً من مطائباته أيضاً ليكون ختام هذا البحث بالمسك، وان طال كلامنا فى هذا السلك.

---

١) نفس المصدر

٢) مناقب ابن شهرآشوب (ج١/١٢٩ ط النجف)

٣) أصول الكافى (ج٢/٦٦٣)

﴿نخب من لطائف أمير المؤمنين علي عليه السلام﴾

۱ ـ قصد علي عليه السلام دار أم‌هاني (أخته) متقنّعاً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام و قيس بن السايب وناساً من بني مخزوم ، فنادى : أخرجوا من آويتم !

فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت اليه أمّ هاني وهي لاتعرفه ، فقالت : ياعبدالله ! انا أم‌هاني بنت عم رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأخت علي بن أبي طالب ! انصرف عن داري ! !

فقال عليه السلام : أخرجوهم .

فقالت: والله لأشكونّك الى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه ، فعرفته فجاءت تشتدّ حتى ألزمته ، فقالت : فديتك ، حلفت أن لأشكونك الى رسول‌الله صلى الله عليه وآله

فقال لها : اذهبي فبرّي قسمك ، فانه بأعلى الوادي .

فأتت رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال لها : انما جئت يا أم‌هاني تشكين علياً ، فانه أخاف اعداء الله وأعداء رسوله ، شكر الله لعلي سعيه ، وأجرت من أجارت أم‌هاني لمكانها من علي بن أبي طالب (۱) .

۲ ـ سئل عليه السلام عن رجل ؟ فقال : توفي البارحة ، فلما رآى جزع السائل قرأ : (والله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها. الزمر ٤۲) (۲) .

۳ ـ و قال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس (۳) وقلّده عمامته : « ان أحد الثلاثة لأحمق ، أما أنا والتيس فلا » (٤)

۱) مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲ / ۳۷٦)

۲) مناقب ابن‌شهرآشوب (ج۲ / ۳۷۷)

۳) التيس كالطيش : الذكر من المعز

٤) مناقب ابن‌شهرآشوب (ج۲ / ۳۷۷)

٤ ـ جاء رجل برجل فقال: ان هذا ذكر أنه احتلم بأمي، فدهش فقال عليه السلام: اذهب به فأقمه في الشمس وحدّ ظله، فان الحلم مثل الظل، ولكنّا سنضربه حتى لايعود يؤذي المسلمين (١)

٥ ـ في (نزهة الأبصار) أنه عليه السلام قال: أفلح من كانت (٢) له مزخّة (٣) يزخّها كل يوم مرّة (٤)

٦ـ وقال عليه السلام: أفلح من كان له قوصرة (٥) يأكل منها كل يوم مرّة (٦)

٧ ـ وقال عليه السلام لرجل تزوّج بامرأة ظهر له أنها خنثى مشكل (٧) وكان يجامعها: لأنت أجرء من صائد الأسد (٨)

٨ـ قال عليه السلام لعثمان بن حنيف، عامله على البصرة: «فارقتك شيخاً وجئتك أمرد» قاله حينما رجع عثمان اليه وقد أخرجه أصحاب الجمل من البصرة، بعد ما ضربوه ضرب الموت، ونتفوا حاجبيه، وأشفار عينيه، بل كل شعرة في رأسه ووجهه فلما رآه امير المؤمنين عليه السلام بهذه الحالة الرثّة بكى، وتكلم بهذا الكلام (٩) ويظهر من هذا الخبر أنه عليه السلام كان في حالة من المداعبة بحيث لايكاد يتركها حتى في هذه الحالة المحزنة التي أبكته.

٩ ـ في كتاب (زهر الربيع) «انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل رطباً مع

---

١) مناقب ابن شهرآشوب (ج٢/١٧٩)

٢) وفي الكتاب «كان»

٣) المزخة كالمظنة: الزوجة و يزخها: يسير بالابل سيراً عنيفاً، والكناية عن المواقعة المشبعة، وطبعاً هذا بالنسبة الى الشباب دون الشياب، والاقوياء دون الضعفاء.

٤) مناقب ابن شهرآشوب (ج٢/٣٧٧)

٥) القوصرة كالحوصلة: وعاء من قصب يجعل فيه التمر

٦) مناقب ابن شهرآشوب (ج٢/٣٧٧)

٧) وهو من له ما للذكر والانثى

٨) مناقب ابن شهرآشوب (ج٢/١٩٧)

٩) شرح ابن ابي الحديد (ج٩/٣٢١)

أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يضع النوى قدام أمير المؤمنين عليه السلام وهو لايلتفت ، فلمّا فرغا ، كان النوى كله في الطرف الذي يأكل فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «ياعلي ! انك لأكول ؟» فقال علي عليه السلام : «يارسول الله ! الأكول الذي يأكل التمر ونواه» فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله (١)

هكذا نقله جدّنا الأعلى ، ولم يذكر له مدركاً ، لكنّنا لمّا كنّا في مقام البحث والتنقيب عند تسطير هذه السطور ، وجدناه مع تفصيل أكثر ، وهو على مايلي ، لكنّ النقل بالمعنى ، لأنّ الكتاب الذي نقلنا منه (كوكب درّى في فضائل علي عليه السلام) بالأردوية ، وهوهذا :

نقل في كتاب (لطائف الطوائف) أنه ورد في روايات عديدة : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل التمر يوماً مع أصحابه ، وكان يضع النوى قدام علي عليه السلام مزاحاً وكانت الأصحاب أيضاً كذلك يفعلون باشارته صلى الله عليه وآله .

فلمّا فرغوا من الأكل ، سأل رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً الى أصحابه : «من الأكول فيما بينكم ؟» .

فقالوا : «يارسول الله ! من كثرت نواه فهو أكول» .

فأجاب علي عليه السلام فوراً : «من أكل التمر مع النوى فهو أكول» .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ان أخي علي بن أبي طالب غالب غير مغلوب ، لأنني مدينة العلم وعلي بابها» (٢)

١٠ ـ وفي كتاب لطائف الطوائف (مانقله بالمعنى) أنّ علياً عليه السلام كان يسير يوماً من أيام في أحد أسواق دار السلام (المدينة على ساكنها آلاف التحية والسلام) وكان أبوبكر وعمر أيضاً يمشيان معه في جانبيه ، وحيث أنهما كانا أطول قامة منه عليه السلام لهذا قالا له : «ياعلي أنت بيننا كنون لنا» .

---

١) زهر الربيع (ج٢/٣)

٢) كوكب درى (ص٤٤ ط لاهور)

فأجاب علي عليه السلام بداهة : « لولا أنا بينكما لكنتما لا » (١)

* * *

هذه أخبار مطائبات النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وعلي عليه السلام مع أحبابه ، يحصل منها للمؤمن جلاء في البصر، وذكرى لمن ادّكر .

وينقدح من هذا كله أنّ عادة المداعبة والمزاح ، في حالة البؤس والارتياح خير عادة بل من العبادة ، لأنها من محاسن الأخلاق ، لا يوفق بها الامن كان قوي الأعراق ، صحيح المذاق ، ولمّا كانت هذه العادة منجلية في ذات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بدرجة أتم ، يجب أن تكون في خليفته أيضاً بدون نقص في الكيف والكم.

لا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله بعيداً عن الفظاظة وموانع الجذب ، وخليفته يكون فظاً غليظ القلب ، قسيّ الأعراق ، خشن الأخلاق ، حتى تجهض من خوفه كل ذات حمل حملها ، وتمسك كل ضعيفة القلب قلبها .

ولاريب في أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم يكن كذلك ، بل انه كان كما أسلفناه ، حلو الأخلاق ، كريم الأعراق ، يداعب أصحابه ويؤانسهم ، يعجب منهم اللطائف ويمازحهم ، وكان بذلك مشابهاً للرسول صلى الله عليه وآله عادة ومزاجاً ، كما يشابه السراج سراجاً .

ومن العجب العجاب ، وغريب ماحدث في هذا الباب ، أنّ هذه الصفة الحسنة والخصلة المزّينة ، التي هي خير للرجل شبيبة وشيباً ، قد صيّروها له عيباً ، حيث نقل عن عمر ، أنه بعد وفاة سيد البشر صلى الله عليه وآله منع علياً عن الخلافة من أجل أنه مداعب ، أليس هذا من العجائب !

قال العالم المعتزلي ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ، بعد ما ذكر قصة الشورى ، وخطاب عمر الى كل واحد من أركانه ، وبيان عيوبهم المانعة عن الخلافة في عيانه :

---

١) نفس المصدر

« ثم أقبل (عمر) على علي و قال: لله أنت لولا دعابة فيك، »
« أما والله! لئن وليتهم لتحملنّهم على الحق الواضح والمحجة »
« البيضاء ... (١)

هذا اقرار منه بكون علي عليه السلام أحق بالخلافة مشحوناً بالانكار، وانكار منه مقروناً بالاقرار، فانظر الى سياسة الرجل و كياسته، انه كيف خلط بين الأمرين، أمر الاستحقاق وأمر مكنونه الباطني! فلمّا كان الأول لا يمكن الاغماض عنه، لما فيه خوف انحراف الرأي العام، والثاني ايضاً لا يمكن رفع اليد عنه لأنه عين المقصود والمرام، مزج بين الأمرين، ليندفع المحذور من البين.

وما أحسن اذ أتينا بالجواب، من نفس هذا الكتاب، أي كتاب شارح المعتزلي، لكي تظهر حقيقة الأمر وتنجلي، فانه قال، بفضل الله تعالى، في مقدمة الكتاب المذكور في ضمن بيان سيرة أمير المؤمنين عليه السلام:

« أما سجاحة الأخلاق (أي اخلاق أمير المؤمنين عليه السلام) وبشر الوجه »
« وطلاقة المحيّا، والتبسّم: فهو المضروب به المثل فيه، »
« حتى عابه بذلك أعداؤه. قال عمرو بن العاص لأهل الشام: »
« انه ذو دعابة شديدة ... وعمرو بن العاص أخذها عن عمر »
« ابن الخطاب لقوله له لما عزم على استخلافه: لله أبوك »
« لولا دعابة فيك! »
« قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان »
« فينا كأحدنا، لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد و كنا »
« نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه. »
« وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن! فلقد كان »

---

١) شرح ابن ابي الحديد (ج١/١٨٥ ط بيروت)

« هشاً بشاً ذا فكاهة ، قال قيس : نعم ، كان رسول الله »
« ﷺ يمزح ويبتسم الى أصحابه ، وأراك تعيبه بذلك ؟ أما »
« والله ! لقد كان مع تلك الفكاهة و الطلاقة أهيب من »
« ذي لبدتين قد مسّه الطوى (١) تلك هيبة التقوى وليس »
« كما يهابك طغام أهل الشام (٢) »

وبعد ذلك يزيد الشارح المعتزلي . . . :

« ولقد بقي هذا الخلق متوارثاً ، متناقلا في محبّيه وأوليائه »
« الى الآن ، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة فى الجانب »
« الآخر (٣) »

* * *

فلنرجع الآن الكلام - عوداً الى البدء - الى كتاب السيد الجزائري (زهر الربيع) فانه وان طال الكلام ، ولكن لاضير فيه لكونه مع الذبّ عن ولاية الامام عليه السلام مربوط بالمقام ، لأن السيد العلاّم قد مشى في هذا الكتاب مشية جدّه عليه السلام ، والمعترض فيه ، قد سلك مسلك معترضيه بدون شعور واهتمام ، فلاتثريب عليه اذ ربما توطأ الأقدار غفلة عن حقيقة الحال ، بدون أن تكون هناك أيّ خصومة من قال ، كما قال ، ونعم ماقال ، عزّ وتعالى :

« لايحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون » (٤)

(نعم ! بقي شيء) وهو أنه ربما يتوهّم أنّ فيه من الفحش مالايسوغ درجه

---

١) اللبدة كالزبدة : الشعر المجتمع على كتف الاسد ، والطوى كالهوى : الجوع
٢) الطغام كالمقام : جمع طغامة : أوغاد الناس
٣) شرح ابن ابى الحديد (ج ١/ ٢٥ ط بيروت)
٤) النمل : ١٨

في الكتب العلمية ؟ والجواب عن هذا بأمور :

(الأول) أنه ليس الفحش من العناوين الحقيقية التي يستقرّ معناها ، بل انه من المعاني الاضافية التي يختلف معناها باختلاف الأشخاص والأزمنة والأمكنة مثلا كلمة «الفرج» تعدّ من الفحش في أيامنا هذه اذا تداولناها فيما بيننا ، ولكنّ القرآن الكريم ذكرها في قصة مريم العذراء عليها السلام فقال :

« ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا » (١)

(الثاني) أنه سلك فيه مسلك باقي العلماء الموجودين في ذلك العصر قبله وبعده و كتبهم محشوة من هذه النظائر ، ومن شكّ فلينظر الى بعض مؤلفات شيخنا البهائي (لاسيّما مثنويه نان وحلوى) و كشكول الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق) وغيرهما من العلماء الكبار .

(الثالث) أن كثيراً مما أتي فيه ليس من انشائه ولا من تلفائه ، بل انما نقله عن العلماء الآخرين ، أمثال الشيخ البهائي وغيره ، وقد اسلفنا أنّ نقل المستهجن ليس بمستهجن دائماً ، ولذا اشتهر أيضاً أنّ « نقل الكفر ليس بكفر » ومنه قوله تعالى : « ويقول الذين كفروا لست مرسلا » (٢) .

وانما قلنا انه نقلها عن العلماء الآخرين ، في مثل حكاية نقلها من كشكول البهائي ، وهي :

« وحكى بهاء الدّين في الكشكول أنه كان رجل اسمه (آزاد مرد) عند الحجّاج ، فبدرت منه بادرة ، فخجل ، فأراد أن يرفع الخجل عنه ، فقال له : قد وضعت عنك الخراج ، فهل لك من حاجة غيرها ؟ وكان قد أحضر الحجاج أعرابياً يريد قتله ، فقال : هب لي هذا لأعرابي ، فوهبه له ، فخرج الأعرابي يقبّل

---

١) التحريم ١٢

٢) الرعد ٤٣

استه ويقول : « بأبي استاً يحط الخراج ، ويفك من القتل ، لايحق المدح والثناء الاله » (١)

(الرابع) انه كم من مستهجن زال استهجانه بالاعتبارات الأخر، نحو بسط الكلام واطالته بدون حكمة ، ركيك ومستهجن بلااشكال، لكنه يصير مستحسناً اذا كانت هناك حكمة ، كمطلوبية الاصغاء أوالاستلذاذ ، ومنه قول نبينا موسى عليه السلام : هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (٢) كذلك نقل الحكايات التي يتضمن الفحش - لوسلمنا أنه ركيك في كل مكان- لكنه حسن اذا كانت فيه حكمة ، وهى أن المعاني العلمية البحتة ، والمطالب الدينية الصرفة، لاتميل الى مطالعتها الأذهان العامة ، مادام لايكون فيها مايحرك الذائقة ويحد الشامة .

والشاهد على ذلك أنه نقل لي بعض من العلماء العرب ، في أثناء تحرير هذه السطور ، أنه رأى رجلا غير امامي يذكر هذا الكتاب وما أتى فيه من الأبحاث حول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والطعن على أعدائه ، فقال : انه لم يكن في حيطة علمي هذه المضامين، وهذه الأدلة التي ذكرها عالمكم هذا (يعنى السيد الجزائري عليه الرحمة) في أمير المؤمنين، فقلت له : أي شيء حداك الى قراءة هذا الكتاب؟ قال لي : «ان هذه القصص واللطائف الحلوة التي أودعها فيه ، تجلب الانسان الى مطالعته والنظر فيما يحتويه » .

فانظر الى عمق نظر السيد (رح) فانه قد أتى فيه بمطالب الولاية الحقة ملفة باللطائف ، لكي يطالعها كل عاكف وطائف ، وليس هذا الا كالدواء المر الذي لا يكاد يقبله طبع البشر ، الا بعد ما يجعل طيب الطعم بواسطة تغليفه

---

١) زهر الربيع (ج١/ ٥)

٢) طه ١٨

بقطعة من السكّر، فافهم وتدبّر، واشكر المنعم فتشكر.

٢٢ ـ شرح الصحيفة الكاملة.

انّ السيد (رحمه‌الله) ألّف في شرح الصحيفة السجادية ثلاثة شروح: (أوّلها) هذا الكتاب، وهو الشرح الكبير له، ذكره في مقدمة (نور الأنوار) لآني ذكره انشاءالله تعالى، (ثانيها) الشرح الصغير المسمى بـ (نور الأنوار) المذكور آنفاً، (ثالثها) شرح ملحقات الصحيفة (وسنذكرها أيضاً انشاءالله تعالى).

ذكر هذا الكتاب (الشرح الكبير) غير واحد من علماء التراجم (١) وكذا حفيده السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة حيث يقول (والنقل بالمعنى):

ان السيد (رحمه الله) أولا كتب على الصحيفة حواش، ثم دوّنها بصورة الكتاب وهذا هو الشرح الكبير، ثم جعل في هذا الشرح من التنقيص والزيادة تغييرات، فحصل منه شرح آخر، لذا صار الشرح القديم مهجوراً، والشرح الجديد مشهوراً. (٢)

قال السيد السند السيد محمد الجزائرى (حفظه‌الله تعالى) «ان نسخة ناقصة من هذا الكتاب موجودة عند الشيخ ابى القاسم الانصارى، وكذا ذكر الفاضل المعاصر الشيخ محمدهادي الأميني نسخة أخرى مشتملة على ٥٦٠ صحيفة بخط (عوض بن حسين) كتبت من نسخة الأصل، وكتب المؤلّف في آخره بخطّ الشريف ما لفظه: بلغ عليه نظر مؤلفه الفقير الى الله الغني نعمةالله الموسوي الحسيني وصحّ بحمدالله تعالى، وكتب هذه بيمناه الفانية المؤلّف المذكور

---

١) تذكرة شوشتر (ص٥٨) وتحفة العالم (ص١٠٤) وكشف الحجب (ص٣٤٢) والذريعة (ج١٥/٣٥٨)

٢) نابغة فقه (ص ٤٢)

شهر رجب ١١١١ هـ في محروسة تستر في مدرستي القريبة من جامعها الأعظم » (١)

٢٣ ـ شرح عقائد الصدوق (رح) .

ان هذا الكتاب وان لم يذكره السيد (رحمه الله) في عداد مصنفاته ، ولاحفيداه (السيد عبدالله والمير عبداللطيف) في مصنفيهما (التذكرة والتحفة) لكنّه ذكره صاحب الرياض نقلاعن الشيخ فرج الله (صاحب ايجاز المقال) بما لفظه:

« وقال الشيخ فرج الله في رجاله: نعمة الله الحسيني الجزائري ، لنا عليه يد تربية ، وهو عالم جليل القدر، مدرس ، له كتب منها : شرح التهذيب ، وحواشي الاستبصار ، وحواشي الجامي، ووقت التأليف مشغول في شرح عقائد الصدوق بن بابويه في ذي القعدة من سنة تسع وتسعين وألف (١٠٩٩هـ) وغير ذلك » (٢)

(أقول) ينقدح مـن هذه العبارة أنّ السيد (رحمه الله) قد فرغ فـي السنة المذكورة من تأليف كثيرمن كتبه الجليلة كشرح التهذيب ، وشرح الاستبصار وغيرهما ، وهو كان حينذاك ابن تسع وأربعين سنة فقط ، لأن ميلاده كماعلمت في سنة خمسين بعد الألف (١٠٥٠هـ)

٢٤ ـ شرح عينية ابن سينا.

الأصل للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في حقيقة الروح ، المصراع الأول منها : « هبطت اليك من المحلّ الأرفع » شرحها السيدالجزائري (عليه الرحمة) وأتى بها في كتابه « مقامات النجاة » بمناسبة ما ، ثم شرحها فيه ، لكنّ تدوينه في كتاب مستقل لم يذكره أحد الا السيد السند السيد محمد الجزائري (حفظه الله) في نابغته (٣) وهو أعلم بمصدره .

---

١) نابغة فقه (ص٤٣)

٢) رياض العلماء (ج ٥/ ٢٥٥)

٣) نابغة فقه (ص ٤٣)

شرح الفوائد الضيائية .

هذا الكتاب عين الحاشية على شرح الملاّ جامي على الكافية ، وقد مضى ذكره مفصلا (انظر الرقم ١٢) فليس بكتاب مستقل وان درجناه كذلك في الفهرست الاجمالي اشتباهاً (انظر ص ١٠٦ من هذا الكتاب) .

٢٥ ـ شرح ملحقات الصحيفة .

انّ المصنف (رحمه الله) لما فرغ من شرح التهذيب والاستبصار وتفسير القرآن (وشرحي الصحيفة الكبير والصغير) اشتغل بشرح ملحقاتها ، ولمّا أنهاه سمّاه بـ (النكت الطريفة فى شرح ملحقات الصحيفة) وطبع مع نور الأنوار (الشرح الصغير) في سنة ١٣١٧ (١) .

٢٦ ـ شرح منهاج الصواب .

في النحو ، ألّفه في أوائل شبابه قبل أن يبلغ الحلم ، ذكره فـى كتابه «مفتاح اللبيب » فقال في مبحث الجار والمجرور اللذين لايحتاجان الى المتعلق : «ووجه عدم الاحتياج مبسوط في كتابنا الموسوم بـ «شرح منهاج الصواب» (٢)

٢٧ ـ شرح نهج الصواب الى علم الاعراب فى النحو.

كتبه أيضاً في عنفوان شبابه ، أشار اليه فى « مفتاح اللّبيب » مكرراً في عدة مقامات ، منها : في (باب الاستثناء) وأنّ ما هو ناصب المستثنى ؟ ثم نقل الأقوال المختلفة فيه ، ثم اختار مذهب سيبويه من أن النّاصب هو حرفه وهو (الّا) ثم أحال التفصيل في هذه المسئلة الى كتابه (شرح نهج الصّواب) .

وكذلك ذكره فـي (باب أفعال المدح والذمّ) وعدم جواز الجمع بين فاعلها والتميز، ثم مثّل بهذا البيت :

---

١) المصدر

٢) نابغهٔ فقه (ص ٤٤)

تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زاداً

وقال : ويمكن تأويله بوجوه ، كتبناها في كتابنا (شرح نهج الصّواب في علم الاعراب) فمن شاء فليراجع هناك . (١)

٢٨ ـ طريق السالك في توضيح المسالك .

في النحو، ذكره أيضاً في مفتاح اللبيب ، في (باب الفاعل) وقال : انه ربما يكون منصوباً على خلاف القاعدة ، والمفعول مرفوعاً كذلك ، وهذا اذا كان المعنى معلوماً نحو : خرق الثوب المسمار ، وكسر الزجاج الحجر ، بنصب المسمار والحجر (٢)

وذكره العلاّمة الطهراني في الذريعة (٣) وان اشتبه في عدّه من الكتب الأدبيّة .

٢٩ ـ عقود المرجان في تفسير القرآن .

ذكره المصنف في « شرح ملحقات الصّحيفة » بما ملخّصه : « انه عاقني عن شرح الملحقات بعد شرح الصحيفة ، الاشتغال بشرح التهذيب والاستبصار و (عقود المرجان) في حواشي القرآن » (٤)

وكذا ذكره في « زهر الربيع » (٥) وحواشي أمل الآمل ، حينما عدّ فيها تصنيفاته فقال : « وعقود المرجان في حواشي القرآن على نسق عجيب » (٦)

وكذا ذكره حفيده السيدعبدالله الجزائري وقال : « وله حواشي القرآن

---

١) نفس المصدر

٢) نفس المصدر

٣) ج ١٥/١٦٧

٤) الذريعة (ج ١٥/٣٠٥)

٥) ج٢/٢٠٩

٦) رياض العلماء (ج٥/٢٥٥)

كتبها آخوند الملامحمد النجّارفي ثلاث مجلدات» (١) وقال مثله حفيده الآخر الميرعبداللطيف (٢) .

وقال المحقق الخوانساري : «وله أيضا تفسير القرآن كتبه على هو امش القرآن يقرب من سبعين ألف بيت سمّاه الخ» (٣) .

وقال العلامة الطهراني : يوجد نسخة منه وفي آخره : أنه فرغ منه بعد صلاة الجمعة سادس عشر ربيع الثاني (١١٠٢ هـ) وله خطبة مختصرة والنسخة ممزّقة مأكولة ، كتبها مستقلا السيد آقا التستري بتعب كثير (٤) .

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري مامعرّبه : وفي عصرنا أيضاً دوّن هذا التفسير المرحوم السيد آقا الامام مع المراجعة الى مصادره ، في مجلد كبير كتب عليه ديباجة مختصرة ، وسماه بـ « تحرير العقود في تفسير كلام المعبود » ولكن انصرف عن هذا الاسم والديباجة بعد ذلك فخطّ حولهما (٥) .

٣٠ ـ الغاية القصوى .

في النحو ، كتبه السيد (رح) في صغر سنه قبل أن يبلغ الحلم ، أحال اليه في كتابه (مفتاح اللبيب) و لكن مع الأسف لايوجد منه نسخة ، ولا ذكره المؤرخون (٦) .

٣١ ـ غاية المرام في شرح تهذيب الاحكام .

الاصل لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي رحمه‌الله (ويأتي

---

١) تذكرة شوشتر (ص ٥٨)

٢) تحفة العالم (ص١٠٤)

٣) رياض العلماء (ج ٥/ ٢٥٥)

٤) الذريعة (ج ١٥/ ٣٠٥)

٥) نابغة فقه (ص ٤٦)

٦) المصدر

شرح حاله في المجلد الآخر انشاء الله تعالى) وهو أحد الكتب الأربعة الامامية المشهورة .

والشرح للسيد الجزائرى (عليه الرحمة) ذكره السيد (رحمه الله) في الانوار (ج ٤/ ٣٢٥) وزهرا لربيع (ج / ٢٠٨) والسيد عبدالله في التذكرة (ص ٥٨) والمير عبداللطيف في التحفة (ص ١٠٤) والحرّ العاملي في كتابه « الأمل » (ج٢/ ٣٣٦) وافندى الاصبهاني في الرياض (ج ٥ / ٢٥٣) والخوانساري في الروضات (ج٨/ ١٥٢) والطهراني في الذريعة (ج١٢/ ١٨) وغيرهم من المترجمين.

ثم ان هذا الكتاب اللآّثاني الذي اسمه الثاني (البحور الزاخرة في شرح أحاديث العترة الطاهرة) بحر لاينزف ، و كنز لم يعرف ، ملآن باللؤلؤ والمرجان مشتمل على أخبار سيد الانس والجان ، في الشريعة البيضاء ، والطريقة السمحاء نقل فيه أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين ، حتى الموجودين في عصره ، نحو المحقق الخوانساري (شارح الدروس) والشيخ الحرّ العاملي ، والفيض الكاشاني والعلّامة المجلسي (رضوان الله عليهم اجمعين) ، ومن العامّة أيضا كأئمتهم الأربعة و كثيراً ، ماأتى فيه من كلمات العلاّمة ملا عبدالله التسترى (١) بلفظ :

---

١) وهوعزالدين المولى عبدالله بن الحسين (وما في الاعيان « عبدالله بن المحسن » اشتباه ، راجع ج٨/ ٤٨) التسترى نزيل اصبهان ، المتوفى بها (١٠٢١ ه) صاحب الفضائل و الكرامات الكثيرة ، والمدرسة الكبيرة فى اصبهان ، المعروفة بجنب ميدان نقش جهان .

كان تلميذاً للمقدس الاردبيلى (رحمه الله) وأستاذاً للمجلسي الاول (رحمه الله) وهو قال فيه :

« شيخنا وامامنا ، بل والدنا الاعظم ، وشيخ الطائفة فى عصره الشريف . . قرأت عليه أكثر الكتب العقلية والنقلية واجازلي كل الكتب . . . مات في العشر الاول من المحرم سنة احدى وعشرين والف ، وصليت عليه مع مأة الف من الناس تقريباً ، وكان يوم وفاته كيوم عاشوراء رحمه الله » .

له مؤلفات معروفة أشهرها (جامع الفوائد) فى شرح القواعد للعلامة الحلى ←

« قال الفاضل المحشّي » أو « الفاضل التستري » (١) .

قال العلاّمة الطهراني : « هو كبير واسع البحث في ثمان مجلدات ، قال في « كشف الحجب » عندنا منه جزءان : الثالث ، فرغ منه في أواخر ربيع الثاني (١٠٩٣) في بلدة تستر ، والسابع ، وقد مرّ في الشروح تصريح سبطه السيدعبدالله في اجازته الكبيرة ، وكذا سبطه الآخير السيد عبداللطيف في « تحفة العالم » بأن هذا المتداول هو شرحه الأخير .

وأما شرحه الأوّل الكبير الذي اختصر منه هذا الأخير فهو في اثني عشر مجلّداً

أقول : وهو كذلك ، لأنه صرح نفسه في أول مجلدات هذا الشرح المذكور بأنه كتبه بعد شرحه الكبير على « التهذيب » . . موجود عند السيد آقا التستري في النجف وعليه تملّك الشيخ خلف بن الشيخ عبدعلى بن أخي صاحب « الحدائق » .

← (رحمه الله) وهو تتميم (جامع المقاصد) للمحقق الكركى (رحمه الله) الذى قال فيه صاحب رياض العلماء : «ان هذا الشرح من احسن شروح القواعد وافيدها» .

وكان (قدس سره) من اهل تستر ، ثم ارتحل الى اصبهان ، ثم توجه الى المشهد الرضوى واقام به فى عمارة الروضة المقدسة برهة من الزمان ، خوفا من السلطان شاه عباس لعلة طويلة الذيل ، فلاحظ ، ثم لاقاه هناك وصار عنده مبجلا معظماً جداً ، وله معه أقاصيص ، وكان رحمه الله هو الباعث على وقف السلطان المذكور الموقوفات المعروفة بـ « چهارده معصوم » ولبناء المدرسة المنسوبة اليه وجعله مدرساً فيها ، ولبناء مدرسة أخرى معروفة بمدرسة الشيخ لطف الله أيضاً .

ثم ان يوم وفاته كانت نوحة الناس عليه كثيرة شديدة ، وكان الاشراف والاعيان يسعون فى وصول أيديهم الى جنازته تيمناً وتبركاً به ، وجاؤا بها الى المسجد الجامع العتيق باصبهان وصلى عليه السيد الداماد ، ثم أودعوها فى مقبرة امامزاده اسماعيل ، ثم نقلوها الى مشهد الحسين عليه السلام ودفن فى تلك البقعة الشريفة .

وقالت الشعراء تواريخ عديدة لوفاته ، ومن جملة ماقيل فيها بالعربية (مات مجتهد الزمن) وبالفارسية (آه‌آه ازمقتداى جهان) رياض العلماء (ج٣/١٩٥) وروضات الجنات (ج٤/٢٣٤) .

١) نابغة فقه (ص ٤٧)

وكذا مجلّده الرابع في الحج مع التملك المذكور، أول الحج، وعنده قطعة من الطهارة من أول تلقين المحتضر، صرّح فيه بأنّه مختصر من شرحه الكبير، وهذه القطعة بخطّ المحدّث الجزائري (عليه الرحمة) فرغ منه سنة (١٠٩٢) وهو على شطّ القيصرية مع المولى فرج الله والي عربستان.

أقول: المولى «فرج الله» الوالي، هو: السيد فرج الله بن السيد على خان الحويزي الذي صار والياً بعد أخيه السيد حيدر في (١٠٩٢).

ثم انه يظهر من أول «الأنوار النعمانية» كون هذا الشرح بعد شرحه الكبير كما نشير اليه.

وكذا مجلده الأوّل في الطهارة أيضاً موجود عند السيد آقا التستري، ورأيت عنده أيضاً بعض مجلدات شرحه الكبير الموسوم بـ «مقصود الأنام» بخطّ السيد الجزائري المصنف (رح) كما يأتي في الميم بيان الفرق بين الشرحين بالزيادة والنقصان على نحو العموم من وجه، وفي الترتيب، حيث أنه في «غاية المرام» يذكر الاحاديث جمعاً، ثم يتكلم في أسانيدها الاول والثاني والثالث وهكذا.

ولكن في «مقصود الأنام» يذكر الحديث، ويتكلم في سنده ومايتعلق به ثم يذكر حديثاً آخر وهكذا.

ثم انه ترك في هذا الشرح كشرحه على «الاستبصار» ذكر تمام الحديث، بل اقتصر على بعضه، ولكن تلميذه المولى محمد بن علي النجّار جمع بين تمام المتن (الحديث) وشرحه، في نسخته، في كلا الشرحين، كما صرّح به السيد عبدالله في «اجازته الكبيرة» في خصوص «شرح التهذيب» وفي «تذكرته» في كلا الشرحين (شرح التهذيب والاستبصار).

وصرّح المحدّث الجزائري (عليه الرحمة) في أول «الانوار النعمانية» الذي ألّفه في (١٠٨٩ هـ) أنه كتبه بعد شرحي «التهذيب» و «الاستبصار» فيظهر أنّ مراده «الشرح الكبير». وأما غاية المرام (أي الشرح الصغير) فقد كتبه بعد

«الأنوار» كما يظهر من تواريخ جملة من مجلداته » (١)

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري (سلمه الله تعالى) فی « نابغته » ماتعريبه :

« قدجاء المصنف (عليه الرحمة) في هذا الشرح (أي غاية المرام) بمطالب وزاد فيه فوائد يفقدها الشرح الأول (أي مقصود الأنام) ومن أجل هذا زاد حجم بعض مجلداته على مجلدات الشرح الأوّل ، وان كان من حيث المجموع كلاهما سيّان ، كما قال أستاذنا ان النسبة بينهما عموم وخصوص من وجه ، لاعموم و خصوص مطلقاً كما يتوهم في بد والأمر .

ومن هذا عبّر عنهما في الاجازة الكبيرة بـ «القديم والجديد» وهذا أنسب من «الكبير والصغير» .

ومن حيث ان المصنف (رحمه الله) عني بهذا الكتاب في التحقيق والتدقيق بأكثر مماعني بالأول ، لحداثة سنّه ووقوع فتنة حسين باشا الآتي ذكرها ، وقت تأليف الأول ، خرج هذا الكتاب أنقح وأحسن من الأول ، ولذا صار عندالأعاظم مقبولا ، والشرح الأول مهجوراً ، . . . والدورة الكاملة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة المرحوم السيد آقا (الامام) أكثرها بخطّه شاركته في تصحيحها والنسخة النفيسة من (المجلّد الاول) (وهو أكبر مجلدات الكتاب) فی (٦٧١) صفحة مع النسخ الأخرى موجودة في مكتبات عالم زاده ، والروضاتي ، والمجلس ، وجامعة طهران ، والمرحوم الصدر بالكاظمية .

أما (المجلد الثاني) من هذا الكتاب ، فنسخة منه موجودة عند الفاضل المعاصر السيد محمد على الروضاتي في اصبهان .

و (المجلد الثالث) فالأصل منه في (١٩١) صفحة ، والنسخ الأخرى منها المؤرخة في (١٠٩٦) بخطّ الشيخ محمد بن على الجزائري موجودة في المكتبات

---

١) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج١٦/ ١٨)

و(المجلّد الرابع) فالأصل منه في(٤٤٣) صفحة ، والنسخ الأخرى موجودة منها نسخة الروضاتي ، و النسخة المملوكة للشيخ عبد علي ابن أخي صاحب الحدائق ونسخة أخرى بدون التاريخ موجودة عندي .

و (المجلّد الخامس) موجود في مكتبة الشيخ والروضاتي .

و(المجلّد السادس) موجود في مكتبة الشيخ والمجلس(طهران) والنسختان منه عند السيد الروضاتي في اصبهان .

و (المجلّد السابع) ، فالأصل منه كان في تستر الى سنة (١٣٤٩) و ان فاضلا من أحفاد السيد (رحمه الله) استنسخ منه في (٥٣٠) صفحة ، ثم انتقلت هذه النسخة الى مكتبة مسجد (گوهرشاد) ونسخة منه عند السيد الروضاتي، وقطعة منه من كتاب العتق الى آخر الكتاب بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري المؤرخة (١١٠١ هـ) موجودة عندي .

و (المجلد الثامن) الذي هو آخر المجلدات من كتاب الفرائض الى آخر كتاب الديات ، فأصله في (٢٦٧) صفحة ونسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري، ونسخة صحّحها المؤلف (رحمه الله) في أواخر عمره سنة (١١١٢هـ) ونسخ أخرى موجودة في المكتبات » (١)

وختم هذا المجلّد الأخير بالعبارة الآتية يذكر فيها الاضطرابات والفتن الحادثة في بلاده (الجزائر) حين تأليف الشرح الكبير ووجه العدول من الكبير الى الصغير وهي على مايلي :

« (اعلم) يا أخي أسعدنا الله وأسعدك ، والى كل خير أرشدنا وأرشدك ، انني قبل هذا بأعوام بعد فراغي من تحصيل ماحصلت من العلوم العقلية والشرعية ، كتبت شرحاً مبسوطاً على عبارات هذا الكتاب (تهذيب الأحكام) في مجلدات عديدة ، وحيث ان فيها نوعاً من الاطناب ، وضرباً من الاسهاب .

---

١) نابغة فقه (ص ٤٨)

مع ما لحقنا في وقت تأليفه من تشويش البال ، وتفرق الأحوال بحضور الواقعة العظيمة في الحروب التي وقعت بين عساكر الروم وأهل بلادنا الجزائر على حصار القلعة المسمّاة بـ «قلعة القرنة» .

واستمرّ القتال بين عساكر السلطان محمد و بين أهل ولايتنا الجزائر شهوراً عديدة .

و كنّا اذ ذاك ممن شهد تلك الحروب بأسرها مع اشتغالنا في تلك الشهور بتأليف ذلك الكتاب (أي الشرح الكبير) فلحقه نوع من الاضطراب .

فمن ثمّ عـد لنا الى اختصاره ، فجاء كتاباً مشحوناً مـن فوائد الأوائل والأواخر، ملتقطاً من درر المعاصرين وشرّاح الأخبار، مضافاً اليه ماخطر بالبال فصار ثمان مجلّدات ، والمأمول مـن الاخوان في الدّين والخلاّن فـي طلب اليقين ، اصلاح مافيه من الخلل، والاعراض عن المؤاخذة بما فيه من الزلل، فقد اتفق تأليفه في زمن شديد العوائق ، كثير العلائق .

والمأمول من الله عزّ شأنه أن يجعله نوراً يسعى بين أيدينا في عرصات القيامة ، ويعفو عن جرائمنا وسيئاتنا ، ويجعل ما بقي مـن أيّام العمر مقصوراً على رضاه مصروفاً عما سواه .

فرغ من تسويده مؤلفه المذنب الجاني، قليل البضاعة و كثير الاضاعة نعمت الله بن عبدالله بن محمد بن حسين بن أحمد الحسيني الجزائري عفا الله تعالى عن ذنوبه ، وستر فاضحات عيوبه ، صبح يوم الاثنين ، ثاني ربيع الثاني ، أحد شهور سنة التاسعة و التسعين بعد الألف الهجرية ، على مشرفها وآله ألف ألف صلاة ، وألف ألف تحيّة ، و كان آخر تحريره في بلاد المؤمنين ، و موطن النّاسكين « تستر » لا زالت و أهلها محروسة مـن بوائق الزمان ، وطوارق الحدثان ، في مدرستنا الواقعة بجوار المسجد الجامع والحمدلله وصلى الله على محمد وعترته الطّاهرين وصحبه المتقين ، وعباده الصّالحين ، وأوليائه المقرّبين ، والحمدلله

رب ّ العالمين» (١) .

﴿اشكال شيخنا الأنصاري على السيد الجزائري و الجواب عنه﴾

ثم انه لايخفى أن شيخنا الأنصاري (رحمه الله) قد استشكل على السيد (رحمه الله) اذ نقل عبارة عن محكي «غاية المرام» في مبحث القطع من كتابه المشهور الرسائل (فرائد الأصول) بعد نقل كلام المحدّث الاسترابادي في عدم حجية العقل في غير المحسوسات ، بقوله :

« وقداستحسن ماذكره غيرواحد ممّن تأخّر عنه ، منهم السيّد المحدّث الجزائري (قدس سرّه) في أوائل (شرح التهذيب) على ماحكي عنه قال بعد ذكر كلام المحدّث المتقدم بطوله :

« وتحقيق المقام يقتضي ماذهب اليه ، فان قلت : قدعزلت العقل عن الحكم في الأصول و الفروع ، فهل يبقى له حكم في مسألة من المسائل ؟ قلت : أما البديهيّات فهي له وحده ، وهوالحاكم فيها ، وأما النظريات ، فان وافقه النقل وحكم بحكمه ، قدّم حكمه على النقل وحده ، و أما لو تعارضا هو والنقلي ، فلاشكّ عندنا في ترجيح النقل وعدم الالتفات الى ماحكم به العقل» (قال) «وهذا أصل يبتني عليه مسائل كثيرة» ثم ذكر جملة من المسائل المتفرعة .

(أقول) لايحضرني «شرح التهذيب» حتى ألاحظ مافرّع على ذلك ، فليت شعري اذا فرض حكم العقل على وجه القطع بشيء كيف يجوز حصول القطع ، أوالظن من الدليل النقلي على خلافه ؟ و كذا لوفرض حصول القطع من الدليل النقلي كيف يجوز حكم العقل بخلافه على وجه القطع ؟ » (انتهى كلامه رفع مقامه) (٢)

وفي هذا الكلام الشريف مجال للنظر ، لأنّ فيه (أوّلا) أنه قال : «لايحضرني

---

١) غاية المرام في شرح تهذيب الاحكام (النسخة الخطية)

٢) رسائل الشيخ الانصارى رحمه‌الله (ص١٠) ط محمد حسن .

«شرح التهذيب» حتى ألاحظ مافرّع على ذلك » (أقول) يحضرني «شرح التهذيب» الحمدلله وليس فيه جملة : «وتحقيق المقام يقتضى ماذهب اليه (أي المحدّث الاسترابادي رح) » وان كان موافقاً له في هذا القول .

(وثانياً) أنه قال: « فليت شعري اذا فرض حكم العقل على وجه القطع بشيء كيف يجوز حصول القطع ، أو الظن من الدليل النقلي على خلافه الخ » .

(أقول) فليت شعري أن الشيخ الأنصاري (رحمه الله) من أين استفاد أنّ كلام السيد (رحمه الله) في موضوع القطع حتّى يرد عليه هذا الاشكال ؟ بل الواقع أنه تكلّم في موضوع الظنّ وعدم حجيّته ، فانه قال في ابتداء البحث :

« (المسألة السابعة) في الدلائل المذكورة عندهم (أي علماء الامامية رحمهم الله تعالى) على ابطال التمسّك بالاستنباطات الظنّيّة (الأول) عدم ظهور دلالة قطعية على جواز الاعتماد على الظنّ المتعلق بنفس أحكامه تعالى ، والآيات صريحة في النهي عن العمل بالظنّ المتعلق بها الخ » (ثم بيّن الدليل الثاني والثالث والرابع حتى يصل الى الخامس فيقول) :

« (الخامس) ماتنبّه له بعض المحقّقين (أي المحدّث الاسترابادي) وبنى على مقدمة لطيفة وهي : أن العلوم النظرية قسمان : قسم ينتهي الى مادّة هي قريبة الاحساس كعلم الهندسة و الحساب » (الى آخر ما نقله شيخنا الانصارى رحمه الله) .

فانقدح من ذلك أن اشكال الشيخ على السيد (رحمهما الله) عجيب، وعدم التفات المحشّين الى ما أجبنابه أعجب ، والحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

٣٢ ـ الفوائد .

هذا الكتاب في النحو، رتّب فيه المصطلحات النحوية والأدبية بترتيب حروف الهجاء مثلا: (فائدة) في الاتباع (فائدة) في الاتساع (فائدة) في اجتماع الأمثال الى

آخره ، لذا سمّاه بهذا الاسم، لم يذكره مترجم في كتاب ، وهذا غير (الفوائد النعمية) الآتي ذكره بدليل أن السيد (رحمه‌الله) كتبه قبل كتابه (مفتاح اللبيب) وكتب (الفوائد) بعده .

نسخة من هذا الكتاب ناقص الأخير موجودة عندي ، واستنسخت منها في (٧٠) صفحة ، ورأيت نسخة أخرى منه ناقصة الطرفين بخطّ المرحوم السيد آقا الامام التستري الجزائري وزعمه (الفوائد النعمية) (١)

٣٣ ـ الفوائد النعمانية .

في الحديث، عدّه العلاّمة الحرّ العاملي (٢) والعلاّمة الطهراني (٣) من مصنفاته .

٣٤ ـ الفوائد النعمية .

قال العلاّمة الطهراني (رحمه الله) :

«قال (السيد الجزائري رحمه‌الله) في «مفتاح اللبيب» في شرح تهذيب النحو للبهائي، وقفت على كتاب شرح الاندلسي وحواشي قسم النحو من مفتاح السكّاكي فجمعت منهما فوائد سميتها بـ «الفوائد النعمية» (٤)

٣٥ ـ قاطع اللجاج .

شرح على «احتجاج الطبرسي» ذكره السيد (رحمه‌الله) في «زهر الربيع» (٥) والسيد عبدالله الجزائري والمير عبداللطيف في كتابيهما (٦) والعلاّمة الطهراني

---

١) نابغة فقه (ص٦١)
٢) امل الامل (٢/٣٣٦)
٣) الذريعة (ج ١٦/ ٣٦٢)
٤) المصدر
٥) ج٢/ ٢٠٨
٦) تذكرة شوشتر (ص٥٨) وتحفة العالم (ص١٠٤)

في الذريعة (١)

٣٦ـ كشف الاسرار في شرح الاستبصار .

هذا الكتاب الذي هو بين يدي القاري الكريم ، من أحسن مؤلفات السيد الجزائري (رحمة الله عليه) ذكره في الكتابين (٢) والسيد عبدالله الجزائري في التذكرة (٣) والميرعبداللطيف في التحفة (٤) والسيد الأمين في الأعيان (٥) والعلاّمة الطهراني في الذريعة (٦)

﴿الدّاعي الى تأليف هذا الكتاب﴾

قال المصنف (رحمه الله) في مقام بيان الداعي الى تأليف هذا الكتاب المنيف بعد تأليفه «شرح التهذيب» في ابتداء «كشف الأسرار» ما لفظه :

« ثم قد تردّد اليّ جماعة من اخواني وخلّص خلاّني في قراءة كتاب «الاستبصار» فعلّقت عليه حواش كاللؤلؤ والمرجان ، بل كالصور الحسان ، فخفت عليه التفرّق والضياع ، لكثرة منتحلي هذا العلم في الأصقاع ، ولذلك فشى التحريف وقلّ التعريف ، فجمعت ما علّقت ، وأضفت اليه ما حقّقت ، وسلكت فيه منوال الأصحاب ، من الاصطلاح على أقسام الحديث في كل باب ، وربما نبّهت على ما ظهر لي خلافه في أحوال الرجال ، معرضاً عن تطويل القيل والقال ، ووسمته « كشف الأسرار» في شرح «الاستبصار » .

---

١) ج ١٣/ ٦٦ وج١٧/ ٨

٢) الانوار النعمانية (ج٤/ ٣٢٥) وزهر الربيع (ج٢/ ٢٠٨)

٣) ص ٨

٤) ص ١٠٤

٥) ج ١٠/ ٢٢٦

٦) ج١٨/ ١٧

٧) الذريعة (ج١٨/ ١٧)

﴿خصائص هذا الكتاب﴾

لايخفى على من سرّح النظر الى مؤلفات السيد الجزائري (عليه الرحمة) أن جلّ كتبه علميّة وتحقيقيّة، حاملة للفوائد الحقيقيّة، مزيّنة بعجائب الحكم مزيّنة بأطائب الكلم، حتّى انّ «زهر الربيع» الذي وضعه في المطائبات، مشحونة بالافاضات والافادات.

أمّا هذا الكتاب، أي «كشف الأسرار» فانّه كزميله «غاية المرام» من أحسن وأتقن مؤلفاته، لاعطائه اليهما مزيد التفاته، لاسيّما «كشف الأسرار» فهو منبع الأنوار، ومجمع الأزهار، ممتاز بين الكتب المجانسة امتياز الفصّ عن الجواهر، أو النصّ عن الظواهر، لاشتماله على خصوصيات شتّى، منها:

﴿الخصوصية الأولى﴾

ألّف هذا الكتاب بعد كثير من الكتب المهمّة له و لغيره، أمّا له: فك «الأنوار النعمانية» و «شرح التهذيب» وأمّا لغيره: فكموسوعة أستاذه العلاّمة المجلسي (عليه الرحمة) «بحار الأنوار» فخرج الكتاب عصارة لتلك العلوم الزخّارة وزبدة لما سبقه من الفيوض التيّارة، مع اضافات رايعة، وافاضات ناصعة.

﴿الخصوصية الثانية﴾

أنّ هذا الكتاب مشتمل على جواهر عشر لابد لمطالعى الأخبار من الاطّلاع عليها، ودونك سرد عناوينها مجملا:

(الجوهرة الأولى) في تقسيم الحديث باعتبار حال رواته الى الأقسام الأربعة

(الجوهرة الثانية) فى تاريخ تنويع الحديث.

(الجوهرة الثالثة) فى بيان سلوك المحمّدين الثلاثة فى كتبهم الأربعة.

(الجوهرة الرابعة) في علاج التعارض.

(الجوهرة الخامسة) فی أنه ماحکم الأخبارالتي رواها مشائخنا عن رجال مجاهيل ؟

(الجوهرة السادسة) فی بيان طرق المصنف (رحمه‌الله) الى المشائخ .

(الجوهرة السابعة) في الراوي المشترك الوارد فـی سند الخبر ، المردّد بين المقبول وغيره ، ك «حماد» المردّد بين «ابن عيسى» و«ابن عثمان» .

(الجوهرة الثامنة) بيان «العدّة» او «الجماعة» الواردين فی سند الكليني أوالشيخ (رحمهماالله) .

(الجوهرة التاسعة) في سبب قبول أصحابنا (رضوان الله عليهم) رواية مـن كان من غيرالامامية .

(الجوهرة العاشرة) في أنه هل يجوز تقليد المجتهد الميّت ؟

﴿الخصوصية الثالثة﴾

أنه أزيد تفصيلا فی كثيرمن المقامات من الشروح الأخرى نحو «ملاذالأخيار» شرح تهذيب الأحكام للمجلسي الذي هوبين أيدينا حالا ، فمن باب المثال نقول انّ المجلسي (عليه‌الرحمة) لم‌يشرّح معنى «الحمد» الوارد في خطبة الكتاب ، لكنّ السيد (رحمه‌الله) قدأتى بتفصيل جميل له بقوله :

« أمّا معنى الحمد لغة وعرفاً ، فقد فصّل في محال كثيرة ، »

« و أمّا الذي يفهم مـن أخبارهم عليهم السلام لمعنى الحمد : »

« فهوتوطين النفس على مشاقّ الطاعات، وزجرها عن ارتكاب »

« لذائذ المنهيات (كشف الأسرار) »

﴿الخصوصية الرابعة﴾

أنه ناظر الى سائرشروح « التهذيب » و «الاستبصار » السابقة عليه ، منها «ملاذالأخيار» فاستدرك فيه مافات فيها، فدونك مثالا للتوضيح:

قال المجلسي (عليه الرحمة) في شرح الخبر الأوّل من «التهذيب» في مسألة ناقضية النوم للوضوء مالفظه:

«والمشهور بين الأصحاب ايجاب النوم للوضوء مطلقاً (١)»

يظهر من هذه العبارة أنّ هذا الحكم مشهور، لااجماعي، اذلو كان لأبان لكنّ السيد (رحمه الله) قدصرّح به في ذيل هذا الخبر في هذا الكتاب حيث يقول

«والاجماع المدعى على ذلك، وخلاف الصدّوق (طاب ثراه)»

«لايقدح فيه، اما لأنه معلوم النسب، واما لأنّ الاجماع»

«سبقه (كشف الأسرار، أبواب ما ينقض الوضوء باب النوم)»

والعجب من العلاّمة المجلسي (عليه الرحمة) حيث ترك ذكر الاجماع في المسألة بتاتاً، بل قال: «انه مشهور» والحال أنه مما انعقد الاجماع عليه، قال في الجواهر:

«وكيف كان فلا كلام في ناقضية النوم، بل الأخبار به»

«متواترة، كالاجماعات المنقولة البالغة كثرة الى حديمكن»

«دعوى تحصيل الاجماع من نقلتها،، (الجواهر،)ج١/ ٤٠٤»

﴿الخصوصية الخامسة﴾

أنه ناظر الى الكتابين. «التهذيب» و«الاستبصار» نظر تحقيق وتدقيق أكثر مما نظر به المجلسي (عليه الرحمة) فصحح أخطاءهما، والشاهد على ذلك مايلي:

ان المجلسي (عليه الرحمة) لمّا وصل الى موثقة سماعة في باب «تلقين المحتضر» الخبر الرقم (٥٧) في كتابه «ملاذ الأخيار» والخبر هكذا:

«عن سماعة، قال سألته عن المرأة اذا ماتت؟ فقال عليه السلام: يدخل»

---

١) ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار (ج١/ ٤٠)

« زوجها يده تحت قميصها الى المرافق (١) فيغسّلها (٢) »

علّق عليه بمالفظه «موثق» ومضى، ولم يشر الى شيء أزيد من ذلك، لكنّ السيد (رحمه الله) نظر الكتابين، وميّز بين الخبرين، مع حلّ لفظ «المرافق» الذي هو غير المرفقين، فقال:

« قوله: أحمد، موثق، وفي التهذيب: يدخل زوجها يده »
« تحت قميصها الى المرافق، وكان ماهنا (أي الاستبصار) »
« تصحيف مافي التهذيب، والمرافق، العورتان (كشف الأسرار »
« باب جواز غسل الرجل امرأته »

ولايخفى أن السيد قال «تصحيف مافي التهذيب» لأنه في الاستبصار هكذا:

« عن سماعة، قال سألته عن المرأة اذا ماتت؟ فقال عليه السلام يدخل »
« زوجها يده تحت قميصها، ويغسّلها الى المرافق (٣) »

فان كلمة «الى المرافق» مكانها بعد قوله عليه السلام «تحت قميصها» كمافي «التهذيب» لا كما في «الاستبصار».

الخصوصية السادسة

أنه ترك المجلسي رح ذكر مذاهب العامّة في شرحه هذا (أي ملاذ الأخيار) والحال انّ السيد (رحمه الله) قد استوعب الكلام، بذكر المسلك الخاص والعام، ولك نظيره أيضا في خبر الحسين بن سعيد مالفظه:

« عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يموت »
« في السفر في أرض ليس معه الا النساء؟ قال: يدفن ولايغسّل »
« والمرأة تكون مع الرجل بتلك المنزلة تدفن ولاتغسّل »

---

١) أي العورتين
٢) ملاذ الاخيار (ج٣/٢٤٣)
٣) الاستبصار (ج١/١٩٧)

« الاأن يكون زوجهامعها،فان كان زوجهامعهاغسّلها من فوق »
« الدرع ، ويسكب الماء عليها سكباً ولاينظر الى عورتها »
« وتغسّله امرأته انمات ، والمرأة ليست بمنزلة الرجال »
« المرأة أسوء منظراً اذا ماتت(١) . »

فان العلاّمة المجلسي عليه الرحمة لم يشر الى مذهب علماء العامة في ذيل هذه الرواية في كتابه «ملاذ الأخيار» في شرح تهذيب الأخبار (٢).

لكنّ السيد (رحمه الله) قد بيّنه حيث يقول في شرحه :

« قال في (منتقى الجمان) حمل الشيخ ره على ارادة تغسيل »
« الزوج لها مجرّدة ، لايخفى بعده ، والأقرب حمله على التقية »
« فقد عزى جماعة من الأصحاب الى أبي حنيفة القول بعدم »
« جواز تغسيل الرجل زوجته ، وحكاه العلاّمة عن الثوري »
« والأوزاعي أيضاً ، ولايقدح في هذا الحمل مصير الشافعي »
« وجماعة من العامّة الى الجواز ، لأن الحاجة الى التقية »
« منوطة بالمذهب المعروف منهم وقت صدور الفتوى وظاهر »
« أنّ المعروف فى تلك الأوقات ، هو مذهب النافى » (٣)

(النسخ لهذا الكتاب)

(المجلّد الأوّل) فى الطهارة و الصلوة مع مقدمة نفيسة تشتمل على عشر جواهر، أوّله : «الحمد لله الذي نطقت بشرح أحاديث ملكوته عامة العقول الخ» وآخره : «وقد كمل بعون الله سبحانه الجزء الأول من كتاب « كشف الاسرار » فى شرح الاستبصار ، و يتلوه انشاء الله تعالى الجزءان الأخيران على يد مؤلّفه

---

١) تهذيب الاحكام (ج١ ٤٣٨) الحديث (١٤١٤)
٢) انظر (ج٣/٢٤٤)
٣) كشف الاسرار (باب جواز غسل الرجل امرأته)

العبد الفقير، المقرّ بالخطاء والتقصير، كثير الاضاعة، وقليل البضاعة، نعمت الله ابن‌عبدالله الحسينى الجزائرى أصيل يوم الاثنين، سابع ربيع المولود، سنة الثامنة و الثمانين بعد الألف الهجرية في دار المؤمنين شوشتر، صانها الله عن طوارق الآفات، بمحمد وآله الطاهرين حامداً لله ومصلياً على النبي وأهل بيته الطاهرين».

النسخة الأصلية منه فى ٤٧٠ صفحة بخطّ المؤلف (رحمه الله) موجودة فى مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفي (حفظه‌الله تعالى)، وهوأحد المدارك لهذه الطباعة، وسترون صورتها الفوتوغرافية في آخر هذا المجلّد.

والنسخ الأخرى منه موجودة فى مكتبات المجلس (طهران) والروضاتي (اصفهان) (١)

ونسخة من كتابة محمد بن‌على النجار جمع فيها بين الشرح والأصل كان عند السيد احمد المدعو بالسيد آقا التستري في النجف الأشرف (٢)

وقال العلاّمة الطهراني: «رأيت‌منه الى آخر كتاب الصوم عندالشيخ محمد السماوي، وفي آخره اجازة بخط المحدّث الجزائري كتبها لتلميذه القاري عليه الشرح المذكور في أوائل رجب (١٠٩٣)» (٣)

(المجلّد الثاني) في الزكاة والخمس والصوم والحج، أوله: «الحمدلله وصلى الله على محمد وأهل بيته المعصومين» وآخره: «قد تمّ المجلّد الثانى من كتاب «كشف الأسرار» فى‌شرح الاستبصارعصريوم السبت عشرين ذي‌القعدة سنة الثامنة و الثمانين بعد الألف على يد مؤلفه العبد الفقير، المعترف بالخطاء والتقصير، نعمت الله الحسيني الجزائري، و كان ختامه فى‌بلدة شوشتر صانها الله

---

١) نابغهٔ فقه (ص٦٤)

٢) الذريعة (ج١٨/١٧)

٣) المصدر.

من طوارق الآفات » .

نسخة الأصل في (٣٦٠) صفحة ونسخة بدون « كتاب الحج » موجودة (١) ونسخة الى آخر « كتاب الصوم » بخط الشيخ بهاء الدين محمد الجزائري المؤرخة (١٠٩٣) موجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد الحكيم في النجف الاشرف ، انتقلت اليها من مكتبة الشيخ السماوي .

(المجلد الثالث) في باقي أبواب الفقه ، وهو بلحاظ الحجم ضعف المجلد الأول ، والنسخ منه موجودة في مكتبات الشيخ (شوشتر) ، وآية الله العظمى المرعشي النجفي (قم) ، والمجلس (طهران) (فهرست مكتبة المجلس ٤١٣/١٦) وآية الله المروج (قم) .

وختامه : «هذا ما أردنا تحريره من كتاب « كشف الأسرار» في شرح الاستبصار وقد وفق الله سبحانه لاتمامه في ثلاث مجلدات، بعد الفراغ من كتابنا «غاية المرام» في ثمان مجلدات ، وكان الفراغ من هذا الشرح عصر يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رجب المرجب ، سنة التاسعة والتسعين بعد الألف الهجرية ، قال هذه الأحرف بلسانه، وحررها ببنانه مؤلف الكتابين نعمت الله الحسيني الجزائري عفا الله عن جرائمه في دار المؤمنين «تستر» في مدرستنا الواقعة بجوار المسجد الكبير حامداً لله مصلياً على رسوله وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين » (٢)

(النسخ التي استفدنا منها) .

وفقنا الله سبحانه وتعالى أثناء تحقيق وتعليق هذا الكتاب بنسخ نفيسة منه جعلناها مدركاً لتحقيقنا وتصحيحنا وتهذيبناله ، وان بعضاً منها غير ماذكر سابقاً كنسختنا ونسخة «محمد أمين» ونسخة المرحوم السيد «محمد علي» الامام الآتي ذكرها ، وهي على مايلي :

---

١) نابغة فقه (ص ٦٤) لم يبين اين هى ؟

٢) نابغة فقه (ص٦٦)

١ـ النسخة الأصلية بخط المؤلّف (السيد الجزائري عليه الرحمة) من المجلّد الأوّل ، وقد جئنا بصورتها الفوتوغرافية آخر الكتاب ، وهي موجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (دام ظله) وقد مضى ذكرها ، ورمزها في كتابنا هذا : « الأصلية » كما أسلفناه .

٢ـ النسخة التي حرّرناها في النجف الأشرف سنة (١٣٧٥ هـ) من المجلّد الأوّل من نسخة المرحوم السيد آقا الامام الجزائري . ورمزها « الجزائرية » .

٣ـ المجلد الأوّل والثاني من النسخة التي حرّرها الشيخ محمد بن علي الجزائري تلميذ المؤلف سنة (١٠٩٤هـ) وقرءها عليه ، وأجازه بخطّه لتدريسها ورواية أحاديثها ، على الصفحة الأخيرة من كتاب الصلاة وهي موجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (دام حفظه) ورمزها في كتابنا هذا : « المحمدية »

٤ـ المجلّد الأول والثاني من النسخة التي كتبها محمد أمين بن الحاجي محسن ، أحد علماء « شوشتر » في سنة (١١١٢هـ) وهي سنة وفاة المؤلف (رحمه الله) وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي ، ورمزها « الأمينية » .

٥ـ المجلّد الثاني من نسخة الأصل بخطّ السيد المؤلّف (طاب ثراه) لكنّها ناقصة أكملها المرحوم السيد محمد علي الامام التستري الجزائري ، وهي موجودة عند ابنه السيد السند السيد محمد الامام الجزائري ، لكنّ صورتها عندنا .

٦ـ المجلّد الثالث من نسخة نفيسة جميلة الخطّ ، لم يذكر اسم كاتبها ، عليها تحرير المصنّف (طاب ثراه) بهذه العبارة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لقد صحّح ببلوغ نظر المصنّف أيّده الله ، وكتب الأحرف بيده الجانية مؤلف الكتاب ، نعمت الله الموسوي الحسيني ، صبح يوم الجمعة ، من شهر ربيع الثاني ، من عام اثني عشر بعد المأة والألف الهجرية ، في دار المؤمنين شوشتر ، حرس من طوارق الآفات حامداً مصلياً » .

تفضّل بهذه النسخة ذات الأهمية ، سيدنا المروّج دام ظله .

٦ ـ المجلّد الثالث من نسخة خطّية كاملة وكاتبها غير مذكور ، لكن

يظهر من أسلوب تحريرها ، أنها من خطّ الشيخ محمد بن علي الجزائري تلميذ المصنف (رحمه الله) وهى موجودة في مكتبة سيدنا المرعشي النجفي (دام ظله) وصورتها عندنا .

(اشتباهات المترجمين فى هذا الكتاب) .

ثم انه قدوقع بعض الاشتباهات لبعض المترجمين فيهذا الكتاب وبالرّغم من أن في نقله نوعاً من الجسارة في شأنهم لكنّه لايخلو من الفائدة لمن رام الاستفادة منه ، فلذا نذكره مع الاعتذار :

(الأوّل) قال المعاصر المحترم الشيخ محمد هادي الأميني :

« كشف الأسرار في شرح الاستبصار للمحدّث الجزائري السيد نعمت‌الله الحسنيي التستري المتوفى ١١١٢ ، قالفيبعض مؤلفاته : انه وضع شرحاً لكتاب « الاستبصار » في اثنيعشرمجلداً ، ثم اختصره وجعله في ثمانية مجلدات وسماه « غاية المرام » والنسخة هذه فيمجلّدين كبيرين ، أوله : الحمدلله الذى نطقت الخ » وآخر المجلّد الثاني : « وقد اتفق الفراغ من جمع هذا المتن والشرح بيد أقل تلامذة الشارح محمد على الشوشتري في ١١٣٣ » (١) .

لا يخفى ان كتاب « غاية المرام » شرح لـ « التهذيب » لا « الاستبصار » وكذلك هذا الوصف أيضاً له ، لا لـ « الاستبصار » .

(الثاني) قال البغدادي :

« كشف الأبصار في شرح الاستبصار مجلّدين » (٢) .

قال السيدالسند السيد محمد الجزائري فيتابغته : « انفيهذه العبارةثلاثة أخطاء : ١ـ اسم الكتاب « كشف الأسرار» لا « كشف الأبصار» ٢ـهوفىمجلّدات ثلاث ، لامجلّدين ٣ـ « مجلّدين » خطأ والصحيح: « مجلّدان » لأنه خبر(٣).

---

١) نابغة فقه (ص ٦٥) ناقلا عن مجلة «العدل» (الرقم ١٤ ـ ١٥) ط النجف

٢) هدية العارفين (ج ٢/٤٩٧)

٣) نابغة فقه (ص ٦٣)

(الثالث) انّ السيد الجزائري رحمه‌الله كثيراً ما أتى جملة « قال الفاضل المحشي رحمه‌الله » في الكتابين (شرح التهذيب وشرح الاستبصار) وفهم منهما الفاضل المعاصر السيد محمد الجزائري (سلمه‌الله تعالى) أنّ المراد منه « المولى عبدالله بن الحسين التستري » فانه قال في تابغته (١) ما لفظه بالعربية :

« انه نقل أكثر كلمات العلاّمة الملاّ « عبدالله التستري » في حاشيته على التهذيب بعنوان : « قال الفاضل التستري » أو « قال الفاضل المحشي » .

أقول : هذا وان كان صحيحاً بالنسبة الى كلمة « الفاضل التستري » لكنّه غير صحيح بالنسبة الى كلمة « الفاضل المحشّي » لأنّ مراده منها السيد محمد ابن علي صاحب « المدارك » والشاهد على ماقلناه أنّ السيد الجزائري (رحمه‌الله) قد صرّح نفسه على ما رأينا في مقامين من « كشف الأسرار » أنّ المراد منها هو السيد المذكور (صاحب المدارك) :

(الأول) أنّه قال : « وأمّا التأويلان المذكوران فقال الفاضل المحشّي ، وهو السيد الأجل السيد محمد صاحب المدارك الخ » (كشف الأسرار باب وجوب الاستبراء في شرح الحديث الرقم ٤٠٤) .

(الثاني) أنّه قال أيضاً : « المحشي هو السيد الأجل السيد محمد صاحب المدارك طاب ثراه » (حاشيته على كلمة « الفاضل المحشّي » في « كشف الأسرار » في أوّل باب البئر) .

(وتوهم) أنّ المراد منها شخصان مختلفان في الكتابين ، مع كون الاصطلاح والمصطلح واحداً ، واضح البطلان .

٣٧ ـ لوامع الانوار في شرح عيون الاخبار

الأصل للشيخ الصدوق (عليه الرحمة) والشرح للسيد الجزائري (طاب ثراه)

---

١) ص ٤٧

ذكره في «زهر الربيع» (١)، وذكره حفيداه في كتابيهما (٢) وغيرهما كالأفندي في «الرياض» (٣) والسيد الأمين في «الأعيان» (٤) والطهراني في الذريعة، قال فيها:

«لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار» للسيد المحدّث الجزائري، السيد نعمة الله بن عبدالله التستري، المتوفى (١١١٢) موجود في الخزانة الرضوية.

وعند السيد علي أصغر بن السيد حسين الحكيم من أحفاد الشارح.

وقطعة من أوّله في خزانة شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي وهو شرح مزج، ذكر في أوّله اسمه واسم الشرح، وأنه كتبه بعد «شرح توحيد الصدوق» (أنس الوحيد).

وفي «الرضوية» نسخة مدونة مستقلة بخطّ محمد صالح بن محمد رشيد، في شعبان (١١٠٦) وهو بعينه تاريخ فراغ المصنف، كما كتبه في الهامش بخطّه وكتب الوقفية للخزانة الرضوية أيضاً بخطّه في التاريخ، وأرسلها الى الخزانة.

ونسخة أخرى في حاشية كتاب «العيون» كتابتها في (١١٢٥) بخطّ السيد علي بن أدهم الحسيني الشيرنكي السبزواري.

ونسخة منقولة عن نسخة خط المصنف في مكتبة الميرزا أبي الفضل شيخ الاسلام الزنجاني» (٥).

قال السيد السند السيد محمد الجزائري (سلمه الله تعالى) ما معرّبه: «الأصل للشيخ الصدوق «طاب ثراه» في أحوال الامام الرضا عليه السلام، كان أصل الكتاب في مأة وتسعة وثلاثين باباً، طبع منه ثلاثة وسبعون باباً في سنة (١٣١٧)

---

١) ج ٢/٢٠٨

٢) تذكرة شوشتر (ص٥٨) وتحفة العالم (ص١٠٤)

٣) ج ٥/٢٥٥

٤) ج ١٠/٢٢٦

٥) الذريعة (ج ١٨/٣٦٣)

كتبه الشيخ الصدوق (قدس سرّه) وعنونه باسم صاحب بن عباد، الوزير العالم الشيعي وسمّاه بـ «عيون الأخبار».

والسيد الجزائري (رحمه‌الله) حلّ في شرحه هذا، مشكلات أخبار هذا الكتاب.

ابتداؤه: «الحمدلله رب العالمين حمداً كثيراً... وبعد فان المذنب الجاني نعمت الله الموسوي الجزائري... يقول لمّا فرغت من شرح التوحيد للصدوق... أردت أن أكتب شرحاً على مشكلات كتاب عيون أخبار الرضا».

وختامه: «واجعل هذا الشرح من جملة وسائلنا عند الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزلها، قال هذه الأحرف بلسانه، وحرّرها ببنانه، مؤلّف الكتاب المذنب الجاني نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري، أوائل يوم الجمعة لثلاث بقين من جميدي الآخرة، عام الرابع بعد المأة والألف الهجرية فى دار المؤمنين شوشتر».

كان تأليف هذا الكتاب فى (١١٠٤).

قال الأستاذ الكبير (الطهراني) زمان تاليفه (١١٠٦) ونسخة منه بخطّ محمد صالح موجودة في المكتبة الرضوية، كتبه في شعبان السنة المذكورة، وقفه المؤلّف للمكتبة الرّضوية - ثم قال السيد المذكور - انه كما مضى ان تأليف الكتاب قبل (١١٠٦) وهذا تاريخ كتابة هذه النسخة» (١).

أقول: لايخفى على من أمعن النظر في عبارة الذريعة السّابقة الذكر بقوله: «وهو بعينه تاريخ فراغ المصنّف، كما كتبه فى الهامش بخطّه» أن مدرك ماقاله هو ما كتب المصنف (رحمه‌الله) في الهامش، لاما كتبه الكاتب ويمكن الجمع بأن يكون سنة (١١٠٤) تاريخ انتهاء التأليف، وسنة (١١٠٦) تاريخ تكميله وتصحيحه.

ثم قال السيد المذكور: نسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة المجلس (طهران) بخطّ محمد شيخ الاسلامى في سنة (١١٣٣).

---

١) نابغة فقه (ص ٦٦)

ونسخة في مشهد الرضا عليه السلام بخط اسدالله الحائري في سنة (١٢٨٧) (در بارة نسخه‌هاى خطى ١٦٨/٢).

ونسخة صححها المؤلف في (١١٠٧) موجودة عندي.

ونسخة بخط المرحوم السيد محمد على الامام بتاريخ ٢٣ شوال (١٣٤٩) موجودة (١).

٣٨ ـ مسكن الشجون في وجوب الفرار من الطاعون.

ذكره السيد (رحمه‌الله) في «زهر الربيع» (٢) وحفيداه في كتابيهما (٣) لكن الاسم في التحفة: «مسكن الشجون في جواز الفرار من الطاعون» والمصنف (رحمه‌الله) سماه كما حررناه (٤).

وكذا ذكره غيرهما من المترجمين مع تغيير يسير في الاسم كالأفندي في «الرياض» (٥) والميرزا الخوانساري في «الروضات» (٦) والسيد الأمين في «الأعيان» (٧) والطهراني في الذريعة، قال فيها:

«مسكن الشجون في حكم الفرار من الوباء والطاعون، للسيد المحدث نعمة الله. الجزائري... رتبه على خمسة أبواب وخاتمة. فرغ منه في تستر يوم الجمعة، سابع عشر رجب، سنة ثلاث ومأة وألف، موجود في خزانة الخوانساري بالنجف، وعليه خطوط المؤلف ورأيته في خزانة سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين ولما يذكر في الباب الخامس وظيفة الولاة والعلماء عند عروض هذه العوارض

---

١) نابغة فقه (ص٦٧)
٢) ج ٢٠٩/٢
٣) تذكرة شوشتر (ص٥٨) تحفة العالم (ص١٠٤)
٤) راجع زهر الربيع (ج ٢٠٩/٢)
٥) ج ٢٥٥/٥
٦) ج ١٥٣/٨
٧) ج ٢٢٧/١٠

يذيّله بفصل في سـاير وظائف الملوك والأمراء مع الرعايـا ، يعقد خـاتمة مبسوطة في نوادر متفرقة من المواعظ والحكم وغيرها .

وأمّا بقية أبوابه ، فـالأوّل : في الموت وحقيقته ، والثاني : في مبـادي الطاعون ، والثالث : في حكم الفرار عنه ، والرابع : في بيان الأجل » (١) .

وسبب تأليفه كما هو مستفاد من مقدمته : أنه قد وقع فـي الروّم عام (١١٠٢) وباء وطاعون والموت الفجائي ، وانتشر منه الى بلاد اسلامبول ، والشّامات ، و بغداد ، والمشاهدالمشرّفة ، والجزائر ، والبصرة ، والحويزة ، ودورق ، خصوصاً في الحويزه ودورق ، ساق كثيراً من العلماء والصّلحاء والزّهاد الى ديار العدم ، بحيث صار اسم هذا العام « عام الحزن » وفرّ بقية الناس من هذه الدّيار المدمّرة لينجوا من هذا البلاء المبين .

ولمّا كان عقيدة بعض من الناس أنه لايجوز الفرار من مثل هذه البلاد ، لأنه مخالف للمشية الالهية ، ومناف للرّضا بالتقادير السبحانية ، فالبقاء فيهـا واجب ، لوجوب الرضا بالآفة التي قدّرت لهم، أوالموت الذي شاءالله لهم، و كان رأي السيّد الجزائري عليه الرحمة مخـالفـاً لهذه النظرية ، كتب هذا الكتاب وبيّن فيه أن الفرارمن المهالك لازم بحكم العقل ، والذهاب من المخاطرواجب بدليل النقل .

أوّله : « الحمدلله الذي جعل الموت سعادة للمؤمن ، يتوصل به الى أعالي الجنان . . . » وآخره : وقدانتهت الى هنا الرسالة على يد مؤّلفها المذنب الجاني نعمت الله الحسيني . . وكان ختامهـا يوم الجمعة ، ١٧ رجب (١١٠٣) الهجرية في محروسة تستر ، في دارنا القريبة من المسجد الأعظم ، حامداً لله مصلّياً على رسول الله وأهل بيته الطاهرين » .

ولقد شوهدت النسخ العديدة من هذا الكتاب نحو :

---

١) الذريعة (ج٢١/١٩)

نسخة في ١٨٣ صفحة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (طهران).

ونسخة بخطّ السيد أحمد المعلّم الجزائري في مكتبة المرحوم آية الله الحكيم (النجف الاشرف).

ونسخة بخطّ السيد أبي الحسن بن السيد محسن شيخ الاسلام عند السيد محمد الجزائري المذكور آنفاً.

ونسخة في مكتبة المشهد الرضوي.

ونسخة في مكتبة المسجد الأعظم (قم).

وقد لخصّه الشيخ محمد تقي الگلپايگاني المتوفى بالنجف الأشرف (١٢٩٢ هـ) وكان موجوداً في خزانة المولى الخوانساري بالنجف الأشرف (١).

٣٩ ـ مشكلات المسائل

ذكره العلاّمة الطهراني في الذريعة، قال فيها: «مشكلات المسائل، للسيد المحدّث الجزائري، قال في كتابه «مفتاح اللّبيب» في شرح التهذيب في النحو: اني جمعت في كتابي الموسوم بمشكلات المسائل، المناظرات التي وقعت بين البصريّين والكوفيّين في بعض الألفاظ النحوية» (٢).

٤٠ ـ مفتاح اللبيب في شرح التهذيب

ذكره السيد (رحمه الله) في كتابيه (٣) وحفيداه في كتابيهما (٤) قال العلامة الطهراني: «مفتاح اللبيب في شرح التهذيب، في النحو، للسيد المحدّث.. الجزائري ذكر في آخر «الأنوار النعمانية» أنه كتبه أوائل اشتغاله، ومر أن المتن للبهائي والشرح للسيد الخ» (٥).

---

١) الذريعة (ج ٢٠/ ٢٠٩)

٢) الذريعة (ج ٢١/ ٦٦)

٣) الانوار النعمانية (ج٤/ ٣٢٥) وزهر الربيع (ج٢/ ٢٠٩)

٤) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤)

٥) الذريعة (ج ٢١/ ٣٦٤)

هذا الكتاب من أحسن الكتب النحوية ، ينبغي أن يدرج في سلك الكتب الدرسية ، ويدرس مكان السيوطي والجامي وغيرهما من الكتب المدرسية ، لأنه جعله لمن رام الدقة في النحو دليلا ، ولذا ذكر فيه أقوال علمائه تفصيلا ، ألّفه في صغر سنه ، وغضاضة غصنه ، كما هو ظاهر من عبارته الآتية .

أوّله : « الحمدلله الذي نحّى قلوبنا نحو الجادّة القويمة... فيقول غبار نعال أهل الفقر نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري ... وعلم النحو من بينها أبينها تبياناً ... ولم أزل من زمن الطلب أعتني بكتبه قديماً وحديثاً ، وأسعى في تحصيل ما دثر منها سعياً حثيثاً ، ... فرأينا كتاب التهذيب لشيخنا ومقتدانا ... فأحببت أن أجمع له شرحاً يحلّ ألفاظه ومبانيه ، وسميته بـ « مفتاح اللّبيب في شرح التهذيب » .

وختامه : « فرغ من نقله من السواد الى البياض ، مؤلّفه فقير الله الغني نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري ، في السابع من شهر عاشوراء سنة أربع وستّين بعد الألف ، بدار العلم شيراز ، في المدرسة العلمية المنصورية . . مع حداثة الشباب ألّفته وأنا ابن عشرة وخمس » .

والنسخ منه مع نسخة الأصل موجودة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (حفظه الله تعالى) (١)

٤١ ـ مقامات النجاة

في شرح الأسماء الحسنى بترتيب حروف الهجاء الى حرف الضّاد ، ذكره السيد (رحمه الله) في « زهر الربيع » (٢) وحفيداه في كتابيهما (٣) وهو متضمّن مواعظ ، ونصائح ، وفوائد ، وأشعار عرفانية كثيرة ، ولمّا كانت الأذهان العامّة

---

١) نابغة فقه (ص ٧٥)

٢) ج ٢ / ٢٠٩

٣) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤)

لاتكاد تتحملها عادة، وخيف عليها الضّلال، كما هومفاد الآية الشريفة: « يضل به كثيراً ويهدي بـه كثيراً » (١) ترك اتمامه بأمرمـن أستاذه العلامة المجلسي (عليه الرحمة) لكنّه ـ مع ذلك ـ من الكتب العالية، تشتمل على مطالبغالية قلّ ما توجد فيغيرها من الكتب، وقداستفاد منها كثيراً المحقّق الخوانساري في كتابه « الروضات » حيث قال فيها:

« .. ثم تركه كما أفيد بأمر مولانا المجلسي بذلك، لكثرة مـا أودعه فيه من الأشمارالعرفانية، والمقامات الوجدانية، وان كان فيه كثيرمن المطالب الطريفة، والفوائد الشريفة، التي قلّ ما توجد في غيره ويوجد عنه النقل فـى درج كتابنا هذا (روضات الجنات) كثيراً » (٢)

رتبّه علىتسعة وتسعين (٩٩) مقاماً علىعدد الأسماء الحسنىلله تعالى، لكن لم‌يكتب‌منها الاواحداً وثلاثين مقاماً، أوّله: « الحمدلله الذي نزّه قلوب أوليائه عن الالتفات الى ماسواه... ».

وختامه: « قدتمّ بعون الله وحسن توفيقه ما أردناه من‌هذا المجلّدالأول من « مقامات النجاة » وسيتّم انشاءالله تعالىالمجلّدانالآخران، وقدوقع تمامه عصر يوم المولود، على من ولد فيه وعلى آله أفضل الصلوات والتحيّات، سنة الثالثة بعد المأة والألف الهجرية فى محروسة « شوشتر »... قال هذه الأحرف مؤلّفه المذنب الجاني نعمت الله الموسوي الجزائري عفا الله سبحانه عن سيئّاته وحشره مع أئمته وساداته حامداً مصلّياً ».

قيل ان نسخة الأصل موجوده فـى خزانة السلطنة (طهران)، والنسـخ الأخرى موجودة فى مكتبات جامعة طهران، والمجلس، والسيدآقـا الامـام (النجف‌الأشرف) والحاج السيد مصطفى الامام زاده، وحكمت آل‌آقا وغيرذلك

---

١) البقرة ٢٦

٢) روضات الجنات (ج ١٥٣/٨)

وفي عصرنا هذا انتخب منه وترجم بالفارسية ، ونسخة من هذه الترجمة ناقصة الطرفين موجودة عندنا لكن لم يعلم اسم مترجمه لنقصانها (١) .

٤٢- مقصود الانام في شرح تهذيب الاحكام .

قد أسلفنا الكلام عند ذكر الكتاب « غاية المرام » أنّ للسيد (رحمه الله) شرحين على « تهذيب الأحكام » (كبير وصغير) فالكبير اسمه « مقصود الأنام » والصغير اسمه « غاية المرام » .

قال العلامة الطهراني مالفظه :

« (مقصود الأنام ، في شرح تهذيب الأحكام) وهو الشرح القديم له للمحدّث السيد نعمة الله . . الجزائري . . وهو في اثني عشر مجلداً .

كما ذكر حفيده السيد عبد الله في اجازته الكبيرة ، وحفيده الآخر السيد عبد اللطيف في « تحفة العالم » .

كما انّ شرحه الصغير الأخير الموسوم بـ « غاية المرام » في ثمان مجلدات بتصريحهما أيضاً كما مرّ .

وقد رأيت عند السيد آقا التستري (الجزائري) (المجلد الثالث) من « مقصود الأنام » من أول « باب مواقيت الصلاة » الى آخر « باب متى يؤمر الصبي بالصلاة » وهو بخطّ المحدّث الجزائري نفسه .

وكذا (المجلّد الرابع) منه أيضاً بخطّه ، وشرع في هذا (المجلد الرابع) سنة (١٠٧٩) أوّل هذا المجلد : « عمل ليلة الجمعة » - الى - « كتاب الزكاة » وفرغ منه سنة (١٠٨٠) ثم « كتاب الصوم » وفرغ منه في (١٠٨١) .

وفي الشرح الأخير الموسوم بـ « غاية المرام » جعل « عمل ليلة الجمعة » و « الزكاة » و « الصوم » كلها المجلّد الثالث .

وفرغ من كل واحد منها في (١٠٩٣) ، كما انّه فرغ من قبله سنة

---

١) نابغة فقه (ص ٧٦)

(١٠٩٣) من قطعة من طهارة الشرح الأخير الموسوم بـ « غاية المرام » من أوّل « تلقين المحتضر » مصرّحاً فيه بأنه مختصر من شرحه الكبير ، والنسخة أيضا بخطّ نفسه ، فانه فرغ منها سنة (١٠٩٢) وهو على « شط القيصرية » مع المولى السيدفرج الله والي عربستان .

فظهر أن تأليف الشرح الأول الموسوم بـ « مقصود الأنام » كما سمّاه نفسه وموجود بخطه ، مقدم علي الشرح الثاني الموسوم بـ « غاية المرام » بما يقرب من عشر سنين .

وبينهما اختلاف بالزيادة والنقص والترتيب أيضا . فانه في « مقصود الأنام » يبحث في سند كل حديث بعده ، ثم يذكر حديثاً آخر ، أو يبحث في سنده وما يتعلق به ، ثم حديثاً آخر وهكذا الى آخر كل باب .

ولكنّه فى « غاية المرام» يذكر الأحاديث أوّلاً ، ثم يبحث فى أسانيدها بعنوان الأول والثانى والثالث وهكذا .

ثم ان المحدّث الجزائري نفسه صرّح في أول « الأنوار النعمانية » الذي ألّفه سنة (١٠٨٩) انه كتبه بعد شرح « التهذيب » و شرح « الاستبصار » مع أن تواريخ جملة من مجلدات « غاية المرام » بعد سنة (١٠٩٠) فيظهر أنّ ما كتبه قبل « الأنوار » هو هذا الشرح الكبير الموجود منه بخطّه في ثلاث مجلّدات في الصلاة والزكاة والصوم كما مرّ تفاصيله (انتهى كلامه رفع مقامه) (١) .

ومن أجل أنّ قسمة من هذا الكتاب حرّرت أيام الحرب وفتنة حسين باشا فى الجزائر والبصرة ، وحصلت منها اضطرابات فيها ، دعته الى كتابة شرح آخر للتهذيب .

ولمّا كان العثور على جميع المجلّدات غير ميسور ، اكتفينا ببيان مشخصّات الميسور منها ، وهوهذا :

---

١) الذريعة (ج٢٢/١١٣)

(المجلّد الثالث) في الصلاة ، نسخة الأصل في ٤٤٥ صفحة ، أوّله: « الحمدلله على توفيقه شرح مامضى من هذا الكتاب » هذه النسخة موجودة عند السيدالسند السيدمحمد الامام الجزائري (طهران) وعندنا أيضاً صورتها موجودة .

وأيضاً انّ المرحوم السيد آقاالتستري الجزائري عم السيدالمذكوراستنسخ منها في النجف الاشرف (١) .

(المجلّد الرابع) في باقي أحكام الصلاة ، أوله : «الحمدلله الذي جعل علم الحديث مرآة النظر الى مشاهدة أسرار الملكوت » .

وآخره : « وقد اتفق الفراغ من هذا الجزء الرابع من كتاب شرح « تهذيب الأحكام » أصيل يوم الاثنين غرة شهر ذي الحجة المبارك سنة ثمانين بعد الألف على يدمؤلفه الفقير الى الله الغني تراب أقدام المحدّثين نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري في البلدة الطيّبة شوشتر ، حرسها الله من الآفات بالنبي وآله الأطهار ، ويتلوه انشاء الله كتاب الزكاة ومايتعلق به من الشرح » .

نسخة الأصل في ٢٣٧ صفحة مع الجزء الخامس والسادس في مجلّد واحد موجودة عند السيّد السند السيد محمد الامام الجزائري (طهران) وقد حصّلنا منها صورة .

(المجلّد الخامس) في الزكاة والخمس ، أوّله : « الحمدلله الذي جعل أحاديث أهل البيت نوراً الخ » .

وآخره : «قد تمّ هذا الجزء الخامس من شرح تهذيب الأحكام ، على يد مؤلفه الأقل نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري ، أصيل يوم الثلاثاء ، رابع ربيع الأول سنة الثمانين بعد الألف ، وقد كان ختمه في دار المؤمنين شوشتر ، ونرجو من الله سبحانه التوفيق للاتمام بمنّه وعونه ، وكتب هذه الأحرف مؤلفه المذكور عفي عنه » .

---

١) نابغة فقه (ص٧٧)

نسخة الأصل فى ٨٥ صفحة فى ضمن المجلّد المذكور موجودة عند السيد المذكور ، وعندنا أيضا منها صورة .

ونسخة في٣٩ صفحة ، في قطع كبيرموجودة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (طهران) (١) .

(المجلّد السادس) في الصّوم ، أوّله : «الحمدلله الذي جعل الصّوم جنّة من النّار » .

وآخره : « قد كمل ماأردنا شرحه من كتاب الصّوم بعدالفراغ من شرح ما تقدّمه من الكتب ، وسيتمّ الباقي (ان شاء الله تعالى) على يد مؤلّفه الفقير الى رحمةالله نعمت‌الله بن عبدالله‌الحسيني الجزائري ، يوم الأربعاء من أيّام شهر شعبان ، سنة احدى وثمانين بعد الألف في بلدة شوشتر والحمدلله » .

نسخة الأصل في ٨١ صفحة ، في ضمن المجلّد السابق الذكرموجودة عند السيد الامام المذكور ، وعندنا منها صورة .

ونسخة منه في٣٣ صفحة عندالسيد الجزائري (طهران) موجودة (٢) .

ولم يعلم حال بقية المجلّدات ، أين ذهبت ، فمن كان عنده علم بذلك فليخبرنا تفضّلا .

٤٣ ـ مناهج المطالب .

في النحو ، أشار اليه المصنف في كتابه « مفتاح اللبيب » فقال في بحث الحال: « وفي‌هذا كلام ، وشحنابه كتابنا الموسوم بـ« مناهج المطالب » من‌أراد حقيقة الحال فلينظر ثمّة » . وفي هذه العبارة من‌اللطف مالايخفى على‌أهل‌الفن أمّا هذا الكتاب فمع الأسف لاأثرله ولاعين ، فلعلّه فقد من البين ، ولاذكره

---

١) نابغة فقه (ص٧٩)

٢) المصدر

أحد من المترجمين (١) .

٤٤ ـ منبع الحياة فى اعتبار قول المجتهدين من الاموات

ذكره السيد (رحمه‌الله) في « زهر الربيع » (٢) وحفيداه (السيد عبدالله والمير عبداللطيف) في كتابيهما (٣) وكذا غيره من المترجمين .

قال الأفندي « وله أيضاً رسالة « منبع الحياة » فى حجية قول المجتهد من الأموات طويل الذيل ، وأورد فيها أصلين : (الأول) في تحقيق مسألة قول الميّت كالميّت و (الثاني) فى تحقيق قولهم أنّ الرعية صنفان : مجتهدومقلّد ، ونقل فيهما الدلائل الكثيرة للشهيد الثاني في رسالته فى هذه المسألة ، وتعرّض لكلام الشيخ ولده (رض) في هذه المسألة وغيرهما فى المنع عن العمل بقول المجتهد الميّت ثم ردّ عليهما ، وقد ذكر فيها أيضاً عشر مسائل متعلقة بهذا الباب » (٤)

وقال الطّهراني : « منبع الحياة في حجية قول المجتهدين من الأموات للسيد المحدّث الجزائري . . ومرّت الحاشية عليه ، للحاج الشيخ محمد باقر الهمداني المعاصر .

رأيته في خزانة سيدنا أبي‌محمد الحسن صدر الدين بخطّ السيد محمود بن‌منصور الطالقاني ، فرغ من الكتابة سنة (١١٣٥) .

وكتب جديداً نسخة في خزانة الحاج على محمد النجف آبادي .

ونسخة في كتب السيد محمد اليزدي باصبهان .

وأخرى بمدرسة السيد البروجردي ، وقد طبع في سنة (١٣٤٨) (٥) .

---

١) المصدر

٢) ج٢/٢٠٨

٣) تذكرة شوشتر (ص٥٨) وتحفة العالم (ص١٠٤)

٤) رياض العلماء (ج٥/٢٥٤)

٥) الذريعة (ج٢٢/٣٥٨)

أقول : وقد طبع جديداً مع رسالة « الشهاب الثاقب » في وجوب صلاة الجمعة التعيينّي « للفيض الكاشاني » في بيروت ، ثمّ في قم .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري ماتعريبه : « نسخ خطيّة متعددة منه موجودة ، منها ما في مكتبة المجلس (طهران) كتب فيه تاريخ تأليفه يوم الاثنين السادس من جمادي الثانية سنة (١١٠٠) ، والمعاصر المحترم الحائري (مديرها) زعمه تأليف الفيض الكاشاني فكتب اشتباهاً « منبع الحياة » للفيض الكاشاني (فهرست كتابخانه مجلس بخش‌دوم جلد نهم ص ٥٨٨) (١) .

أوّله : « الحمدلله الذي رفع قواعد الشريعة المصطفوية بعد أهل البيت عليهم السلام بالعلماء ، وفضل مدادهم على دماء الشهداء ، لبقاء منافع الخلف به على مرور الليالي والأيّام الخ » .

وآخره : « هذا ماأردنا تحريره من هذه الرسالة ، والمرجوّ من اخواننا في الدين ، وأصحابنا في طلب اليقين ، أن يرسلوا نيل العفو ، على هذا الهفو ، فقد اتفق تأليفها في زمن غريب ، ودهرعجيب ، ترى كلا يبكي على حاله ، كأنما أوتي كتابه بشماله ، خصوصاً طلاب العلوم على العموم والمسئول من الله عزشأنه أن يتفضل علينا بتعجيل ظهور صاحب الدّار ، عليه وعلى آبائه صلوات الله الملك الجبّار ، ليرفع هذا النزاع من البين» (٢) .

﴿تذييل﴾ لايخفى عليكم أنه قد أسلفنا القول في تحقيق الحال عن مسلك السيدالجزائري (عليه الرحمة) من أنّه كان أخبارياً أم أصولياً في البين؟ وقد أوضحنا أنه لم يكن أخبارياً ، بل كان متوسطاً بين المسلكين (٣) .

---

١) نابغة فقه (ص٨٠)

٢) المقصود منه ، النزاع الواقع بين الاخباريين والاصوليين ، في ذاك الحين ، في شيراز .

٣) راجع ص٣٩ من هذا الكتاب

وقد وجدنا شاهد حق ، مزيداً على ماسبق ، عند تحرير هذه السطور حول هذا الكتاب « منبع الحيـاة » فنذكر ههنا شيئاً من كلامه المطابق ، وان كان مناسباً لمحلّه السابق ، لكنّ الواقع أنّ هذه المقدمة كتبناها بأسلوب مسترسل عجول ، بحيث كانت قسمة منها بين القلم والطبع تجول ، وقسمة منها بين خلدي وقلمي تحول ، فالعصمة من الله مسئول ، والعفو من القرّاء مأمول ، وهو هذا :

« المسألة الحادية عشر - في الحديث الصحيح الذي وقع فيه »
« التشاجر بين المجتهدين والأخباريّين ، وهو مارواه الفاضل »
« محمد بن ادريس الحلّي في آخر السرائر بسند صحيح عن »
« الصادق عليه السلام أنه قال : علينا أن نلقي اليكم الأصول ، وعليكم »
« أن تتفرّعوا ، وفي سند آخر من واضح الصحيح ، عن أبي »
« الحسن الرّضا عليه السلام قال : علينا القاء الأصول اليكم ، وعليكم »
« التفريع .
« وقد نقل الحديث الأوّل من كتاب هشام ، ونقل الحديث »
« الثاني من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي . »
« قال الأخباريّون (قدّس الله أرواحهم) : المراد منهما »
« جواز التفريع على الأصول المسموعة منهم عليهم السلام ، والقواعد »
« الكليّة المأخوذة عنهم ، لا على غيرها » .
« وتحريره : أنّ الأئمة عليهم السلام لمّا علموا أنّ شيعتهم لايتمكنون »
« من الوصول اليهم في استعلام جميع أموره ، امّا لبعد الدّار »
« أوحذراً من التقيّة ، أو لاستتار الامام عليه السلام ، ألقوا اليهم »
« قواعد كلية ، ليأخذوا منها الجزئيات التي يحتاجون اليها . »
« وذلك مثل قولهم صلوات الله عليهم : (كل شيء فيه حلال »
« وحرام ، فهولك حلال بيّن ، حتى تعرف الحرام لعينه فتدعه »

« وهو موافق للاصطلاح الذي وضعه المنطقيون للتفريع، »
« وهو : أن يركّب قياس ، صغراه الفرع و كبراه الأصل، »
« هكذا نقول مثلا :
« (هذا مـاء مطلق ، و كل مـاء مطلق لم يعلم مباشرته »
« بالنجاسة ، فهو طاهر ، ينتج : أنّ هذا طاهر) .
« وهكذا التفريع على الأصول الشرعية ، وقال المجتهدون »
« (قدس الله أرواحهم) :
« المراد من التفريع ما يشمل الاستنباط ، (أقول) ان كان »
« المراد ، الاستنباط من الكتاب و السّنة ، من الدّلالات »
« الثلاث ونحوها ، فما قاله المجتهدون قويّ » :
« وان كان المراد، الاستنباط من الأدلة العقلية والاستحسانات »
« ونحوها ، فالحقّ مع الأخباريّين » .
« (وبالجملة) من تتبّع أقوال الأخباريّين والمجتهدين يظهر »
« له أنّ فيها افراطاً وتفريطاً » .
« و قـد أطال الأخباريّون لسان التشنيع على المجتهدين »
« و نسبوهم الى الضّلال و الاضلال ، و هو تشنيع ليس فى »
« محلّه ، لأنّ المجتهدين (قدّس الله أرواحهم) لم يألوا »
« جهداً فـي تحصيل الأحكام ، و تقريب ما بعد منها الى »
« الأفهام ، لكنّ الحق :
« (أنّ ههنا واسطة بين الأمرين ، وطريقاً بين الطريقين) »
« كما مرّ بيانه في تضاعيف هذه الرسالة ، و هي الطريقة »
« الوسطى قد سلكها جماعة من أساتيذنا المعاصرين، وهي »
« طريقة الاحتياط » .

« ومن مذهبي حبّ الديار وأهلها »

« وللنّاس فيمايعشقون مذاهب (١) »

٤٥ - منتهى المطلب

في النحو ، ذكره حفيداه في كتابيهما (٢) وكذا غيره من المترجمين كالحرّ العاملي (٣) والأفندي (٤) والطّهراني فقال في الذريعة :

« (منتهى المطالب) في النحو، للسيد المحدّث الجزائري ، . . كما ذكره سبطه السيد عبدالله في تذكرته ، ولكن في « تحفة العالم » لسبطه عبّر عنه بـ « منتهى المطلب » (٥) .

أقول: ليس في «تذكرة شوشتر» الا «منتهى المطلب» لا «المطالب» فراجع.

وكذا ما كتبه البغدادى «منتهى الطلب» (٦) فاشتباه أيضاً .

وكيف كان فالأصل منه مفقود ، والبدل منه غير موجود .

٤٦ - منهاج الصواب الى علم الاعراب

في النحو ، ذكره السيد (رحمه الله) في كتابه «مفتاح اللبيب» في مبحث الموصول ، والعلاّمة الطّهراني في الذريعة (٧) .

لكنّ النسخ منه مفقودة ، وتعاريفه موجودة .

---

١) رسالة منبع الحياة (ص٨٣) ط بيروت

٢) تذكرة شوشتر (ص٥٨) تحفة العالم (ص١٠٤)

٣) أمل الامل (ج٢/٣٣٦)

٤) رياض العلماء (ج٥/٢٥٣)

٥) الذريعة (ج٢٣/١١)

٦) هدية العارفين (ج٢/٤٩٧)

٧) ج٢٣/ ١٦٥

٤٧ ـ منهاج المبتدى

في النحو أيضاً ، وذكره السيد (رحمه الله) في «مفتاح اللبيب» في مبحث الضمائر من أنها على خمسة أقسام : ١ ـ متصل مرفوع ٢ ـ متصل منصوب ٣ـ متصل مجرور ٤ ـ منفصل مرفوع ٥ ـ منفصل منصوب ، ثم قال : «أمّا القسم السادس منها فغير موجود ، ومن أراد تفصيله فليراجع الى رسالتنا منهاج المبتدى (١) .

٤٨ ـ نزهة الاخوان وتحفة الخلان

شرح على روضة الكافي، ذكره حفيداه في كتابيهما (٢) وكذا غيره من المترجمين، كالمحقق الخوانساري (٣) والسيد الأمين ، الا أنه عبّر عنه بالكبير والصغير(٤) والمحدّث القمي (٥) والعلامة الطهراني في الذريعة ، قال فيها :

« نزهةالاخوان وتحفة الخلاّن » شرح لـ « روضة الكافي » للسيدنعمةالله الجزائري ، قال فيه : انه كتبه أوّلا في حواشي نسخته من الرّوضة ، ثمّ دوّنها بنفسه لئلاّ يضيع ، وذكر أنّ عادته في شروحه على كتب الأحاديث كان على ذلك ، وفرغ من تدوينه يوم الثلاثاء محرم (١١١٢) فهوآخر تصانيفه ظاهراً .

وقال : بما ان سائر كتب الكافي كان مشروحاً مازاحم الشرّاح واكتفى بشرح الرّوضة .

نسخته موجودة بخطّ محمد على بن الحسين المعروف بالسيد بـزرك امام الجمعة في (١٣٥٠) .

---

١) نابغة فقه (ص ٨١)

٢) تذكرة شوشتر (ص٥٨) تحفة العالم (ص١٠٤)

٣) روضات الجنات (ج٨/١٥٣)

٤) أعيان الشيعة (ج١٠/٢٢٦)

٥) الفوائد الرضوية (ص٦٩٤)

ونسخة بخط أحمد بن عبدالصمد عند الشيخ محمدرضا فرج الله بالنجف(١).

أوّله: «الحمدلله الذي جعل أخبار أهل البيت عليهم السلام مائدة الخ» وآخره: «انتهى الكتاب على يد مؤلفه المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري عفا الله سبحانه عن زلّاته، يوم التروية سنة التاسعة والتسعين بعد الألف، وكان ختامه في بلدة «الحويزة» حرسها الله تعالى من آفات الزمان، وبوائق الحدثان.

وفي نسخة أخرى هكـذا: «وقع الفراغ من هذا الشرح الموسوم بـ «نزهة الاخوان» شرح روضة الكافي، يوم الثلاثاء، ١١محرم (١١١٢) الهجرية في محروسة شوشتر في دارنا القريبة من جامعها، وكتب نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري، وكان تدوينه بعد الفراغ من كتابته على هامش الكتاب، وهذه عادتنا في شروح الحديث الخ».

قال العلّامة الطهراني: «يظهر من «تحفة العالم» أنّ له شرحين على «الروضة» الكبير والصّغير»(٢) استشكل عليه السيد السند السيد محمد الجزائري قائلا: «على الظاهر أنّ للسيد الجزائري شرحاً واحداً على» «الروضة» وشرحين على «الصحيفة» لأنّ عبارة «التحفة» هكذا: «شرح روضة الكافي، وشرح الصحيفة الكبير والصغير»(٣).

أقول: هذا وان كان صحيحاً بالنسبة الى ما في «التحفة» لكنّ الظاهر على من تأمل في عبارتي السيد اللتين ذكرناهما آنفاً، أنه كتب شرحين (الصغير والكبير) على «الروضة» أيضاً، لأنه عبر عمّا كتبه أولا تعليقاً على حاشية الكتاب بـ «الصغير» وعمّا حوّله الى كتاب مستقل، بـ «الكبير» ويؤيّده تعبير السيد الأمين الماضي.

---

١) الذريعة (ج٢٤/١١١)

٢) الذريعة (ج١٣/١٠١)

٣) نابغة فقه (ص ٨٢)

وكيف كان فان نسخة الأصل ، ونسخة مؤرخه في (١٣٥٠) مذكورة ، ونسخة بخط السيد كاظم الجزائري مقيم طهران ، ونسخاً أخرى موجودة في مكتبة فرج الله المذكورة (١) .

٣٩ ـ نوادر الاخبار

ذكره المصنف (عليه الرحمة) في كتابيه (٢) ، وحفيداه في كتابيهما (٣)، وكذا غيرهما من المترجمين وان اشتبه على بعضهم الاسم ، فكتب «غرائب الأخبار في نوادر الآثار» مكان «نوادر الأخبار» كمافعله الشيخ الحر العاملي (٤) .

وتبعه السيد المتتبع السيد محمد الجزائري أيضاً مع اعترافه بأن الصحيح هو «نوادر الأخبار» (٥) كما حررناه ، وحرره المصنف نفسه وحفيداه .

ويظهر من عبارة المحققين الأفندي (٦) والخوانساري (٧) تعدد الكتابين، وهذا اشتباه أيضاً ، اذ ليس للسيد (رحمه الله) كتاب باسم «غرائب الأخبار» ولو كان لبينه هو ، أو أحد من أولاده .

(وكيف كان) فهو كتاب نفيس ، ضخيم ، في مجلدين كما وصفه المصنف نفسه ، وذكره في رأس فهرست مصنفاته ، حيث قال في آخر أنواره :

« . . وقد وفق الله تعالى في هذه البلاد لتأليف كتاب « نوادر الأخبار » المشتمل على مجلدين ، وتمام « شرح تهذيب الحديث » المشتمل على ثمان

---

١) المصدر

٢) الانوار النعمانية (ج ٤/٣٢٥) وزهر الربيع (ج ٢/٢٠٨)

٣) السيد عبدالله في كتابه «تذكرة شوشتر» (ص ٥٨) والمير عبداللطيف في كتابه «تحفة العالم» (ص ١٠٤)

٤) أمل الامل (ج ٢/٣٣٦)

٥) نابغة فقه (ص ٥٨)

٦) رياض العلماء (ج ٥/٢٥٤)

٧) روضات الجنات (ج ٨/١٥٢)

مجلّدات الخ » .

ومدحه المحقّق الخوانساري ، فقال :

« . . ونوادر حكاياته ، وآثاره الموجودة في كتاب «الأنوار» وكذا كتاب « نوادر أخبار» ه الذي يقرب منه في السبك والنهج والطريقة والمقدار ، وكذا كتاب « زهر الربيع» وكتاب « المقامات » بل ساير ماينسب اليه من المجاميع والمقالات أكثر من أن تحيط به أمثال هذه العجالات » (١) .

لكن مع الأسف ليس للمجلّد الثاني منه أثر ، أمّا المجلّد الأول فهو موجود ، وفي آخره نقل كتاب «مسكن الفؤاد» للشهيد الثاني (عليه الرحمة) .

أوله : « نحمده على رواية الحديث و درايته . . » وآخره : « قال مؤلف الكتاب العبد المذنب نعمت الله الحسيني الجزائري فرغت من تحرير هذا الجزء من كتاب « نوادرالأخبار » يوم الأحد رابع محرم الحرام سنة السادسة والثمانين بعدالألف الهجرية على مشرّفهاوآله ألف صلاة وتحية ، في دار المؤمنين شوشتر لازالت محروسة من الآفات الدنيوية والأخروية ، بحقّ محمدوآله سادات البريّة ، عليهم السلام ، والتحيّة والاكرام ، وصلى الله على محمد وآله الطّاهرين » .

نسخة الأصل وكذا نسخ أخرى موجودة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام (النجف الاشرف) ، ومكتبة آية الله العظمى المرعشي (قم) ومكتبة الرّوضاتي (اصفهان) لكنّ كلها ساقطة الوريقات من الوسط (٢) .

٥٠ ـ نهج الصواب في علم الاعراب

في النحو ، قال السيد السند السيد محمد الجزائري في نابغته ما تعريبه : « ألّفه السيد(رحمه الله) قبل أن يبلغ الحلم،وجاء باسمه في « مفتاح اللبيب » مكرراً ، فقال في مبحث الاسم وخواصّه : « وههنا اشكال ، بيناه في كتابنا

---

١) روضات الجنات (ج٨/١٥٨)

٢) نابغة فقه (ص٥٩)

« نهج الصواب في علم الاعراب » من أراد تحقيق الحال فليراجع هناك ».

وكذا قال في مبحث الفعل وخواصّه : « وللفعل خواص كثيرة ، عدّدناها منهامايقرب من الثمانين،في كتابنا« نهج الصواب »فمن أرادالتفصيل فليراجع ثمّة ».

يعلم من هذا ، أنّ الكتاب المذكور كان مفيداً ومبسوطاً ، لكنّه مع الأسف صار مفقوداً » ـ ثمّ قال السيد المذكور ـ « ولم يذكره مترجم » (١).

(أقول) وقد ذكره مترجم ، وهوأستاذ السيد المذكورالعلامة الطّهراني (طاب ثراه) فقال في الذريعة مالفظه :

« (النهج الصّواب الى علم الاعراب) للمحدّث الجزائري ، قال في « مفتاح اللبيب » ذكرنافي كتابنا الموسوم بـ« نهج الصّواب » نيفاً وثلاثين موضعاً لجوازالابتداء بالنكرة، ويحيل اليه كثيراً، وسمّاه في بعضها « منهاج الصّواب » ويظهرمن من بعض مواضعه أنّ له شرحاً عليه فيحيل الى « شرح نهج الصواب » (٢)

أقول : قد ذكرناه في الصفحة (١٧٣) من هذا الكتاب .

٥١ ـ نهج اليقين

في النحو أيضاً ، ذكره السيد (رحمه الله) في « مفتاح اللبيب » في مبحث المفعول المطلق ، وقال السيد السندالسيد محمد الجزائري مثل ماقاله في الكتاب السابق الذكر. . «وهذالكتاب أيضاً غير مذكور في كتب التراجم » (٣) .

(أقول) بل هوأيضاً مذكور في كتاب أستاذه المذكور ، فليت شعري كيف انفلت عن نظره ! قال الشيخ الطّهراني (طاب ثراه) ما لفظه :

« (نهج اليقين) للمحدّث الجزائري ، أحال اليه فى « مفتاح اللبيب » في تفصيل المناظرة [هل أنّ المصدر أصل أو الفعل ؟] » (٤) .

---

١) نابغة فقه (ص٨٦)

٢) الذريعة (ج٢٤/٤٢١)

٣) نابغة فقه (ص ٨٦)

٤) الذريعة (ج ٤٢٧/٤)

٥٢ ـ نور الانوار فى شرح كلام خير الاخيار

وهو الشرح الصغير لـ « الصحيفة السجادية » وسمّي بـ « الصغير » بالنسبة الى « الشرح الكبير » لها ، الذي ذكرناه فى الصفحة (١٧١) من هذا الكتاب ، والاّ فهو « المتوسط » بالنسبة الى « شرح ملحقات الصحيفة » الذي مضى ذكره فى الصفحة (١٧٣) ، وسمّاه السيد (رحمه الله) أيضاً بـ « المتوسط » في المجلّد الخامس من « مقصود الأنام » (في باب قسمة الغنائم) .

ذكره حفيداه في كتابيهما (١) والأفندي في « الرياض » (٢) والخوانسارى فى « الروضات » (٣) والطّهراني في الذريعة (٤) قال فيها :

« نسخة منه بخطّ المؤلف رأيتها عند حفيده أحمد المدعو بالسيد آقا الشوشتري في النجف .

وأخرى بخطّ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن جواد بن عبدالله ابن نورالدين بن المؤلف (١٣٠٩) وتوفي الكاتب بعدها بسنة ، موجودة عند « علي محمد » النجف آبادي في المكتبة التسترية » (٥) .

أوّله : « الحمدلله الذي اطلع أبناء التراب على أسرار ملكوته الخفيّة ، ونوّر قلوبهم بأدعية الصحيفة السجّادية . . »

وآخره : « تمّ الشرح على يد مؤلفه نعمة الله الحسينى الجزائري فى بلدة خرّم آباد ، أوان انصرافى من زيارة الرضا عليه السلام سنة (١٠٧٨) ، وهذا مختصر شرحنا الكبير على الصحفية ، ويتلوه الشرح المتعلق بالملحقات ، والحمدلله . . »

يظهر من هذه العبارة انه (رحمه الله) كان فرغ من الشرحين لـ « الصحيفة

---

١) السيد عبدالله فى التذكرة (ص ٥٨) والمير عبداللطيف فى التحفة (ص ١٠٤)
٢) ج ٥/٢٥٤
٣) ج ٨/١٥٤
٤) ج ٢٤/٣٥٩
٥) الذريعة (ج ٢٤/٣٦٠)

السجّادية » و هو ابن ثمانية وعشرين ، لأنّ ميلاده كما ذكر فى سنة خمسين بعد الألف .

قال السيد السند السيد محمد الجزائرى و عندي نسخة منه مكتوبة عليها حواش من المؤلف .

و نسخة أخرى بخط محمد طاهر اللّواف الشوشتري (وهو من تلامذته كما سيأتي ذكره انشاءالله تعالى) مع تصحيح المؤلف موجودة فى قم (١) .

ونسخة أخرى في الخزانة الرّضوية ،وهي التي أهداهاالمصنف(قدس سره) الى « شاه وردي خان » و كتب عليها كلمات الاهداء بقلمه (٢)

(أقول)قد طبع هذاالكتاب سنة (١٣١٦) فىطهران حجرياً مع ثلاثة كتب أخرى فىمجلد واحد وهى : تعليقات المحقّق الدّاماد علىالصحيفة السّجادية ، وشرح وجيز للفيض الكاشاني عليها ، والحديقة الهلالية للشيخ البهائي .

﴿غريبة فى وجود الجن﴾

ومن غرائب هذا الكتاب وعجائبه ، أنّ المصنّف(رحمهالله)فىمقامالبحث عن حقيقة الجن ، أظهر رؤيته فقال :

« وهم أشكال نارية أقدرهم الله تعالى على التشكّل بالأشكال المختلفة ، وفى كون عنصرها هو النّار وحدها بحكم قوله تعالى : « والجاّن خلقناهم من قبل من نارالسّموم » (٣) أوانها الغالب عليها ، ولذاأضيفتاليها، خلاف ، والظاهر هو الأوّل ، ولاخلاف فى وجودها واستمرارها استمرار الدهور والأيّام .

وذهب شرذمة من المعاصرين الى انكار و جودها ، وظنّوا أنها خيالات

---

١) لم يبين محله

٢) نابغة فقه (ص ٨٢)

٣) الحجر ٢٧

تحصل من تراكم الأبخرة ونحوها ، ولعمري أنه انكار لأصرح الضروريات ، وأبده البديهيات ، فلايحتاج الى اقامة البرهان عليه ، و لقد شاهدت منهم امرأة اسمها « حسناء » و رجلا اسمه « عبدالعلي » من طائفة عبدالرحمان ، وجرى لي معهم حكايات غريبة ، وقصص عجيبة ، و كانت المرأة متلبسة برجل ، والرجل متلبّساً بامرأة (١) .

وقال في « الأنوار النعمانية » :

« أما الجنّ فقد نقل لي شيخنا الثقة ، أنّ الفاضل القزويني (أدام الله أيامه) قد أنكر وجودهم بعد النبي ﷺ ، و قال : انه دعا عليهم فماتوا جميعاً ، والى هذا ذهب سلطان العلماء قدس الله روحه ، و حكى لي ابنه المقدّس العدل ان أباه كان يتعمّد في الليالي للأماكن الموحشة المظلمة لعلـه يرى أحداً منهم فلم يتّفق له ، قال ولده فقلت له : انهم لايظهرون على من له قوة قلب ، و انما يظهرون على ضعفاء القلوب » (٢) .

(أقول) لا استحالة في وجود الجنّ عقلا ، والأدلة دالّة عليه نقلا .

(أما الأوّل) فلأنّ العناصر المهمّة في العالم أربعة : الماء ، والتّراب ، والهواء ، والنّار ، وانّا نرى أن من المخلوقات ما هو أكثر أجزائه « الماء » بحيث اذا عصر خرج منه مـاء كثير ، فلم يبق منه الا شيء يسير ، و ذلك كـ « الاسفنج » (٣) .

و انّ منها ما هو أكثر أجزائه « التراب » فاذا أخرجت عنه « التراب » لم يبق الا شيء يسير من الماء والهواء ، و ذلك كـ « الجمل » الذي لايقـدر على السباحة فيغرق لقلّة الهواء ، و كثرة الأجزاء التّرابية الصّلبة فيه، فكذلك

١) نور الانوار (ص ١٣٧)

٢) الانوار النعمانية (ج ١/٣٢٦)

٣) واحدها «الاسفنجة» : وهو حيوان مائي يتولد في قعر البحار ، له هيكل ليفي ، يدعم الكتلة اللحمية من جسمه (المنجد)

يمكن أن يكون هناك حيوانات هوائية، أو نارية، أو مركب منهما وهو الجن.

(أما الثاني) أي الأدلة النقلية الدالة على وجوده من الآيات، والروايات، والحكايات، فكثيرة جداً، نذكر منها مايكون على منكريه رداً، ولطلاب الحقيقة مداً.

﴿ القرآن يصرح بوجود الجن ﴾

اما آيات القرآن الكريم، ففيه سورة كاملة نازلة في شأنه، فكل من ينكره كان الكلام في ايمانه، لأن هذه السورة معنونة باسم «الجن» فنذكر بعض الآيات منها، ومن غيرها تبصرة للمنكرين، وتقوية للمثبتين، وهي هذه:

(١) قل أوحي الي أنه استمع نفرمن الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجباً، يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احداً (الجن ١-٢).

(٢) وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً (الجن ٤).

(٣) وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً (الجن ٨).

(٤) وانامنا الصالحون ومنا دون ذلك، كنا طرائق قدداً (الجن ١١).

(٥) وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً (الجن ٦).

(٦) والجان خلقناه من قبل من نار السموم (الحجر ٢٧).

(٧) فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان (الرحمن ٥٦)

(٨) يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس (الأنعام ١٢٨)

(٩) فسجدوا الا ابليس كان من الجن (الكف ٥٠)

(١٠) قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك (النمل ٣٩)

(١١) وماخلقت الجن والانس الاليعبدون (الذاريات ٥٦)

(١٢) لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (السجدة ١٣)

فهذه الآيـات الاثنتا عشرة ، ليست آيـات وجودهم فحسب ، بل آيـات خصوصياتهم وصفاتهم أيضا ، فيستنبط منها :

١ ـ انّهم يسمعون ويفهمون ويؤمنون ويشركون ، كما هو مفاد الآية الأولى .

٢ ـ وانّ منهم سفيهاً ونبيهاً ، وهو مفاد الآية الثانية .

٣ ـ وانّ لهم أعضاءاً وجوارح ، كما هو مفاد الآية الثالثة .

٤ ـ وانّ فيهم صالحاً وطالحاً وهذا في الآية الرّابعة .

٥ ـ وانّ فيهم ذكوراً واناثاً ، كما فى الآية الخامسة .

٦ ـ وانّهم خلقوا من نار شديدة اللّهب ، مختلطة بالهواء ، كما هو مفاد الآية السادسة وآية أخرى قائلة : « وخلق الجانّ من مارج من نار » (الرحمن ١٥) و « المـارج » الشعلة ذات اللّهب الشديد المختلط بسواد النّـار ، و « السّموم » كظلوم : الرّيح الحارّة .

٧ ـ وانّ فيهم شهوات جنسية ، ولمسات شهوية ، وهو ظهور الآية السّابعة قال العلاّمة المجلسي (رح) في معنى قوله تعالى : « لم يطمثهن » أي لم يفتضّهنّ ، والافتضاض : النّكاح بالتدمية ، أي لم يطأهن ولم يغشهن « انس قبلهم ولا جانّ » فهنّ أبكار » (١) .

٨ ـ وانّ عددهم أكثر من البشر ، ، تقول به الآية الثامنة .

٩ ـ وانّ « ابليس » اللّعين ، الذى هو أعدى عدو للآدميّين ، من الجنّ أيضاً وهو مفهوم الآية التاسعة .

١٠ ـ وانّ لهم من القدرة والقوى ماليس معشارها في الانسان العادي ، كما هو ظاهر الآية العاشرة .

١١ ـ وانّهم خلقوا للعبادة كالبشر ، كما هو مفهوم الآية الحادية عشرة .

---

١) بحار الانوار (ج ٦٣/ ٥٩)

١٢ ـ وانّ عبادتهم ليست كعبادة الملائكة ، بل كعبادة الناس ، فيستوجبون النار عند تركها ، ولازمه وضع قلم التكليف عليهم ، وهذا مفاد الآية الثانية عشرة وغير ذلك من الآيات القرآنية الكثيرة الدالة على وجودهم وتكاليفهم الشرعية وارسال الرسل الالهية اليهم (١) فمع ذلك كله كيف يشك فيهم شاكّ ، أو ينكرهم منكر !

وأعجب من ذلك القول السابق الذكر للفاضل القزويني ، وسلطان العلماء حيث ادّعيا « انّ رسول الله ﷺ دعا عليهم ، فماتوا جميعاً »

فهذا كما ترى (ان لم يكن افتراء) فمجرّد ادعاء ، اذ ليس له دليل ، بل الدّليل على خلافه ، كما مضى من أنّ ابليس أيضاً من الجنّ ، فكذا أعوانه وقبيله (٢) وهؤلاء من المنظرين الى يوم البعث ، وسيأتي ما يردّه في الروايات والحكايات أيضاً .

﴿الحديث يكرّر بوجود الجنّ﴾

(امّا الرّوايات) فكثيرة متواترة ، وعجيبة متكاثرة ، نكتفي منها بثلاث مرويات ، عن النّبي ، والوصي ، والامام الصادق عليهم التحيّات .

﴿اسلام جنّ نصيبين على يدي رسول الله ﷺ﴾

في تفسير « مجمع البيان » (٣) وغيره في بيان سبب نزول هذه الآيات :

« واذ صرفنا اليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضى ولّوا الى قومهم منذرين » (الأحقاف ٢٩) .

---

١) يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي و ينذرونكم لقاء يومكم هذا (الانعام ١٣٠)

٢) انه يراكم هووقبيله من حيث لاترونه (اعراف ٢٧)

٣) ج ٩/٩٢

قال : لمّا توفي أبو طالب عليه السلام اشتدّ البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمد لثقيف بالطّائف رجاء أن يأووه ، فوجد ثلاثة نفر منهم ، هم سادة ، وهم اخوة : عبدياليل ومسعود ، وحبيب ، بنو عمرو ، فعرض عليهم نفسه .

فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قطّ ،

وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك ؟ .

وقال الآخر : والله لا أكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً ، فلئن كنت رسولا كما تقول ، فأنت أعظم خطراً من أن يردّ عليك الكلام ، وان كنت تكذب على الله ، فما ينبغي لي أن اكلّمك بعد .

وتهزّؤوا به ، وأفشوا في قومهم ما راجعوه به ، فقعدوا له صفّين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفّيهم ، جعلوا لا يرفع رجليه ، ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة ، حتى أدموا رجليه .

فخلص منهم ، وهما تسيلان دماً ، الى حائط من حوائطهم ، واستظلّ في ظلّ نخلة منه ، وهو مكروب ، موجع فاذا في الحائط «عتبة بن ربيعة» و «شيبة بن ربيعة» .

فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عدا وتهما الله ورسوله .

فلمّا رأياه أرسلا اليه غلاماً لهما يدعى «عدّاس» معه عنب ، وهو نصراني من اهل « نينوى » .

فلما جاءه ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من أي أرض أنت ؟ .

قال : من أهل نينوى .

قال : من مدينة العبد الصالح « يونس بن متى » ؟

فقال له « عدّاس » : ومايدريك من « يونس بن متى » ؟

قال : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر « يونس بن متّى » .

فلما أخبره بما أوحى الله اليه من شأن « يونس » خرّ « عدّاس » ساجداً لله ولرسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبّل قدميه وهما تسيلان دماً .

فلمّا بصر « عتبة وشيبة » ما يصنع غلامهما سكتا ، فلمّا أتاهما قالا : ما شأنك سجدت لمحمد ﷺ ، وقبّلت قدميه ، ولم نرك فعلت ذلك بأحد منّا ؟ .

قال : هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله الينا يدعى « يونس بن متّى » .

فضحكا ، وقالا : لايفتننّك عن نصرانيّتك ، فانّه رجل خدّاع (معاذالله) .

فرجع رسول‌الله ﷺ الى « مكّة » حتّى اذا كان بنخلة قام في جوف اللّيل يصلي ، فمرّ به نفر من جنّ أهل « نصيبين » (وقيل من اليمن) فوجدوه يصلي صلاة الغداة ، ويتلو القرآن ، فاستمعوا له ، وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة .

وقال آخرون أمر رسول الله ﷺ أن ينذر الجنّ ، و يدعوهم الى الله ، ويقرأعليهم القرآن ، فصرف الله اليه نفراً من الجنّ من « نينوى » .

فقال ﷺ انّي أمرت أن أقرأ على الجنّ اللّيلة ، فأيّكم يتبعني ؟ فأتبعه عبدالله بن مسعود .

قال عبدالله : ولم يحضر معه أحد غيري ، فانطلقنا ، حتى اذا كنّا بأعلى « مكة » و دخل نبي الله شعباً يقال له « شعب الحجون » وخطّ لي خطّاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه ، وقال : لاتخرج منه حتى أعود اليك .

ثم انطلق حتى قام ، فافتتح القرآن ، فغشيته اسودة (١) حتى حالت بيني وبينه ، حتى لم أسمع صوته ، ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط .

وفرغ رسول‌الله ﷺ مع الفجر ، ثمّ قال : هل رأيت شيئاً ؟

فقلت : نعم ، رأيت رجالا سوداً مستثفري (٢) ثياب بيض .

---

١) أسودة كأمثلة : جمع سواد : الشبح

٢) الاستثفار : هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه .

قال : أولئك جن ّ نصيبين» .

وروي عن ابن عباس : أنهم كانوا سبعة نفر من جـن « نصيبين » فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا الى قومهم .

وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ، قال: لمّا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « الرحمن » على الناس ، سكتوا فلم يقولوا شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم « فبأيّ آلاء ربكما تكذبان » قالوا : «لا و لا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب» (انتهى ما في مجمع البيان) وفي معناه ما في « البرهان » والتفسير الكبير للفخر الرازي وغيرهما .

﴿علي عليه السلام وجنّ في شكل الثعبان﴾

في أصول الكافي (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهمّ الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا ، فكفّوا ، وأقبل الثعبان ينساب ، حتى انتهى الى المنبر ، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته .

ولمّا فرغ من خطبته ، أقبل عليه فقال عليه السلام : من أنت ؟

فقال : أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ ، وانّ أبي مات و أوصاني أن آتيك ، فأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين! فما تأمرني به وما ترى ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أوصيك بتقوى الله ، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ ، فانك خليفتي عليهم .

قال : فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام ، وانصرف فهو خليفته على الجنّ .

فقلت له : جعلت فداك ، فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه ؟

قال : نعم .

---

١) ج ١/٣٩٦ ط دار الكتب

أقول : ذكر قريباً من هذه الرواية الملاّ صالح الكشفي السنّي الهندي في كتابه « فضائل مرتضوي » وزاد فيها : بينا كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر يوم الجمعة في جامع الكوفة اذ دخل من باب المسجد ثعبان كبير، رأسه كراس البعير، فتدرّج على دراج المنبر و وضع فاه على أذن أمير المؤمنين عليه السلام وتكلّم بكلام عجيب » فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بلغته (الى آخر القصّة).

ثمّ قال المؤلف المذكور: فسمّي ذاك الباب من ذلك اليوم بـ «باب الثعبان» حتى جاء زمان بني أمية ، فشقّ عليهم هذا التذكار ، فأرادوا تغييره ، فلمّا كان صعباً لمحبة الناس له عمدوا الى حيلة ، فجاؤا بفيلة ، فشدّوها بهذا الباب فاشتهر بـ « باب الفيل » ونسي الناس « باب الثعبان » (١) .

﴿ الامام الباقر عليه السلام والأجنّة ﴾

في أصول الكافي (٢) عن سدير الصّيرفي قال أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت، فبينا أنا بين فجّ « الرّوحا » (٣) على راحلتي اذا انسان يلوي ثوبه (٤) قال : فملت اليه وظننت أنه عطشان ، فناولته الاداوة ، فقال لي : لاحاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب .

قال : لمّا نظرت الى الخاتم اذا خاتم أبي جعفر عليه السلام .

فقلت : متى عهدك بصاحب الكتاب ؟

قال : السّاعة .

واذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثمّ التفتّ فاذا ليس عندي أحد .

---

١) كوكب درى ترجمة فضائل مرتضوى (ص ٣١٧) ط لاهور

٢) ج ٣٩٥/١

٣) الفج : الطريق الواسع، والروحاء موضع بالحرمين على ثلاثين ميلا من المدينة .

٤) أى يشير به

قال : ثمّ قدم أبـو جعفر عليه السلام فلقيته ، فقلت : جعلت فداك ! رجل أتاني بكتابك وطينه رطب ؟

فقال : يا سدير ! انّ لنا خدماً من الجنّ ، كما أنّ لنا أتباعاً من الانس ، فاذا أردنا أمراً بعثناهم .

(أمّا الحكايات) أعني بها القضايا الكائنة الحقيقية ، فنكتفي منها بمارأينا شواهده بالعين ، والاّ فالمسموعات كثيرة في البين .

﴿ الحكاية الأولى ﴾

(أقول) ومن الشواهد التي تدلّ على وجود الجنّ ، مارأيناه في سفرنا هذا العام (١٤٠٩ هـ) الى كانادا (و هي امريكة الشمالية) حتى وصلنا الى مدينة « مونتريال » وهي مدينة كبيرة جميلة ، كلما بيّنا من تعاريفها قليلة ، مبسوطة على حافتي نهر كالبحر ، متصلة من فوقه بالجسورالرشيقة ، و من تحته بالأنفاق العميقة ، و على ضفّته ملعب كبير شهير بـ « ملعب أولامپيك » بني قبل سنين بمناسبة ألعاب « اولامپيك » الشهيرة الدّولية .

وفي قرب من هذاالملعب العظيم الرّشيق ، بيت ضخم عجيب عتيق ، فارغ من السكن ، مشهور بالفتن ، ملازم بالحوادث ، مشهور بالكوارث ، مملوّ بالآفات ، معروف بالعاهات ، لم يأته آت ، الا و قضى نحبه و مات ، وان لم ينصرم أجلا ، شردمنه وجلا ، وبعدماخسر هنالك كل انسان ، ولاقى مالاقى من الخسران ، اشتراه أخيراً أخوان ، غيرمكترثين بالحدثان ، لكنّهما لم يمكثا الاصارا من الهالكين وسارا مسير الذاهبين ، فلمّا استوى الرهب على الوارثين ، ولم يهمّوا أن يكونوا من الساكنين ، باعوا هذا البيت النحس ، بثمن بخس .

فاشترته بلدية تلك الناحية ، بقيمة حقيرة واهية ، يعني أنّ هذا البيت بحد سقط ، فقد قدّر ثم بيع بدولارين فقط ، و كل ذلك من أجل أنّه مسكون بني

الجانّ، فلهذا يتحاشى عنه كل برّ وجان، والناس يخافونه فيزورونه من بعيد، وقد رأيناه بنظر حديد، فسبحان الله الحميد المجيد.

و ليس هذا من الوساوس والتوهّمات، لأنّ أهالي هذه البلاد متمدّنون بالتمدّن الجديد، ومتعلّمون بالعلم الحديث، لايتأثّرون من الموهمات أبداً، ولايأخذون من الخيالات مدداً.

﴿ الحكاية الثانية ﴾

ومن المشاهدات التي لاتنكر، والواقعات التي لم تسطر، هذه الحكاية التي هى أعجب من الأولى، وهي:

انّي سافرت لغرض التبليغ الى كراجى (پاكستان) فى زمان (١٣٩٩ هـ) تقريباً، فقال لي هناك بعض الاخوان: ان ههنا رجلا من أهل الايمان، عشقته جنّية عشقاً أصيلا، فتساعده في جميع أموره بكرة وأصيلا، فيظهر من هذا الرجل آثار غريبة، وحركات عجيبة، يخبر الناس حيناً عن المغيبات، ويساعدهم طوراً في المشكلات، وكل ذلك من أجل هذه المرافقة الناتجة من هذه المعاشقة.

لكنّ الضرر المهم الحاصل من هذه المعاشقة المخالفة للمزاج، أنها كانت لاتأذن له بالزّواج، و كلما أراد بذلك عذّبته حتّى صار مريضاً، فراجع أهل الدعاء و الأعمال الرياضية، فجاؤا بسيّد، فاذا رأته قالت لمعشوقها: قل لهذا السيد أنت أضعف من أن تسيطر عليّ، اذهب فوراً والا ترى منّي بليّة، فخرج السيد خائفاً مستجيراً، لأنه لم يعلم من هذا العلم الا نقيراً، و انّي أعرف هذا السيّد بخصوصياته المناسبة بالواقعة.

ثمّ جاؤا بشخص آخر كانت له مهارة في مثل هذه الأمور، فعمل شيئاً تضررت منه الجنّية، فالتمست وقالت: أن لايكون سبباً لانحلال القضيّة، لانّني أسيرة الحب بين يديه، بلا ايصال أيّ ضرر اليه.

قال لها العامل المذكور: وأيّ ضرر أعظم من أنك لاتتركينه حتى يتزوج مع جنسه ، والاتصال معك لايسمن ولايغني من جوع ، لعدم النتيجة منه .

قالت : يا شيخ ! ان تتركني على حالي ، و لا تحل بيني وبين من أوالي ، أعطك الميثاق ، بانني لن أعذّبه أبداً ، بل أعينه مهما طالب منّي مدداً ، وأرضى بزواجه مع من أحب من بنات الحوّاء ، بشرط أن يعدل بيني وبينها على السواء .

فلمّا تمّت المعاملة بين الفريقين ، ارتفعت الغائلة من البين ، فالآن هذا الشخص حائز اللّذتين ، و فائز الزّوجتين ، زوجة صالحة انسيّة ، و زوجة صالحة جنيّة ، الأولى منهما من نوع الانسان ، والأخرى منهما من نسل بني الجانّ ، تساعده في كل مكان ، و تحرسه في كل زمان ، يظهر منه بسبب هذه الغادة ، أمور غريبة خلاف العادة .

يمكنك أيّها القارىء أن تنظر الى كل ما كتبناه بنظر شكّ و ارتياب ، لكنّني رأيت هذا الشخص من قريب ، مع أمر غريب ، لأنه من كراماته المشهورة وغراباته المشهودة ، أنه يكتب على الكاغذ الأبيض الساذج ، بدون أن يضع قلمه عليه ، أو يمسّه بيديه ، ولمّا نقلوا لي هذه الصفة ، لم أكد أصدقها لغرابتها ، بل استحالتها ، فقال لي صديق : أنا آخذ لك الموعد عنده ، فترى بعينك أنّه يقدر عليه ، فرضيت أن أذهب اليه ، لكنّه جاءني في اليوم الثاني ، وقال : انه لم يرض أن أحضر أنا عنده لشأني ، قاله احتراماً ، بل يرى حضوره عندي اغتناماً .

فجاءني الرجل في الغد، فرأيته شاباً طويل القدّ، عريض الخدّ، فاتح اللّون، كثير الشعر على الرأس ، حالقه على الخدّ، يتكلم بلطف ومتانة ، يخاطبني بأدب ورزانة ، فسألني عن الحاجة ؟

فقلت له : أرني ما عندك من الأمور العجيبة .

قال لي : أخبرني بمشكلتك الشديدة ، ثمّ ضع كاغذاً أبيض في جيبك يكتب عليه حلّها بنفسه بلا كاتب ولاقلم .

قلت له : ماأريد أن أبيّن لك المشكلة ، لكنّني أنويها في قلبي، وليكتب حلّها مع بيان كيفية المشكلة .

فأخذ كاغذاً عادياً ساذجاً، فقطعه قطعتين، وجعل احديهما ظرفاً، والأخرى ورقاً ، فوضع الورق داخل الظرف ، ثمّ أعطانيه ، وقال : ضعه في جيبك ، فأخذت الكاغذ من يده ودقّقت النظرفيه ، فرأيته أبيض ساذجاً لانقطة فيه ، فوضعته في جيبي ، وهو جالس على كرسي أمامي بفصل متر تقريباً .

ثمّ بدأ الرجل يقرأ كلاماً لا أسمعه ، ثمّ قال لى بعد بضع دقائق : أخرج الكاغذ من جيبك، فأخرجته، فدهشت اذ رأيت أنّ الكاغذ مكتوب باللغة الأردوية ترجمتها على ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ١٠٠٢	٩	١ »
« ٢١	١٠	١٠٠٠ »
«	٢	١ »
« ٦ : ١٠٢٣	٢١	١٠٠٢ »

« العمل بفرق ٣ أحسن، استغفرالله وأتوب اليه ٧٠ مرة بين »
« الظهر والعصر ، لمثل هذه المسائل الأفضل أن يسأل من »
« الواحد الى٧(بعد ذلك كانت نقوش مجهولة، ثم كان) صلّ »
« على النبي وآله ﷺ كل يوم بقدر ما يمكنك . »

و العجيب أن العبارة لمّا كانت أزيد من الكاغذ فجاءت البقية منها على الظرف ، فقلت لـه : ليس فيها اسم مشكلتى ؟ قال : أليس المكتوب فيها «أنّ الأفضل أن يكون هذا السؤال (أى السؤال عن اسم المشكلة) من أول الشهر القمري الى سابعه » . والآن نحن في وسط الشهر (نقلناها ملخصاً بقدر الحاجة).

٥٣ ـ نور البراهين في بيان أخبار السادة الطاهرين

شرح لتوحيد الصدوق (عليه الرحمة) وهذا غير «أنيس الفريد في شرح التوحيد» الماضي ذكره في صفحة (١١٧) من هذا الكتاب، وعنوان «شرح التوحيد» الذي ذكره حفيداه السيد عبد الله في «التذكرة» و المير عبد اللطيف في «التحفة» يشملهما، و من هنا اشتبه الأمر على بعض المترجمين حيث حسبهما كتاباً واحداً.

قال العلاّمة الطّهراني في الذريعة (ج ٢٤/٣٩٣) «نور البراهين في أخبار الطاهرين» شرح لتوحيد الصدوق لنعمة الله الجزائري اسمه «أنس الوحيد» رأيت منه نسخة بخطّ محمد طاهر بن كمال الدين الشوشتري، فرغ من كتابتها (١١٠٣) و كان فراغ المؤلّف منه ٨ ذي الحجة (١٠٩٩هـ) و كتب المحدّث السيد الجزائري المؤلّف في آخرها بخطّه اهداءه الى الشاه (السلطان حسين الصفوي).

(أقول) في هذه العبارة اشتباهان:

(الأول) حسبان «نور البراهين» و «انيس الفريد» كتاباً واحداً.

(الثاني) جعل «أنيس الفريد» «أنس الوحيد»

ورفع (الاشتباه الأول) أنه قلنا سابقاً انهما كتابان لاختلافهما ابتداءاً، لأن ابتداء «أنيس الفريد» كما مضى (في ص ١١٧) هكذا:

«الحمد لله الذي جعل توحيده مفتاحاً لأبواب الجنان.. لمّا وفّق الله... اتمام كتابنا غاية المرام» (١)

وابتداء «نور البراهين» كما في النسخة الموجودة صورتها عندي هكذا:

«الحمد لله الذي جعل توحيده معراجا الى الجنان، وسلّماً يرتقى به الى أرفع مكان.. انّي لمّا فرغت من شرحي التهذيب والاستبصار..»

ومنشأ الاشتباه أن ختام الكتابين واحد عبارة وتاريخاً، والسرّ في ذلك أن

---

١) نابغة فقه (ص٢٦)

السيد (رحمه‌الله) على الظاهر كتب «أولا أنيس الفريد» ثم تصرف فيه ماسوى انتهائه وسمّاه بـ «نور البراهين».

ودفع (الاشتباه الثاني) أنّ الاسم الصحيح هو «أنيس الفريد» كما كتبه السيد نفسه في كتابه «زهر الربيع» (١) و «أنس الوحيد» كتاب آخر تأليف المير محمد على نائب الصّدارة فى قم (٢)

والنسخة من هذا الكتاب «نور البراهين» مكتوبة بقلم محمد طاهر بن كمال الدين الشوشتري سنة (١١٠٣ هـ) عليها تصديق المؤلّف (رحمه الله) عبارته هكذا:

«بسم‌الله الرحمن الرحيم، قدمّر عليه نظر مؤلّفه من»
«بدايته الى» نهايته، فصّح و انتهى أو اخر أوقاته الى»
«شهر رجب المرجّب من عام ثلاثة ومأة بعدالألف الهجرية»
«و كتب الأحرف مؤلف الكتاب نعمت‌الله الحسينى الجزائري»
«عفى الله تعالى عن سيئآته في محروسة تستر و الحمدلله»
«وصلى‌الله على محمد وعترته الطاهرين».

وأني حصلت صورتها الفتوغرافية من مكتبة جامعة طهران سنة (١٣٤٥) الشمسية وهى موجودة عندي، لكن الظاهر من فهرست مكتبة سيدنا المرعشي دام ظله (٣) أنهّا موجودة فيها.

النور المبين فى قصص الانبياء والمرسلين.

ذكره المصنف (رحمه‌الله) فى «زهر الربيع» (٤) بهذا الاسم، وذكر

---

١) ج ٢/٢٠٨
٢) رياض العلماء (ج ٥/٢٥٤)
٣) ج ١/٢٧٤
٤) ج ٢/٢٠٩

حفيداه في كتابيهما باسم « قصص الأنبياء » (١) .

وكذا ذكره غيرهما من المترجمين ، كالأفندي (٢) و الخوانساري (٣) والسيد الأمين (٤) والمحدّث القمي (٥) والشيخ الطهراني (٦) الا أن بعضهم ذكره باسم « النور المبين » وبعضهم باسم « قصص الأنبياء » .

كتبه كتتمة لكتابه « رياض الأبرار في مناقب الائمة الاطهار » .

أوله : « الحمدلله الذى أرسل أنبياءه حجة على العالمين ... و بعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة و كثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الجزائري . . . انه لما وفقنا الله سبحانه لتأليف كتابنا الموسوم بـ (رياض الأبرار) في مناقب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار... ثم ان جماعة من علماء الاخوان التمسوا منّا أن نكتب كتاباً في تفصيل أحوال الأنبياء وما جرى عليهم في سالف الزّمان ليكون متمّماً لكتابنا المذكور ، وتتلى أحاديثه في البكور والعصور ، وسميناه (النور المبين) في قصص الأنبياء والمرسلين ، ورتبناه على مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة» .

وختامه : « .. كتب الكتاب بينانه مؤلفه المذنب الجاني نعمة الله الحسيني عفى الله سبحانه عن سيئاته ، و كان الفراغ من تأليفه صبح يوم الثلاثاء في أوائل شهر شعبان المكرّم عام العاشر بعد المائة والألف الهجرية ، و كان الفراغ منه في بلدة شوشتر صانها الله سبحانه من طوارق الحدثان في دارنا القريبة من

١) راجع ماسبق
٢) رياض العلماء (ج٥/٢٥٥)
٣) روضات الجنات (ج٨/١٥٢)
٤) أعيان الشيعة (ج١٠/٢٢٦)
٥) الفوائد الرضوية (ص٦٩٤)
٦) الذريعة (ج٢٤/٣٧٥)

مسجدها الجامع حامداً لله مصلّياً على رسوله وأهل بيته الطّاهرين ».

والكتاب لمّا كان مطلوباً في الآفاق، طبع كراراً ومراراً في إيران والبيروت والعراق، والآن أيضاً يوجد في الأسواق.

والنسخ المخطوطة منه ففي مايلي:

مكتبة الشيخ السماوى (النجف الأشرف) (١).

ومكتبة العطّار (بغداد) (٢).

وترجمه بالفارسية ابن المؤلف: السيد نورالدين الجزائرى.

وسمّاه بـ « تحفة الأولياء » قال العلاّمة الطّهراني:

« تحفة الأولياء في ترجمة قصص الأنبياء » للسيد نور الدين بن السيد نعمة نعمة الله المحدّث الجزائرى، المتوفى (١١٥٨) ذكر في أوّله أنه التمس منه جمع أن يترجم (النور المبين) تصنيف والده الى الفارسية لاستفادة العوام فترجمه مرتباً له على مقدمة وثلاثين باباً وخاتمة، رأيته في كربلا عند الشيخ محمدعلى الهمداني الحائري الشهير بـ « السّنقري » (٣).

٥٥ - هدية المؤمنين

أو « تحفة الراغبين » أو « الهدية » في الفقه، ذكره السيد (رحمه الله) فى كتابيه (٤) وحفيداه فى كتابيهما (٥) وغيرهما من المترجمين السابقين.

قال العلاّمة الطهراني: « هدية المؤمنين وتحفه الراغبين، للمحدث الجزائري. مرتّب على كتابين الطهارة والصلاة، وجيزة كتبها اجابة لبعض الخلاّن بعد تصنيفه « شرح الاستبصار » أوّله: « الحمدلله الذى فقّهنا في أمور الدين،

١و٢) الذريعة (ج٢٤/٣٧٥)

٣) الذريعة (ج٣/٤٢٢)

٤) الانوار النعمانية (ج٤/٣٢٥) وزهر الربيع (ج٢/٢٠٩)

٥) راجع ماسبق

وجعل الصلاة قرباناً لعباده المتقين . . (١) .

نسخة ناقصة منها في مكتبة الطهراني (سامرّاء) (٢) .

ونسخة تامّة كانت عند السيد آقا الشوشتري (النجف) (٣) .

ونسخة وقفها السيد هاشم الغروي (كربلا) وهي ناقصة الآخر أيضاً وفيها أنه فرغ من أصله في (١٠٨٣) (٤) .

ونسخة كتبها السيد السند السيد محمد الجزائري من نسخة السيد آقا المذكور آنفاً (٥) ونسخة عندالسيد محمد تقي الحكيم (٦) .

ونسخة في مكتبة المجلس (طهران) (٧) .

هذا ما عثرنا عليه من مؤلفات جدّنا الأعلى (السيد الجزائري) وتصنيفاته أسبغ الله عليه من رحماته ، وأسكنه بحبوحة جناته ، حيث تبلغ الى ثمانين كتاباً ونيفاً (لأن بعض كتبه يبلغ ١٢ مجلّداً .

فانظر الى بركة كثيرة في عمره القليل ، حيث لم ينل منه الا اثنين وستّين عاماً فقط ، أخرج منه خمسة عشر عاماً زمان الصبا ، فلم يبق الا ٤٧ عاماً ، فألّف فيه أزيد من ثمانين كتاباً نافعاً وساطعاً ، بين كتاب نحويّ وصرفيّ وأدبيّ مقبول عند الأدباء ، وكتاب دينيّ وفقهيّ مرموق عند الفقهاء .

هذا ـ مع المصائب الواردة عليه متواترة ، والقواطع المانعة عنه متكاثرة فكأنّ قلمه الشريف كان يجري على القرطاس دأباً ، فينتج في كل فصل علماً وأدباً ، لايزعزعه عن خدمة العلم ليل داج ، ولاقلب شاج ، ولافقد السراج ، ولا كدر المزاج ، ولاقلة المال ، ولافراق العيال ، فانه لازال منهمكاً في جريان يراعه في ميدانه ، كفرس الرهان في جولانه ، حتى فدى له نفسه ونفيسه ، وضحّى من أجله قريبه وأنيسه .

---

١) و٢) و٣) و٤) الذريعة (ج٢٥/٢١٤)

٥) و٦) و٧) نابغة فقه (ص ٧٨)

فجازاه الله تعالى أحسن جزاء المحسنين ، مالم يجازبه أحداً من العلماء العاملين ، فأعطاه في دنياه قبل الآخرة ، موهبة عظيمة فاخرة ، وهي عبارة عن بقاء الفضل وعلم الدين ، في أولاده ونسله في كل فصل وحين ، حتى مضت ثلاثة قرون عن وفاته الأليمة ، لكن العلم لايزال باقياً في ذريته الكريمة .

(ولايخفى) أن بقاء ذرية طيبة عقب وفاة الانسان ، سعادة عظيمة من الله المنان، وانمامثلها كمثل « زرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع » أو « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين باذن ربها » فيغرسها في الأرض ويأكل ثمرها في السماء ، لأنه ورد في الخبر ، عن سيد البشر ﷺ أنه قال :

« خمسة في قبورهم وثوابهم يجري الى ديوانهم: من غرس نخلا ، ومن حفر بئراً ، ومن بنى لله مسجداً ، ومن كتب مصحفاً ، ومن خلف ابناً صالحاً » (١) .

وقال النبي ﷺ « مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ، ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب ، فقال : يارب مررت بهذا القبر عام أول ، فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب ؟

فأوحى الله عز وجل اليه : ياروح الله ! انه أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه » (٢).

فانظر أيها الناظر ! بعينيك البصيرتين ، الى هاتين الأثيرتين الخطيرتين ، اللتين تدلان على نكتتين عظيمتين .

(النكتة الأولى) أنظر الى كرم الله عز وجل الوسيع ، على عبده المطيع ، حيث لم يحرمه من نواله ، حتى بعد ارتحاله ، فكل ما يعمله هذا الولد الصالح العابد يرجع الى ذاك المؤمن الوالد ، بدون أن ينقص من هذا الولد ، ثواب ما كد وجد

---

١) بحار الانوار (ج ١٠٤/٩٧)

٢) امالي الصدوق (ص ٥١٢)

فكأنّ الرّب المنعم اللّطيف، يترصّد الى حيلة في لطفه على عبده الضّعيف، وهذا كما قاله الشاعر الفارسي، ولنعم ما قال.

رحمت حق بهانه مى جويد   رحمت حق بها، نمى جويد

(النكتة الثانية) أنّ الله سبحانه وتعالى، لاحدّ لكرمه ولانهاية له، خصوصاً في هذه الصورة، لأنّ الولد الذي خلفه والده، لربما يخلف أيضاً ولداً صالحاً ويحسب هذا أيضاً من أعماله الصالحة، وكذا ولد الولد الى آخره، فيتسلسل الى يوم القيامة، وكله راجع الى الوالد الأول، فكيف اذا ترك أولاداً كثيرين في كل طبقة.

(ولعمري) كذا كان السيد الجزائري (قدس سرّه وطيّب رمسه) فـأن في ذريته علمـاء صلحاء، ونجباء أدبـاء، وخطباء فقهاء، في كل دهر وعصر، اشتغلوا في ترويج الدين، ونشر ولاية امير المؤمنين، وآله المعصومين، سلام الله عليهم أجمعين، منتشرين في مختلف البلاد والأرضين.

وما يدريك من فضلهم مالم تسمع من خطبهم على المنابر، أو تنظر الى كتبهم في المآثر، فكم من مساجد ومحاريب كثيرة، قد نورّت مـن افاداتهم وفيوضهم العطيرة، وكم من تآليف وتصانيف أثيرة، قد أضاءت الآفاق من علومها الغزيرة، فأمسوا في سماء الفضيلة نجوماً وبدوراً ساطعة، وأصبحوا فـي نهـار العلم والفقه شموساً طالعة.

فمهما كان سائغاً على الوالد أن يفتخر بمثل هؤلاء الأولاد الأفذاذ فحقّ للسيد الجزائري أن يقول في أولاده أيضاً، كما قال الفرزدق في آبائه فقط:

أولئك أولادى فجئنى بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولمّا لم يكن الاحاطة بتراجم كلهم في الحال الحاضر ممكنة، اقتصرنا فى هذا الكتاب على ذكر أولاده الذين وجدنا تراجمهم مطبوعة، في الكتب التي هى لها موضوعة.

ولكن يجدر بنا ان نبدأ أولاً بذكر الآباء وأجداد السيد ، ثم نذكر الاولاد ثم نذكر الأحفاد وكل ذلك مراعى بالاختصار .

(الاباء وأجداد السيد الجزائري)

قد حرّرنا فيماسبق أن شجرة السيد الجزائري (رحمه الله) من أحسن الشجر وأسرته من أفضل الأسر ، ونسبه في الاصطلاح عال ، ومن كل غمز خال ، فلايلتفت الى ما قيل أو يقال (١) ، لكونه مقبولا عند أصحاب الرجال ، ومذكوراً في كتب السير والأحوال ، نحو :

١ ـ تذكرة شوشتر (ص ٥٨) تاليف حفيده السيد عبدالله الجزائري ، الذى كان ناقداً وبصيراً .

٢ ـ الأجازة الكبيرة ، تأليفه أيضاً ص٧٧ قال فيها: «وقد رأيت صورة نسبه بخطّه في موضعين هكذا . . »

٣ ـ تحفة العالم (ص ٩٧) تاليف حفيده الآخر المير عبداللطيف الجزائري

٤ ـ الشجرة النّورية المطبوعة في بمبائي (الهند) في سنة (١٢٦٢) (٢) .

٥ ـ منية المراد ، تأليف المحدّث النيسابورى (٣) .

٦ ـ روضات الجنّات (ج ٨ / ١٥٦) تأليف الميرزا الخوانسارى .

٧ ـ مستدرك الوسائل (ج ٣ / ٤٠٤) تأليف المحدّث النوري .

٨ ـ سفينة البحار (ج ٢ / ٦٠١) تأليف المحدّث القمّي .

٩ ـ الكنى والألقاب (ج٢ / ٢٩٨) .

١٠ ـ كنز الأنساب في أولاد الأئمة في البلاد (ص ١٢٦) تأليف السيد عطا حسين الباقري .

---

١) قيل ان فيه احتمال سقوط بعض الوسائط (فلايكون عالياً) أقول : هذا الاحتمال مدفوع باصالة العدم

٢) نابغة فقه (ص ٢٢٨)

٣) روضات الجنات (ج٨/١٥٣)

١١ ـ مناهل الضرب : تأليف الأعرجي (١)

١٢ ـ الظّليلة : تأليف العلاّمة الطهراني (٢)

١٣ ـ تكملة نجوم السماء (ج ٢ / ٣٣) تأليف الميرزا محمد مهدي اللكهنوي

١٤ ـ تجلّيات (ص ٢) تأليف عزيز اللكهنوي .

فهؤلاء الشهود الأربعة عشر فيهم كفاية لاثبات المطلب ، و فوقهم السيد نفسه ، فقد ذكر نسبه في أنواره (٣) و كذا القاضي الطباطبائي أيضاً ذكره في مقدمته عليه ، ولم يغمز به أدنى غمز ، مع كثير عادته على ذلك خصوصاً في حواشي هذا الكتاب (الأنوار النعمانية)

(و كيف كان) انّ اجداد السيد كلهم سادة أخيار ، علماء أبرار ، فضاهم ظاهر فى الأمصار ، كالشمس فى النهار ، أو النار على المنار ، وقد ذكر حفيده الميرعبداللطيف شيئاً من ذلك .

واليك عيون ألفاظه :

« فضلاى عاليجناب ، وعلماى والاانساب ، نسب آن حضرت »

« را در كتب معتبره بدين وجه نوشته اند :

« سيد نعمت الله بن سيد عبدالله بن سيد محمد بن سيد »

« حسين بن سيد احمد بن سيد محمود بن سيد غياث الدين بن »

« سيد مجد الدين بن سيد نور الدين بن سيد سعد الدين »

« بن سيد عيسى بن سيد موسى بن سيد عبدالله بن الامـام »

« ابى الحسن موسى الكاظم عليه وعلى آبائه السلام » .

« ونسبى را چنين كه قليل الوسائط باشد ، ائمه انساب »

« (عالى) گويند .

---

١) و٢) نابغة فقه (ص ٢٢٨)

٣) ج ١/ ٣٨٠

« اجداد کرام آن والاجناب ازصدراسلام همه‌امامی‌مذهب »
« ودرتشیّع فرزانه ، وهریك درعصرخود به علم وزهد و »
« تقوی یگانه ، ومقتدای خلقی از اولو الالباب آن زمانه »
« بوده اند ، و الی الآن بنی اعمام آن جناب در جزایر »
« روزگاری به عزت واحتشام دارند .
« اعراب آن نواح که بردوطرف رود دجله وفرات سیاه »
« خیمه دارند ، از «بنی خزعل » که همه امامی مذهب ، و »
« منتفق» و «بنی لام» که حنفی مذهب ومحکوم احدی از »
« سلاطین عجم یاروم (١) نیند ، و به والی بغداد مماشاتی »
« دارند، سادات جزائررا به پیری‌ومریدی‌مطیع ومنقاداند »
« واعتقاد سکنه آن‌مرزوبوم ،از عرب‌وروم ، درحق‌سادات »
« جزائر این‌است که اگر کسی نسبت به‌این سلسلهٔ‌علیه »
« بدرفتاری نماید ، و یاسوء ادبی از او سرزند ، به بلائی »
« صعب گرفتـار خواهد شد ، که عـلاج آن ، دشوار ، »
« وانگشت نمای خلق وروز گا باشد .
« والحق بی شائبهٔ خودستائی وخود نمائی ، هر کس از »
« سلاطین‌واعیان، واعاظم وار کان که‌با این‌سلسله‌مرتضوی »
« بنیان ، اعم از سکنهٔ جزائر ، ویامتوطنین شوشتر درهر »
« دیار که باشند ، به مقام پرخاش برآمد ، به اندك مهلتی »
« از پای در آمد ، آری ! باآل علی هر که در افتاد بر »
« افتاد ، صدق رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله :
« نحن بني عبدالمطّلب، ماعادانا بيت‌الاوخرب ، وماعاوانا »

---

٤) روم : دولت عثمانی ، ترکیه امروز

« كلب الا وجرب ، ومن لم يصدّق فليجرّب » .

« يكي از سنوات كه حقير به بصره بودم ، سيد علي بن »
« سيد جابر كه ازمعارف سادات جزائري بود ، جمعي زوّار »
« عجم را با خود گرفته ، از رود فرات به قصد عتبه بوسي »
« عتبات عرش درجات روانه شدند، يكي ازاعاظم بني خزعل »
« شيخ فرج الله نام ، به طمع مال چشم ازننگ نام پوشيده »
« با جمعي ازتبه روزگاران آن فرقه ، سرراه به آن سيد »
« ذيجاه گرفته ، آن بزرگوار به نصائح دلپذير به اوپيغام »
« داد كه اين مردم همه شيعي مذهب و زوّار اند ، سرراه »
« براينها گرفتن از شيوهٔ مردي ومروّت دوراست . سخن »
« درنگرفت ، وكار به مخاصمه كشيد . »
« آن ازخدا بيخبر، شمشيري بر آن سيد والا گهر انداخته، »
« برصورت آن بزرگوار رسيد ، وبيهوش شد ، مردم اورا »
« به كشتي انداخته به جزائر آوردند درهمان شب حال بر »
« آن شقاوت مآل بر گشته ، ديوانه شد ، برهنه و عريان »
« سر به صحرا نهاد ، همه كس را دشنام دادي ، ودستهاي »
« خود را خاييدي ، در همان حال بعد از دو روز بمرد . »
« اولياء او اموال منهوبه را به جزائر آورده تسليم سيد »
« نمودند، واز او معذرت خواستند . واين امر خارق عادت »
« كه به تازگي روي نمود ، باعث زيادتي احتراز اكابر »
« واعاظم از ستيزه با سادات شد . (١) »

---

١) تحفة العالم (ص ٩٧)

﴿ السيد شمس الدين الجزائري ﴾

هو السيد حسين بن السيد أحمد الملقّب بـ « شمس الدين » والد السيد محمد والد السيد عبدالله والد السيد الجزائري (عليه الرحمة) ، كان صاحب الكرامات الزاهرات ، والآيات الباهرات ، منها ما نقله المحدّث النوري (طاب ثـراه) في مستدركه (١) ناقلا عن السيد الجزائري (عليه الرحمة) في كتابه « المقامات » ما لفظه :

« وأمّا جدّنا صاحب الكرامات ، السيد شمس الدين (قدس الله روحه) ، فكان له ثور يرعى بعيداً من البيوت، وأتاه السبع وافترسه لكنّه وقف عنده و لم يأكل منه شيئاً ، فأخبروا جدّنا ، فأخذ الحبل الذي كان يربط به الثّور ، و أتى ـ والناس معه ـ الى الأسد فقصده و وضع الحبل في رقبته ، و قاده الى منزله، والناس متحيّرون ، وربطه عنده تلك الليلة ، وقال : أتخذه للحرث عوضاً عن ثوري .

فقال له الجيران : هذا لايصير، لأنّا نخاف منه ، فحينئذ أرسله من يده .

(و هذا أمر مشهور) حتى قال بعض الشعراء في مدح أولاده :

ساده حسينيّين * أهل التقى والدين * أولاد شمس الدين * جـابا السبع ثوره * الثّورياءالسّاده * السبع ماأرداه * والناسهم شهّاده * غيّابهم حضوره *

﴿ السيد عبد الله والد السيد الجزائري ﴾

كان سيداً جليل القدر، وصفه العلماء بهذه الألقاب : (الفاضل، المنتجب، الأصيل ، السيد ، الأجل ، الأرفع) (٢) بذل جهوده الكبيرة في تربية أولاده ،

---

١) ج٣ / ٤٠٤

(٢) روضات الجنات (ج ٨ / ١٥٠) و اجازة السيدهاشم الاحسائي المذكورة في نابغة فقه (ص ١٤٨) .

وتحليهم بحلي العلم والأدب، كماذكرناه سابقاً عن لسان السيد (رحمه الله) من أنه كيف ذهب به الى المعلم، وكان حينذاك طفلا لأربعة سنين فقط .

ونسخة من قواعد العلامة، خطها حسن نسبياً، تاريخها(١٠٦٥)موجودة، وكاتبها السيد عبدالله الحسيني الجزائري احتمالا (١)

﴿السيد نجم الدين أخ السيد الجزائري﴾

كان سيداً جليلا، وعالماً نبيلا، ممتازاً بين أقرانه، متورعاً مشهوراً في زمانه، صديقاً وشريكاً في الدرس مع أخيه (السيد نعمةالله) وكان أكبر منه، قال المحقق الأفندي :

«قال الشيخ المعاصر في «أمل الآمل» : هوفاضل، عالم، محقق، ورع، زاهد، ثقة وأي ثقة، له تعليقات على تهذيب الحديث، وله حواش على كتب النحو» انتهى (رياض العلماء ج ٥/٢٣٩) وفي حاشيته : «كذا في خط المؤلف، ولم نجد هذه الترجمة في أمل الآمل» .

قال السيدالسند السيد محمد الجزائري: «ان هذه الترجمة قد سقطت عن طباعة «أمل الآمل» والا انها كانت موجودة في الأصل، والشاهد على ذلك، أن الجد الأعلى الذي ترجمته بعد ترجمة أخيه في هذا الكتاب قال في حاشيته على ذلك الكتاب : «ان الذى ذكره في «أمل الآمل» قبل اسمنا، كان أخاً حقيقياً لنا، وكنا شريكين في الدرس، وكان أكبر سناً منا، (طيب الله رمسه) وكنا نقرء في مكان واحد في وطننا الجزائرى، والحويزة، والبصرة، وشيراز، واصفهان فجعل الله عاقبته خيراً، وقد كتبنا هذه الكلمات بعد ثلاثين سنة من وفاته، عام ألف ومائة وأحد عشر» (٢) .

وقد مضى في هذا الكتاب (ص ٣٤) ماعاناه السيد الجزائري من شدة

١) نابغة فقه (ص ٢٣٣)

(٢ نابغة فقه (ص ٢٣٤)

الألم من وفاة هذا الأخ العزيز ، فقال :

« .. وما مضت ليلة الا ورأيته في المنام على أحسن هيئة ، وأمّا في النهار فكتبه قدّامي ، أطالع بها وأنظرها ، وكلّما رأيت كتاباً منها ، تجدّدت مصائبي فانا لله وانا اليه راجعون » .

قال السيدمحمدالمذكور : .. ومن بقاياه العلمية نسخةمن مطوّل التفتازاني موجودة عندي ، كتبها في (١٠٦٨) في المدرسة المنصورية (شيراز) .

وفي هذا التاريخ قرأ كتاب « الأربعين » للشيخ البهائي (عليه الرحمة) على الشيخ صالح البحراني وكتب عليه أستاذه هذه الاجازة :

« .. أنهاه سلمه الله تعالى ووفقه لرضائه . سماعاً بقراءة غيره عليّ ، من أوله الى هنا ، السيد السندالكامل نجم الدنياوالدين سلمهالله تعالى ، سماع تدبّر وتأمل ، وكان الفراغ من ذلك حادى عشرشوّال (١٠٦٨) وكتب أقل خلق الله تعالى صالح بن عبدالكريم البحراني عفي عنهما ، مجيزاً له روايته بطريقي الى مؤلفه(رضي الله تعالى عنه)مشرطاًعليه الاحتياط ، وسائلا منهالدعاء أوقاتالخلوات سيّما عقيب الصلوات ، والحمدلله وحده ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين »

وأيضاً من بقاياه « أصول الكافي » ومجلدان من « التهذيب » كتبالمجلد الاول في (١٠٧٥) وقابله مع نسخة المجلسي الأول .

وكتب المجلد الثاني في(١٠٧٣) وكتبعلى هامشه حواشي منهومن غيره

وكتب أيضا علىشرح الكافية للسيد الرضي ، حواشي، ويمكن أن يكون مقصود صاحب « أمل الآمل » من قوله : « .. وله حواش على كتب النحو» هذه الحواشي ، وهي أيضاً عندي موجودة .

وكان له خاتمان ، نقش أحدهما : (نجم الدين الحسيني) وثانيهما : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) (١) .

---

١) نابغة فقه (ص٢٣٥)

انتقل الى جوار الرحمن سنة (١٠٧٩) كما مضى .

❁(أولاد السيد الجزائري)❁

كان للسيد الجزائري (عليه الرحمة) أربعة أولاد ذكور :

السيد نور الدين، السيد حبيب الله، السيد محمد شفيع القاضي، السيد جمال الدين.

توفي منهم حبيب الله في صغر سنه . (١)

والسيد محمد شفيع كان قاضياً في الحويزة ولم يعقب الا اناثاً (٢)

والسيد جمال الدين أعقب ولداً : السيد مجد الدين ، ذهب الى الهند ، وكان فيه الى سنة (١١٦٧) أوان تأليف تذكرة شوشتر ، ثم فقد أثره(٣) .

كان عالماً فاضلا ، له من التأليفات كتاب « فرهنگ فارسي بفارسي » ، قال العلامة الطهراني :

« فرهنگ فارسي بفارسي » خاصة باللغات التسترية لابن أخ السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري ، مؤلف « زهر الربيع » ولعله مترجم « فروق اللغات» يوجد في مكتبة (دهخدا : ٢١) وقد سافر المؤلف الى الهند ، وعرف الانكليزية ويذكر « شرح النخبة » تأليف عمه (السيد نور الدين) وهو بخط مؤلفه ظاهراً في القرن الثاني عشر (٤) .

(السيد نور الدين الجزائري)

١٠٨٨ ـ ١١٥٨

السيد الأديب، والفاضل اللبيب ، العارف الأريب جامع الفضائل ، محيي العلم

---

١) تذكرة شوشتر (ص ٥٩) تحفة العالم (ص ١٠٥)

٢) نابغة فقه (ص٦٣٦) نقلا عن «شجرة طيبه»

٣) نابغة فقه (ص ٢٣٦)

٤) الذريعة (ج١٦/ ٢١٠)

أبوعبدالله السيد نورالدين بن السيد نعمة الله الجزائري (رحمه الله) كان أكبر أولاد أبيه ، وبمقتضى (الولدالحرّ يقتدي بآبائه الغرّ) كان منيراً لسماء الفضيلة والعلوم ، ومميزاً بين أقرانه كالبدربين النجوم .

تولّدفي شوشتر سنة (١٠٨٨) وبدأالدراسة في كنفوالده العلاّم . حينما كان عمره أربعة أعوام ، و رغم صغر سنّه سافر الى عتبة الامام الهمام ، علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والسلام انجازاً لنذر نذره،ومن حسن الصدف في ذلك المكان،الأشرف من الجنان،أنّه حظّي بزيارة عبقري الزمان،العلاّمة الأوحد الشيخ محمد الحرّ العاملي (رحمة الله عليه) ، و انه لمّا تجلّى من ناصيته آثار الرشادة ، و تفرّس من صفاء باطنه طلوع نجم السعادة ،أجازه أجازة عامة بخطّه الشريف ،ووقّع عليها بامضائه المنيف .

ثمّ رجع الى وطنه المألوف ، واستمر في الدراسة على والده الرؤوف ، فبلغ الى مكان من الاستغراق في العلوم ، قلّ ما يحصل للطلاب بالعموم .

ثم شدّ الرحال من ذلك المكان ، الى مجتمع العلماء مدينة اصفهان الذى كان آنذاك شبيه يونان ، في جملةعلوم الزمان ، فتلمّذ هناك على الأعلام الأعيان ، و اشتهر تدريجاً في الأطراف والأركان ، حتى بلغ صيته الى السلطان (الحسين الصفوي) فقرّبه اليه ، وقدّمه على كثير من العلماءبين يديه، ولم يأل جهداًفي احترامه واكرامه ، ولم يقصرّ شيئاً من علوّ مقامه .

وبالجملة انهبعد ماتكامل في البحوث والدراسات، وتحصّل من علماءالعصر الشهادات والاجازات، رجع الى وطنه شوشتر، فصار فيهساعداً لوالده الأبر،عضداً له طيلة حياته ، حتى اذا رفعهالله الى جنّاته ، حلّ محلّه في سائر منشئاته ، و ممثلا له في جميع صفاته ، وتولّى منصب «شيخ الاسلام »وامامة الجمعة . وكان يناصر الرعايا في مسائلهم ، يدافع عنهم في مشاكلهم ، يذبّ عنهم أمام الجائرين و يحرسهم عن ضيم المعتدين ، حتى صار لهم حصناً حصيناً ، و معقلا منيعاً .

﴿جرأته على حكام الوقت﴾

و من خصائصه العالية ، وخصاله الغالية ، أنه كان امام كل جبّار جريئاً وجسوراً ، لم يبال في احقاق الحق أحداً ولو كان سلطاناًقسوراً، حتى اشتهرعلى ألسن الناس تلك المكالمات الجريئة ، التى جرت بينه وبين «نادر شاه» المشهور بجبروته في البريّة، وذلك حينما ورد شوشتر الخصب ، وهمّ بأهلهامن التخريب والسلب والغصب ، فكلّمه بكلام زاجر على منا كره ، غير مكترث الى بوادره ، فصار سدّاً منيعاً بينه وبين الضعاف ، ونحّاه عن التعدّي والاعتساف .

و كذا كان حاله في حماية الرعايا والعوام ، فكان يحول دائماً بينهم و وبين الحكام الطغام، وانّ أهل شوشتر كانوا في أمن وعافية في عهده ، كمايكون الطفل المدلّل في كنف أبيه ومهده .

﴿بذله وسخاؤه﴾

انه كان مرجعاً عامّاً بعدوفاة أبيه ، و رئيساهامّاً لأهل شوشتر ونواحيه ، فكان لهامكان أن يجمع لنفسه وولده من زخارف الدنيا وزبرجها ، أزيد مما كان يقدر عليه أدنى تلامذته ، لكنّه بذل وأعطى بملأ كفّيه ، ولم يبق من مال الدنيا لامن خلفه ولابين يديه ، ولم يدّخر من مال الله درهماً ولاديناراً ، و كيف يفعله من يقدّم غيره على نفسه ايماناً وايثاراً، لأنّ بيته كان مقصداً عاماً للفقراء والمعدمين ، وملجأخاصّاً للعلماء و المتألّهين ، لم يبت الابعد تفقّد الحال عن المحتاجين،و لم يرفع لقمة لنفسه الابعداطعام الأيتام والمساكين، كما قال الشاعر :

كفى بك عاراً أن تبيت ببطنة	وحولك أكباد تحنّ الى القدّ
واني لعبد الضيف مادام نازلا	ومامن خلالي غيرها شيمة العبد

﴿فصاحته و بلاغته﴾

كان في حسن بلاغته وعذوبة تقريره ، مزرياً البلغاء المصقعين ، وفي صفاء

انشائه ونقاء املائه مكسداً لسوق الكتاب والمؤلفين ، والشاهد على ذلك تأليفه «فروق اللغات» الذي ندر نظيره في المؤلفات .

وكذا كانت أشعاره بالعربية ، وخطبه في المجاميع الأدبية .

قال ابنه الأوام ، السيد عبدالله في بيان مقامه الأدبي وفصاحته ، و كلامه العربي وبلاغته ، مالفظه :

« وأمّا الأدب ، فهو نادرة عصره ، ورواق قصره ، ونطاق خصره وأمير مصره بل سناد ظهره ، ووحيد دهره ، تنثال (١) المعاني على ذهنه ، وتنهار وتتوارد الأسجاع الى لفظه ، توارد الفراش الى النّار ، انخطب انقطع خطيب خوارزم(٢)

---

١) اى تتوادر وتنصب (لسان العرب: ٩٥/١١)

٢) هو من علماء العامة، وهو أبو المؤيّد موفق بن أحمد الخوارزمي ، فقيه محدّث خطيب شاعر ، له كتاب فيمناقب أهل البيت عليهم السلام ، قال فى آخر الكتاب :

هل أبصرت عيناك في الحراب	كأبي تراب من فتى في محراب
لله درّ أبي تراب انّه	أسد الحراب ، وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كثواقب	هو مطعم ، وجفانه كجواب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع	يوم الهياج وقاسم الأسلاب
ان النبي مدينة لعلومه	وعلي الهادي لها كالباب
لو لاعلى مااهتدى في مشكل	عمر الاصابة والهدى لصواب

توفي سنة (٥٦٨)

و « خوارزم » : اسم لناحية ، احدى قراها « الزمخشر » وهو مركب من « خوار » بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية ، و « رزم » بمعنى الحطب ، وسمي بـذلك لأنّ أهله في أول ماسكنوافيه ، كانوا يصيدون السمك ، ويشوون بالحطب الذي كان عندهم ، فسمي بـ « خواررزم » فخفّف وقيـل : « خوارزم » (الكنى والألقاب ج ٢ /١٢)

و بان الفشل على وجه أبي الحزم (١) أو كتب ماد (٢) الميداني (٣) والبديع الهمداني (٤) .

---

١) أيضاً من علمائهم ، وهو أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، يقال ان جدّه يزيد كان من موالي يزيد بن أبى سفيان الأموي ، و كان متفنّناً في علوم جمّة ، وألّف كتباً كثيرة ، منها : كتاب الملل والنحل ، وطوق الحمامة ومداواة النفوس ، و كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لايكاد يسلم أحد من لسانه ، حتى قيل في حقه : « كان لسان ابن حزم ، وسيف الحجّاج بن يوسف الثقفى شقيقين » فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته ، و أجمعوا على تضليله وشنّعوا عليه وحذّروا سلاطينهم من فتنته ، فأقصته الملوك، وشرّدته عن بلاده حتى انتهى الى بادية « لبلبة » بالاندلس فتوفي فيها سنة (٤٥٦) (الكنى والالقاب ج ١/٢٦٠)

٢) مادميداً و ميداناً : تحرّك واضطرب .

٣) وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابورى ، كان أديباً فاضلا، صنّف تصانيف حسنة، أشهرها: مجمع الأمثال، والسامي في الأسامي، ونزهة الطرف في علم الصرف ، والهادي للشادي .

يحكى أنّه قدم عليه الزمخشري فنظر في كتابه « الهادي للشادي » فأنكر عليه تسميته الكتاب بهذا الاسم ، و قال له كيف سميت هذا الكتاب بهذا الاسم مع نفاسته وغموض معانيه ، فانّ الشادي من أخذ طرفاً من العلم ، وهذا الكتاب لايليق الا بمن كان منتهياً ، توفي بنيسابور سنة (٥١٨) (الكنى والألقاب ج٣/١٨٩)

٤) المعروف ببديع الزمان، كان من أجلاء شعراء الامامية وكتّابهم، صاحب المقالات الرائقة ، والمقامات الفائقة، وعلى منواله نسج الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه واقتفى أثره، واعترف في خطبته بفضله ، وأنه أرشده الى سلوك ذلك المنهج، وعبّر عنه هنالك ببديع الزمان ، وعلامة همدان ، وقد صحب الصاحب الكبير*

وطرب صاحب الأغاني (١)

---

*اسماعيل بن عبّاد الوزير، الى أن صار من خواصه وندمائه، أخذ اللغة عن أحمد بن فارس المتقدم، ومن شعره في ذمّ همدان المنسوب اليه :

همدان لي بلد أقول بفضله ... لكنّه من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيان

توفي سنة (٣٩٨) نقل أنه قتل بالسمّ ، و قيل انّه صار مسكوتاً فعجّل في دفنه ، ولما أفاق سمعوا صراخاً منه بالليل من تحت الرّمس ، فنبشوا قبره ، فوجدوه قابضاً على لحيته ، وقدمات من هول القبر (روضات الجنات (ج ١/ ٢٣٨)

١) هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الميثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان (الحمار) الأموي المرواني ، صاحب الكتاب المشهور (الأغاني) المتولد في اصفهان سنة (٢٨٤ هـ) والساكن في بغداد ، والمتوفى سنة (٣٦٠) ونيفاً كما قاله ابن نديم ، او (٣٥٦) كما قاله غيره .

وهو رجل من أهل اللهو واللعب ، والغناء والطرب ، كما يدل عليه كتابه « الأغاني » و غيره من كتبه نحو : أخبار القيان ، والاماء الشواعر ، والغلمان المغنّون والخانات، والخمارون والخمّارات ، ورسالة في الأغاني ، والنغم .

وان كان له غيره من المؤلفات أيضاً، كمقاتل الطالبيين وأنساب العرب ، لكن الاكثر من قبيل الغناء واللعب، والخمر والطرب .

قال كاظم المظفر في مقدمته على مقاتل الطالبيين ط النجف الاشرف : « وألّف له (اى للوزير المهلبي) كتاباً آخر بعنوان « مناجيب الخصيان » لانّ المهلبي كان يهيم بغلامين مغنّيين كانا له » .

اذا اطلعت على مجمل سيرته فاعلم أنه هو الذي نسب بعض الفضائح والأكاذيب الى يتيمة الحسين (سكينة) عليها السلام في كتابه الأغاني وهذا لا يبعد منه نظراً الى مذهبه ونسبه ، لأنّ مذهبه زيدي ، ونسبه أموي، انما العجب والأسف على الذي ليس منه وهو من علمائنا ، لكنه تبعه فيه غفلة عن حقيقة الحال .*

و مسلم صريع الغواني (١) أو أملى النقط الجوهري (٢) جواهر كلماته

---

*وسنذكر مفصل القول فيه في كتابنا الآتي : « البراهين السديدة في شأن الزهراء الوحيدة » الذي يتكفل انشاءالله ردّ جميع المدانس التى أراد عدوّ أهل البيت الطاهرين عليهم السلام القاءها على أذيالهم المقدسة ، ونكتفي في المقام بما قاله النّاقد البصير ، والعالم الخبير ، المحقق الخوانساري في الرجل في روضاته (ج ٥/٢٢١)ما لفظه :

«انى تصفّحت كتاب أغانيه المذكور اجمالا ، فلم أر فيه الاهذلا أوضلالا أوبقصص أصحاب الملاهي اشتغالا ، وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالا . . ،مضافاً الى كون الرجل من « الشجرة الملعونة في القرآن» وداخلا في سلسلة بني أمية وآل مروان ، فكيف يمكن وجود رجل من أهالى الايمان ، في قوم توجه الى قاطبتهم الألعان ، على أيّ لسان ، ومن أيّ انسان ! ! » .

أراد (رحمه الله) بقوله : «الشجرة الملعونة فى القرآن » الاشارة الى الآية الشريفةالنازلة فـى بني امية : «ومـا جعلنا الرؤيا التـى أريناك الافتنة للناس ، والشجرة الملعونةفي القرآن»الاسراء٦٠ ، قال الطبري فى تاريخه(ج ٣:٤٤طليدن) انه لا خلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية ، وأراد بقوله : «توجه الـى قاطبتهم الألعان » قول الامام الباقر عليه السلام « لعن الله بني أمية قاطبة » فـى زيارة العاشورا التي رواها الشيخ الطوسى (رحمه الله) في «مصباح المتهجّد» (ص ٧١٣)

راجع لمزيد ترجمة الرجل : روضات الجنات (ج٥/ ٢٢١) أعيان الشيعة (ج٨/ ١٩٨) الكنى والالقاب (ج١/ ١٣٥) مقدمة مقاتل الطالبيين المطبوعة فى النجف الاشرف .

(١) هو مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بـ «صريع الغواني» أبوالوليد ، شاعر من شعراء العباسيين ، و هو من أهل الكوفة ، نزل بغداد و توفي بها سنة (٢٠٨) وله تصانيف، منها: ديوان شعر وله ترجمة فى فهرست ابن نديم (ص١٨٢).

(٢) هو أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري ، صاحب الكتاب*

وحصر الحريري (١)في مقاماته.

---

*المعروف « الصحاح » (و هو غير أبونصرمحمد بن طرخان الفارابي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى المتوفى ٣٣٠) كان من أذكياء العالم و أعاجيب الدنيا ، لأنه كان من « الفاراب » أحد بلاد الترك ، من عشيرة تركية ، ولع باللغة العربية و أسرارها ، و أخذ يطوف في مظانّ وجودها ، أخذ عن السيرافي والفارسي ، و سافر الى الحجاز ، و شافه بلغة العرب العاربة ، و دخل بلاد ربيعة و مضر ، فأقام بها مدة في طلب اللغة ، ثم عاد الى خراسان ... ثم أقام بنيسابور مدة يدرّس في اللغة و يشتغل بالتصنيف ، و صنّف كتاباً في العروض ، و مقدمة في النحو ، والصحاح في اللغة بأيدي الناس اليوم و عليه اعتمادهم و هو أحسن تصنيفه و أجود تأليفه .

و قد اعتنى به الفضلاء فانتخبه بعضهم و سمّاه « منتخب الصحاح » وجمع أكثر لغاته محمد بن أبى بكر الرازي بطريق الاختصار ، وسمّاه «مختار الصحاح» .

و أخرجه الى الفارسية بعد التلخيص الشيخ أبوالفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو بجمال الدين القرشي فوسمه بـ « الصراح من الصحاح » .

و كان خط الجوهري في نهاية الحسن بحيث يضرب به المثل في الحسن و يذكر مع ابن مقلة و نظرائه .

حكي أنه مات متردياً من سطح ، و اختلف في سنة وفاته و لعل الأشهر أنها سنة (٣٩٣) .

و قيل انه تغيّر عقله ، و عمل دفّتين ، و شدّهما كالجناحين ، و قال أريد أن أطير وقفز به من علو فهلك ، والله تعالى أعلم (مقتبس من الكنى والالقاب ج ٢ / ١٤٧) .

١) و هو أبومحمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي الشافعي، صاحب «المقامات» المشهورة، ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص وغيره، أديب لغوي نحوي ، ولد بقرية المشان من عمل البصرة وسكن محلة بني*

ونضب ماء ابن مياح، وأصبح ابن نباتة (١) هشيماً تذروه الرياح.

---

*حرام بالبصرة وتوفي بها سنة(٥١٦).

وقد اعتنى الفضلاء وأرباب الادب بكتابه « المقامات » وشرحوها شروحاً كثيرة ومدحوها مدائح عظيمة ، قال الزمخشري في مدحها :

أقسم بالله و آياتــه ومشعر الخيف وميقاته
ان الحريري حريّ بأن تكتب بالتبر مقاماته

ذكر ابن خلكان فى ترجمة محمد بن محمد بن ظفر الصقلي : أنّ الحافظ السلفي رأى الحريري فى جامع البصرة ، وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه ، فقيل له : «ان هذا قد وضع شيئاً من الأكاذيب وهو يمليه على الناس» فسكت ولم يعرج اليه . راجع لترجمته : الكنى والالقاب (ج٢/ ١٦٣) معجم المؤلفين (ج٨/١٠٨) معجم الادباء (ج١٦/ ٢٦١) وفيات الاعيان (ج٤/٦٣)

١) ابن نباتة (بضم النون) يطلق على أشخاص من العلماء :

(الاول) ابو يحيي عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفاروقي ، صاحب الخطب المعروفة ، المتوفى سنة (٣٧٤) وكان يلقّب بـ« الخطيب المصري» ذكره الشهيد الثالث القاضي نورالله الشوشتري في خطباء الشيعة ، وهو من أهل « ميافارقين » وبها دفن .

وكان خطيب « حلب » وبها اجتمع مع « سيف الدولة » الحمداني الذي كان كثير الغزوات ، ونقل صاحب « نسمة السحر » أنه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه أيام غزواته للروم، حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكف ، فأوصى أن يجعل خدّه عليها فى قبره ، فنفذت وصيته ، وفى « سيف الدولة » قال المتنبى :

الشمس من حسّاده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلا له من حسنه وابائه ومضائه

وقال :

لكل امرء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا*

واني أطريت في وصفه ـ وقاه الله ريب المنون ـ لربما تسارعت الي الظنون فلأكفّ عن سرد مناقبه الجليلة »(١) .

﴿ مكانته العلمية وسيرته الشذّية ﴾

قال ابنه العلاّمة الأوّاه ، السيّد عبدالله (رحمه الله) في مقام بيان غوره العلمي ، وطوره الشذّي ، مالفظه :

« وكان(رضي الله عنه) حافظاً ذكياً ، دقيق الفهم ، متوقدالذهن ، مستقيم السليقة ، حسن اللهجة ، فصيح الكلام ، حلوالمنطق ، جيّد التعبير ، فطناً للنكات والدقائق ، عارفاً بأساليب الكلام ، شاعراً منشئاً ، أديباً خطيباً مجيداً ، مهذّب الأخلاق ، محمود السيرة ، كثيرالمروّة ، متواضعاً ، هيّناً ليّناً ، سهل العريكة مع ما هوعليه من الوقار ، وكانت أوقاته مضبوطة موزّعة على مشاغله الدينية والدنيوية ، لايدخل شغلا على شغل ، ومن ثمّ كان فائزاً ببركة الأوقات .

---

*فلذلك أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه ، وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج في شرح خطبة اميرالمؤمنين عليه السلام في الجهاد .

(الثاني) ابونصر عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي الشاعر المشهور ، طاف البلاد ومدح الملوك ، وله في « سيف الدولة » غرر القصائد ، وله ديوان شعر كبير ، ومن شعره :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوّعت الاسباب والداء واحد

توفي في بغداد سنة (٤٠٥)

(الثالث) جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري ، الأديب الشاعر، صاحب «الزهر المنثور » و«سجع المنطوق » توفي (٧٦٨)

(الرابع) عبد اللطيف بن عبد الرحمن المتوفى (٨٥٦) . راجع المصادر المذكورة سابقاً .

١) الاجازة الكبيرة (ص٦٢)

وكان اذا توجّه لمطالعة درس ، أوالتأمّل في عبارة مشكلة ، يقبل عليه بجميع حواسه وهمته ، لايقطعه عنه قاطع ، حتى ينهيه على وجهه ، ويستخرج من مكنونه ما لايطيقه غيره .

وربما كان يدرّس دروساً متعددة ، فكان يراجع شروحها وحواشيها ومتعلقاتها أجمع ، ويلقي جميع ذلك وقت التدريس مع الردّ والقبول ، لايعزب عنه حرف واحد .

وكان بعض الطلبة يضع عبارات لامعاني لها ويسألها الأذكياء امتحاناًلهم فربما كان يعرض عليه شيء منها، فينظرفيها ويستخرج لها معاني معقولةمقبولة

وكان مع غاية حدّة ذهنه ، وقوة مادّته ، كثيراً مايتثبّت لاينطق الابعد التروّي ، وملاحظة الأطراف له من المصنفات » (١) .

وكان موفّقاً سعيداً من أول عمره الى آخره ، عاش في سعة رزق ، ونعمة موفورة مستمرّة ، وسافر الى بلاد العجم مراراً ،مقبولا معظماً عند أرباب الدنيا والدّين ، واجتمع في حجتّه وزيارته بفضلاء الحجاز والعراق وخراسان فعرفوا فضله وأذعنوا له (٢) .

وها هو مدّ الله في سعادته ، وأدام أيام افادته ، قدذرف على السبعين ويعين ولايستعين ، ويقوم بنفسه بالأعباء من حفظ النظام ، وفصل الخصام ، وتنفيذ الاحكام والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واقامة الجماعات ، وامامة الجمعات ، وقضاء الحقوق والتدريس ، والخطابة والنقابة ، والنظر في مصالح كثيرة للحقّ لا تنتظم بغيره ، ومراقبة الوفود، واصدارهم بالصلات والرفود» (٣) .

---

١) الاجازة الكبيرة (ص٦٠)
١) المصدر (ص ٦١)
٢) المصدر (ص ٦٣)

﴿ أساتيد ومشايخ السيد نورالدين الجزائري ﴾

قد مضى سابقاً ، أنّ عمدة تحصيلاته كانت عند والده العلّام ، وحينما سافر الى اصفهان درس على علمائه، اسم شخصين منهم مذكور في « الاجازة الكبيرة » (ص ١٢٧) .

(الأول) المير محمد باقر الخاتون آبادي الشهيد مسموماً (١١٢٧) من تأليفاته : « ترجمة مكارم الأخلاق » (١) و « شرح كتاب عيون الحساب » للملّا محمد باقر اليزدي (٢) .

(الثاني) المير محمدصالح الخاتون آبادى ، المتوفى (١١٢٦) من تلامذة العلامة المجلسي و ابن أخته ، له مؤلفات ، منها : ١ ـ آداب سنية ٢ ـ اسباب حدوث باران وبرف وتگرگ بنظر فلاسفه ٣ ـ اسباب برق وصاعقه ٤ ـ تقويم شرعى در تعيين اوقات سعد و نحس ٥ ـ حدائق المقرّبين (٣) .

﴿ تلامذة السيد نورالدين الجزائري والمجازون عنه ﴾

١ ـ الخواجه أفضل الصرّاف الشوشتري .

و هو ابن « الخواجه علي » تلميذ والده الماضي ذكره في صفحة (٧٨) قال السيد عبدالله في وصفه :

« سافر بعد الدراسة الى اصفهان ، ونزل في « مدرسة شاه » أقام بها ثمانية أعوام ، كان عديم النظير فى علم الموسيقي وتأليف النغم ، و كان أهل هذاالفن يراجعون اليه ، و كان من حسن صوته اذا يتلوالقرآن فى شهر رمضان ، يجتمع

١) شهداء الفضيلة (ص٢٢٣)
٢) مكارم الاثار (ج١/ ٣٠)
٣) نابغهٔ فقه (ص٢٤٧)

هنا لك الخاص والعام لاستماعه » (١) .

(أقول) اجتمعت الأدلة من القرآن ، والروايات (من العامة والخاصة) وفتاوي العلماء على حرمة الغناء .

حسبك من القرآن هذه الآية : فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزوّر(٢) والزّور: مجلس الغناء (٣) .

وناهيك من روايات العامة مايلي :

« قال رسول الله ﷺ : الغناء ينبت النفـاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع »(٤) .

ويكفيك من أخبارأهل البيت الطاهرين عليهم السلام هذه الأحاديث :

« عن ابي‌عبدالله عليه السلام عن بعض أصحابه ، فقال : جعلت فداك ، ان لي جيراناً، ولهم جوارمغنيّات ، يتغنّين ، ويضربن بالعود، فربما دخلت بيت‌الخلاء فأطيل الجلوس استماعاً مني لهنّ ؟

قال : لاتفعل .

قال : والله ما هو شيء آتيه برجلي ، انّما أسمع باذني !

قال : أما سمعت قول الله تبارك وتعالى : « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ؟(٥) ـ ثم قال له الامام عليه السلام : اذهب فاغتسل وصلّ ما بدا لك ، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم ، ما كان أسوء حالك لو كنت متّ على هذا ؟ والقبيح دعه الي أهله ، فانّ لكل قبيح أهلا » (٦) .

---

١) تذكرة شوشتر (ص١٢٩)

٢) الحج ٣٠

٣) أقرب الموارد (ج١/ ٤٨١) وكذا فى «المنجد» (ص ٣١١)

٤) الدرالمنثور (ج٥/ ١٥٩) ناقلا عن سنن البيهقى .

٥) الاسراء ٣٦ .

٦) فقه الرضا عليه السلام (ص٣٨) الكافى (ج ٦/٤٣٣) .

وصحيحة محمد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « الغناء مما وعد الله عليه النار ، وتلا هذه الآية : ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله » (٢) .

وصحيحة زيد الشحام ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : « بيت الغناء لاتؤمن فيه الفجيعة ، ولاتجاب فيه الدعوة ، ولايدخله الملك » (٣) والمراد من الملك، ملك الرحمة .

وكيف كان ، فان مقتضى ظاهر الأدلة من القرآن والسنة وفتاوى أكثر الفقهاء حرمة الغناء مطلقاً ، سواء كان في القرآن ، أو المراثي ، أو غيرهما ، كما قال شيخنا الأنصاري (رحمه الله) :

« وظهر مما ذكرنا أنه لا فرق بين استعمال هذه الكيفية »
« (أي كيفية الغناء) في كلام حق أوباطل، فقراءة القرآن ، »
« والدعاء والمراثي بصوت يرجع فيه علي سبيل اللهو ، »
« لا اشكال في حرمتها ، ولا في تضاعف عقابها ، لكونها »
« معصية في مقام الطاعة ، واستخفافاً بالمقرو والمدعو »
« والمرثى ، و من أوضح تسويلات الشيطان أن الرجل »
« المتستر قدتدعوه نفسه لأجل التفرج ، والتنزه ، والتلذذ »
« الى ما يوجب نشاطه و رفع الكسالة عنه من الزمزمة »
« الملهية ، فيجعل ذلك في بيت من الشعر المنظوم في »
« الحكم والمراثي ونحوها ، فيتغنى به ، أو يحضر عند من »
« يفعل ذلك ، وربما يعد مجلساً لأجل احضار أصحاب »

---

١) وسائل الشيعة (ج١٢/٢٢٦) الحديث ٦
٢) لقمان ٦
٣) وسائل الشيعة (ج١٢/٢٢٥) الحديث ١

« الألحان ، ويسمّيه « مجلس المرثية » فيحصل له بذلك »
« ما لايحصل له من ضرب الأوتار من النشاط والانبساط . »
« وربما يبكي في خلال ذلك لأجل الهموم المذكورة في »
« قلبـه الغائبة عن خاطره : من فقـد ما يستحضره القوى »
« الشهوية ، ويتخيّل أنّه بكى في المرثية وفاز بالمرتبة »
« العاليـة ، وقد أشرف على النزول الى دركات الهاوية ، »
« فلا ملجأ الا الى الله من شرّ الشيطان والنفس الغاوية (١) »

فالقول بجوازه في الأعراس كما نسب الى المشهور (٢) أو فى المراثي كما نسب الـى المحقق الأردبيلي (٣) أو فـي القرآن والدعاء كما نسب الى المحقق السبزواري (٤) أو مطلقاً ما لم يقترن بالأفعال المحرمة من استعمال آلات اللهو ، ودخول الرجال على النساء ، والكلام بالباطل ، كما ذهب اليه المحدث الكاشانى (٥) ، ضعيف ، اضعف أدلته ، فلعل « الخواجه أفضل » السابق الذكر سلك مسلكهم تاركاً للاحتياط الذي هو سبيل النجاة ، أعاذنا الله من الوقوع في الهلكات .

وقد ألّف في ردّ هؤلاء رسائل ومؤلفات ، منها :

رسالة في الغناء وعظم اثمه ، للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الاصفهـاني الخاجوئي المتوفـى (١١٧٣) ردّ فيهـا على المحقق السبزواري صاحب الكفاية (٦) .

---

١) «المكاسب» (ج٣/٢٢٠) ط النجف الاشرف
٢) المصدر (ج٣/٢٩٩) .
٣) المصدر (ج٣/٢٨٣)
٤) المصدر(ج٣/٢٨٣) .
٥) الوافى (ج٣/٣٥) .
٦) الذريعة (ج١٦/٦٠) .

ورسالة في تحريم الغناء ، للمولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري، (م ١٠٩٠) (١) فراجع .

٢ ـ الأمير جعفر الحسيني الهروي المشهدي .

كان من المجازين عنه ، ذكره السيد عبدالله الجزائري هكذا :

« عالم ، فاضل ، لغوى ، نحوى ، كثير الحفظ والتتبع ، متوقد الذهن ، يروي عن الميرزا عبدالله الأفندى واستجاز والدي فأجازه ، وذلك لما قدم الينا سنة (١١٣٦) وهو شاب حدث السن ، ولبث عندنا مدة مديدة لا أفارقه ليلا ولا نهاراً مع جماعة من أترابنا المشتغلين ، ثم اجتمعت به في قصبة بروجرد ، وكان مقيماً بها الي سنتنا هذه ، فحدثت فيها فتنة أجلت الناس عن المساكن والمرابع ، وتركت الديار بلاقع ، وخرجوا هاربين لوجوههم ، ومنهم الأمير جعفر، ولايدرى اين توجه ، سلمه الله أينما كان» (٢) .

وذكره السيد الأمين في الأعيان أيضاً ، لكن اشتبه عليه أمر الاجازة فجعل المجاز مجيزاً (٣) .

٣ ـ السيد حسين بن السيد نورالدين الجزائري .

تلمذ لأبيه ، وتوفي (١١٧٣) وسيأتي ذكره في الأولاد انشاء الله تعالى .

٤ ـ الحاج خضر الموكهي الشوشتري .

وهو ابن الملاّ محمد حسين بن الملاّ جاكير بن الحاج خضر، تلمذ للسيد نورالدين الجزائري ، قال السيد عبدالله الجزائري فيه :

« انه كان فريد دهره في سلامة ذاته ، ومحامد صفاته ، وحسن سيرته ، وصفاء سريرته ، وسائر الأخلاق الفاضلة ، والملكات العادلة ، وكان أخوه الملاّ

---

١) المصدر ،

٢) الاجازة الكبيرة (ص١٣٠)

٣) أعيان الشيعة (ج٤/٩٦)

علي نقي رحمه الله من مبدأ الحال رفيقاً صميمياً وأخاً رضاعياً لنا ، وكان في حسن الفهم والذكاء وجودة الذهن ، وسرعة انتقاله من المبادي الى الغايات ، ومن المقدمات الى النهايات ، عديم النظير، وقبل أن يبلغ الكمال جاءته المنية وأبكتنى على هذه البلية ، سنة (١١٤٣) ، فرأيت هذه الأبيات حسب حالي :

حكم المنية في البرية جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
جبلت على كدر وأنت تريدها	صفواً من الأقذار والأكدار
ومكلّف الأيّام ضد طباعها	متطلب في الماء جذوة نار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره	وكذا تكون كواكب الأسحار
وجاورت أعدائى وجاور ربه	شتان بين جواره وجواري (١)

٥ ـ السيد رضي الدين بن نورالدين الجزائري .

تلمذ لأبيه ، وتوفي في (١١٩٤) ، وسيأتي حاله انشاء الله .

٦ ـ السيد عبد الرشيد بن السيد مقيم الحسيني .

عدّه السيد عبدالله من تلامذة أبيه ، وقال : « كان فائزاً غاية الزهد والصلاح ، وحائزاً صفات الورع والفلاح ، توفي في (١١٤٣) » (٢).

٧ ـ الملاّ عبدالرشيد بن الملانظرعلي الشوشتري .

عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد نورالدين الجزائري كما كان أبوه تلميذاً لأبيه وقد مضى ذكره فى صفحة (١٠٠) قال السيد عبدالله :

« انه كان في البداية مشتغلا بالتجارة ، ثمّ مهّد نفسه لتحصيل العلوم ، حتى سافر الى اصفهان وارتبط بالفاضل الهندي وصارمن خواصّه ، وهذه السلسلة كلها متصفون بصفات حميدة ، وأخلاق مجيدة ، وبحسن صيرتهم تضرب الأمثال، وكلّت عن تناول عرضهم ألسنة الرجال .

ومن هذه السلسلة الحاج نعمة الله بن الملاّ محمد زمان الطبيب سلمه

---

١) معرب ما فى تذكرة شوشتر(ص١٢٩)

٢) تذكرة شوشتر (ص١٣٠)

الله تعالى ، الذي هوفي الحقيقة ملك في صورة انسان ، وآية من آيات الرّحمن، نفسه المبارك مثل أنفاس المسيح ، ولحدسه الصائب ترجيح على حدس بقراط وجالينوس ألف ترجيح .

وكذا حال ابنه (الميرزا محمد طاهر) فانه مع حداثة سنّه في الصفات المذكورة ماهر ، وللتوفيقات الالهية مشمول ، وفي سائر الجهات مقبول ، ومن يشابه أباه فماظلم ، وسائرأطباء العصر بالفعل، الذين عليهم مدارمعالجات المرضى تلامذته بلافصل ، ومقتبسون من فيوضه في الأصل» (١) لم يعلم تاريخ وفاته .

٨ ـ الملاّ عبد اللطيف الصرّاف الشوشتري .

عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة أبيه ، كما كان أخوه الملاّ عبد الغفار السابق الذكر (ص٧٧) من تلامذة جده (ألسيد الجزائري) .

وقال : انه ذهب الى اصفهان وأقام به الى آخر عمره ، ولم يذكر وفاته (٢)

٩ ـ السيد عبدالله بن السيد نورالدين .

تحصّل العلوم وتلمذ لأبيه ، وكان نابغة وممتازاً في الفضل بين ذويه ، توفي في (١١٧٣) وستأتي ترجمته انشاء الله تعالى .

١٠ ـ الشيخ علي النجّارالشوشتري .

قال السيد عبدالله الجزائري في «الاجازة الكبيرة» (٣) في ترجمته :

«مولانا علي بن علي النجار التستري : أخي وثقتي وخاصّتي ، العالم الورع الجليل الذي لايماثل بكفو ولاعديل ، امام الجماعة ، ومقتدى أصل التقوي والقناعة ، تعاشرنا من أول الترعرع الى الآن من غير ملل ، ولم أعثر منه على عثرة ولازلل ، لم أرض به بدلا ، ولم أبغ عنه حولا .

---

١) معرب ما في «تذكرة شوشتر» (ص١٣٠)

٢) المصدر

٣) لط الشيء : ستره .

سافر لطلب العلم الى خراسان واصبهان مرّتين ، ثمّ رجع واشتغل على والدي وتشاركنا فى أكثر الدروس ، وهوالذي أمرني بشرح «النخبة المحسنية» لأن جماعة من الطلبة كانوا مشتغلين بها عليه .

وهو يشرّفني كل يوم بأقدامه الشريفة ، ويفيدني من فوائده الأنيقة الطريفة ويزين محضري بحضوره ، وينورساحتي بأشعة نوره، وينبّهني في مواقع الغفلة، ويلطّ (١) الستر على مايبدر مني من هفوة أوزلّة، ويقيم عمدي ويقوّم أودي(١) وألتمس منه دعاءه في الخطوب المهمة ، وأستكشف بهمّته الكروب المداهمة ، سلمه الله تعالى ».

لم يعلم تاريخ وفاته الا أنه كان حياً الى سنة (١١٥١) (٢) .

أعطاه الله تعالى بركة فى نسله حيث خرج منه نابغتان مشهوران :

أحدهما : العلامة الأوحدي الشيخ جعفر الشوشتري ، صاحب « الخصائص الحسينية » وغيرها .

ثانيهما : العلامة الألمعي ، والكنز المخفي الشيخ محمد تقي الشوشتري ، صاحب الكتب القيّمة ، نحو : « قاموس الرجال » و « الأخبار الدخيلة » و « بهج الصباغة » و كتاب « قضاء أمير المؤمنين » و غيرها ، و هو الى زمان تحرير هذه الصفحات ، وهو سنة (١٤٠٩) متنعّم بحلّة الحياة ، فمدّ الله ظلّه على البريّة ، و أبعده عن نوائب المنيّة .

١١ - ١٢ - المّلا علي رضا والمّلا علي نقي .

و هما ابنا المّلا محمد باقر السيد محمد شاهي تلميذ السيد الجزائري (مضى ذكره فى ص٨٩) عدّهما السيد عبدالله فى التذكرة (٣) من تلامذة أبيه ،

---

١) عمد كزبد ، جمع عماد : ما يسند به ، أود كعمد : الاعوجاج .

٢) نابغة فقه (٢٦٠) .

٣) تذكرة شوشتر (ص١٣١) .

و قال ما معرّبه :

« كانا فائقين بالعلوم العربية الا أن الملا علي رضا ابتلي في آخر عمره بمرض الماليخوليا الذي أسقطه عن حيّز الانتفاع به ، و ليس من عقبه أحد » .

١٣ ـ الملا فرج الله الكر كري الشوشتري .

عدّه في التذكرة (١) من تلامذة السيد نورالدّين ، وقال فيها ما معرّبه :

« الملا فرج الله بن درويش بن خداداد الكر كري كان ذا ذهن وقّاد ، و فكر نقّاد ، و طبع سليم ، و خط مستقيم ، استفاد العلوم العقلية من الحاج عبدالحسين السابق الذكر تلميذ السيد الجزائري (راجع ص ٧٦) توفي في أواخر سنة (١١٤٦) .

١٤ ـ المير فضل‌الله المرعشي

ابن المير أبي‌القاسم تلميذ السيد الجزائري المذكور (في ص٧٢) ذكره السيد عبدالله الجزائري في عداد تلامذة أبيه ، وقال : « انه كان في غاية الصلاح والتقوى والقناعة توفي أيضاً في سنة (١١٤٦) » (٢) .

١٥ ـ الملا كاظم الكر كري الشوشتري .

ابن الأستاذ قاسم بن بخشي ، ذكره كذلك و قال : « كان رجلا صالحاً متديناً (٣) .

١٦ ـ السيد محمد بن السيد طاهر .

ابن السيد عبدالله بن السيد غياث ، ذكره كذلك و قال : « كان في جميع أوقاته، مشتغلا بتحصيلاته ، حتى انتقل الى بعض مناطق بختيارية وتوفي بها » (٤) .

١٧ ـ السيد محمد العاملي المكي .

و هو ابن السيد على بن السيد حيدر العاملي أصلا ، والمكّي موطناً ،

---

١) و٢) تذكرة شوشتر(ص ١٣١)

٣ و٤) تذكرة شوشتر(ص١٣٢)

عدّه السيد عبدالله الجزائري من مجازي أبيه ، وعدّ ابنه السيد رضي الدين من مشايخ نفسه في الاجازة الكبيرة ، وقال في حاشيتها « و والده طلب الاجازة من والدي في مكة » (١) .

و كان هذا السيد فاضلا محققاً مدققاً ، حسن التعبير والتقرير ، له من الكتب : كتاب في آيات القرآن ، رسالة فى المحاكمة بين الغنى والفقر ، و كتاب في الامامة من طرق العامة ، و حاشية على شرح المدارك و رسالة في تفسير آية من سورة يوسف (اجعلني على خزائن الأرض) (٢) .

١٨ ـ محمد بن فتح علي القزلباش .

عدّه من تلامذة أبيه ، و قال :

« انه كان نحريراً ذا تفكير ، و فاضلا لا عدل له ولا نظير ، سالكاً طريق الرشاد ، ناهجاً مناهج الاجتهاد ، ذا ذهن دقيق ، و فكر عميق ، و يد طولى في المنقول ، و دراية عليا في المعقول ، انتشر منه في هذه البلاد بعض العلوم الرياضية كالهيئة والاسطرلاب ، والعدد والحساب ، توفي قبل زماننا هذا بثلاث سنين » (٣)

وأبوه (فتح علي) ايضاً كان تلميذاً للسيدالجزائري، ذكرناه سابقاً(في ص٨٣)

١٩ ـ الملا محمد بن الخواجه معزّ الدين الكركري .

عدّه أيضاً من تلامذة أبيـه ، وقال : « انـه كان عالماً نزيهاً بين العباد ، وصالحاً نبيهاً بكمال السداد ، و كان لملاّ فرج الله، والملاّ كاظم المذكورين آنفاً صديقاً مرافقاً ، لم يتركهما مفارقاً، فكانوا يسلكون مسالك الخير والرشاد مجتمعين ، ويدرجون مدارج العلم والسداد متحدين » (٤) .

٢٠ ـ محمد بن القاضي نعمة الله .

---

١) نابغة فقه (ص٢٦٨) .

٢) لؤلؤة البحرين (ص١٠٣)

٣ و٤) تذكرة شوشتر (ص١٣٢)

عدّه من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (المذكور في ص١٠١) وقال : « انه صرف أوقاته في التحصيل والاشتغال ، وفي حداثة سنه درج مدارج التهذيب والكمال، الا أنه لاقى أجله في عنفوان شبابه، وانصرم عمره قبل أن ينتهي الى نصابه » . (١)

٢١ ـ الميرمحمدحسين المرعشي بن السيد محمد شاه .

عدّه من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (المذكور في ص ٩٣) قال : « انه نال ذهناً ثاقباً ، وفكراً صائباً وشعوراً عالياً ، وطبعاً راقياً ، انتقل في أواسط الزمان ، الى مدينة اصفهان ، ومكث بعيداً في مدرسة الشاه ، ثمّ اختارالسكنى في محلة جعفرآباد حتى لاقى الله » (٢) .

٢٢ ـ الملاّ محمد صالح بن الدرويش جلال .

عدّه من تلامذة أبيه وقال: «انه كان راقياً (مطابقاً لاسمه) مدارج الصلاح، وحائزاً مقامات الورع والفلاح ، توفي في (١١٥٥) » (٣) .

٢٣ ـ الملاّ محمد علي بن الملا محمد زمان الصحّاف .

عدّه من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (وذكر في ص ٩٢) وقال : « انه موصوف بكمال الورع والسداد ، والعفاف والرشاد ، سلمه الله رب العباد » (٤) .

٢٤ ـ الشيخ محمود بن الشيخ محمد الجزائري .

عدّه من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (المذكور في ص٩٠) وقال : « انه كان متصفاً بجميع الصفات الحميدة ، وبريئاً من سائر خصال غيرسديدة ، وكان في الحقيقة من أولياء الله ، وكان في سلامة نفسه ، وطهارة طينته ، واخلاصه ونصيحته، وطلب الخير لأخلائه ، وحفظ الغيب بين أصدقائه ، وصدق قوله ، ووفاء عهده ، وقضاء الحوائج للمؤمنين ، وسائر

---

١ و٢ و٣ و٤) تذكرة شوشتر (ص ١٣٢)

مكارم الأخلاق ، عديم النظير في الآفاق ، توفي قبل سنتين (١) .

٢٥ ـ السيد مرتضى بن السيد نور الدين الجزائري .

تلمذ لأبيه وستأتي ترجمته انشاء الله تعالى .

٢٦ ـ الملاّ مقصود بن علي النجار.

عدّه من تلامذة أبيه قائلا « مولانا مقصود بن علي النجّار ، أخو مولانا محمد النجّار ومولانا علي النجار السابقي الذكر(الاول : في ص ٩٨ ،كان تلميذاً للسيد الجزائري ، والثاني : في ص ٢٦٢ وكان تلميذاً لابنه السيد نور الدين) وكان بمقتضى « ذرية بعضها من بعض » نوراً في محراب السّداد ، وفخراً لأهل الوعظ والارشاد (٢) .

وفي جواب مسائله كتب المحدّث السّماهيجي الشيخ عبدالله ، كتابه : « النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية » توفي في (١١٣٦) (٣) .

٢٧ ـ الميرمؤمن النقيب .

ابن المير علي نقي بن المير رضي الدين ، ذكره في « الشجرة الطيبة » تلميذاً للسيد نور الدين (٤) .

٢٨ ـ الميرزا مهدي المرعشي الشوشتري .

وهو ابن الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا جعفر بن المير محمد باقر بن الميرالسيد على بن السيد أسدالله الصدر (٥) كان في غاية الشعور والذكاء ، وعلّو الادراك والصفاء ، توفي قبل ثلاث سنين (٦) .

---

١) المصدر (ص١٣٣) .
٢) تذكرة شوشتر (ص ١٣٣)
٣و٤) تابغة فقه (ص ٢٧١)
٥) المصدر (ص٢٧٢) .
٦) تذكرة شوشتر (ص١٣٣)

﴿ مؤلفات السيد نورالدين ﴾

١ ـ اخلاق سلطانى : ترجمة كتابه الآتي : « مفتاح الصحبة » كتبه حسب طلب الشاه « سلطان حسين » الصفوي . (١)

نسخة منه مؤرخة (١١٢٥) في (٢٩٦) صفحة موجودة في مكتبة المجلس (طهران) (٢) .

وقيل ان نسخة أخرى منه موجودة في مكتبة المرحوم شرف الدين .

وانتخب منه شخص لم يعلم اسمه وسمّاه (الأخلاق السلطانية المحمدية) في (٢٤٧) صفحة وهوموجود في المتحف البريطانى (أو آر ١٨٤٤) (٣)

٢ ـ تحفة الأولياء : وهي ترجمة كتاب والده « قصص الأنبياء » مع الاضافة (٤) .

قال العلاّمة الطهرانى: « رأيته في كربلا عند الشيخ محمد على الهمدانى ألحائري الشهير بـ« سنقري» . (٥)

٣ ـ ترجمة وصية هشام (٦) .

٤ ـ حلّ بعض الأحاديث المشكلة (٧) .

---

١) تحفة العالم (ص ١٠٧)
٢) فهرست كتابخانه مجلس (ج ٦/ ١٠٧) .
٣) الذريعة (ج ٢٢/ ٣٧٠) .
٤) الاجازة الكبيرة (٦١) تحفة العالم (ص ١٠٧)
٥) الذريعة (ج٣/ ٤٢٢)
٦) الاجازة الكبيرة (ص ٦١) تحفة العالم (ص١٠٧)
(٧) الاجازة الكبيرة (ص ٦١) الذريعة (ج٧/ ٦٦)

قال في « النابغة » : « انى رأيت منه نسخة ناقصة في عشرين صفحة » (١) .

٥ ـ الحواشي والتعليقات المدوّنة على كتب مختلفة (٢) قال في « النابغة » : « انى رأيت بعضاً منها ، كان عديم النظير في محله » . (٣)

٦ ـ رسالة في شكيات الصلاة (٤) .

٧ ـ رسائل متعددة في مواضيع مختلفة (٥) .

٨ ـ الصلوات النورية: أنشأ فيها الصلوات على المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بعبارات أنيقة ، وألفاظ رشيقة ، ومعان عجيبة ، وتراكيب غريبة ، اقتبست فيها «آية النور» (٦) من القرآن المبين ، وسنذكرها قريباً لاستفادة المؤمنين .

٩ ـ فروق اللغات : عبّر عنه في « الاجازة » بـ «رسالة في الفروق بين المتقاربات » (٧) وذكر في «التحفة» بـ « رسالة فروق » (٨) .

وهو أشهر تصنيفاته ، بيّن فيه الفرق بين الالفاظ المترادفة ، وذكر الأضداد ، والمؤنثات السماعية ، وأمثال العرب وغير ذلك من الفوائد الكثيرة العجيبة ، التي تدل على وسعة باعه ، ووفرة اطلاعه، في العلوم العربية ، والعبارات الأدبية قلّ نظيرها في الكتب الأخر ، وندر مثلها فيما كتب وسطر ، قال العلامة الطهراني:

« . . . ذكر فيه الفرق بين اللغات التي يتوهم ترادفها ، واستطرد فيه فوائد كثيرة وجعل خاتمته في عدة فصول : ففي فصل منه ذكر الأضداد ، مرتّباً على الحروف بما ذكره « السمعاني » أو لم يذكره وأهمله ، وفي فصل ، ذكر

---

١) نابغة فقه وحديث (ص ٢٧٩)
٢) تحفة العالم (ص ١٠٧)
٣) نابغة فقه وحديث (ص٢٧٩)
٤) الاجازة الكبيرة (ص ٦١)
٥) المصدر
٦) تحفة العالم (ص ١٠٧)
٧) الاجازة الكبيرة (ص ٦١) .
٨) تحفة العالم (ص ١٠٧)

المؤنثات السماعية من نظم «ابن الحاجب» وفي فصل منه ، ذكر الأفعال الواوية واليائية معاً من نظم « ابن مالك » ، و في فصل منه ، تفسير بعض الأمثال المشهورة المنثورة ، و بعض الأمثال المنظومة و غير ذلك ، و فيه أيضاً الرسالة « السيفية » في مقابل « القوسية » لكمال الدين اسماعيل الاصفهاني ، وبعض مكاتيبه ومنظوماته و اقتباساته و خطبه ، فرغ منه في (٢٠ ج ٢ - ١١٤٢) .

والنسخة منه بخط حسين بن علي في (١٢٤٣) في كتب الخوانساري ، و نسخة عند السيد آقا التستري ، و نسخ موجودة في مكتبات (المجلس) و (جامعة طهران : ٤٢٣٢) و (مكتبة شاه عبدالعظيم) بالريّ ، و (الخديوية) بمصر ، و طبع ناقصاً بايران في ١٢٧٤ مع (السامي في الاسامي) و (شرح قصيدة كعب) » (١) .

و ذكره بعض باسم «فروق اللغة» و زعمه من مؤلفات «السيد الجزائري» (٢) و هو اشتباه ، اذ ليس للسيد (رحمه‌الله) كتاب بهذا الاسم ، والا ذكره هو أو أحد من أولاده .

و طبع أخيراً طباعة حروفية في النجف الأشرف .

١٠ - كتاب في النحو : مبسوط الى باب التمييز ، لكنّه لم يخرج من المسودّة الى البياض (٣) .

١١ - مفتاح الصحبة في شرح النخبة : ذكره في « الاجازة » بعنوان : « رسالة في أحكام الطهارات » (٤) وفي «التحفة » بعنوان «رسالة طهوريه» (٥) .

---

١) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج ١٦/١٨٦)

٢) راجع روضات الجنات (ج٨/١٥٣) والذريعة (ج ١٦ / ١٨٧) والفوائد الرضوية (ص ٦٢٤)

٣ و٤) الاجازة الكبيرة (ص ٦١)

٥) تحفة العالم (ص ١٠٧)

شرح فيه كتاب « النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية » للفيض الكاشاني (عليه الرحمة) على طلب من الشاه (سلطان حسين) الصفوي ، و قد مضى أنه ترجمه بالفارسية حسب طلب منه أيضاً ، و سمّاه « أخلاق سلطاني » .

هذا الكتاب مشتمل على مقصدين : المقصد الأول في الطهارة الباطنية ، والمقصد الثاني في الطهارة الظاهرية . و ما في أيدينا فعلا هو الأول ، و هو كتاب نفيس المعاني ، رشيق المباني ، مشتمل على بيان أمراض بشرية ، وعاهات شرّية ، و طريق التحاشي عنها قبل أن تعرض ، والتفصّي عنها بعد أن تمرض ،

و هذه النسخة موجودة عند سيدنا المروّج مدظله ، كتبه تلميذ المؤلف علي بن علي النجّار الشوشتري ، لا المؤلّف نفسه ، كما كتبه العلامة الطهراني ، فقال :

« مجلّده الأول بخطّ المؤلّف عند السيد جعفر بن السيد محمد علي المروّج التستري ، و في ظهره كتب المولى علي بن علي النجّار تلميذ الشارح الاطـراء له » (١) وتبعه في هذا الاشتباه السيد السند السيد محمد الجزائري في نابغته (٢)

لكنّ الواقع ان الكتاب ليس من خطّ المؤلف بل كتبه « علي النجار » المذكور كما يعلم من عبارته في الصفحة الاولى من الكتاب ، (نعم) في الصفحة الأخيرة عبارة مختصرة من خط المؤلف في تصديقه وتصحيحه

كتبها في (١٨ شوال ١١٢١) .

١٢- المنشئات : هذه قسمة من « فروق اللغات » في المؤنثات السماعية ، طبعه المستشرق الدكتور أوغست هفنر والأب لويس شيخوي المسيحي المتوفى (١٩٢٧ م) مدير مجلة « المشرق » في ضمن (البلغة في شذور اللغة) في (١٩١٤ م) في بيروت ، و ذكر فيه السيد نورالدين الجزائري في عداد مؤلفي

---

١) الذريعة (ج ٢١ / ٣٣٥)

٢) نابغة فقه (ص ٢٨٠)

المسلمين (١) .

﴿ الصلوات النورية ﴾

ان السيد نور الدين ، ألّف صلوات على سيد المرسلين ، و آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام فيها مناقب وفضائل عالية القدر ، للمعصومين الأربعة عشر، شكّل في اطارها « آية النور » الشريفة ، ندرجها ههنا لكي يكون به تكميل هذه الصحيفة ، ويقرؤها المؤمنون كلما ساعدتهم التوفيقات المنيفة ، لا سيّما حينما أقبلت اليهم الدواهي العنيفة ، ونبتهل الى الله تعالى أن تنكشف بها عنهم تلك الدواهي ، بحقّ سيد الأنام وعترته الزواكي .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ صلّ على خاتم الأنبياء و شافع يوم العرض * الذي فصّل لأمته أحكام الندب والفرض * و أشرق بنور نبوته أقطار الآفاق ذات الطول والعرض * محمد المصطفى الذي اجتباه برسالته (الله نور السموات والأرض) .

اللهم صلّ على وصيّه ، و عين سروره * و وارث علومه * وشاهق طوره * وناصره في غيبته وحضوره * علي المرتضى* الذي نوره (مثل نوره) .

اللهم صلّ على فلقة الاصباح* الباكية في كل صباح ورواح* العابدة آناء الليل وأطراف الصباح * فاطمة الزهراء * التي مثلها العليا (كمشكوة فيها مصباح) .

اللهم صلّ على ريحانتي الرسول البدري * الشهيدين بأيدي كل فاجر فهري * الذين بنورهما يهتدي البحري والبري * الحسن والحسين * اذ هما (المصباح في زجاجة ، الزجاجة كانها كوكب درّي) .

---

١) المصدر (ص ٢٨١)

اللهم صل على الشجرة الميمونة * التي هى بالامامة مقرونة * وبالبر والكرامة مشحونة * علي بن الحسين زين العابدين الذي نوره (يوقد من شجرة مباركة زيتونة) .

اللهم صل على المظهرين للملة النبوية * والمعلمين للسنة الرضية * والمرشدين الى الأخلاق المرضية * محمد الباقر و جعفر الصادق * الهادين الى طريقة سوية (لا شرقية و لا غربية)

اللهم صل على السيد السند البهي * والامام الزكي الرضي * والبدر الكامل المضيء * موسى الكاظم الذي هو من زيتونة نور الله (يكاد زيتها يضيء)

اللهم صل على سيد الأبرار * الضامن لمن زاره جنات تجري من تحتها الأنهار * المسموم بيد الفاجر الغدار * علي بن موسى الرضا الذي نوره على علم (و لو لم تمسسه نار) .

اللهم صل على الأئمة الصدور * الذين هم بسماء الامامة بدور * و لشيعتهم قرة أعين و سرور * محمد التقي و علي النقي و الحسن العسكري * الذين هم (نور على نور) .

اللهم صل على من يعجز عن نعته قلم الانشاء * و يظهره الله في أرضه متى شاء * و هو الحجة على من خلق الله وأنشأ * الامام المهدي الذي (يهدي الله لنوره من يشاء) .

اللهم اهد عبدك نور الدين صراطك المستقيم * و أعذه من شر الشيطان الرجيم * و بصره الأمثال ليستقيم * فانك قلت (و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم (١) (٢) .

---

١) سورة النور ــ ٣٥ ٢) تحفة العالم (ص ١٠٧)

﴿ نخبة من أشعاره ﴾

شعره العربي :

خاض الأعادي في حديث معايبي ثمّ انثنوا نحوي يبثّون الأسف

فصفحت عنهم قائلا مذ أقبلوا (ان ينتهوا يغفر لهم ماقدسلف)(١)

شعره الفارسي :

شد عروس دهر روزى جلوه گر با همه آرايشى كورا رواست

گفتم اى دنياى زيبا تا بكى كار تو با ما همه جور و جفا است

گفت اى سيد نميدانى بدان چون على مرتضى جد شما است

او طلاقم داد و از من در گذشت دل ازاين معنى بدردش مبتلا است

محنت من بر سر اين سلسله زين سبب پيوسته تا روزجزا است

پس باو گفتم جوابى مختصر هرچه‌خواهى كن‌جزايت باخدااست(٢)

﴿ أولاد السيد نور الدين الجزائري ﴾

خلف السيدنورالدين الجزائري (عليه الرحمة) من الذكورثمانية أولاد :

١ ـ السيد عبدالله ٢ ـ السيد نعمة الله الشهير بـ السيد آغائي ٣ ـ السيد حسين ٤ ـ السيد محمد ٥ ـ السيدفرج‌الله ٦ ـ السيد مرتضى ٧ـ السيدطالب ٨ ـ السيد رضي الدين .

توفي منهم اثنان في حياة أبيهما: السيدفرج‌الله توفي في حويزة في(١١٤٦) والسيد نعمةالله في مدينة « بشاور » الواقعة في باكستان فعلا والهند سابقاً ، في (١١٥١) . و أحوال بقية أولاده سنذكرها مختصراً انشاءالله .

﴿ وفاته ﴾

قال ابنه السيد عبدالله في ذكر وفاته ما لفظه :

---

١) سورة الانفال ـ ٣٨

٢) نابغة فقه (ص ٢٧٢)

« وكان في حالة احتضاره في غاية ما يكون من سكون النفس والأطراف ، و سلامة الحواس الظاهرة والباطنة ، و قوة القلب وجودة الادراك ، يقرأ دعاء العديلة و يأمرنا بتلاوة القرآن ، و ينهانا عن الجزع ، و يبتسم في وجوهنا الى أن قضى نحبه ، و وصل ربّه ، و بقينا بعده بدارهوان ، يدافعنا الملوان (١) و ينكبنا الزمان ، و يسلبنا الأمان ، لايرقّ لبكائنا ، ولايصغي الى مشتكانا .

انتقل من هذه الدار الى دار القرار ، و جوار أجداده الأطهار ، الليلة السادسة من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١١٥٨هـ) و دفن عند المسجد الجامع بوصية منه ، و قبّته معروفة يتبرك بها و تزار ، و تخفّف بها عن حامليها (قاصديها صح) الأوزار (٢) .

وقد عمر هذه القبة الشريفة في زماننا هذا ، و وضع فيها ضريحاً جميلا ، فقيدنا العالم السعيد ، و صديقنا الفاضل السديد ، السيد محمد رضا آل طيب الجزائري الشهيد ، الذي قتل مظلوماً من غارة جوّية شنّت على شوشتر في الحرب الحالية ، في سنة أربع مائة وثمانية ، بعد الألف ، فجزاه الله تعالى جزاء المحسنين ، و حشره مع أجداده الطاهرين .

و قد انشأت المراثي والقطعات التأريخية في وفاة هذا الرجل العظيم (السيد نور الدين) و أحسن ما قيل فيه مؤرخاً هذا الرباعي بالفارسية :

در فوت مقرب خداوند غفور — شيخ الاسلام ، فخر سادات صدور
با غايت حزن سال تاريخ آمد — شد محكمه ومسجد ومدرس بى‌نور

والحسن المطويّ في هذا الرباعي ، أنّ عدد (شد محكمه ومسجد ومدرس بى‌نور) : ١١٠٨ ، فاذا أضيف اليه عدد (غايت حزن) يعني آخر كلمة « حزن »

---

١) الملوان كأجلان : الليل والنهار ، واحده : ملا ، من ملا يملو ملواً البعير : سار شديداً وعدا ، والمناسبة واضحة .

٢) الاجازة الكبيرة (ص ٦١)

وهو « ن » الذي عدده (٥٠) كان المجموع (١١٥٨) وهو مادّة تاريخ وفاته، كما لا يخفى لطافة كلمة (بى نور) أيضاً . (١)

(السيد عبدالله الجزائري)

السيد الكبير، والمحقق النحرير، مقتدى الأنام، والمجتهد الهمام، مشرق الاسلام، ومحيي الأحكام، العبد الأوّاه، السيد عبدالله بن السيد نورالدين الجزائري (عليه الرحمة) له مقامات شامخات، وآيات باهرات، في المحاسن والمكرمات، والرياضة والكرامات، بلغ في العلم والحلم والمجاهدة، وحسن الاخلاق، وقوة الايمان، وفصاحة البيان ما تعسر الاحاطة بها خطاباً، وان سطرناه حسب ما وجدناه صار كتاباً، وبالجملة انه (رحمه الله) كان مظهراً لشوارق الأنوار، ومنزلا لتأئيدات الجبّار، ونموذجاً لأخلاق الأئمة الأطهار عليهم السلام .

﴿ أقوال العلماء فيه ﴾

ذكره كثير من العلماء، وأكثروا اطراءه في كتبهم نحو: المحدّث البحراني في « لؤلؤة البحرين » (ص١٠٥) والمحدّث النوري في « المستدرك » (ج٣/٤٠٣) والمحدّث القمي في « الكنى والألقاب » (ج٢/٣٠٤) و « الفوائد الرضوية » (ص٢٥٦) و « سفينة البحار » (٢/١٣٨) والسيد العاملي في « الأعيان » (ج٨/٨٧) والشيخ الطهراني في « الكواكب المنتشرة » (ص ١٤٧) والميرزا محمد على الهندي في « نجوم السماء » (ص ٢٥١) والمحقق الخوانساري في « روضات الجنات » (ج٤/٢٥٧) والميرزا محمد على التبريزي في ريحانة الأدب (ج٢/٢٥٤) وغير ذلك من العلماء المترجمين .

قال المحدّث النوري : « العالم المتبحر النقّاد، السيد عبدالله بن السيد

---

١) مصادر ترجمة السيد نورالدين على مايلي :

تذكرة شوشتر(ص٥٩) تحفة العالم (ص١٠٥-١٠٩) الاجازة الكبيرة (ص٦٠-٦٦) نابغة فقه (ص ٢٣٨) .

نور الدين بن المحدّث النبيل السيد نعمة الله الجزائري ، هو من أجلّاء هذه الطائفة و عينها و وجهها ، و ممن اجتمع فيه جودة الفهم ، و حسن السليقة ، و كثرة الاطلاع ، و استقامة الطريقة ، كما يظهر من مؤلفاته الشريفة » (١) .

و قال المحقق الخوانساري : « السيد المحدّث الجليل عبدالله بن السيد نورالدين (علي) بن السيد المحدّث العلامة النبيل نعمة الله الحسيني الموسوي التستري الجزائري : كان من علماء الفترة ، و طغيان الفتنة ، بعد اختلال الدولة الصفوية في مملكة ايران المحمية، ماهراً في علم الحديث والفقه وفنون الأدب العربية . . . وله أشعاررائقة ، وأفكارفائقة ، و كتب متينة ، وخزائن ثمينة » (٢) .

﴿ ميلاده و نشأته ﴾ ولد السيد عبدالله في شوشتر ٧ شعبان سنة ١١١٢ (فضل رب) قبيل وفاة جدّه السيد الجزائري (٣) ولما تفرّس جدّه حسن جدّه في سعة الباع ، و قرأ آيات النبوغ من ناصيته أيام الرضاع ، وهب له بعضاً من كتبه النفيسة ، ليكون بعد ما كبر أنيسه ، لأنه كان معلماً بكتابته الشريفة .

ومامضت أيام ، الا وتوفي جده العلام ، وهوام يقارب الفطام، فكفّله والده النحرير ، وجدّ واجتهد في تربيته بكثير ، وزقّه من علمه الغزير ، وبدأ بتدريسه وهو في أربع صغير .

قال في «الاجازة» (٤) .

« ومما قرأت عليه: « ألفية الشهيد » و«صحيفة الرضا عليه السلام » المنسوبة الى

---

١) مستدرك الوسائل (ج٣/٤٠٣)

٢) روضات الجنات (ج٤/٢٥٧)

٣) وما فى «التحفة» من أنه توفى فى (١١١٤) مصحف ، والصحيح ماكتبناه ، لان السيد الجزائرى جده كان حياً وقت ولادته كما هو الظاهر من العبارة المذكورة فوق ، والسيد توفى فى (١١١٢) كما سيأتى .

٤) الاجازة الكبيرة (ص ٥٩)

الشيخ الطبرسي و«الاثني عشرية الصلاتية» و«الأربعين حديثاً» و«المختصر النافع» وبضعة وافية من «المغني» و«شرح العضدي من مبادي اللغة» و« ارشاد العلامة » و« احقاق الحق » و« تفسير القاضي » وأكثر « الشرائع » و« نهج البلاغة » وجملة من « المفاتيح » و« الاستبصار » و « أصول الكافي » من أوله الى باب الدعاء ، وبضعة من «فروعه» وأكثر «تفسير الصافي» وقرأت عليه «الصحيفة الكاملة» مراراً متعددة ، وأجازني اجازة عامة » .

يظهر من ذلك أنه ـ قدس سره ـ استكمل العلوم والآداب ، وفاق الأقران والأتراب ، في ظل عاطفة أبيه ، وامتاز في العلم والفضل بين ذويه ، حتى صار في عمر خمسة عشر سنة جامعاً للعلوم الدينية ، وكاملا في المعارف اليقينية ، وحاوياً كمالات صورية ومعنوية ، وسار صيته الى علماء كل حيّ ، فصار مشهوراً في البلاد ووالده حيّ .

ثم سافر الى اصفهان وخراسان وآذربيجان والى سائر بلاد ايران وبعض من بلاد الروم (تركية) واستفاد من علمائها كثيراً من العلوم العقلية والنقلية ، وأخذ منهم حظاً وافراً من الفنون الرياضية والحكمية ، فرجع الى وطنه بعد ما استكمل، وتوطّن فيه الى أن جاءه الأجل، ونال المناصب الشرعية كالافتاء والقضاء وشيخوخة الاسلام وامامة الجمعة بعد وفاة أبيه ، وأرجعت اليه مهام القضايا وزمام الأمور ، من سلطان ذلك العصر أعني « نادر شاه » المشهور (١) .

﴿حرصه المتواصل على تحصيل الكمال﴾

نقل أنه هجم «آزادخان » الأفغاني على مدينة اصفهان ، فاستولى عليها ونواحيها ، ثم حمل عليه السلطان « كريم خان زند » فغلبه ، ففي هذا الهرج والمرج تأسر مع الأفاغنة قسّيس من أعاظم علماء النصارى ، فصار في زمرة

---

١) مأخوذ من تحفة العالم (ص ١٠٩)

الأسارى ، فلما اطلع السيد عبدالله عليه ، اشتراه من الحكومة وجعله في بيته لديه ، و كان يتعلم منه الانجيل وتفاسيره ، وفي نفس الوقت استحضر واحداً من علماء اليهود أيضاً من اصفهان ، وشخصاً من مؤبدان المجوس من يزد ، فكان يأخذ منهما علم التوراة وصحف المجوس وشروحهما ، فحصّل منهم علوماً كثيرة ، في مدة قصيرة ، وهذا قلّما يتفق للعلماء في السلف والخلف ، و كان يقول : « لو كان ملك مقتدر يتحمل مصاريف عقد «الزيج» لبنيت مرصداً أحسن مما بناه المتقدمون ، و كان باقياً الى مديد من الدهر» (١) .

﴿فضائله النفسية﴾

انه كان مع غزارة علمه ، وشموخ مقامه ، نموذجاً لاخلاق المعصومين عليهم السلام ، ومرآة لسيرة الطاهرين ، مانعاً نفسه عن هوى المضلّين ، جامعاً بين صفات العرفاء وأهل الشرع المتين ، كما هو ظاهر من كتابه الثمين « التحفة السنية » الذي هو بحرموّاج مملو باللئالي والجواهر، وترياق رجراج لاصلاح البواطن والظواهر.

نقل المير عبد اللطيف في تحفته من طهارة باطنه وشهامة نفسه ما قل مايوجد في غيره وهذا تعريبه :

« . . . بعد ثلاثة أيام من وفاة والده العلام ، ازدحم الناس على باب بيته والتمسوا منه أن يقيم مقام أبيه في محراب امامة الجمعة واليومية ، فقبل منهم بعد اصرارهم الشديد، فخطب الخطبتين وأقام الركعتين للجمعة، ولماحان وقت صلاة العصر، قام من مصلاه وأخذ يدأخيه الأصغر ـ السيد مرتضى ـ وأقامه أمامه، ثم قام مقامه ، وأعلن في الناس ، بكمال الجرأة والاحتناس : أيها الناس! انهذا أخي أليق منى لامامة الجمعة في هذا المقام ، والجماعة في سائر الأيام ، ثم

---

١) معرب ما في «تحفة العالم» (ص١١٣)

صلّى خلفه » (١) .

﴿ مكانته العلمية ﴾

ان مقام العلم والفضل في رجل يظهر من كتابه وخطابه ، والسيد عبدالله الجزائري (رحمه الله) كان حائزاً جهتين ، وفائزاً مرتبتين .

أما الأول : فظاهر من كتبه المتينة ، وتأليفاته الثمينة ، كما سيأتي ، ومنها كتابه « الذخر الرائع في شرح مفاتيح الشرائع » الذي قال فيه والده الماجد :

« أيها الولد الأغر، والركن الأنور، ومهجة الفؤاد ، وأرشد »
« الأولاد أحسنت أحسنت! ! في هذا الشرح المفيد، والصرح »
« المشيد ، بتحقيقات لم تسبق اليها ، وتدقيقات لم تزاحم »
« عليها، فقد أقررت عيني بما رأيت، وسررت قلبي بما حققت »
« ودريت ، فشكر الله سعيك وسدّد فهمك ورأيك ، ووفقك »
« لاتمامه على أحسن الوجوه ، وأراني فيك ما أريد وأرجوه »
« وبلّغك المراتب الفاخرة ، وصانك عن موجبات الزلل »
« وكتب الكلمات والده فقير رحمة الله الغني نورالدين بن »
« نعمة الله الحسيني الموسوي ، وفقه الله للتزوّد في يومه »
« لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده ، وذلك في شهر صفر »
« المظفّر سنة ١١٤٣ » (٢)

وقال شيخنا الطهراني في شأن هذا الكتاب المستطاب ما لفظه :

« . . . استحسنه والده، وكل من طالعه من العلماء المعاصرين ، وكتبوا له تقاريظ ، أولها تقريظ والده ، ثم تقريظ السيد نصر الله المدرس الحائري ، وتقريظ الميرزا محمد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي ، وقرّضه الأديب الشاعر

---

١) المصدر (ص١١٢)

٢) مقدمة «الاجازة الكبيرة» (ص٢٩)

عبد الرسول النجفي الخادم للروضة العلوية ، وقرّضه السيد المير قوام الدين السيفي القزويني أيضاً بعدة أبيات ، أولها :

بحسبك ذخر السيد الموسوي في بيان مفاتيح الشريفة كافياً

ففيه تمام الكشف عن مشكلاته بطرز أنيق جاء للعي شافياً

وأشرق نور الدين منه بنعمة عن الله أبدى كل ما كان خافياً (١)

يظهر من بعض ما صدر منه من الكتاب ، وما وجدناه من كلمات الاصحاب، أنه كان مرجعاً للعلماء الكبار في أجوبة المهمات من المسائل ، فكانوا يراجعونه من الديار البعيدة في حل ما يحلّ بهم من المشاكل، فقال المحقق الخوانساري :

« وله أيضاً من الكتب المفيدة : ككتاب « أجوبة مسائل السيد على النهاوندي » البروجردي ، الذي قد كان في الفضل والادراك ثاني اثنين للسيد مهنا بن سنان المدني ، السائل عن العلامة وفخر المحققين ، المسائل المشهورة .

وقيل: ان أجوبة صاحب العنوان في مجلدتين: احديهما تشتمل على ثلاثين مسألة من عويصات المسائل المتفرقة ، أصولا وفروعاً، وتفسيراً وحديثاً، وغيرها. والأخرى تشتمل على سبعين مسألة من هذا القبيل .

قلت : وقد ظفرت أنا بمجلدته الأولى ، فوجدتها فوق وصف الواصفين ، متضمنة لمراتب عالية من الأفانين ، وخصوصاً الفقه والأصول مع حل كثير من متشابهات الكتاب والسنة . . . الخ» (٢) .

هذا حال كتابه ، أما خطابه فكان مجيداً فيه جداً كجدّه عدنان (٣) فلايفضل عليه هناك انسان ، ولو كان أخطب الزمان ،

---

١) الذريعة (ج١٠/٨)

٢) روضات الجنات (ج٤/٢٥٨)

٣) وهوجد القبائل العربية (المستعربة) المقيمة فى تهامة ونجد الحجاز (المنجد: قسم الاعلام ص : ٤٥٨) وهو جد النبى صلى الله عليه وآله أيضاً ، الذى روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «اذا بلغ نسبى الى عدنان فأمسكوا»

كسحبان (١).

قال المير عبد اللطيف في «التحفة» (٢) ما تعريبه هذا : « ان السلطـان «نادرشاه» طلبا لفضلاء والعلماء المشاهير ، والحكام والعمال والجماهير ، من جميع النواحي والأطراف، والزوايا والأكناف، فحشرهم في صحراء «دشت مغان» الواقعة في آذربيجان ، وممن طلبهم السيد عبدالله من خوزستان ، فأخذ بلاطه في هذه البيداء ، وأظهر في مرآهم من هيبته وجبروته مناظر، تبلغ منها القلوب الحناجر، من قتل وتعذيب ، وضرب وتأديب ، وابتلاهم بريب المنون ، وعذّبهم بقطع الأيدي وقلع العيون .

وفي هذه الحال ، والناس في الخوف العظيم واختلاج البال ، أمر الشاه ،

---

١) وهو سحبان بن زفر بن أياس بن عبد شمس بن وائل باهلة ، الذى كان من المعمرين ، عاش ١٨٠ سنة ، وكان مع ذلك من أفصح العرب ، تضرب به الامثال ، فيقال : « هوأفصح من سحبان » وقيل هو أفصح من رقى منبراً منهم ، وانه أول من قال : «أما بعد» واول من آمن بالبعث من الجاهليين ، وأول من توكأ على العصاحين الخطبة ، دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء العرب وخطباء القبائل ، فلما رأوه خرجوا خجلا من قصورهم عنه اذا تكلموا ، فقال :

لقد علم الحى اليمانون أننى اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

فقال له معاوية : « اخطب ! » فقال : « انظروا لى عصا » قالوا : « وماتصنع بها؟ وأنت بحضرة أميرالمؤمنين ؟ » قال : «وماكان يصنع بها موسى ، وهو يخاطب ربه ؟ فأخذها في يده ، وهويتكلم من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تفوت ، ماتنحنح ، ولاسعل ، ولا توقف ، ولاابتدأ فى معنى، فخرج منه وقد بقيت عليه فيه بقية ، ولا مال عن الجنس الذى يخطب فيه .

فقال له معاوية : «أنت أخطب العرب» فقال : «العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس والجن» فقال له معاوية : « كذلك أنت» (اقتباس من دائرة المعارف : محمد فريدوجدى: ج٥/٢٥) .

٢) ص ١١٢

السيد عبدالله ، أن يقوم أمامه ، ليفتح كلامه ، فقام السيد قيام الأسد الضاري ، وخطب خطبة غرّاء بلطف الباري ، هزّ بها قلوب الحضار والمجامع ، ورنّ بها رنّات الفصاحة والبلاغة في المسامع، ويتصور، أنه أظهر: «أن ذلك الرجل الأوّاه (أي السيد عبدالله) بل كل من يتق الله ، لايخاف من الشاه ، ولا ممن شاكله وضاهاه ، ـ وأضاف بدون أن يخاف ـ أن الظلم على الناس ، من العاهات والأرجاس ، التي تتراجع عواقبها على صاحبها ، وتنعكس نتائجها على فاعلها ، ومن شك فيه فليتذكر، ويعتبر ممن مضى وغبر .

والحاصل أن تذكار هاتيك الخطبة التاريخية ، لايزال باقياً في صدور الناس في شوشتر ونواحيه ، يذاكره كل من له خبرة بحالاته وماضيه .

وكذا يظهر مقامه العلمي من مناظراته اللواتي صارت بينه وبين علماء العامة ، الذين طلبهم الشاه المذكور لهذا الغرض من بخارا ، واسلامبول ، وبغداد وغيرها ، فاجتمعوا في الحلة مرة ، والنجف الأشرف أخرى ، والسيد عبدالله (رحمه الله) حضرهم وناظرهم بمناظرات تذكارية ، وحاجّهم ببراهين تاريخية ، حتى غلبهم باذن الله، وأرشدهم الى ما كان لهم فيه الصلاح والفلاح ، أعني طريق أهل البيت عليهم الصلاة في الليل والصباح » .

﴿ السيد عبدالله ونكبات الزمان ﴾ .

لم ينل السيد عبدالله هذه المرتبة من العلم والفضيلة بالسهولة واليسر ، بل حازها بعد شقّ النفس وتحمل الكره والعسر، متأسياً لجدّه الأمجد ، فلذلك صارفي زمانه أوحد .

ومن هذه النكبات مالاقاه من أبناء زمانه من عدم توجههم الى العلم وأهله، فكان فارغ اليد من المؤونات ، التي تسهّل طريق العلماء الى ما يريدونه من الشؤونات، وربما أظهر هذا المعنى في بعض كلماته، كماقال في بعض اجازاته(١)

---

١) الاجازة الكبيرة (ص١٩٥)

« . . . وأكثر الواصلين منهم لم يبلغوا مرتبة الطبقات السابقة ، لا لنقص في موادهم وقصورهم في استعدادهم ، بل لفساد الزمان ، وتغير الأحوال ، وكثرة الهرج والفتن وتظاهر البلايا والمحن ، ورغبة الطباع عن العلم وحملته ، وتنفر القلوب عن العلماء والمتعلمين ، وقطع الأرزاق والأقوات المرتبة من الاعصار السابقة لهذه الطائفة ، وابتلائهم بالضنك وضيق المعيشة ، وضعف الأحوال بحد لا يمكنهم الالتفات الى مسألة من البديهيات .

وهذا الفتور لا يختصّ بالمتعاطين للعلوم الشرعية، بل يعمّ مطلق المنسوبين الى العلم ، فانّ حكماء هذا العصر لا يبلغون مرتبة الحكماء السابقين ، والأطباء هذا العصر مرتبة الأطباء السابقين ولا المتعاطون لسائر العلوم ، كالتنجيم ، والرمل ، وغيرهما مراتب الأولين .

وقد كان الحال في القرن السابق على هذا القرن على العكس المطلق مما نحن فيه ، فانهم كانوا في نعمة وافية ، وعيشة راضية ، والنفوس متشوقة الى اكرام جانبهم ، ورفع مراتبهم ، وتوقيرهم واجلالهم ، وترفية أحوالهم ، فبنوا لهم المدارس وعقدوا لهم المجالس، وهيّئوا لهم الكتب والآلات ، وأخلوا قلوبهم عن كل شاغل ، لتحصيل الكمالات ، فاستقوا من كل بحر ونهر ، وحلبوا أشطر الدهر ، وهوت اليهم أفئدة العظماء والأشراف ، وتسابقت اليهم الخيرات من الأطراف ، وأتتهم الكرامات من الأرضين القاصية ، ودانت لهم النفوس العاصية ، ولانت اليهم القلوب القاسية ، وتواردت عليهم الأيادي ، وتليت آيات مجدهم في النوادي ، وشاع صيتهم في البلدان والقرى والبوادي ، وبسط لهم مهاد النعيم قراراً ، وأرسل السماء عليهم مدراراً ، وتسهّلت لهم الأسباب ، وتذللت لهم الرقاب الصعاب ، ووفاهم الملوك حقوقهم من التعظيم والتكريم ، وأسهموهم من حظوظهم بالحظّ العظيم ، ووسّعوا لهم الأرزاق ، وجلبوا لهم الأدوات من الآفاق ، واعتنوا بترويجهم ونشر آثارهم ، واهتمّوا بتنزيههم وتعلية منارهم .

وسمعت والدي عن جدّي (رحمة الله عليهما) : أنه لمّا تأهب المولى

المجلسي لتأليف كتاب «بحار الأنوار» وكان يفحص عن الكتب القديمة، ويسعى في تحصيلها، بلغه أن كتاب «مدينة العلم» للصدوق «رح» يوجد في بعض بلاد اليمن فانهى ذلك الى سلطان العصر، فوجّه السلطان أميراً من أركان الدّولة سفيراً الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة لخصوص تحصيل ذلك الكتاب.

وانه كان قد أوقف السلطان بعض أملاكه الخاصة على كتاب «البحار» لتستكتب من غلتها النسخ، وتوقف على الطلبة، ومن هنا قيل: «العلماء أبناء الملوك» فتوجّهوا لما توجهوا اليه بقلوب فارغة، وحواس مجتمعة، وأحوال منتظمة، وأسباب حاضرة، وآلات معدّة وأوقات مضبوطة، ونفوس مطمئنة مستعدّة فتوصلوا الى المراتب العالية، ونالوا مالم تبلغه مقدرة اللاحقين، حيث انسدت عليهم تلك الأبواب، وتقطعت بهم الأسباب:

أتى الزمان بنوه في شبيبته فبرّهم، وأتيناه على الهرم

فهم على كل حال أدر كواهرماً ونحن جئناه بعدالموت والعدم

والحمدلله على كل حال»

﴿شعره﴾

انه كان بالعربية والفارسية شاعراً، وفى انسجامه وأقسامه ماهراً، كان يتخلص بالفقير، يوجد شعره في ديوانه وفي كتابيه «الاجازة» و«التحفة» واليك بعضاً من أشعاره.

شعره العربي:

سرى البرق من نجد، فهيّج تذكاري سوالف أنستها تصاريف أعصار

تألّق من بعد انثناء مجدداً عهوداً بحزوى والعقيق وذي قار(١)

---

١) حزوى كقصوى: موضع بنجد من ديار تميم (معجم البلدان: ٢/٢٥٥) العقيق: وادبالقرب من المدينة المنورة، ذى قار: محافظة فى العراق، قاعدتها «الناصرية» (المنجد: قسم الاعلام: ص٢٩٩)

وهيّج من أشواقنا كل كـامن تلبّد فـي قلب كتوم الأسرار
و أمطرنـا مـاء الجفون صبابة و أججّ في أحشائنا لاهب النّار
ألا يا لييلات الغوير وحاجر نعمت كأيام الشباب بأنضـار
و يا روضة بالناظرات نديّة سقيت بهام (١) مدمن المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم رعيتم ، و ان ضيعتم حرمة الجار
ويا ساكني دار السلام تحية عليكم سلام الله من نازح الدّار
خليليّ! مالي والزمان كأنمـا علي له ، مالي عليه من الثّـار
يما طلني حقي ، يجاهد حجتّي يطالبني في كل آن بأوطـار
فأبعد أحبابي ، و أخلى مرابعي وزحزح عوّادى ، و بدّد أنصاري
وأوحشى أنسي بالعذيب و أهله و أبدلني من كل صفو بأكدار
وعادل بي من كان أقصى مرامه توسد اعتابي ، و تقفو آثـاري
و يبخس فى سوق الفخار نصيبه من المجد أن يسموالى عشر معشاري
وأظهر أنّـي مثلهم يستفزّ نى تقلب أحـوال الزمان بأطـوار
فيحزننى طوراً و طوراً يسرّ نى صروف الليالي باحتلاء و امرار

الى ان يقول :

أأضرع للبلوى وأغضّ على القذى و أسلم نفساً للهضيمة و العـار
ويخفق قلبي ان دهتنى ملمّة فأرضى بما برضى به كل خوّار (٢)
اذاً لاورى زندي ولا عزّ جانبى ولا وفد المستمنحون الى داري
ولا أشرقت شمسي على أفق العلى ولا بزغت في قمة المجد أقمـار
ولا بلّ كفيّ بالسماح ولاسرت ركاب الكرام المقترين الى ناري
ولا عبقت كالعود في كل مربع بطيب أحاديثي الركاب أخباري

١) الدمع
٢) خوار العنان : سهل المعطف والانقياد سريع الجرى

ولا انتشرت في الخافقين فضائلي انتشارضواع المسك أوقات تكراري(١)

و لا أمّني و فد برائق شعرهم ولاكان في المهدي رائق أشعاري (٢)

شعره الفارسي :

قال الملاّ الكاسبي في مدح «علي باشا» والي البصرة قصيدة مطلعها :

عيدقربان‌شد كه‌چشم يار فتّاني كند هر كه را بيند بتيغ غمزه قرباني كند

فأنشأ السيد عبدالله أيضاً على منوالها قصيدة ، لكن في شأن علي المرتضى عليه السلام والي البصيرة ، وهي :

نوبهار آمد كه نرخ عشرت ارزانى كند

مى‌فروش از گرم‌بازارى گرنجانى كند(٣)

محتسب از كف دهد بيرون عنان اختيار

توبه كار از كرده اظهار پشيمانى كند

زاهد دیندار ترسم روزه بگشايد بمي

كيش ترسائى در آئين مسلمانى كند

آنكه از شب زنده دارى مهر دارد بر جبين

چون برهمن بت پرستى نقش پيشانى كند

شيخ صاحب معرفت صنعان صفت پيرانه سر

كار خود را سخت بيند سست ايمانى كند

گم كند از بيخودى صوفى شمار اربعين

دست در جيب هواى نفس شيطانى كند

پارسا بيرون شتابد از حريم اعتكاف

در خرابات مغان كارى كه ميدانى كند

---

١) تكرار ككرار: حملة الفارس على العدو.

٢) الاجازة الكبيرة (ص١٦٧)

٣) گرنجان ، بضم كاف وكسرراء : چين ، شكن .

پیر مکتب خانهٔ علم وادب چون ابلهان
از هوس بیهوده بازیهای طفلانی کند
حاجی از راه حرم نیت کند احرام باغ
عشق را لبیك گوید جان بقربانی کند
دل بصحرای جنون هر دم گشاید بال شوق
خندهٔ کبك دری بر عقل یونانی کند
نسخهٔ دستور استاد رصد بند خیال
چون خط تقویم پاری (١) کهنه بطلانی کند
دست استاد ازل بهر رموز معرفت
نقشها بر گل بشکل خط سریانی کند
قفل از مخزن گشاید ابرو بر، دریا و کان
چون کف ارباب همت گوهر افشانی کند
روح بخشاید بعالم جنبش رگهای ابر
همچنان کاندر بدن رگهای شریانی کند
آنچه را در عرض سال آماده سازد چرخ پیر
گستراند جمله چون مفلس که مهمانی کند
جوش گل هر سو در اطراف خیابان جشنها
چون چراغان شب نوروز سلطانی کند
تازه گردد در چمن هر گونه طرح بزم و عیش
بلبل شوریده آهنگ غزل خوانی کند
بوی گل چون نکهت پیراهن یوسف ز مصر
نور بینائی بچشم پیر کنعانی کند

---

١) پاری : گذشته

دمبدم از مهر مهد سبز طفل غنچه را
دایهٔ باد صبا گهواره جنبانی کند
حسن گل هر صبح افروزد عذار آتشین
خون حسرت در دل لعل بدخشانی کند
سر به طنّازی کشد چون غنچه از شاخ انار
رنگ خجلت در دل یاقوت رمّانی کند
دانهٔ لالای شبنم صبحدم در رخت گل
خندهٔ بازیچه با لولوی عمّانی کند
گرد راه شوخ چشمان در فضای کوی باغ
سرمه در آوازهٔ کحل صفاهانی کند
عقده‌ها چون تاك دارم در دل پر خون فقر
حل مشکل‌ها مگر ساقی بآسانی کند
ساقی کوثر جوانمردی که هر انگشت او
صد ید بیضاء به کار پیر عمرانی کند
سر در ارباب همت آن که بر روی پلاس
حکمرانی بر سر تخت سلیمانی کند
از ازل همداستان گردیده تا در درگهش
خضر سقّائی ، کلیم الله دربانی کند
آن شهنشاهی که هر جا گستراند مائده
صد مسیحا بر سر خوانش مگس رانی کند
از دم پرفیض او جبرئیل با لوح و قلم
معرفت ادراك چون طفل دبستانی کند
مختصر باید سخن درمدح آن عالی جناب
بی‌ادب باشد گدا چون قصه طولانی کند

يا امير المؤمنين از فيض عامت همتّى
كشتى ام در چار موج غم نگهبانى كند
نامه ام يكباره سازد از خط باطل سفيد
فارغ البالم ز قيد و هم ظلمانى كند
دوستانت شادكام و دشمنانت نا بكام
تا جبين صبح از فروغ مهر نورانى كند (١)

قال أيضا في بعض غزلياته التي سالك فيها عارف شيراز:

يا جيرة بنجد لم ترقبوا الجوارا
صبراً على جفاكم ضيّعتم الذمارا
افروخت صبح پيرى ، شبهاى وصل بگذشت
واهاً على ليال بتنا مع العذارا
پير مغان سحر كه بر كوى ما گذر كرد
دستى ز باده افشاند ، بيدار كرد ما را
كاى بيدلان شعورى ، وى غائبان حضورى
فاح الصباح وأنتم لم تكسروا الخمارا (٢)

﴿مهارته في علم الهيئة والنجوم﴾

لايخفى ان ما هو متداول في خوزستان من علم الهيئة ، والنجوم ، واستخراج التقاويم من الزيجات والاسطرلاب ، والهندسة ، والاعداد كلها من بركات أنفاس ذلك الوحيد، ورشحات تحقيقات ذلك الفريد ، والعدّة الكثيرة في هذه الناحية ، أخذوا هذه العلوم منه ، فصاروا مهرة في الرياضيات ، وخبرة

١) اقتباس من تذكرة شوشتر(ص١٢٠ - ١٢٣) .
٢) تحفة العالم (ص ١١٥)

في الفلكيات ، كلهم تلاميذه بواسطة الذين أخذوا منه ، يداً عن يد . (١)

﴿مسلكه وأخلاقه﴾

انه كان جامعاً لفضائل الحقيقة مع محاسن الطريقة ، ومشربه في أصول العقائد بين العرفاء الاشراقيين والحكماء الرواقيين .

وفي الفروع العلميّة كان مسلكه كجدّه (السيد نعمة الله) بين الاجتهاد والأخبارية ، وكان يقول: «ان هذه الطريقة هي الطريق الوسطى والأقرب الى الحقيقة ، وأنسب الى الاحتياط» (٢)

وكان في دقة الطبع ، وحدة الادراك، وجودة الفهم ، وقوة الحافظة وحيد عصره ، وفي مناعة النفس ، وحرّية الطبع، وعلوّ الهمة ، وايثار الغير، والتواضع مع الخلق ، والتهذيب في الخلق، فريد دهره ، كان يتحد مع الأقارب والأرحام بالمؤاخاة ، ويعامل الفقراء والمساكين بالمواساة ، ومع ذلك المقام الشامخ حيث كان الحكام المقتدرون، والأمراء المهمّون ، يحترمونه غاية الاحترام، كان يعامل الضعفاء معاملة الشخص العادي ، ولايفرق فيهم بين الحاضر والبادي ، ولكون فيضه على الناس عميماً ، كان عندهم محبوب القلوب ويحسبونه لهم أباً رحيماً .

وكذلك كان معتنياً باحترام العلماء والفضلاء والطلباء وأهل كل فن غاية الاحترام ، ومحترزاً عن المجادلة والمنازعة في المحادثة والكلام ، مجتنباً عن ابراز فضائله عند الأنام . (٣)

﴿أساتيذه﴾

تلمذ السيد عبدالله الجزائري لعدّة أشخاص من العلماء المشهورين في عصره ، أولهم وأفضلهم والده الماجد رحمه الله ، كما أسلفناه ، والبقية ذكرهم في اجازته ، وهم على مايلي :

---

١ و٢ و٣) تعريب ما في شجرة مباركه (ص ٣١)

١ ـ السيد أحمد العلوي الخاتون آبادي .

قال فيها : «عالم ، فاضل ، ورع من أهل بيت الفضل ، كان من شركاء درس والدي باصبهان عند الأمير محمد باقر ، والأمير محمد صالح . ثم انتقل الى المشهد الرضوي ، واجتمعت به هناك . .

وكان علماء المشهد مثل المولى رفيع الدين ، وآقا ابراهيم الخاتون آبادى ، والسيد حيدر وغيرهم من الفحول يذعنون له بالفضل ، حضرت درسه بأصول الكافي وغيره في الرواق المقابل للمسجد ، واستفدت منه . . »(١) توفي في مشهد الرضا عليه‌السلام في (١١٦١) (٢)

٢ ـ المولى أحمد بن محمد مهدي الشريف الخاتون آبادي .

قال فيها : « كان فاضلا ، محققاً ، عابداً ، ورعاً ، متعففاً ، مهذباً ، محمود الأخلاق ، من شركاء والدي في الدرس باصبهان ، ثم خرج بعياله الى مشهد أمير المؤمنين عليه‌السلام وسكن به سنين ، وقدم علينا سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف ، وأقام عندنا سنتين .

وكان متقناً للرياضيات سيّما الهيئة ، واشتغلت عليه من الزيج بالقدر المتعلق باستخراج التقويم ، وصار ذلك سبباً لانتشار هذا الفن في هذه البلاد . » (٣)

توفي سنة (٥٥ ـ ١١٥٤) راجعاً من مكة المعظمة (٤) .

٣ ـ الشيخ اسكندر بن جمال الدين الجزائري .

قال فيها : « كان عالماً ، فاضلا ، محدثاً ، متكلماً ، يروي عن المولى شاه محمد الشيرازي ، وسافر معه الى الهند ، وكان يثني عليه كثيراً .

---

١) الاجازة الكبيرة (ص ١٢٧) وله ترجمة فى تتميم أمل الامل للفاضل القزوينى (ص٦٠) والكواكب المنتشرة (ص١٧) واعيان الشيعة (ج٢/ ٤٨٠ و٥٨٥ وج٣/ ٢٢) .

٢) الكواكب المنتشرة (ص١٧)

٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٢٦)

٤) الكواكب المنتشرة (ص ٢٧)

رأيته في«الدورق» ثم في«الحويزة» و كان يكثر التردد الى والدي (رحمة الله عليهما) و كانا يتفاوضان كثيراً في المسائل والأحاديث المشكلة ، واستفدت منه كثيراً ، توفي عشر الأربعين (أي بين ١١٣٠ و١١٤٠) رحمة الله عليه» (١) .

٤ ـ الأمير اسماعيل بن الأمير محمد باقر الحسيني الخاتون آبادي .

قال فيها بعد اطرائه ما لفظه : « . . رأيته باصبهان ، و كان والدي من تلامذة أبيه ، وجدّي من تلامذة جدّه ، استفدت منه كثيراً توفي سنة (١١٥٠-١١٦٠) » (٢) .

٥ ـ الشيخ جمال الدين بن الشيخ اسكندر المتقدم ذكره .

قال فيهـا بعد الثناء عليه : « . . اجتمعت به في « الدورق » و كنا كثيراً نتفاوض في المغالطات والنكات التي يخوض فيهـا المبتدؤون ، واستفدت منه رحمة الله عليه» (٣)

٦ ـ الشيخ حسن بن حسين بن محيي الدين بن عبداللطيف الجامعي .

قال فيها بعد اطرائه : « . . قدم علينا من الحويزة مراراً ، و كنت ألازمه ليلا ونهاراً ، فكان يفاوضني في المسائل ، ويلقمني من فضله كل نائل . . . توفي سنة الثلاثين من المأة الثانية عشر(١١٣٠) (٤) .

٧ ـ المولى رفيع الدين الجيلاني .

---

١) الاجازة الكبيرة (ص ١٢٨) وله ترجمة فـي الكواكب المنتشرة (ص ٢٨) وأعيان الشيعة (ج٣/٣٠٢)

٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٣٠) وله ترجمة فـي الكواكب المنتشرة (ص ٣٠) وأعيان الشيعة (ج٣/٤٠٢) وتتميم أمل الامل (ص ٦٩)

٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٣١) وله ترجمة في الكواكب (ص ٥٢) والاعيان (ج٤/٢٠٦)

٤) الاجازة الكبيرة (ص١٣١) وله ترجمة في الكواكب المنتشرة (٥٦) وأعيان الشيعة (ج٥/٥٧) وتكملة أمل الامل (ص١٤٧) وماضي النجف وحاضرها (ج٣/٣٠٨)

قال فيها : « كان علامة محققاً ، متكلماً فصيحاً ، متقناً، لم أرفي قوة فضله وايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم، متواضعاً منصفاً ، كريم الأخلاق، حضرت درسه أوقات اقامتي بالمشهد في المسجد، وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للقبّة المقدّسة ، وكان مجتهداً صرفاً ينكر طريقة الأخباريّين، ويرجّح ظواهر الكتاب على السنة ، و لا يجيز تخصيصها بأخبار الأحاد . . . توفي عشر الستين (١١٥٠ ـ ١١٦٠) و قد جاوز عمره الثمانين ، رحمةالله عليه » (١) .

و قال المحقّق القزويني : « . . انه كان يخرج من بيته و في أحد كيسيه الزكوات و ما ينحو نحوها ، فيعطيها العوام الفقراء ، و في الآخر الأخماس ، و ما يناسبها فيعطيها السادات الفقراء . . » (٢) .

٨ ـ الشيخ شمس الدين بن صفر البصري الجزائري .

ذكره فيها قائلا : « كان فاضلا أديباً سافر الى الهند مع أبيه ثم رجع و سكن الدورق ، رأيته هناك و قرأت عليه أكثر « شرح المطالع » وكان ماهراً في المنطق ، حلو الكلام ، حسن العشرة ، يروي عن جدّي (رحمهالله) توفي عشر الأربعين (١١٤٠ ـ ١١٣٠ هـ) و قد جاوز التسعين » (٣) .

٩ ـ المولى صدر الدين بن القاضي سعيد القمي .

قال فيها : « كان عالماً ، متكلماً ، مدرّساً في روضة المعصومة عليها السلام في مقبرة السلاطين ، حضرت درسه بأصول الكافي ، ثم اجتمعت به في طريق آذربيجان ، و قد صار قاضياً ، و توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة » (٤) .

---

١) الاجازة الكبيرة (ص ١٣٨) وله ترجمة فـي تتميم أمل الامل (ص ١٥٩) والفوائد الرضوية (ص ٥٢٥) والكواكب المنتشرة (ص٩٣) واعيان الشيعة (ج٧/٣٣)

٢) تتميم أمل الامل (ص١٥٩) والكواكب (ص٩٣) والاعيان (ج٧/٣٣) .

٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٤١) وله ترجمة فى أمل الامل (ج ٢/ ١٣٢) ورياض العلماء (ج٣/ ١٢) والكواكب (ص ١١٢) والاعيان (ج٧/ ٣٥٢)

٤) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٢) وله ترجمة فى الكواكب (ص ١٢٣) والاعيان (ج٧/٣٨٥) .

١٠ ـ السيد عبد الباقي بن مرتضى الموسوي الدزفولي .

ذكره فيها ، فقال بعد الثناء عليه وذكر تحصيلاته مالفظه: «. . ولم يرجع الى وطنه الا بعد ان بلغ غاية الكمال ، و فاق الأقران والأمثال ، و جميع من نشأ بعده في بلاده من العلماء والمتهذبين فهم تلامذته و أتباعه .

اتصلت به كثيراً و استفدت منه ، و حضرت درسه بتفسير البيضاوي .

توفي سنة (١١٤٣) رحمةالله عليه » (١) .

١١ ـ الشيخ عبدالحسين القاري الحويزي .

ذكره فيها قائلا : « كان عالماً ، زاهداً ، قانعاً ، متعفّفاً ، قليل التردّد الى أهل الدنيا ، له « كتاب في الفقه » و كان أعرف أهل زمانه بالتجويد ، وأحذقهم فيه علماً و عملا .

و رأيته في الحويزة مراراً كثيرة ، و استفدت منه .

توفي عشر الأربعين (١١٤٠ ـ ١١٣٠) رحمةالله عليه » (٢) .

١٢ ـ الحاج عبدالحسين بن كلب علي التستري .

ذكره فيها بعد الثناء عليه قائلا : « . . تبركت بدعائه صغيراً ، واستفدت منه كبيراً .

توفي سنة (١١٤١) رحمةالله عليه » (٣) .

١٣ ـ المولى عبدالغفّار بن محمد تقي الصرّاف التستري .

ذكره فيها قائلا : « كان عالماً فطناً ، من تلامذة جدّي ، قرأت عليه « شرح الشمسية » .

---

١) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٢) وله ترجمة فى الكواكب (ص ١٢٦) والاعيان (ج٧/٤٣٣)

٢) الاجازة الكبيرة (ص١٤٣) وله ترجمة فى الكواكب (ص ١٢٩)

٣) المصدر، وله ترجمة فى الكواكب (ص١٢٩) والاعيان (ج٧/٤٥١)

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠) رحمةالله عليه » (١) .

١٤ - الشيخ عبدالله بن كرم الله الحويزي .

أطرءه فيها قائلا ما لفظه : «كان فاضلا ، محققاً ، مهذباً ، كريم الأخلاق ، مستجمعاً للفضائل والمكارم ، معظماً عند الملوك ، مرجوعاً اليه فى القضايا والفتاوى ، ذافطرة علية ، و همة سنية ، وعزيمة قوية .

و كنت أسمع والدي يصفه بغزارة العلم ، و جلالة الشأن ، وجميع مكارم الأخلاق ، و يثني عليه كثيراً ، و أرى من فتاواه في المعضلات بأيدى المستفتين ما لم أره من أحد من علماء العصر ، فكنت أتشوق الى لقائه ، الى أن تشرفت بذلك في الحويزة سنة (١١٣١) فرأيته بحراً زخاراً ، وسماءاً بالفيض مدراراً ، و فاضلا ما زيد اختباراً الا زيد اختياراً ، وجه صبيح ، و لسان فصيح ، و جبهة بادية الفسحة ، و شيب عليه من نور الله مسحة ، و صدر رحيب ، و فضل لا يجبه سائله ولايخيب ، و دار مطروقة لايصد عنها صاد ، و زاد مبذول سواء العاكف فيه والباد .

وكنت أكثر التردد اليه ، وأعرض مشكلاتي عليه ، فكان يتعطف علي ، و يحسن الاصغاء الي ، و يمنحني بغرائب الفوائد ، و يشف سمعي بجواهر كلماته الفرائد .

ثم توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة . . » (٢) .

١٥ - الشيخ عبدالله بن ناصر الحويزي الهميلي .

ذكره فيها بعد الثناء عليه بلفظ الفقيه والمحدث ، ثم قال : « . . اجتمعت

---

١) الاجازة الكبيرة (ص١٤٥) وله ترجمة فى تذكرة شوشتر (ص١٥٩) والكواكب (ص١٢٧) ونابغة فقه (ص١٧٩)

٢) الاجازة الكبيرة (ص١٤٨) وله ترجمة فى الكواكب (ص١٤٥) وماضى النجف وحاضرها (ج١٨٤/٢) والاعيان (ج٦٨/٨) وفيه انه توفى (١١٣٢)

به في الدورق ، وكان مدرساً في مدرستها ثمّ في الحويزة ثمّ في تستر ، واستفدت منه ، توفي في تستر سنة (١١٤٣) » (١) .

١٦ ـ الأمير السيد علي بن السيد عزيزالله الموسوي الجزائري .

و هو من أولاد عمّ السيد نعمةالله الجزائري ، ونسبه هكذا :

« السيد علي بن السيد عزيزالله بن عبد المطلب (عمّ السيد الجزائري) ابن السيد محمد بن السيد حسين شمس الدين (المذكور في ص٢٤٢) » .

سكن خرم آباد ، و ذكره السيد عبدالله في عداد أساتذته في « الاجازة » قال فيه فيها بعدالثناء عليه بالجميل ، وبيان مقامه النبيل ، وتأليفاته ما لفظه :

« .. حضرت درسه بالمدارك و بشرح الاشارات . . مع جماعة من الأتراب أوقات اقامته عندنا أخيراً ، فعنّ له الانتقال الى خرم آباد . . . و هوت اليه أفئدة الحكّام والأمراء ، و انتظمت أحواله أحسن انتظام ، و قصدته الوفود من الأطراف ، و انتشر صيته ، و قضيت حوائج الناس على يديه .

و سمعت أنه كان يحيل في السنة على خزانة الحاكم ثلاثة آلاف تومان للسادات والعلماء وأبناء السبيل المرتزقين ، يحيلها بنفسه ، لايحتاج الى مراجعة الحاكم ولا العمّال ، و كان في غاية التواضع و خفض الجناح مع الفقراء .

توفي سنة (١١٤٩) » (٢) .

١٧ ـ الشيخ علي بن نصرالله الحويزي القاضي .

قال فيها : « كان عالماً فقيهاً ، محدّثاً ، مبارك الحال ، اجتمعت به في الحويزة كثيراً و استفدت من بركاته .

توفي سنة (١١٥٠) » (٣) .

---

١) الاجازة الكبيرة (ص١٥٠) وله ترجمة في الكواكب (١٤٧)
٢) الاجازة الكبيرة (ص١٥٣) والكواكب المنتشرة (ص١٦٥)
٣) الاجازة الكبيرة (ص١٥٥) والكواكب (ص١٧٠)

١٨ ـ الشيخ عوض البصري الحويزي .

قال فيها: «قرأ على جدّي . . رأيته وهو طاعن في السن، واستفدت منه» . (١)

مضى ذكره في تلامذة السيد الجزائري (ص ٨٠) .

١٩ ـ المولى فرج الله بن محمد حسين التستري .

قال فيها : « كان عالماً ، زكياً ، في غاية ما يكون من جودة الذهن ، و استقامة الفكر .

قرأت عليه الآليات (الأوّليات) كلّها ، و كان بصيراً بالفقه والتجويد .

توفي سنة (١١٢٨) » (٢) .

٢٠ ـ ٢١ ـ المولى مجد الدين بن المولى أفضل بن فيض الله الدزفولي .

قال فيها : « كان من خيار العلماء والصلحاء ، اجتمعت به و بأبيه كثيراً و استفدت منهما .

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ ـ ١١٤٠) و توفي أبوه سنة (١١٢٦) » (٣) .

٢٢ ـ القاضي مجد الدين بن القاضي شفيع الدين العباسي القثمي الدزفولي .

قال فيها : « قرأ على جدّي . . . استفدت منه فوائد كثيرة . . توفي سنة بضع وستين (١١٦٠ هـ تقريباً) » (٤) .

أقول: مضى ذكره في تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) راجع(ص٨٤)

٢٣ ـ الحاج محسن بن جان احمد الدزفولي .

قال فيها : « كان عالماً ، صالحاً ، كثير الذكاء ، قرأت عليه بضعة من

---

١) الاجازة الكبيرة (ص١٥٧) والكواكب (١٨١)

٢) الاجازة الكبيرة (ص١٦٥) وتذكرة شوشتر(ص١٦١) والكواكب (ص ١٨٥) وأعيان الشيعة (ج٨/٣٩٥) .

٣) الاجازة الكبيرة (ص١٧١) والكواكب (ص ٣١)

٤) المصدر(ص١٧٢) وله ترجمة فى الكواكب (١٩٦) والاعيان (ج٩/٤٥) .

«المغني» واستفدت منه .

توفي عشر الخمسين (٥٠ -١١٤٠) » (١) .

٢٤ - الشيخ محمد التّمامي الجزائري الشيرازي .

قال فيها بعد الثناء عليه: « . . رأيته لمّا قدم الينا من الحضرة السلطانية ، واستفدت منه، ثم في المعسكر بآذربيجان سنة (١١٥٨) ثمّ توفي بعد ذلك بفاصلة يسيرة ، رحمة الله عليه» (٢) .

٢٥ - الشيخ محمد بن علي بن الأمير محمود الجزائري التستري .

قال فيه : « كان عالماً ، محدثاً ، ورعاً ، يروي عن جدي . استفدت منه كثيراً . . توفي سنة (١١٣٠) » (٣) .

أقول : مضى ذكره في تلامذة السيد الجزائري عليه الرحمة في (ص ٩٠) فراجع .

٢٦ - المولى محمد بن علي النجّار التستري .

ذكره فيها بمايلي: « كان عالماً ، محدّثاً، مفسّراً، امام الجمعة والجماعة، واعظاً ، خطيباً ، متقياً ، مركوناً اليه . . يروي عن جدّي كثيراً . . وكان شديد الاقتفاء لآثار أستاده حياً وميتاً ، استفدت من بركاته كثيراً ، توفي سنة (١١٤٠) رحمة الله عليه» (٤) .

أقول : ومضى تفصيله في تلامذة السيد الجزائري في (ص ٩٨) فراجع .

٢٧ - آقا محمد بن فتح علي آقا بن محمد بن أسدالله التستري .

---

١) المصادر

٢) المصدر (ص١٧٤) والكواكب (ص ١٩٨) والاعيان (ج ١٩٨/٩) .

٣) المصدر (ص ١٧٧) والتحفة (ص ١٠٣) والكواكب (ص ٢١٧) والاعيان (ج ٩/١٠)

٤) المصدر (ص ١٧٨) والتذكرة (ص ١٢٧) والتحفة (ص ١٠٤) والكواكب (ص٢١٧) والاعيان (ج١٠/ ٩)

ذكره فيها هكذا: «كان فاضلا، مدرّساً، حديد الذهن، متين الفكر، جامعاً للفنون.

اشتغل أوائل حاله على والدي.. استفدنا منه فوائد عظيمة، توفي سنة (١١٦٣)» (١).

أقول: مضى ذكره مفصلا في عداد تلامذة السيد نورالدين في (ص ٢٦٥) فراجع.

٢٨ ـ المولى محمد باقر بن محمد حسين السيد محمد شاهي التستري.

قال فيها: «كان عالماً، صالحاً، عارفاً بالعربية والفقه، رضي الأخلاق، كثير الكدّ والاشتغال، أكثر القراءة على جدّي، .. قرأت عليه بضعة من «شرح اللمعة».

توفي سنة (١١٣٥)» (٢).

أقول: ومضى ذكره أيضاً في تلامذة السيدالجزائري في (ص ٨٩) فراجع.

٢٩ ـ آقا محمد رضا بن المولى محمد هادي الطبرسي المازندراني.

ذكره فيها هكذا: «كان فاضلا، محققاً، متكلماً، رفيع المنزلة، مدرّساً في مدرسة خير آباد من أعمال بهبهان: قدم الينا وهومتوجه الى العراق للزيارة، ثم اجتمعت به في بهبهان، وحضرت درسه بشرح اللّمعة.

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ ـ ١١٤٠)» (٣).

٣٠ ـ الشيخ محمود بن المولى محمد الدزفولي الحويزي.

قال فيها: «كان عالماً، صالحاً، اشتغل في اصبهان على آقا جمال، قدم

---

١) المصدر (ص١٧٩) والتذكرة (ص١٣٢) والكواكب (ص٢١٧)

٢) المصدر (ص ١٨١) والتذكرة (ص ١٢٧) والكواكب (ص ٣٨) والاعيان (ج١٨٧/٩)

٣) المصدر (ص١٨٢) والكواكب (ص٩١)

الينا مراراً وأقام عندنا كثيراً واستفدت منه . . .

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ـ ١١٤٠)» (١)

٣١ ـ المولى نظرعلي بن محمد أمين الزجاجي التستري .

قال فيها : « . . . قرأ على جدّي . . . وقرأت عليه أكثر «المفاتيح» .

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ ـ ١١٤٠) »(٢) .

أقول: انّا ذكرناه في (ص ١٠٠) أيضاً مع تعيين سنة وفاته وهي (١١٤٦)

٣٢ ـ الشيخ يعقوب بن ابراهيم البختياري الحويزي .

قالفيها: «. . قرأ علي جدّي في شيراز، ثم في تستر و كان أكثر اقامته عندنا، استفدت منه من المقدمات كثيراً ، وقرأت عليه كتاب الصلاة من « المدارك » وحضرت درسه بـ «الكشّاف» . . توفي عشر الخمسين (١١٥٠ ـ ١١٤٠) »(٣) .

أقول : انه قد ذكرناه مفصلا فى (ص ١٠١) من هذا الكتاب .

﴿تلامذته والراوون عنه﴾

تلمذله عدد كثيرمن الفضلاء والعلماء فيعلوم شتى كالفقه، والأصول ، والحديث، والأدب ، والهيئة، والنجوم ، والاسطرلاب ، والحساب، وغيرذلك ، ويروي بعضهم عنه بالاجازة .

وهذه أسماء بعضهم :

١ ـ الشيخ ابراهيم بن الخواجه عبدالله بن كرم الله الحويزي ، المتوفى

---

١) المصدر(ص١٨٩) والكواكب (ص٢٢٤) والاعيان (ج١٠/١٠١)

٢) المصدر (ص ١٩١) والتذكرة (ص ١٢٨) والكواكب (ص ٢٤٨) والاعيان (ج١٠/٢٢٢)

٣) المصدر (ص ١٩٢) وله ترجمة فى التذكرة (ص ١٢٨) واعلام زركلى (ج١٩٤/٨) والذريعة (ج٢٢٢/٢ و٣٧٤/٣ و٦٣/٦) والاعيان (ج١٠/٣٠٧)

(١١٩٧) (١) .

٢ ـ الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن ناصر الهميلي الحويزي البحراني (٢) وهما الاثنان من الأربعة الذين كتب السيد عبدالله لهم الاجازة .

٣ ـ السيد أبوالحسن الشهير بـ«شيخ الاسلام» ابن السيد عبدالله ، المتوفى (١١٩٣) (٣) وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى .

٤ ـ السيد أحمد (ابن أخيه) السيد محمد بن نورالدين الجزائري الشهير بـ «المعلّم» المتوفى (١٢٩٠) (٤) وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى .

٥ـ أخوه السيد رضي الدين بن نورالدين (الأقدس) المتوفى (١١٩٤) (٥)

٦ ـ المولى رفيع الدين بن محمد بن كاظم الصرّاف التستري .

ذكره السيد عبدالله في «التذكرة» (٦) والشيخ الطهراني في «الكواكب المنتشرة» (٧) والسيد محمد الجزائري في «شجرة مباركه» (٨)

٧ ـ السيد زين الدين بن السيد اسماعيل الجزائري .

---

١) مقدمة الاجازة الكبيرة (٤٧) وله ترجمة في ماضي النجف وحاضرها (٨٢/٢) والاعيان (ج١٨١/٢) والكواكب (ص٦)

٢) مقدمة الاجازة الكبيرة (ص٥٢) وتحفة العالم (ص١١٤) والكواكب (ص ٧) والاعيان (ج١٨٢/٢)

٣) تحفة العالم (ص١٢١)

٤) شجرة مباركه (ص ٤٥) وله ذكر في التحفة (ص١٢٦) .

٥) تحفة العالم (ص١١٩) وله ترجمة في الذريعة (ج٨٧/٩) الكواكب (ص٩٢) الاعيان (ج٣٠/٧)

٦) ص ١٣٥

٧) ص ٩٣

٨) ص ٤٥

ذكره السيد عبدالله في «التذكرة» (١) والمير عبداللطيف في «التحفة»(٢) والشيخ الطهراني في «الكواكب» (٣) .

وهو من أحفاد عم السيد الجزائري (السيد عطاء الله)

٨ - السيد عبدالكريم بن السيد جواد بن السيد عبدالله الجزائري .

له ذكر في « التحفة » (٤) و « شجرۀ مباركه » (٥) .

٩ - المولى عبدالله بن المـلا محمد النجّار التستري .

له ذكر في « التذكرة » (٦) والكواكب (٧) .

١٠ - علي بن المولى فرج الله الكركري .

ذكر في المصدرين المذكورين .

١١ - السيد علي بن محمد بن نور الدين الجزائري .

له ترجمة في « التحفة » (٨) و عدّ من تلامذة السيد عبدالله في « شجرۀ مباركه » (٩) .

و هو ابن أخيه .

توفي قبل (١٢١٦) .

١٢ - علي بن المير علي الصرّاف الاكسير .

ذكره في « التذكرة » (١٠) .

و في « التحفة » (١١) باسم « علي أكبر » (و هو اشتباه ، لعله تصحيف

---

١) ص ١٣٥ ٢) ص ١٠٢

٣) ص ٩٧ ٤) ص ١٢٢

٥) ص ٤٦ ٦) ص ١٣٥

٧) ص ١٤٥ ٨) ص ١٢٦

٩) ص ٤٦ ١٠) ص ١٣٥

١١) ص ١٨٠

«علي اكسير» و قال فيها: «انه كان من أعاظم تلامذته، و أخيار زمانه».

(وستأتي حكاية تخلّصه بـ «الاكسير» آخر هذا المبحث انشاءالله).

١٣ ـ المولى علي أكبر بن المولى محمد بن الخواجه معزالدين التستري.

ذكره في «التذكرة» (١).

١٤ ـ علي رضا بن سميعا (٢) بن الخواجه عناية الله المقدمي التستري.

قال في «التذكرة»: (٣) «انه في دقّة الطبع، و سلامة الذات وحيد، و في فن النجوم كامل و فريد، و في الحال الحاضر عليه مدار استخراج التقاويم في هذه البلاد».

١٥ ـ المولى علي نقي بن عبدالحسين الكركري.

ذكره في «التذكرة» (٤) وهو تلميذه و كان أبوه تلميذ جدّه.

١٦ ـ المولى علي نقي البصير بن المولى محمد تقي (٥) بن الملاعيدي محمد القاري.

هو تلميذ له كما فى «التذكرة» (٦) و جدّه تلميذ لجدّه، و مضى ذكره في (ص ٨٠).

١٧ ـ الحاج محسن بن الخواجه حيدر علي البهبهاني.

ذكره في المصدر المذكور، و قال:

---

١) ص ١٣٦

٢) الصحيح هو «سميعا» كما فى «التذكرة» لا «اسماعيل» كما فى «مقدمة الاجازة» ص ٤٣.

٣ و٤) ص ١٣٦

٥) ان على نقى المذكور ابن لـ محمد تقى، كما فى «التذكرة» لا للملاعيدى، كما قال فى «شجرة مباركه (ص٤٨)»، بل انه جده.

٦) ١٣٦

« هو رئيس قافلة أرباب اليقين ، و عميد زمرة السابقين . . . وكان في فقه أحكام الدين ، على طريقة وسطى بين الأخباريين والمجتهدين ، التي هي صراط مستقيم لأرباب الاحتياط واليقين » .

١٨ ـ الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي .

و هو أول الأربعة من العلماء الذين كتب لهم « الاجازة الكبيرة » قائلا :

« . . وكان من أجزل فضله عليّ ، وأتم الخير الذي ساقه بمنّه »
« اليّ ، ان شرّفني في هذا العام بتجديد العهد بصحبة المولى »
« المقدس، الامام المخدوم، والحبر المعظّم النبيل، مستجمع »
« المكارم الفاضلة ، والملكات الرضية العادلة، صاحب المآثر »
« المتضاعفة بالبكرة و الأصيل ، و حائز صنوف المفاخر »
« بالاجمال والتفصيل ، الفاضل و المرشد الكامل ، شهاب »
« المجد الثاقب ، ودرّي فلك المناقب ، العالم النحرير ، »
« البارع في التقرير والتحرير ، الفالج بالسهم الأوفى قداحه، »
« الفائض برحيق التحقيق أقداحه ، ذي النظر السّديد ، و »
« الباع المديد، والذهن الوقّاد ، والطبع النقّاد ، والقلب »
« السليم ، و الحظّ الجسيم ، علم الأعلام ، و شيخ الاسلام ، »
« المؤيّد المسدّد ، الشيخ محمد بن الشيخ كرم الله »
« الحويزي (ثم جاء باسم الشيخ ابراهيم بن الخواجه عبدالله »
« ثم قال :) فأمراني بتحرير اجازة لهما و لو على سبيل »
« الاختصار الخ » (١) . »

و ترجمه المترجمون في كتبهم نحو : الكواكب المنتشرة (ص ٢١٨) وأعيان الشيعة (٤٤/١٠) وماضي النجف وحاضرها (١٨٩/٢) ، وفيه :

---

١) الاجازة الكبيرة (ص ٢)

« انه توفي سنة (١١٧٢) ورثاه الشاعر الشهير السيد صادق الفحّام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط ، وأرّخ عام وفاته ، فقال :

رزء ظللت له أقوم و أقعـد — أين المعين على البكاء و المسعد
رزء لـه أضحى بكل حشاشة — نار تشبّ ، و غلّة لا تبـرد
رزء به الاسلام أصبح نائحاً — يبكي ، وأصبحت العلوم تعدد (١)
رزء له العلياء شقّت ثوبهـا — والمجد عطّ (٢) رداءه ، والسؤدد
رزء به شمل الأسى مجتمع — أبداً ، و شمل الفضل فيه مبدّد

الى أن قال :

لا كان يومك بالشام ، فانه — يوم لعيش بني العراق منكّد

الى أن قال مورّخاً :

و ليهنئك الدار التي خيرانها — لا تنقضي ، و حياتها لا تنفد
فلذلك قد أنشأت فيك مؤرخاً — (بنعيم دار الخلّ حلّ محمد)

ومنه يظهر أنّه توفي بالشام » .

وقد نبغ من هذه الأسرة (آل الحويزي) جمّ كثير من العلماء والفضلاء والأدباء (٣) .

١٩ ـ المولى محمد بن عبدالحسين الكركري .

وهو أخو الملاّ علي نقي السابق الذكر ، ذكره في « التذكرة » (٤) .

٢٠ ـ محمد بن الخواجه محمد على بن محمد التستري .

---

١) أى زادت فى العدد ، لعله اشارة الى قول أمير المؤمنين عليه السلام : « العلم نقطة كثرها الجاهلون »

٢) عط : مبنياً للمفعول ، أى : شق .

٣) مقدمة « الاجازة الكبيرة » (ص ٥٠) للفاضل المعاصر : الشيخ محمد السمامى

٤) ص ١٣٧

المشهور بـ « الملاّصفية » ذكره في « التذكرة » فقال :

« . . له شرح على الاستبصار، وحاشية مدوّنة على شرح النخبة ، ورسالة في تحقيق العصير في غاية البسط والتنقير » (١) .

و ذكر بقية مصنفاته السيد السند السيد محمد الجزائري في « شجرهٔ مباركه » (٢) فمن شاء فليراجع .

٢١ ـ الشيخ محمد بن محمد مقيم الحامدي الخزاعي الاصبهاني الغروي .

و هو رابع الأربعة الذين كتب اهم « الاجازة الكبيرة » ذكره و مدحه فيها بقوله :

« . . و بقية أهل بيت التقوى و السّداد ، خرّيت طرق العلم و الدراية و الرواية ، مصباح مسالك الرشاد والهداية ، الموفّق المسدّد المؤيّد ، الشيخ محمد بن الشيخ محمد مقيم بن الشيخ درويش محمد الاصبهاني الغروي » (٣) .

و له ترجمة في « الكواكب » (ص ٢٢٠) و « الذريعة » (ج ٥٦/٢١) و « الأعيان » (ج ٥٨/١٠) و « ماضي النجف وحاضرها » (ج ٣٨٢/٣) .

٢٢ ـ المولى محمد بن المير علي الصرّاف التستري .

وهو أخو الحاج علي الصرّاف المتقدم ذكره ، ذكر في « التذكرة » (٤) و « التحفة » قال فيها ما تعريبه :

« . . انه وان كان ماهراً في العلوم المتداولة ، لكنّه في أواخر عمره اختلّ في عقله فذهب الى عقيدة الحلول و التناسخ » (٥) .

٢٣ ـ المولى محمد تقي بن عبدالله التستري .

ذكره في « التذكرة » (ص ١٣٨) .

---

١) ص ١٣٧ ٢) ص ٥٠

٣) الاجازة الكبيرة (ص ٢١٢)

٤) ص ١٣٥ ٥) ص ١٨١

٢٤ ـ المولى محمدتقي بن نظرعلي جيت ساز التستري .

ذكره فيها (ص ١٣٨) .

٢٥ ـ المولى محمدحسين بن الحاج خضر الموكهي .

ذكره فيها (ص ١٣٨) وكان ماهراً في الطب والنجوم ، وكان أبوه تلميذاً لأبيه ، مضى ذكره في (ص ٢٦٠) .

٢٦ ـ محمد رضا بن نصير التستري .

ذكره فيها (ص ١٣٨) .

٢٧ ـ المولى محمد زمان بن المولى علي الصّحاف التستري .

ذكرفيها (ص ١٣٨) و « التحفة » (ص ١٧٨) .

كان جدّه (محمدزمان بن محمد رضا) تلميذاً لجدّه (السيد نعمة الله) ومضى ذكره في (ص ٩٢) .

وكان في مضمار الكمالات سابقاً ، وفي فن الطب والتنجيم حاذقاً ، وكان أستاذاً لأخيه الملاّ نعمة الله ، وعلي رضا السابق الذكر في (ص ٣٠٤) والحاج محمد أمين الخرّاط .

و الحاج محمد أمين المذكور ابن الحاج فرج الله ، كان له مكان معروف في هذا الفن (التنجيم) وله تأليفات فيه ، و كان شاخصاً في استخراج التقاويم (١) .

٢٨ ـ السيد مرتضى بن السيد نور الدين الجزائري .

وهوأخوه ، ذكر في « التحفة » (٢) .

٢٩ ـ المولى نادعلي بن نقي شالباف .

ذكره في « التذكرة » (٣) .

---

١) شجرة مباركه (ص ٥٣)

٢) ص ١١٨ ٣) ص ١٣٩

٣٠ ـ السيد نصرالله الحائري الشهيد .

انه استجاز من السيد عبدالله ، وأجازه أيضاً ، اما الأول : فذكره العلامة الأميني (رح) في « شهداء الفضيلة » (ص ٢١٨) واما الثاني فذكره السيد عبدالله في « الاجازة الكبيرة » (ص ٨٣) .

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري في « شجرة مباركه » (ص٤٤) :

ـ « .. ان السيد عبدالله لما سافر الى العتبات المقدسة في (١١٥٣) زار السيد نصرالله أيضاً فأجازه واستجاز منه ، ويسمى هذا النوع من الاجازة باجازة « مدبّجة » لا « وجادة» كما سمّاه في «شجرة طيبة » اعتماداً على المحدّث النوري في مستدركه (٣/٤٠٣) وهو اشتباه » .

وعدّه السيد محمد الجزائري في نابغته (١) من مجازي السيد نور الدين أيضاً ، ناقلا اجازة السيد نورالدين له بألفاظها .

قال السيد عبدالله في وصف هذا الشهيد ما لفظه :

وأجزت لهما .. رواية جميع ما صحّ لي روايته ، بالاجازة العامّة عن السيد الجليل، النبيل، المحقق، المحدّث نصرالله بن الحسين الموسوي الحائري، المدرّس في الروضة المنوّرة الحسينية (قدّس الله روحه) كان آية في الفهم والذكاء ، وحسن التقرير، وفصاحة التعبير شاعراً ، أديباً، له ديوان حسن ، واليد الطولى في التاريخ والمقطّعات، وكان مرضيّاً مقبولا عند المخالف والمؤالف .

سافر الى بلاد والعجم مراراً ورزق من أهلها الحظّ العظيم، وقدم الى بلادنا سنة اثنتين وأربعين بعد المائة والألف (١١٤٢) وفيه عساكر خراسان ، واتصل بقهرمان العسكر، فبجّله وعظّم أمره وصعد معهم الى بلاد العراق وخراسان ، ثمّ رأيته ببلدة قم أوان انصرافي الى (من صح) زيارة الرضا عليه السلام .

وكان يدرّس بالاستبصار، ويجتمع في مدرسته جمّ غفير و جمع كثير من

١) نابغه فقه (ص ٢٧٣)

الطلبة وغيرهم اعجاباً منهم بحسن منطقه. (١)

... ولما صار الى مشهد الرضا عليه السلام حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني المقيم بالمشهد مناظرة انتهت الى الهجر والقطيعة لأسباب لا حاجة الى ذكرها.

فرجع السيد الى موطنه (يعني كربلاء) ورأيته هناك عام تشرفت بالزيارة، وهو سنة ثلاث وخمسين بعد المائة والألف.

ثمّ لما دخل سلطان العجم المشاهد المشرفة في النوبة الثانية، وتقرّب اليه السيد، أرسله بهدايا وتحف الى الكعبة، فأتى البصرة، ومشى اليها من طريق «نجد» وأوصل الهدايا.

وأتى عليه الأمر بالشخوص سفيراً الى سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمور الملك والملّة، فلمّا وصل الى قسطنطنية وشي به الى السلطان (٢) لفساد المذهب وأمور أخر، فاحضر واستشهد، وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه» (٣).

واستشهد بين (١١٦٦) و(١١٦٨) كما حقّقه السيد المتتبع السيد محمد الجزائري (٤).

له ترجمة في الكواكب المنتشرة: ٢٤٤، الفوائد الرضوية: ٦٩٢، الذريعة: ٢٨١/١١، ريحانة الأدب: ٢٧٤/٥، مستدرك الوسائل: ٣٨٥/٣ - ٤٠٣، روضات الجنات: ١٤٦/٨ وغيرها.

٣١ - المولى هادي بن الخواجه صادق بن محمد تقي (القوّاس).

هو أيضاً من تلامذة السيد عبدالله رحمه الله، ذكره في «التذكرة» (٥)

---

١) الاجازة الكبيرة ص ٨٣

٢) هو السلطان محمود الاول بن السلطان مصطفى الثاني (حاشية شهداء الفضيلة ص ٢١٧).

٣) الاجازة الكبيرة (ص ٨٥)

٤) نابغة فقه (ص ٢٧٤)

٥) ص ١٥٩ و١٦٥

وقال الميرعبد اللطيف في «التحفة» (١) :

« مولانا محمد هادي القوّاس ، كان في بداية الأمر مشغولا بالحياكة وصنع الأقواس ، ولما كان طبعه موزوناً وبالحكمة مقروناً ينشيء بيتاً أو بيتين، غير مكترث بالوزن في البين، وصار يقرؤه امام الأقران والأماثل ، وينشده لكل راكب وراجل ، حتى بلغ خبره الى عمّي (السيد عبدالله) وانه رحمه الله ، من حيث كان عارفاً قدر أرباب الفن ، وحافظاً منزلة كملة الزمن ، أدرك لطافة طبعه أيضاً ، فجلبه من بيته ، ونزعه من بيئته ، وألبسه لباساً آخر، وصبغه بصبغ أبهر، فسعى في تعليمه وتأديبه ، وجدّ في تحسينه وتهذيبه .

فمامضت أيام ، الا وانسلك في سلك الشعراء الحلو الكلام ، وصار شاعراً وأديباً راقي المقام ، فجعل يصرف قسمة من أوقاته في بيع الثياب ، وباقيها في تحصيل العلم والآداب ، حتى صار من أمهر الشعراء، وأشهر الأدباء يقصده الرجال، وتضرب به الأمثال ، تنشد أشعاره في المحافل والمجالس ، وتحكى حكاياته بين كل ماش وجالس، كان ينظم الأبيات بكمال النباهة ، ويؤرّخ المقطّعات بالعجالة والبداهة .

انه نظم قصيدة في ولادة السيد نعمة الله بن السيد حسين خان في خمسين بيتاً ، يستخرج من كل مصراعه تاريخاً هجرياً ، وفارسياً ، ورومياً ، وجلالياً على الترتيب ، من دون أن يورد فيها ألفاظاً غير مأنوسة ، أو كلمات غير مألوفة ، والحق أنه صنع باهر ، لايقدر عليه الا أستاذ ماهر ، وها أنا أنقل لكم منها بيتاً بقي في ذاكرتي :

نعمت الله زحق شد نامش   زاسد طالع والايش دان

توفي قبل مدة رحمه الله » (٢)

---

١) ص ١٧١

٢) تعريب ما فى تحفة العالم (ص ١٧) و زمان وفاة القواس التقريبى قبل سنة (١٢٢٠) لان القائل بهذه الكلمات وهو الميرعبد اللطيف صاحب التحفة ، لم يعش بعدها .

كان يتخلص بـ«القوّاس» وستأتى حكاية هذاالتخلّص مع أستاذه السيد عبدالله عنقريب انشاء الله .

له ديوان الأشعار ذكره شيخنا الطهراني في ذريعته باسم «ديوان قوّاس شوشتري» (١) .

﴿ مشايخه في الاجازة ﴾

١ ـ والده السيد نورالدين الجزائري .

أجازه سنة (١١٥٣) ذكره في «الاجازة الكبيرة» (ص ٥٩) ونفس الاجازة مسطورة في ظهر كتاب «الاستبصار» وطبعت في شجرة مباركة (ص ٢٥) .

٢ ـ السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدرالعاملي .

أجازه في مكة المكرمة (٢) .

٣ ـ السيد محمد حسين بن السيد محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي .

ذكره في «الاجازة» (ص ٩٥) .

٤ ـ السيد صدرالدين بن محمد باقرالرضوي القمي .

ذكره في «الاجازة» (ص ٩٨) وهي مسطورة في مقدمتها (ص ٣٩) .

٥ ـ السيد نصرالله بن الحسين الحائري الفائزي الشهيد .

ذكره في « الاجازة » (ص ٨٣) وهو يروي عن السيد عبدالله بالاجازة المدبّجة ، ذكره العلامة الأميني في « شهداء الفضيلة » (ص ٢١٩) .

٦ ـ السيد منصور الطالقاني .

ذكره في « الاجازة » (ص ١٩٠) .

---

١) الذريعة (ج٩/ ٨٨٩)

٢) الاجازة الكبيرة (ص ٩٦)

﴿ تأليفاته ﴾ .

١ ـ الاجازة الكبيرة .

ذكرت في « الذريعة » ١ / ٢٠٦ ، والأعيان : ٨ / ٨٧ ، و الفوائد الرضوية : ٢٥٦ .

كتبها لأربعة نفر من العلماء :

(الأول) الشيخ ابراهيم بن الخواجه عبدالله الحويزي ، الماضي ذكره في (ص ٣٠١) .

(الثاني) الشيخ محمد بن كرم‌الله الحويزي ، الماضي ذكره في (ص ٣٠٥)

(الثالث) الشيخ ابراهيم بن عبدالله البحراني ، و قد مضى ذكره في (ص ٣٠٢) .

(الرابع) الشيخ محمد بن محمد مقيم الغروي ، ذكرناه في (ص ٣٠٧) .

وهي مع اختصاصها بالاجازة ، مشتملة على تراجم كثير من الأعاظم والأعلام ، و فوائد جمّة تربط بالمقام ، طبعت جديداً بهمة شيخ الأعلام ، الشيخ محمد السّمامي الحائري الذي حققها بالاهتمام ، وازّينت بمقدمة علمية من قلم بهيّ ، لآية‌الله العظمى النجفي المرعشي ، فشكر الله سعيهما ، و زاد توفيقاتهما .

٢ ـ أجوبة المسائل الفقهية .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري : « انها نظيرة للمسائل العويصة للشيخ المفيد رحمه‌الله » (١) .

٣ ـ الأنوار الجليّة في أجوبة المسائل الجبليّة الأولى .

ذكرها في « الاجازة » (ص ٥٤) وفي التذكرة (ص ٦٠) ، وهي سبعون مسألة سأل عنها منه السيد علي النهاوندي الذي قال المحدّث النيسابوري في جلالته : « قد كان في الفضل والادراك ثاني اثنين للسيد مهنّا بن سنان المدني

---

١) شجرة مباركه (ص ٣٥)

السائل عن العلّامة و فخر المحقّقين ، المسائل المشهورة » (١) .

و قد سألها عنه عند اجتياز السيد عبدالله الى جبل بروجرد ، و اجتماعه مع السيد المذكور، ولذا سمّاه بـ « الجبلية الأولى »

و كذا كتابه الآخر : « الذخيرة الباقية » الآتي الذي اسمه الثاني « الجبلّية الثانية » و هي تشتمل على ثلاثين مسألة ، و تلك مائة كاملة .

٤ ـ التحفة السنيّة في شرح النخبة المحسنية .

ذكرها في المصدرين السابقين .

٥ ـ التحفة النورية .

ألّفها باسم والده و ذكرها في المصدرين ، و قال : « انها عشر مسائل في عشرة علوم تجري مجرى رسالة « الأنموذج » للمولى جلال الدوّاني ، « والعشرة الكاملة » للسيد نور الله بن الشريف التستري » و استحسنها الوالد و كتب على ظهرها ما يتضمن ذلك (٢) .

و تقريظ والده عليها مايلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : أيها الولد الأسعد، والخلف الأعزّ »
« الأمجد أحسنت أحسنت! ! في هذه التحفة البهيّة ، والفوائد »
« النورية ، فلقد كان لحواسي الخمس الظاهرة قوة حاصلة ، »
« وللخمس الباطنة نعمة شاملة وتلك عشرة كاملة ، فالحمد لله »
« الذي نوّر بدري بتحقيقاتك الرشيقة، وشرح صدري بأبحاثك »
« الأنيقة، فلقد مهدّت قواعد الخلف، وجدّدت معالم السلف ، »
« اذاقك الله رحيق التحقيق ، وجعل الك التوفيق خير رفيق، »
« وأرقاك مراقي الفضل والكمال ، وحلاّك بمطارف العزّ »

---

١) روضات الجنات (ج٤/ ٢٥٨)

٢) الاجازة الكبيرة (ص ٥٢)

والجمال ، وفتح لك أبواب التأييد ، ومنحك أسباب التسديد ،
و أراني فيك ما بغيت و أريد ، و كتب والده فقير الله الغني
نور الدين بن نعمة الله الحسيني في شهر محرم الحرام سنة
(١١٤٤) (١) .

و هذه النسخة موجودة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم .

٦ ـ تذكرة شوشتر .

ذكرها في «الاجازة» (٢) بلفظ : « رسالة فارسية في تأريخ بلدتنا تستر . . »
و هو أحسن كتاب في تاريخ هذه المدينة الأثرية القديمة ، و قد استفدنا منه
في كتابنا هذا كثيراً ، و قد طبع لكنه مغلوط فيه و مشوّه الطباعة ، ليت أحد
يوفّق لأن يطبعه بأحسن مما طبع .

رغم أن موضوع هذا الكتاب هو التأريخ ، لكنه مشتمل على حكايات
جالبة ، نذكر ههنا شيئاً منها لجلب أنظار الناس الى كتابنا هذا ، وازدياد معرفة
قدرة الجبّار .

ولايخفى أن الكتاب المذكور باللغة الفارسية ، لكننا حوّلنا الحكايات
الآتية بالعربية لتنسجم مع لغة الكتاب ، وهي هذه :

﴿الحكاية الأولى﴾

(جارية تتحول غلاماً ليلة زفافها)

قال السيد عبدالله (رحمه الله) :

« كانت جارية في محل «قمشه» حوالي اصفهان ، في سن خمسة عشر سنة
فأرادوا أن يزوّجوها ، فلمّا زفوّها الى بيت زوجها ، ودخل عليها ، أحسّت
بحكّة شديدة في عانتها ، و كلما حكّت زادت ، حتى انفلقت الجلدة ، فخرج

١) مقدمة الاجازة الكبيرة (ص ٢٦)
٢) ص ٥٦

من تحتها عورة الرجل بكاملها ، وفي خلال ثلاثة أيام ظهرت اللحية أيضاً ، فطرحت تلك الجارية زيّ الأنوثية ولباسها ، ووضعت تاج الرجولية على رأسها ، فانظر الى آثار قدرة ربّك الذي أمساها وهي امرأة ذات خلخال ، وأصبحها وقد دخلت في سلك الرجال، فسبحان الذي يحوّل الانسان من حال الى حال ، ويخلق مايشاء ويفعل ما يريد ، وانه على كل شيء قدير » (١) .

﴿الحكاية الثانية﴾

(طفل يقي جرو كلب)

وقال (رحمه الله) :

« كان طفل ابن سنة في شوشتر مبتلى بمرض السعال ، فأخذت أمه بغرض العلاج الى أحذق أطباء العصر الحكيم طاهر بن الحاج نعمة الله ، وحينما كان الطبيب يسأل الأم عن أحوال هذا الطفل ، بدأ يسعل بشدة ، وبعد القبض والبسط الكثير قاء ، فألقى ثلاث قطعات من اللحم، متشكلة بشكل حيواني ، وسكن السعال

فجاء هذا الحكيم بهذه القطعات الى بيتي ليستعلم شأنها بالتحليل العلمي من الحديث أو التاريخ .

فرأيت أن الاثنتين منهما قد زال شكلهما من أجل كثرة اللمس والقلب، أما الثالثة التي كانت أكبرها فانها كانت باقية على شكلها و كانت بشكل الكلب، و كانت جميع أعضائه من الرأس، والعنق، والأذن، والخشام ، والعين ، والخطم، والصدر ، والبطن ، والخصية ، والرجل ، والذيل ، والأصابع ، والأظافر ، كلها ظاهرة وباقية ، و كان بطنه أعظم من بقية أعضائه ، وذيله طويلا ودقيقاً ، وخطمه طويلا مثل الذئب، و كان طول تمام الجثة من الأذن الى الذيل على قدر السبّابة.

و كنت لم أطالع في كتب التأريخ القديمة مثل هذه القضية ، ولا سمعت في حكايات السلف شيئاً منها ، الا أنّ الذي سنح لي ذلك الوقت فقلت له ، هو :

١) تعريب ما فن تذكره شوشتر (ص ١٧١)

أن مادة تكوّن مثل هذه الأشياء هي المادة التي تتكون منها ديدان المعدة، وهي عبارة عن الرطوبات البلغمية المتعفّنة المجتمعة في جوف الانسان ، ولما كانت الطبيعة تعجز عن تحليلها من أجل طول مكثها ، تتشكّل بصورة حيوان مّا، لأجل استعدادها لذلك .

ونقل في بعض الكتب المعتبرة أنّه تكوّن في جوف الحجاج بن يوسف الثقفي عند موته ، الديدان بصورة العقرب ، وقد استخرجه بعض الحذقة من حلقه بلطائف الحيل ، ثم قال له : ان مرضك هذا لاعلاج له . (١)

﴿ الحكاية الثالثة ﴾

(قصة الدرويش العجيبة)

وقال (رحمه الله) :

ورد هذه الأيام في بلادنا رجل درويش ، باسم « سيف علي » مكث سنين حتى توفي، و كان يكتسب بالكحالة ، ويعيش منها و كان يمتنع عن أخذ الأجرة أو الهدية أو الصلة من الناس ، و كان عمره في المنظر بين الثلاثين والأربعين ، لكنه يدعي فوق الثمانين ، قضى هذه المدة كلها في السير والسياحة ، فوصل الى أطراف بلاد الرّوم ، والهند، والحبشة ، والأفرنج ، والأوزبك ، والصين، وصاحب الدراويش وأهل الرياضة في كل مكان، و كان يقصّ ممارآه من الحكايات العجيبة والقضايا الغريبة ، منها أنه قال :

« كنت قبل مدة في ديار « المغرب » و كنت أتفرج مع صاحب لي في الأطراف ، و أسافر من قرية الى قرية في الأكناف ، حتى وصلنا وادياً ، فظهر هناك طائر عظيم الشأن ، وجهه وجه الانسان ، و هو جالس أثناء طريقنا ، و يحدّد النظر الينا .

---

١) المصدر (ص ١٧٠)

فأخذنا من رؤيته هلع عظيم ، فتنحّينا عن الصراط المستقيم ، و انحرفنا في السير، خوفاً من هذا الطير ، فاذا الطير قد نهض من مكانه ، وطار بأجنحته الهائلة ، وهجم علينا ، ففرّ رفيقي بالاضطرار ، ولم يبق لي مجال للفرار ، فسللت الخنجر من غمده (كان معلقاً في حزامي) و ضربته به ، فدخل في منكبه الى قبضته وبقي ثابتاً فيه ، فصاح الطائر صياح الانسان ، وطار في الوقت عن المكان ، حتى غاب عن العيان، ثم التحقت برفيقي، فركضنا جميعاً حتى وصلنا الى بستان.

ولمّا رأى البستاني مانزل بنا من الاضطراب ، سألنا عن السبب ، فحكينا له ما رأينا ، قال : لم نر مثله أبداً ، وأبدى الريب في كلامنا .

ثم كان من أمري أن رجعت بعد مدة الى ايران ، مع جيش « نادر شاه » السلطان ، و ذات يوم كنت أمرّ على دكان سيّاف ، اذن رأيت هناك خنجري بعينه في يده يصنع الغمد له ، فسألته : لمن هذا الخنجر ؟ قال : أعطانيه رجل يريد ان أصنع الغمد له ، قلت : عندي غمده المناسب له اني أعطيك ايّاه بشرط أن تريني صاحبه ، ثم ذهبت و جئت بالغمد ، فلمّا رآه قال : انّ غمده الأصلي هو هذا .

وحينما كنانتكلم في هذا الموضوع واذا الرجل قدظهر، ولمّارآني أحسّ الخطر ، فابتدأني بالكلام ، وقال لي : انّي أريد أن أكلّمك في الخلوة ، فجئت به الى مكان وسألته أيها الرجل : زادالله لك الصلاح ، اصدقني من أين لك هذا السلاح ؟ قال : من المكان الذى منك راح ، قلت له : انه راح من يدي في بلاد المغرب ، وحكيت له ذاك الخبر المعجب .

فقال لي الرجل : انا ذلك الطائر الذي رأيته ، و على منكبه ضربته ، ثم نزع ثوبه فأراني مكان الجراحة العميقة ، ثم أضاف قائلا :

« كنّا ثلاثة نفر وقعنا بتدليس ابليس في وادي تحصيل علم السحر، و كان لنا أستاذ يقدر على تبديل شكل الانسان بأي نحو يريد ، و كان يأمرنا بالنوبة

أن نصيد له آدمياً ، فكان يأكل من صيدنا الآدمي قلبه و كبده ومخّه ، والبقية يقسمها بين تلاميذه ، و ذلك اليوم الذي صادفتني كانت نوبتي ، و لمّا جرحت منك تبت الى الله مـن هذا العمل القبيح ، و اشتغلت بعبودية الله تعالى و الله غفور رحيم» (١) .

٧ ـ تذييل سلافة العصر.

هذا أيضاً من تأليفات السيد عبدالله ، ذكره في «الاجازة» (ص٥٥) قائلا :

«جزء من تذييل سلافة العصر» للسيد على خان بن الميرزا أحمد المتقدم ذكره من أحفاد السيد غياث الدين منصور المشهور بـ « أستاد البشر » صاحب المدرسة «المنصورية» بشيراز .

وهو تأليف بديع جمع فيه أعيان المائة الحادية عشر ، لكنه فاته منهم جمع كثير وجم غفير من أعيان هذه الأقطار ، لانّه ألّفه أوقات اقامته بالهند ، فلم يحط بأحوال من لم يبلغه هناك صيته .

وقد تتبعت أحوال بعض من اطلعت عليه منهم، وذكرتهم على سياق كلامه، فأعجب الوالد ذلك » .

وذكره أيضاً شيخنا الطهراني في «الذريعة» (٢) والسيد محمد الجزائري في « شجرة مباركه » (٣)

أما الأصل (سلافة العصر) فقال فيه شيخنا الطهراني :

« سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : للسيد صدرالدين على بن نظام الدين . . الشهير بالسيد عليخان المدني الشيرازي المتوفى (١١٢٠) (٤) .

---

١) تعريب ما فى تذكرة شوشتر (ص ١٩١)

٢) ج٤/٥٤

٣) ص ٣٥

٤) وهوغيرالسيدعلى خان بن السيد خلف الحويزى، المشعشعى، حاكم الحويزة،←

ذكر فيه جملة من أعيان عصره من العامة والخاصة ، مرتب على أقسام خمسة : أولها : في أهل الحرمين ، والثاني: أهل الشام ومصر ونواحيهما، والثالث: أهل اليمن ، والرابع : أهل العجم والبحرين والعراق ، والخامس : أهل المغرب . . سلك فيه مسالك الثعلبي في « يتيمة الدهر » والباخرزي في «دمية القصر» طبعت بمصر سنة (١٣٢٤) وله تذييل للسيد عبدالله الخ » (١)

٨ ـ ترجمة التصريف الزنجانية .

ذكرت في «الذريعة» (ج٤/٨٩) .

٩ ـ ترجمة هدية المؤمنين .

أصلها من مؤلفات جدّه السيد الجزائري (عليه الرحمة) ، ذكرها شيخنا الطهراني في الذريعة (ج٤/١٤٧) .

١٠ ـ جنك (٢)

ذكر في «شجرة مباركه» (ص٣٥) يشتمل على مطالب متفرقة .

١١ ـ جواب مسائل نه كانه .

ذكر في المصدر السابق .

١٢ ـ الحاشية على الأربعين للشيخ البهائي .

ذكرها في «الاجازة» (ص ٥٠) بقوله :

« وحاشية مدونة على كتاب الأربعين حديثاً لشيخنا البهائي ، في زمن الترعرع بأمر من الوالد (قدس الله رمسه) وكان مولعاً بمباحث الأربعين ومطالعته

المتوفى (١٠٨٨) صاحب التأليفات الممتعة نحو: « شرح الصحيفة » و«منتخب التفاسير» و«نكت البيان» وغيرها، وكانت بينه وبين السيد الجزائري عليه الرحمة مصادقة صادقة .

١) الذريعة (ج١٢/٢١٢) .

٢) بضم الجيم ، أو «زنك» بضم الزاء : لفظ صيني بمعنى السفينة ، كما ذكر في « دائرة معارف البريطانية » وغيرها ، ثم استعير للكشكول .

واستصحابه سفراً وحضراً لا يمل منه، وكان كثيراً ما يأمر الطلبة بقراءته وممارسته، وكان المشتغلون اذ ذاك كثيرين يحبون الحضور في مجلس درسه، والتبرّك بأنفاسه الشريفة، فكان كلّما اقترح أحد منهم انشاء درس جديد، يشير عليه بـ « الأربعين » وربما كان يدرّس منه في اليوم الواحد دروساً متعددة. »

طبع الأصل كراراً (١) وذكرت الحاشية في الذريعة (٦ : ١٣).

١٣ ـ الحاشية على ألفية ابن مالك.

ذكرت في « شجرهٔ مبارکه » (ص ٣٥).

١٤ ـ الحاشية على مقدمات الوافي.

ذكرت في المصدر السابق.

١٥ ـ الحواشي على الاستبصار، والمدارك، وشرح اللمعة، وكتاب الرجال الكبير للاسترآبادي، ورجال السيد مصطفى التفريشي، وأمالي الصدوق، ومغني اللبيب، ومنهج المقال، والمطوّل، وشرح الصحيفة، وخلاصة الحساب، ذكرها كلها في « الاجازة » (ص ٥٦).

١٦ ـ ختام الكلام في شرح مفاتيح الفيض.

قال السيد محمد الجزائري (حفظه الله) في « شجرهٔ مبارکه » (ص ٣٦): « الظاهر أنه غير الذخر الرائع ومصابيح اللوامع » الآتي ذكره.

١٧ ـ ديوان الأشعار.

قال المير عبد اللطيف في التحفة(٢) : « ديوانه يشتمل على ٥٦٠ بيتاً تخميناً »

كان قادراً على نظم الشعر العربي والفارسي معاً، قد مضى شطر منه سابقاً، وسنورد ههنا ما فاتنا من نخبته، وقد أتخذ «الفقير» تخلصاً في الشعر، قال على منوال ماقاله «الحافظ» الشيرازي : (عمر بگذشت به بيحاصلى وبوالهوسى) :

---

١) شجرهٔ مبارکه (ص ٣٥)

٢) ص ١١٤.

گرچه درراه طلب گرم‌روان‌اند بسی نرسیدند بمقصود ، مگر چند کسی
دل آزاده‌نداری ، تو کجا کعبه کجا که بسر منزل غفلت تورهین هوسی
شعلهٔ نور تجلی بفراز است هنوز کو کلیمی که‌از آن کوی بیاردقبسی
رنج شب میشودت باعث آسایش روز دوش این نکته شنیدم ززبان جرسی
گرچه‌ناقابلی‌ازفیض، تومأیوس‌مباش جهد کن بلکه اجابت شود ملتمسی
بی‌خودآمدی‌ازاوج‌سعادت به‌حضیض توهمائی ، عبث اینقدر بفکر قفسی
دل ارباب صفا را چه غم از غما * زان بحر را کی بود اندیشهٔ هرخاروخسی
چند در پرده دهد نی دل آگاهان‌را تازخودبرگ نریزی بمقامی نرسی
رو کن از دارخلائق بفضای ملکوت توغزال ختنی ، چندبقید مرسی (۱)
سهل‌باشد غم‌نقلی که‌نخوردی تاچند * برسر ازحسرت آن‌دست‌زنان‌چون‌مگسی
هرطرف‌مینگرم‌مرده‌دلانند (فقیر) کاش می‌بود دراین‌عصرمسیحا نفسی(۲)

وقال أيضاًقصيدة غراء في‌مدح‌أميرالمؤمنين عليه السلام نذكر منها أبياتاًتبر * كاً:

تابکی شوریده حالی درهو ای آن واین
غافل از اندیشهٔ احوال روز واپسین
چند جان را بسته‌ای واژونه در زندان تن
چند خود را درسرای بیخودی داری‌رهین
چند کشتی کرده‌ای لنگر بگرداب بلا
بحرپرآشوب وره دور ونهنگان در کمین
بردرارباب دنیا چند از روی ادب
میکنی گردن کج‌وقامت خم‌وسر برزمین

---

۱) ختن : بروزن کهن : قسمتی ازترکستان چین است که آهوی مشك‌آن معروف بوده . ومرس : بروزن قفس : رسنی که برگردن سگ بیاندازند (فرهنگ‌عمید)

۲) تذکرهٔ شوشتر (ص ۱۷۹) .

چون گدایان چند بر در گاه‌ر لات ومنات
بهر مشتی سیم وزر فرسوده می‌داری جبین
باورت هرگز نشد ای ملحد کج اعتقاد
اینکه حق سبحانه ارزاق را باشد ضمین
آن‌خداوندی که‌رزقت‌را فراوان میرساند
دررحم،بی‌زحمت آن‌وقتی که‌بودستی جنین
بعد از آن آماده درپستان مادرچشمه سان
شیر نوشین باهزاران رأفت وذوق وحنین
آرزوها در دلت باشد بسی دور و دراز
می‌نیندیشی که‌نا گه‌میرسدمر گ‌از کمین
که بفکر عشرت وطنازی وعیش وهوس
گه‌بحرف خط وخال وچشم وزلف‌عنبرین
گفتگو تا کی زابروی کج وبالای راست
نرگس مست و لب لعل وعذار آتشین
نشنوی غیر از صدای نغمه‌و آوازنی
باحدیث غیبت روشندلان پاکدین
عمرت از پنجه گذشت وفکر دنیا میکنی
از شراب بیخودی تاچند مخموری چنین
بندهٔ نفسی ویارت دیو ، گیرم درنماز
برزبان گوئی دروغ ایاك نعبد نستعین
می کنندت عاقبت بر مر کب‌چوبین سوار
میرسانندت بمنزلگاه تو زیر زمین
باهزاران حسرت وغم میکنندت سرنگون
گیرم این هر هفت اقلیمت بود زیرنگین

بهر وارث خانه واسباب ومال وحال رفت
بهر تو وزر و وبال وخزى ميماند همين

الى أن يقول ، والى نعم الربط يؤول :

واى بر حالت نگردد گر شفاعت خواه تو
در قيامت ساقى كوثر ، امير المؤمنين
آنكه منشورش بدست قدرت حق، خود نوشت
مطلع صبح ازل بر پايهٔ عرش برين
آنكه فضلش در جهان روشن تر از آفتاب
بر مؤالف ، بر مخالف ، بر كهين ، و بر مهين
آنكه حقش بر گزيد از جمله خلقان از نخست
بهر امّت تا بود بعد از محمد جانشين
كاشف اسرار دانش ، وارث علم نبى
از همان روزى كه بود آدم ميان ماء وطين
بنده‌اى از بندگان در كهش رضوان خاص
مالك از خيل غلامان است مملوكى كمين
بهره‌مند از فيض او هم انبيا هم اوليا
مستفيد از علم او هم اولين هم آخرين
طفلى از طفلان مكتبخانه‌اش روح القدس
ريزه خوار خوان او هم سابقين هم لاحقين

ثم ينقل معجزة باهرة وقعت للملا حسن الكاشي المداح المعروف ، حينما زار أمير المؤمنين عليه السلام في رؤياه الصادقة ، واعطاه الحوالة الى تاجر البصرة ، جائزة على قصيدته التى قالها فى شأنه عليه السلام الى أن ختم القصيدة الغرّاء بهذه الأبيات الرائعة :

يا امير المؤمنين يا سيدى يا مولاي

يا ذخيري يا ولي الله يا كهف الحصين !

يا غياثي ان دهتني شدة أو كربة

يا رجائي عند عسر الحال ، يا حبل المتين !

شاب فودي وانقضى عمري وقلّت حيلتي

والخطايا أثقلتني ، يا أمان الخائفين !

يا ظهيري ! يا عصامي ! يا ملاذي ! أنه

أخلقت وجهي ذنوبي ، يا معاذ العائذين !

يا عمادي ! يا سنادي ! أنت مصمودي فكن

لي شفيعاً عند ربي ، يا شفيع المذنبين !

شكوه‌ها ازدست خود دارد بدر گاهت «فقير»

دست گير و داد خواهش ، يا أمير المؤمنين !

أى خوش آنروزى كه آيد در اب كوثر بحشر

ترزبان درخيل مدّاحان بوداين كمترين(١)

ومن نخب أشعاره التي لابد من نقلها ، ما قاله ارتجالا في جواب تلميذه علي الصرّاف المتخلص بالاكسير (٢) حينما التمس منه أن يجعل له تخلصاً للشعر ، وكانا في مجلس ، فكتب « الصرّاف » هذين البيتين على ورقة وأعطاها اياه:

اى مهر منير روشنى بخش جهان — من ذرۀ بيقدر و تو خورشيد زمان

خواهم زعنايتت كه تابد برمن — نورى، كه تخلصى عيان باشد از آن

فكتب فوراً على ظهرها هذين البيتين :

اى صيرفى نقود افكار و خيال — گنجينۀ دل ز دانشت مالا مال

١) اقتباس من قصيدة طويلة له في « تذكرة شوشتر » (ص ١٨٠ — ١٨٧)

٢) مضى ذكره في (ص ٣٠٣)

رائج بتو شد كمال چون سكّه بنور　　«اكسيرى» وحاجت نباشد بسؤال (١)

ونظير هذه القضية ما وقع لمحمد هادى «القوّاس» مع السيد عبدالله، وهو أيضاً التمس منه تخلصه بهذين البيتين:

بر در گهت اى خسرو ارباب سخن　　قسمت شده چون ناصيه فرسائى من
از مكرمتت توقع آن دارم　　سازى به تخلصم تو مشهور زمن

فأجابه بداهة بهذين البيتين:

اى تير فلك ترا است پيوسته بكيش　　برجيس كمان نهاده استت در پيش
آوازهٔ زه تو را ز هر گوشه بلند　　قوّاس بود تخلصت بى كم وبيش (٢)

١٨ - الذخر الرائع في شرح مفاتيح الشرائع.

الأصل للمولى الفيض الكاشاني، والشرح للسيد عبدالله الجزائري، ذكره في «الاجازة» (٣) «والتذكرة» (٤) وقد مضى شطر من أوصافه في (ص ٢٨٠) فراجع

ولا يخفى أن هذا الكتاب عين «مصابيح اللوامع» الذي عدّه صاحب «شجرهٔ مباركه» تأليفاً مستقلا للسيد عبدالله (وسيأتى ذكره).

واستنسخ بعض العلماء مقدمته مستقلا لأنها تعدّ رسالة مستقلة مفيدة في علم الدراية والأصول، فممن كتبها: السيد محمد بن نور الدين (أخو السيد عبدالله) والشيخ محمد العصفورى (٥).

١٩ - الذخيرة الأبدية، أو رسالة أحمدية في أجوبة مسائل السيد أحمد الحويزي

كتبها في جواب أربعين مسألة فقهية سأله عنها السيد أحمد الحويزي، ذكرها في شجرهٔ مباركه (٦) والذريعة (٧).

٢٠ - الذخيرة الباقية في أجوبة المسائل الجبلية الثانية.

---

١) تذكرهٔ شوشتر (ص ١٣٦)
٢) تحفة العالم (ص ١١٦)　　٣) ص ٥٣　　٤) ص ٦٠
٥) شجرهٔ مباركه (ص ٣٨)　　٦) ص ٣٨　　٧) ج ١٠/١٢

كتبها في جواب ثلاثين مسألة سأله عنها السيد علي العلوى النهاوندى البروجردى السابق الذكر، فصارت « الجبليتان » مائة مسألةفي العلوم المختلفة.
وتسمى « الجبلية الثانية » أيضاً ، ذكرها في « الاجازة » (۱) .

۲۱ ـ رسالة في استخراج انحراف القبلة .

ذكرها في « الاجازة » (۲) قال فيها :

« رسالة في استخراج الانحراف في أى بلدة شئت ، من غير حاجة الى الاسطرلاب ، ولاغيره من الآلات الرياضية » .

۲۲ ـ رسالة في تحقيق قبلة بلادنا (تستر) .

ذكرها في السابقة ، قال فيها : « وفيها فوائد مهمة من أحوال أطوال البلاد وعروضهاومايناسب ذلك » ذكرهافي « الشجرة » باسم « رسالةتحقيق قبلةشوشتر » وأضاف قائلا : صنفها في نصف يوم ، توجد نسخة منها في مكتبةعرب همدان (۳)

۲۳ ـ رسالة أخرى في هذا الباب .

قال فيها : « تتضمن الرد على بعض المعاصرين حيث أفرط في التيامن في بلادالأهواز ، وانحرف الى المغرب فيالمساجد القديمة المعول عليها في بلدة : رامهرمز ، وبهبهان ، والدورق ، وماوالاها ، تقليداً لبعض من دخلت عليه الشبهة ممن تقدمه من المتأخرين ، مثل صاحب « المفاتيح » وغيره ، حيث ذكرواعلامة البصرة للهند، وعلامة الهندللبصرة ، فاتخذ ذلك حجة ، ذهولا عن حقيقة الحال »

۲٤ ـ رسالة في الرّمل .

قال فيها:«رسالةفي الرّمل محتويةعلى كثير ممالم تحتوعليه الكتب المبسوطة.. وهاتان الرسالاتان (أى هذه ورسالة لب اللباب) استعارهما منّي بعض المشتغلين، فبقيتا عنده ، ومات ولم تعادا عليّ » .

۲٥ ـ رسالةفي صحة صلاة مستصحب الذهب مستوراً : ذكرها في«الاجازة» (ص ٥٦) .

---

۱) ص ٥٤ ۲) ص ٥۳ ۳) شجرة مباركه (ص ۳۹)

٢٦ ـ رسالة في مال الناصب وأنه ليس كل مخالف بناصب، ذكرها في المصدر السابق .

٢٧ ـ رسالة في مسألة معضلة حسابية : ذكرها فيه .

٢٨ ـ رسالة مختصرة في علم النحو

ذكرها في « الاجازة الكبيرة » ولم يذكرها الفاضلان: السيد محمد الجزائري في شجرة مباركه ، ولا الشيخ السماوي في مقدمة « الاجازة » مع أنّ المصنف (رحمه الله) قد ذكرها في رأس تأليفاته في « الاجازة »

قال فيها: « (هي) مشتملة على كثير من المسائل التي خلت عنها « كافية ابن الحاجب » و « تهذيب البهائي » وأمثالهما من المتون » (١).

٢٩ ـ رسالة « الرمحية » : مشتملة على الألغاز ، ذكرت في « شجره مباركه » (٢)

٣٠ ـ طلسم سلطاني قال في « الاجازة » (٣) : فيها فوائد مهمة ، ونكات لطيفة من علم الهيئة وغيره »

٣١ ـ كاشفة الحال في معرفة القبلة والزوال :

قال فيها (٤) : « ألفتها في الحويزة بأمر واليها المرحوم السيد علي خان بن السيد مطلب الموسوي رحمة الله عليه ، وبقيت نسخة الأصل عنده ، ولم أفترص استنساخها .

٣٢ ـ لب اللباب في شرح صفيحة الاسطرلاب

الأصل للشيخ البهائي ، ذكره فيها (٦) فقال : « أمليتها بالتماس مولانا الأجل الشيخ ابراهيم بن عبدالله الحويزى الهميلي ، أدام الله سلامته ، أوقات اشتغاله بالاسطرلاب »

---

١) ص ٥٠　　٢) ص ٣٩　　٣) ص ٥٣
٤) ص ٥٢　　٥) ص ٥٤　　٦) ص ٥٣

(مصابيح اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع) هذا الكتاب ، وان عدّه صاحب (شجرة مباركه) كتاباً مستقلا للسيد عبدالله ، لكنّه في الحقيقة قطعة ابتدائية (أعني كتاب الطهارة) من كتابه « الذخر الرائع » الماضي ذكره (راجع الرقم ١٨) بدأبه المؤلف ، وهو ابن (١٧) سنة بارشاد والده ، ثم أتمّه بعد مضي (١٢) سنة ، وغيّر اسمه ، وسمّاه بـ (الذخر الرائع) .

٣٣ ـ المقاصد العلية في أجوبة المسائل العلوية .

ذكره فيها (١) بقوله : « وهي ثلاثون مسألة أكثرها في الفقه للشيخ علي الحويزي أطال الله سلامته » .

٣٤ ـ المقفّل .

في الأدعية والأحراز والجفر والعلوم الغريبته ، ذكره شيخنا الطهراني في « الذريعة » (٢) .

﴿وفاته ومدفنه﴾

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أنّ الكواكب في التراب تغيب

ان هذا الرجل العظيم ، وطود العلم الجسيم ، بعد ماعاش في الدنيا واحداً وستين عاماً ، توفي سنة (١١٧٣ هـ = مجلس غم) واختار الرفيق الأعلى على العيش الأدنى ، وترك جوار صديقه وأخيه ، وسكن في جوار أبيه أعني مرقد السيد نور الدين فدفن فيه ، وقال تلميذه المولى هادي القواس مؤرّخا وهو يرثيه :

از امر خداوند جهاندار قديم علاّمه دهر سيد خلد مقيم
درجاى نعيم جاى اوشد قوّاس تاريخ وفاتش طلب ازباغ نعيم

وقد مضى سابقاً أن هذه المقبرة في جنب المسجد الجامع ، تكرم وتزار ، وزرناها بالتكرار ، عمرها وجدّدها المرحوم الشهيد السيد محمد رضا آل طيب الجزائري بأمر من آية الله السيد محمد حسن آل طيب الجزائري دام ظله .

---

١) (ص٥٤) ٢) ج ٢٢ /١١٨

﴿أعقابه وأولاده﴾ .

أعقب السيد عبدالله (جعلت الجنة مثواه) عشرة أولاد علماء وأمجاد :

١ - السيد أبو الحسن (شيخ الاسلام) المتوفى فى (١١٩٣ هـ) .

٢ - السيد جواد ، المتوفى قبل سنة (١٢١٦هـ) له ترجمة فى « تحفة العالم » (ص ١٢٢) .

٣ - السيد عبدالهادى ، كان حياً الى سنة (١٢١٦هـ) له ترجمة فى « التحفة » (ص ١٣٢) . و« نجوم السماء » (ص ٣٢٩) و « الكرام البررة » (ج ٢ : ٨١٣) .

٤ السيد بهاء الدين ، المتوفى في (١٢١٦ هـ) له ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٢ هـ) و « الكرام البررة» (ج ١ : ١٩٩) .

٥- السيد عبدالرحيم، المتوفى قبل سنة (١٢١٦هـ) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٢) و « الكواكب » (ص ١٣٠) .

٦ - السيد على اكبر ، المتوفى قبل سنة (١٢١٦هـ) له ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٣) .

٧ - السيد مهدي (عبدالمهدي) المتوفى سنة (١٢٠٦) وله ترجمة في « التحفة » (ص ١٢٣) ونجوم السماء (ص ٢٩٩) .

٨ - السيد أبو تراب ، كان حياً الى سنة (١٢١٦) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٤) و « الكرام » (ص ٢٨) و « النجوم » (ص ٣٣١) .

٩ - السيد محمد أمين ، كان حياً الى سنة (١٢١٦) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٤) و « الكرام » (٢ : ١٥٧) .

١٠ - السيد عبدالسلام، كان حياً الى سنة (١٢١٦) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٥) و « الكرام » (٢ : ٧٣٤) .

وسنذكر الآن نبذة من أحوال بعض العلماء الأعيان من أحفاد السيد الجزائرى (عليه الرحمة) فى هذه المقدمة ، ونوكل الأمر في أحوال البقية منهم على

كتابنا الآتي (مصباح الأنوار فى ترجمة مصنف كشف الأسرار) الذى سينشر قريباً انشاءالله المستعان .

(السيد طالب الجزائرى بن السيد نور الدين)

وهو سابع أولاد السيد نور الدين الجزائري ، ورابع أجداد الحقير مسوّد هذه الأوراق (السيد طيب الجزائري) عفى الله عن مساويه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه .

وهو والد (المير عبداللطيف الجزائري) صاحب « تحفة العالم » قال فيهاما معرّبه :

« السيد الكبير، مظهر العوارف ، ذو المفاخر والمناقب ، السيد طالب بن السيد نور الدين (بن السيد نعمة الله الجزائري) والد الراقم الآثم ، كان عالماً بالعلوم المتداولة ، متحلياً بالأخلاق الفاضلة ، ذاهمة عالية ، وسماحة غالية ، جواداً عجيباً لا يردّ سائلا ، ولاتجده الى زخرف الدنياء مائلا ، لم يكن للكنوز المدّخرة فى نظره خطر ، ولا للقناطير المقنطرة فى قلبه أثر ، حتى انه كان يجود بما عنده من قوته وقوت عياله للمستحقين ، ويؤثرهم على نفسه ولو كان به خصاصة فيعطيه المساكين، بلغت خصاله الحميدة الى حدّ الكمال ، وكان طيب السريرة وحلو المقال ، قضى أيامه مستغنياً عن الناس كما هو دأب الأعاظم ، مدافعاً شديداً عن الضعفاء على كل قوي وظالم .

اني لم أره فى مدة خمسة عشر سنة التي عايشته فيها ، تاركاً لصلاة التهجّد أو باقياً على فراشه بين الطلوعين ، فى حالة صحته ومرضه ، وكان يلازم البكاء والخشوع فى أثنائها .

والحق أنه كان فائزاً على المقام الخاص من معرفة الحق ومجاهدات النفس .

وفى آخر الليلة التى توفي فيها ، دعاني اليه بعد ما أدّى صلاة التهجد ،

فأشارالي أن اقرأ له دعاء العديلة والسور القرآنية ، ثم أوصاني بالعمل الصالح ، وأداء الحقوق ، وصلة الأرحام .

ثم ختم كلامه بقوله : « رضي الله عنك يا ولدي كما رضيت » ولم يزل ذاكراًالله تعالى حتى ارتحل من هذا العالم ذي البوار ، الى عالم الأنوار ، عند ملك ذى اقتدار ، وساداته الأطهار . وذلك في تسع خلون من المحرم الحرام سنة (١١٩٠ هـ) ودفن في جوار والده (أسكنه الله في جواره، وحشره مع أجداده) .

وأنشد مولانا « القوّاس » قطعة جيّدة في تاريخ وفاته نذكر منها بيتين :

از دو مصرع خامهٔ قوّاس زد | سال فوتش از دو تاريخ آشكار
بانبى وعترت واولاد او | جاى او جو از بهشت كردگار

خلف السيد طالب من الأولاد خمسة : ١ ـ السيد محمد شفيع
٢ ـ السيد محمد جعفر ٣ـ السيد صادق ٤ ـ السيد نورالله
٥ـ السيد عبداللطيف » (١).

(السيد محمد جعفر الجزائرى بن السيد طالب)

وهو ابن المترجم له آنفاً ، وجدجدّ الحقير (السيد طيب الجزائري) راقم الحروف ، وأخو(الميرعبداللطيف)صاحب « التحفة » قال فيه مالفظه معرّباً :

« ذو النور الأزهر ، السيد محمدجعفر بن السيد طالب (سلمه الله) كان من العبّاد وأتقياء زمانه ، وفي حسن الخلق والهمة العالية نادرة أوانه ، طالب الخير لعامة الناس دائماً ، صارف الوقت في قضاء حوائجهم دائباً ، حسن المحضر وعارف الآداب في المجالس والمحافل، حاضر الجواب وطيّب الخطاب لكل من يقابل ، ناسخ حكايات « حاتم الطائي » في جوده وسخائه (وماحي آثار « معن الشيباني » في بذله وعطائه) وهبه الفيّاض المتعال طبعاًلم يحرم به من السائلين أحداً ، ولايقول

١) تحفة العالم (ص ١١٨)

لمن يسأله كلمة « لا » أبداً .

حصّل المقدمات في (شوشتر) بالبداية ، وفي (الفارس) و (العراق) تعلّم الطب والنجوم بالنهاية ، فبلغ فيهما الى حدّ الكمال ، ثم عزم الى (الهند) وشدّ الرحال ، خرج من (شوشتر) وكنت في سنّ الرضاع ، ولما خرجت أنا أيضا ووصلت الى (كلكته) جاءنى من (لكنهو) مشتاقاً الىّ اشتياق الأخ الكريم ، ثم رجع واستقرّ في ذلك البلد العظيم ، معظّماً ومحترماًفيه ، مشهوراً في طبّه عند ذويه ، قانعاً بما أعطاه ربّه حسب طبيعته ، صابراً على مكاره الدهر بحسن سريرته ، مسلكه مسلكالزهاد الفقراء ، ومذهبه مذهبالأحرارالنجباء، لم يوفّق لحدّ الآن للعود الى الوطن ، فبار كه الله المجيد ذوالمنن ، وله من الأولاد : السيدعلى اكبر ، والسيد محمد » (١) .

ورد السيد محمد جعفر الجزائري فى (لكنهو) سنة (١٢١٠ هـ) آخر عهد النواب آصفالدولة (حاكم دولة أوده) وفى سنة (١٢١٦هـ) انسلك فى أصحاب النواب سعادت على خان وكان محترماً عنده غاية الاحترام (٢) حتى توفي فى (١٢٣٦هـ) (٣) .

(السيد على أكبر الجزائرى بن السيد محمد جعفر)

هو ابن المترجم له آنفاً ، ووالد جدي (السيدمحمدعباس) كان من العلماء الفضلاء ، والزهادالنجباء ، متحلياًبالخصال الحميدة ، متخلياً عن الصفات الرذيلة ، كان فىالتوكل والقناعة على حد الكمال ، وفىالرياضات والعبادات بلامثال ، قال جدّى (محمد عباس) فى صفته مالفظه معرّباً:

---

١) تحفةالعالم (ص ١٤٠) لكنالصحيح : السيد محمد عباس مكان «السيد محمد» كما سيأتى فى أحوال سميه جدنا محمد عباس :

٢) نجوم السماء (ج٢/١٠٤) ٣) نجوم السماء (ج٢/٣٦)

« انما عاشرته سبعاً وثلاثين سنة ، فوجدته خلال هذه المدة الطويلة ساهراً في آخر الليل ، مشتغلا بالعبادة و الرياضة ، كلما استيقظت من النوم جاءتني زمزمته بذكر الله سبحانه وتعالى، وصوته : « ياسبّوح ياقدّوس » متواصلا، وكان يختم القرآن بصوت حسن في شهر الصيام ، في كل ثلاثة أيام ،كانت طبيعته في غاية السذاجة ، لايتكلف في ثيابه ولافي حيثيته ، يجلس في المجالس حيثما يجد المكان يحضر في مواعظي ويبكي بكاء الثكلان ، لطيف المزاج ، عالي الهمة ، مستغنياً عن أرباب الثروة ، باذلاً لمافي يديه في سبيل أهل الحاجة، صابراً على قلة ذات اليد.»(١)

تأليفاته على مايلي : ١ ـ لسان العجم ٢ ـ شرح الشافية ٣ـ التعليقات على شرح التهذيب ٤ ـ التعليقات على التلخيص ٥ ـ المكاتيب الفارسية .

نموذج من شعره :

دل خون‌شده بعشق مداوا چه می کنی خونابه می‌چکد زسر آستین ما
سوديم سرزبسکه « على » بر درحبيب شمع مزار گشت در آخر جبين ما

توفي في ١٠ رجب (١٢٦١ هـ) رثاه ابنه (المفتي محمد عباس) فقال مؤرّخاً :

چون جناب والد والامقام آسمان عزوشان واحترام
حضرت سيد على اكبر لقب آنكه بودى نيكنام اندرانام

الى أن يقول :

رفت از خاروخس دنيا كشيد دامن و شد راهى دار المقام
خامه تاريخ وفاتش زدرقم شد مقيم گلشن دار السلام

السيد علي أكبر خلف أربعة أولاد :

١ ـ السيد باقر ٢ ـ السيد محمد عباس ٣ ـ السيد علي نقي ٤ ـ السيد محمد (٢) .

---

١) تاريخ عباس المعروف بـ « تجليات » (ج ١/ ٣)
٢) المصدر

(المفتى السيد محمد عباس الشوشترى الجزائرى بن على اكبر)

هوابن المترجم له آنفاً ، وجدّ الحقير (السيد طيّب الجزائري) عفى الله عن جرائمه حالياً وسالفاً ، نابغة العصر ، علامة الدهر ، الأديب اللاثانى ، والفقيه الشمشعاني ، حاوي الفروع والأصول ، جامع المعقول والمنقول ، أستاذ الأساتذة ، وسيد الجهابذة ، أعجوبة من خوارق الزمان ، وآية من آيات الرحمان ، الذي فضله غير خفي على النائي والداني ، والذي هو في الجامعية البهائي الثاني شمس العلماء والمجتهدين ، قدوة الزهّاد والمتألّهين ، نخبة العبّاد والكاملين ، آية الله العظمى في العالمين القاضى المفتي المير السيد محمد عباس الموسوي الشوشتري الجزائري (رحمة الله عليه) .

كان صاحب المفاخر والفضائل الخطيرة ، ومؤلف الكتب و الأسفار الكثيرة فكلما يذكر من نبوغه فقليل ، و كيف ما يسطر فى عبقريته فزهيد، لأنه بحر لايجمد و كنز لاينفد ، لاتسع للاحاطة به هذه العجالة ، ولايكفى لبيان حالاته أسطر أو رسالة ، بل يحتاج الى كتاب ذي مجلدات ، فأو كلنا الأمر في ترجمته مفصلا الى ما هو آت ، من كتابنا المسمى بـ « مصباح الأنوار » ، و نكتفي ههنا بما يؤدي المطلب بالاختصار :

تولد المفتي محمد عباس سلخ ربيع الأول عام (١٢٢٤ هـ=خورشيد كمال وأدب) في (لكهنو ـ الهند) ونسبه ينتهى الى السيد نعمة الله الجزائري بأربعة وسائط (على اكبر ـ محمد جعفر ـ طالب ـ نور الدين) والى الامام الهمام الامام موسى بن جعفر عليه السلام بسبع عشرة واسطة فقط . وسمّاه والده على اسم عمه (١) .

﴿ثناء العلماء عليه﴾

ان كثيراً من أصحاب التراجم ترجموه في كتبهم وأكثروا الثناء والاطراء

---

١) تاريخ عباس المعرف بـ « تجليات » (ج١/٣)

عليه ، نحو : نجوم السماء (٢ : ٣٣) ونقباء البشر (٣ : ١٠١٠) وأعيان الشيعة (٧ : ٤١١) ومستدرك اعيان الشيعة (٢ : ٢٩٨) وفوائد رضوية (٥٤٨) والغدير (٧ : ٤٠٢) والمنجد (قسم الأعلام : ١٨٧) وغير ذلك .

قال العلامة الطهراني : « هو السيد المير محمد عباس بن السيدعلي أكبر بن السيد محمد جعفر بن السيد طالب بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله ، الموسوي التستري الجزائري اللكهنوي: عالم كبير ، وأديب جليل، ومؤلف مكثر.

من السادة الجزائريين في (تستر) وآباؤه وأجداده مشاهير في مجدهم العلوي والعلمي ، فهم سلسلة علمية متوالية الحلقات منذ زمن، و قد سافر جدّه السيد محمد جعفر الى (الهند) وهبط (لكهنو) في سنة (١٢١٠ ﻫ) وتناسل فيها أولاده وأحفاده الى اليوم وهم علماء أجلاّء .

ولدفي (لكهنو) ليلة السبت سلخ ربيع الأول سنة (١٢٢٤ ﻫ) ونشأ في أحضان العلماء فتلقى الأوليات عن عدد من أهل الفضل ، ثم حضر حلقات كبار العلماء في الدروس العالية من الفقه وأصوله ولتفسير والكلام وغيرها .

والحقيقة أن المترجم له أحد أبطال العلم،وشيوخ الاجتهاد،وأساطين الفقه ورجال الأدب ، فهو مجموعة نادرة المثال في الفترة الأخيرة ، فقد نبغ في مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والأصول ، والعقائد، والكلام ، و التفسير، والحديث ، والفلسفة ، والتاريخ ، والأدب ، والشعر ، وغيرها نبوغاً ، وألّف عشرات الكتب الضخمة المهمة في هذه العلوم باللغات الثلاث ، العربية والفارسية والأردوّية (الهندية) ، كما نظم دواوين شعرية في تلك اللغات جميعها ، وقد اعترف له كبار علماء عصره بالعظمة العلمية ، وسمو المكانة ، والاجتهاد ، وسلموا له بذلك ، ورجع اليه الناس في التقليد في بلاد الهند ، وتصدر للفتيا والتدريس فتخرّج عليه جمع كبير ، وعدد غفير من أهل العلم والفضل ، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء الدين بعد وفاته بسنين ، ولجلالة قدره لقّب بـ (المفتي)

وظلّ ذلك لقباً للعلماء من أولاده .

قضى سنوات كثيرة وهو قبلة الأنظار ، ومحطّ الرحال ، ومنتجع الآمال ، قائماً بوظائف الشرع الشريف من التدريس ، والامامة ، والافتاء ، ونشر الأحكام ، والوعظ ، والارشاد ، والتأليف ، وحلّ الخصومات ، والدفاع عن الدين باليد واللسان (ثم عدّ قسمة من مؤلفاته الى أن قال :) وخلف ولدين : المفتي محمد علي المتوفى سنة (١٣٤٦ هـ) والمفتي أحمد علي المذكور في ص ١٢٨ .

وقد كان السيد طيب بن المفتي محمد علي المذكور من المشتغلين بطلب العلوم الدينية في النجف مدة ، وقد عاد الى بلاده قبل سنوات ، وهو من المجازين منا ، وفقه الله فقد باشر طبع « تفسير القمي » سنة (١٣٨٥ هـ) »(انتهى كلامه رفع مقامه) (١) .

لا يخفى أن العلامة الطهراني (رحمه الله) قد ذهب عنه أن أمر (تفسير القمي) لم يكن مجرد الطبع فقط، بل حققناه وصححناه وأخرجناه من تلك الطباعة الحجرية المشحونة بالأخطاء ، الى هذه الصورة الحاضرة ، النصعاء ، مع ما علّقنا عليه من الحواشي وأضفنا اليه مقدمة مفيدة ، كما سقط عن قلمه الشريف ذكر باقي أولاد (المفتي عباس) وسنأتي به ان شاء الله، وقد اشتبه عليه أيضاً عام وفاة والدي العلام (المفتي محمد علي) والصحيح أنه توفى في (١٣٦٠ هـ) ومع ذلك نشكر قلمه البهي ، حيث عرّف مقام « المفتي » .

(ثناء الشيخ مرتضى الأنصارى عليه) :

ومن جملة من أثنى عليه، ذلك الخرّيت الأفخم ، والشيخ الأعظم، شيخنا مرتضى الأنصاري (صاحب الرسائل والمكاسب) قال مؤلفا « نجوم السماء » و« تجليات » : « انه لما وصل كتاب « المفتي » (روائح القرآن) الى الشيخ الأنصارى (رحمه الله) في « النجف الأشرف » قام تعظيماً له من مقامه ، وأجلس حامله في مكانه ، ثم

١) نقباء البشر (ج ٣ / ١٠١٠)

وضع ذلك الكتاب على رأسه ، وقال : هذا هدية عباسنا الينا ، وسبب الفخر لدينا ، ولم يسبق مثله فى نظرنا من كتب علماء المتقدمين ولا المتأخرين » (١) .

(ثناء الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عليه) :

كتب اليه (المفتي عباس) رسالة أظهر فيها شوقه اليه ، والتشرف بزيارة « النجف الأشرف » فختمها بهذه الأبيات :

كتابى اذا أدركت فى النجف المنى　　فبلّغ تحياتى الى علمائه
ولاسيما هذا المقدس أوحدي　　أوانه فى علمه و ذكائه
وأبك بما أودعت فيك من الهوى　　وحوش صحاريه و طير هوائه
فتدعو لعبد مدنف ضاق ذرعه　　بأدعية فيها شفاء لدائه
لعل له جاهاً عظيماً ودعوة　　أحق على رب العلى من دعائه
فيصرف عنه ربه البعد والنوى　　و الا فيعطيه الرضا بقضائه
سقى الله هذا المشهد الطيب الذى　　هنا لك يزري أرضه بسمائه

فكتب اليه صاحب الجواهر هذا المكتوب :

« يصل كتاب المودة ، وذريعة المحبة ، الى صافى الوداد ، وخالص الأفراد وأوحد الزمان ، وانسان عين كل انسان ، الأجل الأعظم ، والأسعد الأكرم ، والعالم المعظم ، جناب السيد عباس المحترم ، دام توفيقه وتأييده .

« ... ولا أزهر ولا أسنى ، ولا أشهر ولا أهنى ، ولا أسند ولا أذكى ، ولا أيسر ولا أزكى ، من فقرات يفوح شذاها ، ويعرف لفظها ومعناها ، عن سلام أرق من تسنيم الشمول ونسيم الشمال ، وأعبق من نفحات الوصول وساعات الوصال (الى ان قال) .

فأخبر عن كمال الحب المستديم الى ، منية النفس ، وبهجة الأنس ، المتسربل بسربال السيادة ، والمتجلبب بجلباب السعادة ، الكاشف عن دقائق البيان بلسان قلمه والرافع لأهل اللسان منشور علمه ، ومرجع الفصاحة ، الذى فى جميع الأزمان

---

١) نجوم السماء (ج ٢ / ٧٠) ، تجليات (ج٢/٢٣٠) .

تؤل اليه ، وقطب رحى البلاغة الذى فى كل آن تدور عليه ، جناب السيد محمدعباس المحترم، لازال ممدوداً بالتائيد، ومقروناً بالسعادة والتسديد، بمحمد وآله ومن على منواله ، بعد ابداع الثناء ، واهداء الدعاء ، هوانه بينما نحن مشتاقون الى تلك الناحية ، اشتياق الظمأ الى الماء ، مرتقبون للاستيناس بفقراته الشافية ارتقاب المجدب قطر السماء ، اذفي أحسن وقت بلغ لنا ضياء كتابكم الكريم ، فكان أحلى من زلال التسنيم، أو كالعافية لدى السقيم، وبعدأن فضضناله من المسك ختاماً، ونفح لنا من خمائل رياضه أريج الخزامى، وتصفّحنا في صفحاته سلاماً، فرأينا فرائد تزري بفرائد الجمان، ويفوق اللئالي والمرجان ، وخرائد لم يطمثهن انس قبلك ولا جان

لئن فخرت يوماً بسحبان وائل فذا اليوم لم تفخر بسحبان وائل

فلعمري لقد أحرزت كل فضيلة ، وذفرت بكل جميلة .

ثم ان ماذكرتم فيه ، وبيّنتم من معانيه ، من شدّة أشواقكم الى مشاهدة الحضرات الشريفة ، ونزع نفوسكم الى محال الفيض المنيفة ، صار معلوماً لدينا ولاغرو، لكن من المعلوم لديك أنّ القرب الجسماني لايزيد على التعلّق الروحاني

فكم من قريب يقاسي الظماء وكم من بعيد حظي بالورود

وقد يكون سعيك ببعض المصالح والطاعات أفضل من جميع الأعمال ، فان تفاوت الأعمال بتفاوت المحال » « محمد حسن » كتبه في ذي القعدة سنة (١٢٥٧ هـ) (١) .

﴿المفتي في صغره وصباه﴾

كما أن الشجرة الطيبة الكريمة تحسّ شذاها ، قبل ان تبلغ مداها، كذلك الانسان الكريم الأصل والكثير العقل تدرك آثار نبوغه ، قبل أن يصل الى بلوغه كان المفتي العلاّم كذلك ، والشاهد على ذلك هذا الكلام :

---

١) نجوم السماء (ج٢/٤٢) .

قال صاحب « نجوم السماء » ماهذا لفظه معرّباً : « الذي بلغني من حالاته (أي المفتي عباس) في طفوليته أنه كان سريع الفهم ، لقناً جيداً ، لم يمل الى اللهو واللعب مثل سائر الأطفال ، بل كان متنفراً عنه وعن اضاعة الأوقات ، واذا لعب مع أترابه كان لعبه قياماً وقعوداً ، ثم يسجد قائلا : « أريد أن أرى أينا أكثر سجوداً » (١) .

ولربما كان يصعد السطح وقت نصف النهار ، و يضع جبهته على الرمضاء كالنار ويكرّر كلمة : « ياالله » يصل عددها أحيانا الى الف ، فلم يرفع الرأس حتى تنقطع الأنفاس ، ويبتلّ التراب فيتحوّل طيناً مما تقاطر عليه من عرقه ودموعه (٢)

وانه كان يقرأ القرآن مرّة ويعلم على حاشيته بحرف (ف) بحبر أحمر فقال قائل : ماهذا ؟ هل المراد منه « الفائدة » ؟ قال : لا ، هذا فاء فضائل أهل البيت عليهم السلام ، انى أريد أن أكتب كتاباً فيها ، هذا كلامه في الصغر ، وما انصرمت أيام الاثبته في الكبر ، لأنه ألّف الكتاب (روائح القرآن في فضائل أمناء الرحمان) (٣) الذي سنذكره انشاءالله المستعان .

﴿لطيفة﴾ حكي أنه غاب مرّة في طفوليته ، فكلما فتّشوه قلّما وجدوه حتى اكتشفوه داخل ستار المكان الذي هيىء لاقامة الأعلام في تعزية الحسين عليه السلام ، وكان هناك قرآن قديم خطّي ، فوجدوه مكبّاً . على ذلك القرآن الكريم ، يلحس صفحاته بلسانه ، كأنما كتب بحبر من سكّر لا من مداد ، وقد انمحت حروفه التي كتبت بالسواد ، فقالوا له : ماذا تفعل يا بني ؟ فأجاب : مهلا ، انه لم يبق الاصفيحات ، أريد أن أنقل كل القرآن الى صدري .

﴿نشؤه و تحصيلاته﴾

نشأ المفتي كما علمت في بيت من العلم و الاجتهاد ، وبيئة من الخير

---

١) نجوم السماء (ج٢ / ٦٨)
٢) المصدر ٣) المصدر

والسّداد ، وأضف على ذلك تلك القريحة الغرّاء ، والطبيعة الشذّاء ، والجهد المتواصل ، والاقبال المتفاضل ، فقد طلب العلم من كل مكان حقر أوجل ، ونهل الكمال من كل منهل كثر ماؤه أوقلّ ، حتى أنه لم يستنكف عن تحصيله من علماء العامّة .

ومن ظريف ما وقع في مجلس درس بعضهم أنه قد اعترض عليه واحد من زملائه بأنك تبطىء في الحضور وتتأخر ، وأنا أسبق عليك في الأكثر ، وبذلك تباهى عليه وتفاخر ، وبل استهزأ به وساخر ، و كان الشخص ممن يكمن النفاق ، ويحضر قبل الدرس مع الاشراق ، فعيرّه بتأخره فيه ، فأجابه المفتي بالبديه :

از منافق پیش دستی برموافق می‌شود

صبح کاذب پیشتر ازصبح صادق می‌شود(١)

﴿تشيّع أستاذه ببركته﴾

كان من أساتذته من العامة ، عالم يسمى بـ (المواوي عبد القوي) ذهب به والده اليه ، لأن يقرأ بعض الآليات لديه ، ومن الصدف أنه مرض بمرض شديد آيسه من حياته ، وقرّبه الى مماته ، حتى ابتلي بحالة الاحتضار، و بكى عليه جمع من الحضاّر ، وحينما كانوا يترقبون موته قريباً ، فاذاً رؤا أمراً عجيباً ، وهو أنّ المريض المذكور قعد فجأة ، في حالة جيدة صاحية ، و لم يكن له من الأذى شيء في البين ، وما كان لمرضه أثر ولا عين ، فتعجب منه الناس ، فسألوه عن سببه فرفع الرأس ، وقال : « انى كنت مشرفاً على الموت ، خائفاً على عذابى بعد الفوت فرأيت في المنام، محمداً وعلياً والحسنين عليهم السلام، والزهراء الصديقة سلام الله عليها أيضاً ، كانت فى عباءة بيضاء فى زاوية ، وفي هذا البين ، قال لي أبو الحسنين: « ايها الشيخ أجب رسول الله صلى الله عليه وآله » فالتفت اليه ، فقال علي عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك :

١) مأخوذ معرباً من نجوم السماء (ج٢/٦٩)

« لاتخف في شيء من حياتك ، ولافيما ينتظرك بعد مماتك ، فاني ضامن لك في نجاتك ، لأنك خدمت أولادي فهي أحسن صفاتك »

فاستيقظت من النوم ، ووجدت نفسي صحيحاً سالماً كما ترون » .

وكان ذلك العالم على مذهب العامة ، ففكر المفتي في نفسه أن مذهبي حق دون مذهبه ، فكيف بشره النبي ﷺ بنجاته ، وضمنها له بعد وفاته ، فكتب في مذكرته : « ان كانت هذه الرؤيا حقاً فيقبل المولوى عبدالقوي مذهب الحق انشاء الله » .

ولكن لم يجرأ على أن يقول له ذلك ، الا أنه قال له : « ياأستاذي ! ما المراد من الأولاد فيما رأيته من رؤياك ؟ » أجاب : « أنت » فقال له : « أيها العالم! بيني وبين الامام عليه السلام سبعة عشر عقب ، فما شأن الأئمة المعصومين الذين قربوا من رسول الله ﷺ غاية القربة » .

فلم يجترىء أكثر من هذا ، لكنه كتب رسالة في رد مسلك المخالفين واثبات مذهب الحق ، وسماها على اسمه بـ (دليل قوي) وقدمها اليه ، وقال له طالعها في خلوتك ، فما انقضى من الأيام الاقليل ، فطلب المولوي هذا التلميذ الجليل (المفتي عباس) في خلوته ، وقال له : « اشهد اني صرت شيعياً ولكن لاتظهره عند الناس أبداً » .

ففرح بذلك المفتي عباس ، ولم يظهره أمام الناس ، لكنه كتب عنده في القرطاس : « الحمدلله الذي صدق ظني ، وأرشد على يدي هذا السني »

فعاش هذا العالم بعده الى ثلاثين سنة وتوفي في (١٢٦٠ هـ) ليلة دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام » (١) .

وعلم من هذا أن عمر المفتي وقت تأليف هذه الرسالة كان سبع سنوات فقط ، لأن ميلاده في (١٢٢٤ هـ) كما علمت .

---

١) معرب ما في تجليات (ج ١ / ٢٩)

﴿شبابه و كماله﴾

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام : « قيمة كل امرىء مايحسنه » (١) فعلى هذا لاقيمة للرجل الشاب الابعلم منه « الكتاب » أوماحصّل من الآداب ، واذا فصّلناهما على الفصول ، يحصل منه هذه الأصول ، وهي معتبرة عند العقول :

١ ـ كمال العلم ٢ ـ كمال المعرفة ٣ ـ العبادة والرياضة

٤ ـ الخوف والخشية ٥ ـ الكياسة والفراسة ٦ ـ الاباءة والحياء

٧ ـ الجود والسخاء ٨ـ الزهد عن الدنياء ٩ـ ولاية لآل الأطهار عليهم السلام

١٠ـ ظهور الكرامات ، تلك عشرة كاملة، وسنبحث في ظلالها عن حياة المفتي الفاضلة.

يظهر كمال الرجل فى العلوم ، وجامعيته في الفنون ، بشيئين : تآليفه وتلاميذه، وسيأتي ذكرهما انشاءالله في محله تفصيلا، ونذكر هنامجملامن أنه كفى فى اظهار جامعيته كثرة تآليفه وتوسعها في كل علم وفن من التفسير، والحديث. والفقه، والنحو ، والطب والهندسة، والصرف ، وسائر الأدبيات ، حتى العروض .

و كذا كثرة تلاميذه على اختلاف درجاتهم ومذاهبهم فى كل صقع والبلد كالوالد وما ولد ، أعني بهما العلمين الجليلين ، والحبرين النبيلين (السيد حامد حسين، وابنه السيد ناصر حسين) اعلى الله مقامهما، ونشر الله كلامهما، صاحبي ذلك السفر الجليل الكثير الاشتهار، الكتاب المستطاب (عبقات الأنوار) والعلامة المؤتمن (السيدنجم الحسن) مؤسس (مدرسة الواعظين) و(مدرسة مشارع الشرائع) في لكهنو.

ومن أهل السنة : (المولوى عين القضاة اللكهنوي) و(المولوي محمد فاروق الجريا كوتي) الذي كان أستاذاً للشبلي النعماني (مؤلف الفاروق) فهوأيضاً تلميذ للمفتي عباس بالواسطة ، ولهذا كان يلقب أحياناً بـ « أستاذ العلماء » و « أستاذ الكل في الكل » .

---

١) نهج البلاغة (باب الحكم ص ١١١٢ الفيض)

ومن أراد أن يعلم سعة باعه ، فلينظر الى جميع ماخرج من يراعه، وحيث لم يتيسّر ذلك باستيعابه ، اقتصرنا ههنا ببعض ماصدرعنه من كتابه :

عبارة من كتابه « الشريعة الغرّاء » (في الفقه) :

« (المبحث الرابع في الغسالة) وقدعظم فيه الاشكال، واضطربت الأقوال ، حتى أنهاها بعض المهرة ، الى العشرة ، واختلف العلماء الأجلّة، وتصادمت الحجج والأدلّة ، ولعلّ القول بنجاستها أقوى ، وأقرب للتقوى، لعموم مادلّ على تنجس القليل بملاقاة النجاسة ، الا مااستثني كماء الاستنجاء ، وماء السماء.

وقدعلمت أنّ هذا العموم مافيه خلاف معلوم ، الامن « العماني » (١) في الأسلاف ، والقاساني (٢) في الأخلاف ، و لولا خلافهما لكان هذا المطلب ، مما يكاد يعد من ضروريات المذهب ، كما وقع التلويح ، عن العلامة الطباطبائي في المصابيح (٣) .

(ثم انه بعد مانقل عبارة « المصابيح » قال)والعام المخصّص حجة في الباقي كمانقرّر ، فثبت الحكم وفاقاً للمحقق ، والعلامة ، والشهيدين ، وعامةمن تأخّر

---

١) هو : أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل الحذّاء العماني ، شيخ العلماء المتقدمين ، معاصر الكليني ، القائل بعدم انفعال الماء القليل بالملاقاة وستأتي ترجمته في الكتاب في محلّه انشاءالله .

٢) وهو : محمدبن مرتضى الكاشانى المعروف بـ ملامحسن الفيض المتوفى في(١٠٩١ هـ) ومضت ترجمته في أساتذةالسيدالجزائري ، فراجع (ص٥٩) من هذا الكتاب ، وهو أيضاً قائل بعدم انفعال الماء القليل كما هو ظاهر من كتابه « الوافي » كتاب الطهارة ، باب المياه الجزء الرابع (ص ٥) .

٣) أي « مصابيح الأحكام » لبحر العلوم السيد محمد مهدي الطباطبائي ، المتوفى (١٢٢٦ هـ) .

ومنهم السيد السند في « الرياض » (١) ومنهم سلطان العلماء (٢).

وقدعلمت أنّ الشهرة الحادثة في المحدثين أقوى في الدليل وأولى بالاعتناء من الشهرة الواقعة بين القدماء، كيف وهي معتضدة بالأخبار، وبوجوه من الاعتبار» (٣)

عبارة من « روائح القرآن » (في التفسير):

« (الآية الحادية والعشرون ومأة) هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، نزلت الى آخرها في الأربعة الكرام: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ودلّت على رتبهم العظام، وفاقاً من الخواص والعوام، وقصة نزولها

---

١) وهو « رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل » للامير السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي المتوفى (١٢٣١ هـ) وهو شرح «المختصر النافع» للمحقق الحلّي، ولصاحب الرياض شرح آخر أخصر منه، يسمى الشرح الصغير، كما أن الاول يعرف بالكبير (الذريعة: ٣٣٣٦).

٢) هو: السيد الأجل الوزير الحسين بن الميرزا رفيع الدين محمد الآملي الاصفهاني (المشهور بسلطان العلماء) صاحب الكتب والتعليقات الكثيرة المهمة المشهورة، كتعليقته على شرح اللمعة والمعالم، والمختلف، والزبدة، ومن لا يحضر، وله تلخيص اخلاق الناصري، ورسالة في آداب الحج وغيره، كان من تلامذة شيخنا البهائي، وكان ممن جمع الله له الحظّين، حظّ الدنيا وحظّ الآخرة، لأنه فوض اليه أمر الوزارة والصدارة من الشاه عباس الصفوي، وكان يسمى بخليفة السلطان، وكان يحبه كثيراً حتى اختاره لمصاهرته فتزوج السيد بنته، فرزق أولاداً كثيراً كلهم فضلاء أزكياء، معروفون بـ « السادات بني الخليفة » في اصفهان، يأكلون مما بقي من أوقافه الكثيرة على الخاص والعام.

بقي على منصب الوزارة حتى زمان الشاه عباس الثاني، وتوفي في (١٠٦٤هـ) في « أشرف » مازندران، ونقل من « أشرف » الى « النجف الأشرف » (مقتبس من الكنى والألقاب ٢: ٢٩٢).

٣) الشريعة الغرّاء (ص ١٢٧)

مشهورة بين الأنام، ذكرها البيضاوي و غيره من الأعلام، و لذا قال «الشافعي» على سبيل الاستفهام:

الام الام (١) و حتى متى أعاتب في حب هذا الفتى
فهل زوّجت فاطم غيره و في غيره هل أتى هل أتى

و نقل عنه «الميبذي» في الفاتحة السابعة من «الفواتح» شعراً آخر و هذا كلامه:

«قيل للشافعي: ماتقول في علي؟ قال: ماأقول في شخص اجتمعت له ثلاثة مع ثلاثة لم يجتمعن قطّ لأحد من بني آدم: الجود مع الفقه، و الشجاعة مع الرأى، والعلم مع العمل، ثم أنشد:

أنا عبد لفتى أنزل فيه هل أتى الى متى أكتمه، أكتمه الى متى

وماأطيب ماقاله العطّار من شعر عطر مليح، جمع فيه تلميحاً الى تلميح:

از سنانش لا فتى آمد پديد و از سه نانش هل اتى آمد پديد

(الى قوله تعالى: وكان سعيكم مشكوراً، ثم قال) ولقد كره بعض المتعصبين من الأنام، و هو ألدّ الخصام، أن يختص الفضل المستفاد من هذه الآيات بأهل البيت عليهم السلام، فجعلها عامة لجميع أهل الاسلام، ومثله كمثل من ينصب حبالة لصيد العنقاء، أو يروم أن يرمي نسر السماء، ألم يعلم أن قوله تعالى: «ويطعمون» جمع وقع على مفرد، وهو: «المسكين واليتيم والأسير» و هذا المعنى صحيح مطابق لقصة أصحاب التطهير، فانهم أطعموا بأجمعهم مسكيناً واحداً

---

١) «الام» لأول بكسر الهمزة و فتح الميم، أصله: الى ما، «الى» حرف جرّ، و «ما» الاستفهامية مجرورة بها، حذف الفها كما في: عمّ، وبم، وفيم. و «الام» الثاني يمكن أن يقرأ كذلك تأكيداً للاول، وأن يقرأ بضم الهمزة والميم مضارعاً مجهولا من «لام يلوم».

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى، هذا البيت ايضاً ولله در قائله:

وسائل هل أتى نصّ بحق علي أجبته «هل أتى» نصّ بحق علي

ويتيماً مثله وأسيراً كذلك ، فاما ان كان جميع المسلمين هم المطعمين ، فيفسد معنى الكلام المبين، اذ من المستحيل عادة أن يطعم جميع أهل الشرق والغرب بقضّهم وقضيضهم (١) رجلا واحداً مع انتشارهم في أوجهم وحضيضهم .

ولو كان المراد ماعقله هذا المحتال، لكان حق العبارة أن يقال : «ويطعمون المساكين واليتامى والأسارى ، «فما لكم لاترجون لله وقاراً» (٢) .

(عبارة في الطب) :

«يامن اسمه دواء ، وذكره شفاء ، سبحانك انت الذي أتى في سواد الليل ببياض القمر ، فمزج العنبر الأشهب والمسك الأذفر ، بقرص الكافور ، وجعل ظلمة الليالي لمن أحياها بحمده الجالي ، وذكره العالي ، مثل كحل الجواهر المفيد للنور ، وسقاهم من زلال رحمته وكأس محبته الشراب الطهور ، صلّ على حبيبك محمد سيد البشر ، وآله الذين ولاؤهم الترياق الأكبر ، وبغضهم سمّ ناقع ، ومنذر بعذاب واقع ، ليس له دافع ، وها أناذا أضيفك بموائد ، وأضيف الى فوائده سبع عوائد (ثم ذكر أوليها وثانيتها حتى قال) وثالثتها : ما سنح بخاطري الفاتر ، وسمح بها فكري القاصر ، من أنّ مهامّ الطب ثلاثة أمور :

(أحدها) معرفة جزئيه العلمي والعملي .

و(ثانيها) أهم مافيهما ، وهو معرفة المزاج وأقسامه تسعة ، أحدها : معتدل وباقيها غير معتدل .

(وثالثها) أهم مايتعلق بالمزاج ، وهو أمران : ابقاء الصحة، وازالة العلّة ، وفي لفظ «الطب» اشاره الى عدد هذه المهام بالتمام ، فان في اللفظ حرفين ، وهو عدد المهم الأول ، وأولهما «الطاء» وعددها تسعة ، وهي عدد المهم الثاني وثانيهما «الباء» وعددها اثنان ، وهو عدد المهم الثالث ، فاتقن هذه المباحث (تركنا

---

١) القضّ : صغار الحصى ، و القضيض : ما تكسّر من الحصى ودقّ ، يقال «جاء القوم بقضّهم وقضيضهم» أي جميعهم .

٢) روائع القرآن (ص ٦٢١)

الفائدة الرابعة والخامسة والسادسة روماً للاختصار، ونتداركها في كتابنا «مصباح الأنوار» انشاء الله).

(وسابعتها) أنشدنيها بعض الأساتذه من حذاق الأطباء، وقلما قرع صماخ الألباء، من شعر أذكره تشنيطاً للأحباء:

متوارث الامراض عدّ حروفها بنساجمد

وحروف جبرق حجوج تلك التى تعدي الجسد

فالمراد في الشطر الاول من البيت: بالباء البرص، وبالنون النقرس، وبالسين السل، وبالالف ابليميا (وهو قسم من الصرع) وبالجيم الجذام، وبالميم الماليخوليا وبالدال الدق.

وفي الشطر الثاني. بالجيم الجرب، وبالباء البخر، وبالراء الرمد، وبالقاف القروح المتعفنة، و بالحاء الحصبة، وبالجيم الجدري، وبالواو الوباء، وبالجيم الجذام، فاتقن هذا البيت، وصلّ على اهل بيت الرسالة، واغتنم ما ألقيت عليك في هذه العجالة، واستعذ بالله الكريم، من شراب الحميم، و اعتصم بآل يسين والقرآن الحكيم» (١)

(عبارة من بعض مؤلفاته ذكر فيها الحمام):

«ياغلام، أطلق الحمام، قبل أن أدخل الحمّام، وأكثر لها من الحبوب وأطعمها السميذ (٢) فانه غذاؤها المرغوب، ولاتطعمها الأرز والقمح، فانه وان خلامن القبح، لكنه يهزلها ولايسمنها، ولاتقصها أبداً فانه يغمها ويحزنها، يا بني استمع اليها كيف تغرد، ولا تنظر اليها حين تسفد، ولاتطرها فان ذلك محظور، وان كان يوجب السرور، على انها ربما تصاد، فيحصل الفساد، والله رؤف بالعباد» (٣).

---

١) تجليات (ج١/ ٢٠٥)

٢) السميذ كنبيذ: الدقيق

٣) تجليات (ج ١/ ٢٢٨)

(عبارة في ذكر الديك والدجاجة) :

« يا فضة يا جارية ، كم أراك على عادتك الجارية ، تفرّقين بين الأزواج ، ولاتطلقين الديك مع الدّجاج ، ومالك اذا باضت تسرقين بيضها ، كالمرأة اذا حاضت تخفي حيضها ، أما تعلمين ياوصيف ، أني أحبّ صفرة البيض ، فانها غذاء لطيف ، صالح الكيموس ، تستلذ به النفوس ، لذيذ في الفم ، مولّد المدّم ، لكنني آكل اليسير من كثير ، لانها تضرّ بالبواسير ، وهو داء برؤه عسير » (١) .

(مسألة رياضية) :

(قال) « سألني بعض الطلاب ، عن عجوز في السوق بين يديها بيض بعض الطيور تبيعها فمرّ بها رجل ، فعثر بها رجله ، فانكسرت كلّها فأخذت بتلابيبه ، فقال أرأيتنى كم كانت البيض ، لأدفع ثمنها ؟

فقالت : لاأدري ، الا أني كنت ان عددتها اثنتين اثنتين بقيت واحدة ، وقس على هذا القياس ثلاث ، ورباع ، وخماس ، وسداس .

قال : فكم عددها ؟

فقلت في الجواب : احدى و ستون ، و ذلك لأن الأعداد المذكورة في الجواب بمنزلة الكسور ، فلابد من استحصال مخرجها بماتقرر في محله ، ثم من اضافة الواحد ، فنضرب الاثنتين في الثلاث المتباين بينهما ، والحاصل وهو الست في الاثنتين للتوافق بينها وبين الأربع ، والحاصل وهو اثناعشر في الخمس للتباين أيضاً ، ونكتفي بالحاصل ، وهوالستون (٢) لأن الست داخلة فيها ، ثم نضيف اليها الواحدة ، فالمجموع : احدى وستون ، ان أسقطنا منها الاثنتين ثلاثين مرة بقيت واحدة ، وكذا ان أطرحنا الثلاث ، عشرين مرة ، أوالأربع ، خمس عشرة مرة ، أو الخمس ، اثنتى عشرة مرة ، أو الست ، عشر مرات .

(جواب آخر) اضرب عدد البروج في المتحيّرة (٣) وزد عليه واحدة ،

---

١) المصدر ٢) وصورته هكذا : ٦٠= ٥ × ٢ × ٣ × ٢

٣) وهى الكواكب السيارات الخمس : عطارد ، الزهرة ، المريخ ، المشترى ، زحل ، سميت بالمتحيرة لعدم استقرارها فى مكان .

او اضرب عدد الأئمة في عدد آل العباء (١) ثم ارجع الى الله الواحد .
(من أضعف الناس عباس) » (٢) .

شعره البديع

لعلك تجلى لك مما مضى أن « المفتي عباس » كان في عصره أوحد الناس في جميع الكمالات التي بها يترصّع الناس ، كاللباس بالجواهر والألماس، ومنها « القريحة الشعرية » وهي موهبة ربّانية ، لا مهنة انسانية ، وعطية روحانية ، لانعمة جسمانية ، والذمّ الوارد في التنزيل (٣) انما هو على الذين هم في كل واد يهيمون فيتيهون ، لاالذين الى الحق يميلون ، وعلى الذين يقولون مالايفعلون ، لاالذين يفعلون ما يقولون .

بل يمكن أن يقال ان الشعر الحكيم ، من الخلاّق الكريم ، ولذا اشتهر على اللسان « انّ الشعراء تلاميذ الرحمان » ولاريب في أنّ من أولئك التلاميذ (المفتي عباس) لأنه وهب له ربّه هذا الاستعداد في صغر سنه ، وزيّنه به مع غضاضة غصنه ، فقال في طفوليته أشعاراً ، يقصر عنها الناس كباراً ، و ذلك بدون أن يتلمذ لأحد ، أو يصله من شاعر مدد ، كما قال : .

درفن شعرم ز كس امداد نيست	كار بى استاد را بنياد نيست
تو نظر بر خورد ساليم مكن	بين چسان پيرانه گفتم هر سخن
لفظ من منگر ، معانى را ببين	در صدف درّ نهانى را ببين
ناله‌هاى چند موزون كرده ام	بر ورقها جدول خون كنده‌ام(٤)

كان يتخلّص بـ « العبّاس » مرة وبـ « السيد » أخرى ، وله عشرون

---

١) أى الخمسة النجباء ٢) تجليات (٣٩١/١)

٣) وهو قوله تعالى: « والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم ترأنهم فى كل واد يهيمون، وأنهم يقولون مالا يفعلون ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ماظلموا ، الاية » (الشعراء ٢٢٧) ٤) تجليات (ج ٤١٩/١)

كتاباً شعرياً ، بين عربي وفارسي وهندي (اردو) كان مجيد الكلام ، في جميع هذه الأقسام ، وان بعضاً منه ألفه وهو دون العشرين كـ « المثنوي من وسلوى » بل قبل أن يبلغ الحلم كـ « بنياد اعتقاد » الذي ما زال داخلا في نصاب تعليم بعض المدارس في الهند .

ونحن وان أتينا بدرر أشعاره في مطاوي كلامنا السابق ، لكنه لايغنينا من أن نمحض له فصلا ونقدمه للشائق ، لان أشعاره العالية ، التي هي كاللئالي الغالية تدعونا الى ذلك ، فلا نكتفي بما هنالك ، فدونك نبذة منها ونخبة :

(قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام)

قل في مديح امام سيد العرب ... فالقول في مدحه أحلى من الضرب(١)

أعيا علاه الكرام الكاتبين لما ... في حصر طاعاته من شدة التعب

نور من الله الا أنه بشر ... نفس النبي ، ولكن لايقال نبي

زوج البتول وما أدناه من نسب ... صنو الرسول وما أعلاه من نسب

ان الخلافة مازالت تراوده ... حتى أتته بلا سعي ولا طلب

وكان يعرض عنها وهي تعشقه ... لما تشاهد ما فيه من الرتب

نص جلي وأنف شامخ شمماً ... حكمة قد أحاطت سر كل خبي

وهيبة في الوغى تعنو الأسود لها ... ورغبة في الندى تسمو على السحب

وحطة النفس في عليا مراتبها ... وخشية الله في الطاعات والقرب

والزهد والورع في حكم وسلطنة ... والذكر والشكر في فقر وفي سغب

والجهر بالحق فيما لاح من فتن ... والكظم والحلم فيما ثار من غضب

النصح للناس مع علم بباطنهم ... والرفق بالخلق مع صبر على التعب

سلامة الرأي مع فقد المشير له ... وقوة الجسم في قوت من الجشب

صلابة القلب في لين ومرحمة ... طلاقة الوجه في الآلام والكرب

---

١) ضرب : كعسل لفظاً ومعنى

مانال ذو فطنة بالفكر من مدد ... ماقال مرتجلا في الوعظ والخطب(١)

(وقال في المفاخرة):

يامن له الذوق بالأشعار والخطب ... عباس في الهند كالحسّان في العرب
في نظمه حكم، لم يبدها قلم ... في نثره كلم، أحلى من الضرب
ديوانه رطب (٢) أغصانه أدب ... أوراقه ذهب (٣) تفضي الى العجب
الوجد من شعره، والشعر من فكره ... كالسكر من خمرة، والخمر من عنب
يارب لفظ جرى من غير فكرته ... كالريح في الروض تستغني عن الطلب
الدهر يوحشني، والشعر يونسني ... والله يحرسني، من شر كل غبي(٤)

(بيتان في علم الصرف):

أوزان ثلاثي هي عشـــــــرة أبنية، قفل صرد
عنق حبر عنب ابل ... فلس فرس كتف عضد(٥)

(رباعي في النحو والكلام):

أيجوز عندك أيها النحوي فصــــــــل المرتضى بالأبعدين عن النبي
واذا شفعت بتابع متبوعه ... فالفصل غير مجوّز بالأجنبي
أوليس مولى الناس حيدرة بأوّ ... ل تابع للمصطفى والأقرب
تبني الكلام على أصول حقة ... هلا نحوتم نحوها في المذهب(٦)

---

١) تجليات (ج ١/٢٤٢).
٢) أحد دواوينه «رطب العرب»
٣) أحد مؤلفاته الادبية «أوراق الذهب».
٤) تجليات (ج ١/٢٤٠)،
٥) المصدر (ج ١/٢٤٨).
٦) المصدر (ج ١/٢١٥).

(أبيات فى علم النحو) .

فيها حل" : «ان" هند المليحة الحسناء » (١) .

«ان" » أمر مؤكد بالنون من الوئي مثل « عد » معنى

هند مدعوة بيا حذفت وهو ان كان مفرداً يبنى

والذي بعدها فمنصوب وهو مفعول قوله انا"

ولك النصب فيه اغراء أوعلى النعت فاروه عنا" (٢)

(أبيات في علم العروض) .

أركان وزن الشعر في الألفية ست فخذها لاتكن منسية"

مفتعلن مفاعلن مفعولن مستفعلن فعلتن فعولن

وانها جاءت على التناوب ومن درى تقطيعها لم يصعب

ووزنها مسدس من الرجز ومن أضاع وزنها فقد عجز (٣)

(ومن بديع كلامه العجيب ، فيه تمديح مع تشبيب) .

حلت خياماً بليل ثم قد رجعت بيضاء طاردة للنوم من مقلي

الشمس قد طلعت من بعد ماغربت هل كان فيهم أمير المؤمنين علي (٤)

(نتف من نخب مثنويه « من وسلوى »)

أيها المفتون بالعمر القصير ايها النائي عن المولى الكبير

---

١) بضم آخر «هند» على المنادى ، وآخر « المليحة » على الصفة ، أوفتح آخر «الحسناء » على أنها مفعول بها لـ « ان » وهو صيغة أمر مؤكد بمعنى: عدى ، هذا كما قاله فى « المغنى » فى بحث الهمزة ، وأيضاً يجوز النصب فى « المليحة » اغراءاً أو نعتاً ، كما قاله « المفتى » .

٢) تجليات (ج ١/٢٥٣) .

٣) المصدر (ج١/٢١٦) .

٤) المصدر (ج١/٢٤٨) .

أيها المرهون في أيدي الهموم أيها المأسور في أيدي الغموم
وابكن از خواب نوشين چشمكي خفته اى بسيار بنشين اندكي
أيها المغرور ان العمر فات أيها المسرور ان الموت آت
ياخلي البال ماهذا الرقاد يا حريص المال ما هذا السهاد
أيها المحظوظ بالعيش الرغيد هيچ ميداني چها برسر رسيد
اى كه سر بربالش آسايشي در خيال زينت وآرايشي
خواهش دنياى فاني تابكي كار و بار زندگاني تا بكي
قم نديمي قد دنا يوم القيام واستنار الصبح مالي كم أنام
ان لي يا صاح نفساً غافلة مانده درخواب وروان شد قافله
انتبه يا أيهذا النائم قم، فماذاك السبات الدائم (١)

(في الالتذاذ بذكر الله تعالى)

انما يروي الصدى ذكر الحبيب انما يجلو الصدأ(٢) ذكر الحبيب
ان في ذكراه تفريح القلوب ان من ذكراه تفريج الكروب
نام او طغراى ديوان دلاست ذكر او شمع شبستان دل است
ان ذكر الله لي أقصى المنى ان ذكراه تقر الأعينا
انما يشفي سقامي ذكره انما يقضي مرامي ذكره
ان ذكراه مراد الطالبين ان فيها لذة للراغبين
اى خوشا آن دل كه دارد ياد دوست اى خوشا آن بنده اى كاز ادوست
اى دل وجانم بقربان لبى كو بر آرد «يا ربى» نصف شبى
حبذا من ليله أحيى له ياله طوبى له طوبى له
حبذا من جاءه مستعطفاً وهو يدعو راجياً أو خائفاً

---

١) المثنوى من وسلوى (ص ٤)

٢) الصدى : العطش ، الصدأ : ما يعلو الحديد من سبب الرطوبة

قد يلوم النفس في آمالها تارة يبكي على أعمالها
مستقيلا راكعاً أو ساجدا مستجيراً قائماً أو قاعدا
قدينادي ربّه أن يارحيم نجّني من حرّ نيران الجحيم
كيف حالى في لظاها ياسيّدي لان أعضائي تراها سيّدي
رب قد أخبرتني عن حالها نجّني منها ومن أغلالها (١)

(وقال مولعاً بأهل البيت عليهم السلام)

غنچه دلتنگ ز خاموشی لبهای شماست
گل که سرخ است خجل از رخ زیبای شماست
کوه موسی نتواند که بماند برجائی
گر باین طور سر طور تجلای شماست
سخنم کاین همه مجموعهٔ حسن و خوبی است
سبب آنست که از مدح سراپای شماست
نه همین من دل وجان را بشما باخته‌ام
که مسیحا، گرو زلف چلیپای شماست
آل طه سجلّ شرع ز املای شماست
زینت نامهٔ ایجاد زطغرای شماست
آنچه در غیر نبودست و نخواهد بودن
علم وفضل وشرف وعصمت وتقوای شماست
چه سخاوت چه شجاعت چه عبادت چه ورع
هر کجاهست چو یك قطره ز دریای شماست
کعبه را حرمت واحرام ز میلاد علی
خلق را باب حوائج، در موسای شماست

١) المصدر (ص ٥)

نه همين بردل من نام شما منقوش است
زينت عرش وسماوات زاسماى شماست
ذرّه‌اى يافته از مهر شما ماه منير
آفتاب آئينۀ طلعت غرّاى شماست
دوزخ آتش كدۀ قهرشما مى‌باشد
خلد ، گلدسته‌اى ازبهر تماشاى شماست
آل يسين بعراق است عرق ريزى ما
هند باشيعه نسازد كه از اعداى شماست
حيف باشد غم دوران دل ما را شكند
كه همين شيشۀ صهباى تولاى شماست
ساكنان فلك آيند وزيارت بكنند
مانه بينيم وزمين مسكن ومأواى شماست
پيرى وضعف وغم رنج هلاكم كرده
نفسى چند كه مانده بتمناى شماست
آبجوى قلمش در چمن منقبت است
نظر لطف بعباس كه سقاى شماست (١)

(أشعاره في التاريخ)

لايخفى على من له مسكة في الشعر التاريخي أنه صنعة عويصة ، وليست برخيصة ، ولاميسورة لكل أحد من الشعراء ، وحسن التاريخ أن يكون بلاتكلف ولاتخرجة فيه ولاتعمية .

وانك اذا سرّحت النظر في آثار « المفتي » وأشعاره ، ترى فيها تواريخ كثيرة مقرونة بالمحاسن المذكورة ، وتخيل من كثرتها كأنه لم يعمل طيلة

---

١) تجليات (ج ٢/٧٦)

عمره الا صنعها ، والحال أنه كان عنده من الأمور العادية ، يأتي به بداهة ، وهو يمشي في الطريق، أو يتكلم مع الرفيق ، حتى أنه قيل له: ان" هذا العمل لا ينسجم مع علو مقامك في العلم ! فأجاب : بأن" الناس يلتمسون مني ذلك ، فاذا رددتهم لكان ذهاب الوقت في الاصرار والر"د أزيد مما يكون في انشاء التاريخ الذى يتكو"ن في بضع دقائق ، فأعطيهم فيرجعون راضين ، ولعملي شاكرين .

نذكر في المقام من تواريخه الكثيرة ، نبذة :

(تاريخه في وفاة شيخنا الأنصاري ، رحمه الله) :

رفت ازدنيا جناب شيخ عالم مرتضى * كش مسلّم همچو سلمان وابوذر داشتند
دررواق وحائر ومسجد عزادارش شدند * كزوجودش رونق محراب ومنبر داشتند
سال تاريخ وفات وى چه مى پرسى زمن * آه كويا آسمانى از زمين بر داشتند
(١٢٨١هـ) (١)

(تاريخه في وفاة صاحب الجواهر ، رحمه الله) :

تبكي العيون تحسّراً وهياما	لعظيم رزء يثلم الاسلاما
قامت قيامتنا لرحلة قيّم	للشرع حل" بمرقد وأقاما
قد حاز أمس جواهراً بكلامه	واليوم أمسى لا يحير كلاما
قد كان يتحفنا بطيب سلامه	فليقرؤا مني عليه سلاما
أر"خت مصراعاً لعام وفاته	با نت جواهر علمه أيتاما

(١ ٢ ٦ ٦ هـ) (٢)

(تاريخ لبناء حمّام) .

وه چه حمّام كه بانيش * على نقى	آنكه جدوپدرش كرده بناى اسلام
بسكه از عترت اطهار بودطينت او	كاروبارش همه پاكيزه وپاك است تمام

١) تجليات (ج ٢ /٢٧٩)
٢) المصدر (ج ١ /٢٤٣)
* بحذف « الياء » *

سردمهری جهان گرچه زحد بگذشته　　بهر خاصان خدا ساخته گرمابهٔ عام
بر زبانم شده تاریخ بنایش جاری　　یادم از آیت تطهیر دهد این حمّام
(١٢٦١ هـ) (١)

(الحمام في الحمّام) .

كان من جملة من يستفاد من الحمّام المذكور، رجل عالم اسمه مير منصب علي، وكان محتاطاً بحدّ الوسواس ، الذي ربما يهلك الناس ، فدخل يوما الحمام وغلق عليه الباب بالتمام ، ولمّا لم يخرج الى مدة ، فتحوا الباب فوجدوه ميتاً في حوضه ، فجاءه الحمام في الحمام ، فلما سمع « المفتي » ذلك قال مرتجلا ومؤرخاً : « بغوطه مرد » (١٢٦٦ هـ) (٢) .

هكذا كان مقام جامعيته و كماله في العلوم المختلفة ، والفنون المتفرقة، ولهذا السبب خاطبه العالم السنيّ المعروف (المفتي سعدالله) لما رآى بعض مؤلفاته ، بهذا الشعر :

لكل زمان واحد بعد واحد　　وانت لهذا الدهر والله أوحد(٣)

﴿كمال معرفته﴾

انّ درجة عرفان الانسان ، تظهر من خشيته من الله تعالى في كلّ آن لأنّ كلّ من استنار قلبه من نور الايمان ، حلّت به آثار الخشية والعرفان ، فاذا رأيت من عبد ارتعاد فرائصه عند ذكر الرحمان، فاعلم أنّه متجلّي بجلاء العرفان ومتحلّي بحلية الايقان ، و كان « المفتي » كذلك حائزاً هذا الشان ، و فائزاً بهذا المكان ، كما هو ظاهر من أحتياطاته ، وعباداته ، ورياضاته ، وخشيته ، و أنابته (وسيأتي ذكرها انشاءالله) .

---

١) تجليات (ج١/٣٥١)
٢) المصدر
٣) المصدر (ج١/٢٠٤)

وقد يعلم حال المرء من كلامه أيضاً، كما قال امير المؤمنين عليه السلام «المرء مخبوء تحت لسانه» فكذا «المفتي عباس» يعلم مكانه العرفاني، ومقامه الروحاني من كلامه الرّباني، لأنّه كان يعبدالله في وحدته وخموله، حيث دجى الليل بظلمته وسدوله، فينادي ربّه بما نادى به العبّاد، ويناجي الاهه بما ناجى به السجاد عليه السلام متمثلا بقوله:

يا قاهراً بالمنايا كلّ جبار — بنور وجهك فأعتقني من النّار
أن الملوك اذا شابت عبيدهم — في رقّهم، عتقوهم عتق أحرار
وأنت ياسيدي أولى بهم كرماً — قدشبت في الرّق، فأعتقني من النار(١)

ولربما كان يخرج في الصحراء في سواد الليل، ويتيه في البيداء باكياً ساحب الذيل، مرّة يمشي ويبكي، وأخرى يقع على الأرض ويحكي:

خوب است در فراق تو شبها گریستن — از خلق دور رفتن و تنها گریستن
چاکی زدن بجیب و گریبان ز اضطراب — دستی زدن بدامن صحرا گریستن
بودن تپان چون ماهی بی آب برزمین — چون سیل شور کردن و دریا گریستن
لرزیدن از خیال لقای خدا چو بید — چون ابر، از تصور عقبی گریستن
کردن خیال محکمه روز باز خواست — ز اندیشهٔ گواهی اعضا گریستن
خواهی که روز حشر کنی خنده، بایدت — امروز از مصیبت فردا گریستن

﴿عبادته ورياضته﴾

أنّ العبد اذا كان عقله من نور المعرفة مستنيراً، وقلبه خائفاً يوماً عبوساً قمطريراً يستغرق أكثر أوقاته في العبادات، ويروّض بدنه بأشد الرياضات، وبها يفوق سائر الناس، فكذا كان (المفتي عباس) له بالعبادة استيناس، في جميع أحواله من الرخاء والبأس، كثير العقل في معرفة الله، قليل الأكل من خشية الله،

١) تاريخ عباس المعروف بـ «تجليات» (ج ٢/ ٢٢)
٢) المصدر

غزير الدمع من خوف الله ، كان في النهار صوّاماً ، وفي اللّيل قوّاماً ، لم ينم الّا متوضأ ، وان استيقظ من النوم جدّد وسجد ، وبعد منتصف اللّيل قام وتهجّد ، قارئاً بالخشوع السور الطوال ، مادّاً يده بالالتماس و السؤال .

و كان كثيراً مايقرأ « المزّمل » و « نوح » بعد منتصف الليل بترتيل حسن ، وصوت حزن .

و كان يقرأ صباح الاثنين والخميس سورة « الدهر » في صلاة الفجر ، وبعدها سورة « الصافّات » ، وقبل النوم في كلّ ليلة « دعاء العديلة » و كلّما أفاق من نومه يتلو الآية « انّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الألباب ، الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ـ الى قوله تعالى ـ فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار» (١) .

و كان يقرأ بعد كلّ غذاء سورة « ق » والدعاء : « اللّهم هنّئنيه الخ(٢) والدعاء « ألحمدلله الّذي أطعمني وسقاني الخ » (٣) وبعد شرب الماء كان يصلّي على الحسين عليه السلام ويلعن أعداءه .

و كان من وظائفه اليومية قراءة « يسين » و « الواقعة » وبعض أدعية « الصحيفة الكاملة » و « دعاء التوبة » و « مكارم الأخلاق » وغيره .

---

(١) آل عمران : ١٩١

(٢) محاسن البرقي ص(٤٣٩) عن بعض أصحابه ، رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام ، قال شكوت اليه التخم ، فقال : اذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل : « اللهم هنئنيه ، اللهم سوغنيه ، اللهم أمرئنيه »

٣) الدعاء عند الفراغ من الطعام : الحمدلله الذى أطعمنى فأشبعنى ، وسقانى فأروانى وصانني وحمانى ، الحمدلله الذى عرفنى البركة واليمن بما أصبته وتركته منه ، اللهم اجعله هنيئاً مريئاً لاوبيئاً ولادويئاً وابقنى بعده سوياً قائماً بشكرك ، محافظاً على طاعتك ، وارزقنى رزقاً داراً ، وأعشنى عيشاً قاراً ، واجعلنى ناسكاباراً ، واجعل ما يتلقانى فى المعاد مبهجاً ساراً ، برحمتك يا أرحم الراحمين (بحار الانوار ج ٦٦ : ٣٨١) .

﴿خوفه من الله وتقواه﴾

ان لازم ماقدّمناه ، من علمه ، ومعرفته ، وزلفاه ، خوفه من الله تعالى وتقواه كما قال الله : « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

فمن أجل ذلك كان يتحاشى عن المكروهات فضلاً عن المحرّمات ، ويتردّد في المباحات فكيف المبغوضات ، لم يترك في أفعاله جانب الاحتياط ، الذي هو سبيل النجاة ودليل الصراط .

ومن ورعه وتقواه ، أنه حصّل في جملة ما حصّله من العلوم المختلفة ، علم الطب أيضاً ، حيث أخذه من مهرة الفن ، وصرف فيه برهة من الزمن ، حتى بلغ فيه الى مقام راق ، وانتشر صيته في الآفاق ، وعالج من المرضى من كان آيساً ، ولم يأخذ منهم مالا ، غنياً كان أو بائساً ، بل ألّف فيه الكتاب (١) وعلّق على « شرح الاسباب » لكنه لمّا رآى حديثاً صادقاً : « انّ الطبيب ضامن ولو كان حاذقاً » ارتعدت فرائصه ، وظهرت له نقائصه ، فترك به العمل ، بدون ضرب الأجل.

وانه لربما كان يبكي ، لما يرى في الناس مافيه التجري على المعاصي كما كتب في أحواله: أنه كان جالساً في مجلس درسه يوماً، اذ دخل عليه رجل وأظهر أنه يريد ان يقول له كلاماً في الخلوة ، فلما أعطاه المجال ، فقال : « ان محاكمة امرأة فلانية في محكمتكم ، وانها أرسلت لكم عشرين ألف روبية لكي تراعي حالها، فاقبل مالها » فبكى (المفتي) بكاءاً عالياً ، فتحيّر الرجل من بكائه ، وسأله عن سببه ، فقال : « ايها الرجل ! انك طلبت مني الخلاء ، فلأي شيء بحث السرّ في الجلاء ؟ » فارتبك الرجل من هذا السؤال ، ونظر الى اليمين والشمال ، ثم قال : « سيدي ! لم أرهنا أحداً » .

قال : « انك لاترى لكنني أرى ، وهم الكاتبان على كتفيك ، والكاتبان على

---

١) وهو « تحفة الطب » وسيأتي ذكره .

كتفي ، وربّنا فوقنا ، انك أخزيتني أمام هذاالمجتمع العظيم ، ولوانك سببتني أمام الناس لم أكن أتألم أزيد مما تألمت من عملك هذا » .

ثم رجع الى مجلسه متأوهاً ومترجعاً وهو يقول : « ياعجباً : كيف سهل التفوّه بهذه الكلمات المشحونة بالدنيئات والسيئات » (١) .

ومن كلامه في مثنويه « من وسلوى » : (٢)

چيست تقوى با خدا پرداختن — زاتش خوف استخوان بگداختن
خاك راه عشق بر سر بيختن — خون دل را با سر شك آميختن
متقى دانى كه باشد اى عزيز ؟ — بوالهوس‌را چيست ازعاشق تميز ؟
آنكه از بند هوس مطلق بود — قيد دين خوشتر زآزادى بود
گر كنى عيبش نمى‌آيد بدش — ور شوى مداح او ، خوش نايدش
ديده‌ازخون لعل گون گرديده‌اش — نقش ايزد بر عقيق سينه‌اش
اهل تقوى مردمان ديگرند — در سرو كار جهان ديگراند
جبهة شان مثل خور تا بنده است — نفسهاشان مرده و دل زنده است
از غم دين لاغر و زارند شان — خلق پندارند كه بيماراند شان
خود گدايند و امارت مى كنند — بينوايند و تجارت مى كنند
خلق را ايمن زخودها ساخته — نفس خود را در تعب انداخته
نوبنو تجديد ايمان مى كنند — سجده‌ها مثل غلامان مى كنند
معنى تقوى اگر خواهى تمام — قصة همّام بشنو با امام (٣)

---

١) تجليات (١/٨٧) . ٢) المصدر (ج٢/٦٧)

٣) هو « همام » بن شريح كما ذكره في « قاموس الرجال » أو ابن عبادة ، كما ذكره في « كنز الفوائد للكراجكي » انه كان رجلا ناسكاً ، وكان يوماً حاضراً . في جامع الكوفة ، و على عليه السلام يخطب ، فقال له : يا اميرالمؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى انظراليهم ، فتثاقل عليه السلام عن جوابه ، ثم قال : يا همام ! اتق‌الله وأحسن فـ (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) فلم يقنع همام بهذا القول ، ←

﴿كياسته وفراسته﴾

بمقتضى : « ان المؤمن كيّس » و « ان المؤمن ينظر بنور الله » كان (المفتي عباس) كيّساً جداً ، ولقناً عجيباً ، انه كان ينظر الى عمق المطلب في بداية الأمر مهما كان مشكلا ، ولمّا كان قاضي الشرع في الدولة الجعفرية في (أود ه) كان يحلّ كثيراً من القضايا بكياسته الكاملة ، وفراسته الشاملة .

كان في البلد مسجد ، وفي جواره دار رجل وثني ، ادعى هذا الوثني في محكمة « المفتي » أن مالا خطيراً مقداره كذا من ماله ، قد دفن في قبة المسجد ، وحلف عليه أيضاً ، و كان لم يمكن حسم الدعوى الا بأمرين : اما اعطاء المال المذكور ، اوالاذن في حفر المسجد ، وفي كليهما محذور .

ولما سمع السيد هذه الدعوى ، قال : أقضي فيها بعد مضي ستة أشهر تماماً فلما انتهى الموعد ، قال له : ان أوجدتك هذا المبلغ من غيرالمكان المذكور فهل لك حق على المسجد ؟ قال : لا ، فقال : « انكم ان تحفروا في فيء قبة المسجد وهوفي فناء بيته، تجدوه انشاءالله، فلما حفروه وجدوه ، فتعجب الناس مما رأوه ، وسألوه عن سرّه ؟

قال: «اني تفرست من كلام المدّعي أنه غير كاذب في دعواه تماماً ، ومن جهة أخرى ، انه لايمكن أن يدفن مال في قبة مسجد ، فقلت لعله دفنه في فيئها لكنه ، لم يكن على داره زمان الدعوى الا بعد مضي ستة أشهر لاختلاف الشمس باختلاف الفصول ، فهوالآن في بيته ، والكنز تحته كما رأيتم » (١) .

← حتى عزم عليه ، فخطب الامام عليه السلام خطبته المعروفة أولها: أما بعد ، فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم » وآخرها : « ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكروخديعة » فلما بلغ الامام عليه السلام ، الى هذا المقام ، صعق همام صعقة ولقي الحمام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أما والله لقد كنت أخافها عليه ، هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها » والخطبة مذكورة في « نهج البلاغة » رقمها (١٨٤)

١) تجليات (ج ٢/ ٩٧)

﴿اباءته وحياؤه﴾

قال أحدهما عليهما السلام (١): «الحياء والايمان مقرونان في قرن، فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه» (٢).

وقال أبوعبدالله (الصادق) عليه السلام: «الحياء والعفاف والعي - أعني عيّ اللسان لاعيّ القلب - من الايمان» (٣).

بمقتضى ماسطر كانت الاباءة والحياء مستولين على عادات (المفتي) وجاريين من طفوليته الى هرمه، حتى بلغ الى حدّ، أنّه اذا كان على المائدة أمام والديه كان يأكل مما لديه، ولو خبزاً يابساً، ولم يطالب أمّه اداماً، كما يطالبه الصبيان دواماً، ومن هنا انه كان بعدما كبر لايعلم طرق المدينة التي ولد وترعرع فيها، لاستلزامه السؤال عن الناس، وذكر نفسه في حالاته:

«كنت راجعاً من بيت أستاذي (الطبيب الميرزا علي حسن) فضللت الطريق وعمري آنذاك ثماني عشرة سنة، لأنه لم يكن معي أحد، فرجعت الى بيت أستاذي، فأصحبني شخصاً يوصلني الى بيتي، وان هذه العادة (أي شدّة الحياء) كثيراً ماحرمتني من مال الدنياء (لأنّ الحياء مانع الرزق)» (٤).

﴿جوده وسخاؤه﴾

ومن آثار جوده وسخائه، كثرة بذله وعطائه، فكان يعطي ماديه كل من أتاه وسأله، حتى ضرب الناس في الجود والعطاء مثله. نعم، هكذا يكون المؤمن المكرام، ظلا لجود الامام الهمام علي بن الحسين عليهما السلام الذي قال فيه الفرزدق:

---

١) الصادق أو الباقر عليهما السلام.

٢) أصول الكافي (ج ٢/١٠٦).

٣) المصدر، والمراد من «عي اللسان»: حسر الانسان في الكلام فيمالايناسبه، لافيما يناسبه.

٤) تجليات (ج١/١١)

ما قال « لا » قط الا في تشهده ولولا التشهد، لكان لاؤه « نعم »

ومما يذكر من بذله وعطائه : أنه كان جالساً في جامع ، فقال له خادم الجامع : انّ لي بنتين في سن الزّواج ، وما عندي ازواجهما غير جلباب العفة ودرّات الدموع ، فاشفع عند واحد من أهل الثروة لكي يساعدني في هذا المهم ، فسأله أي قدر يكفيك لانجاز هذا الأمر ؟ قال مائتان وخمسون روبية .

ومن الصّدف أنه قدوصل اليه ذلك اليوم نفسه هذا المقدار (و كان راتباً له شهرياً) فدخل بيته ورجع وفي يده هذا المبلغ فأعطاه مطابقاً لسؤاله ، غير مبال بمصارفه وعياله (١) .

﴿زهده في الدنياء واستغناؤه عن الناس﴾

انّ (المفتي عباس) طيب الله مثواه ، لما كان بمقتضى علمه و تقواه ، خبيراً بحال الدنياء وقيمتها ، عارفاً بسرّها وسريرتها ، من أنها امرزائل، وظلّ مائل ، جعل الزهد لنفسه دثاراً ، و الفقر له افتخاراً ، كما قال : .

ازهد فزهد المرء آية فضله والفقر ليس بقادح في نبله

فنبيّنا قد كان يخصف نعله مع أنه عرج السماء بنعله (٢)

لم يعتن بأعلى شخصية بلحاظ ثروته ، ولم يحضر مجلس أمير ولو خصّه بدعوته، كان يتحاشى عن أهل الثروة ومجالسهم، ويحب أهل المسكنة ومساكنهم .

فمما يحكى أن رجلا من أمراء (لكهنو) اسمه (ميرجعفر مسيح) كان كثيراً مايتمنى زيارته ، فدعاه الى بيته، و كان من المتوقع أن يمدّه بمال كثير ، لكنه لم يقبل أن يحضر عنده ، و كتب في جوابه هذه الأبيات : .

دوش پيغام مسيحا بمريضى گفتند كه‌شد از بهرمتاع توخريدار مسيح

يعنى ازلطف ترا مى‌طلبد عيسى‌تو اى‌خوشا درد كه‌دارد سر بيمارمسيح

---

١) تجليات (ص ١/ ٣٢)

٢) تجليات (ج ٢/ ٤١)

گفت من خاکی وجایش به‌سپهر چارم — دارد از خسته دلان دوری بسیار مسیح
من بیمار چسان تا بمسیحا برسم — چه عجب آید اگر بر سر بیمار مسیح

فلمابلغته فرح بها ، وعلم أن دعوته اليه كانت في غير محلّها ، بل الجدير به أن يحضره ، فحضره (١) .

انه كان مشتاقاً الى الفقر وضيق ذات اليد ، اشتياق البحارين الى البحر حال المدّ ، وربما كان يزمزم بهذه الأبيات : .

آمدي ای فقر وهمرازم شدی — با تو میسازم که دمسازم شدی
تازه شد جانم که مهمانم توئی — نیست سامانم که سامانم توئی
ازتوخوشتر نیست ای افلاس هیچ — جز تو دیگر نیست با عباس هیچ
ای شعار اولیا خوش آمدی — خیر مقدم مرحبا خوش آمدی
آرزویت می نمودم سالها — چشم بر راه تو بودم سالها
چون تو فخر فخر عالم بوده ای — برهمه عالم مقدّم بوده‌ای
ای انیس و مونس آل عبا — مرحبا صد مرحبا صد مرحبا
با تو باشد چون نه ما را همدلی — هر دو هستیم از محبّان علي
با تو گر صبر و شکیبائی بود — بر دو عالم کار فرمائی بود (٢)

ومن زهده عن الدنياء ومالها ، حكاية نقلها لي جدّتي (رحمها الله) وكانت سيدة جليلة، صادقة اللهجة : « أنّ من عادات أهل الهند اذا تو في أحد من المؤمنين أن يرسلوا أثاثه من الثياب واللوازم الى عالم لايصال الثواب الى روح المتوفى .

ومن الصدّف أن توفي الملك الذي كان يقلّد « المفتي » وهو واجدعلي شاه فأرسل اليه جميع أثاثة ومتاعه ، الذى كان يخصّه بأستعماله ، وكان مالا كثيراً ، وكان فيه « فيل » يركبه ، عليه هودجه المصنوع من الذهب والفضة ،

١) تجليات (ج ٢ / ٣٦)
٢) المثنوى تسكين مسكين (تجليات ج٢ / ٤١)

المرصّع بالجواهر ، مع حليته وحلله الثمينة .

فأمر « المفتي » ببيعه ، فلما جاؤا بثمنه امتلأت حجرته من روبيات كثيرة، فجعل يوزّعها بين الفقراء والمساكين، أنفقها من أولها الى آخرها ، فقام عنها وهوفارغ اليدين .

فلما دخل بيته لزمته أزواجه ، وقلن : أين سهمنا من هذا المال الكثير ؟ قال : انه كان حق للأرامل والأيتام ، وان كنتن تردن منه شيئاً فادعون عليّ لكي أموت ، فتصرن مثلهن ، فتأخذن مثل ما أخذن » .

وقالت: « انه خرج من الدنياء ولم يورث ديناراً ولادرهماً سوى مقدارمن الكتب ، ورغم أنه كان مرجعاً كبيراً للعباد ، وقاضياً عظيماً في البلاد ، لم يضع لبناً على لبن ، ولاترك بيتاً للسكن ، وقضى أيامه بالعسر والمحن ، مع أنه كان يأتيه المال وفيراً ، لكنه كان ينفقه فى سبيل الله كثيراً ، ولم يبق له ولعياله الا نقيراً ، حتى أنّ الآنية التي كنا نصبّ الماء منها في فيه آن وفاته ، كانت من الخزف ، ولم يأخذه على هذه الحالة أى أسف ، بل كان يتخذها له عظيم الشرف » .

﴿ولاؤه لآل البيت عليهم السلام﴾

لايخفى ان الانسان اذا بلغ من العلم والعرفان مكاناً سامياً ، واختارلنفسه من التقوى أيضاً مقاماً نامياً ، يكون بالنتيجة فيمنزل ولاء أهل البيت الطاهرين عليهم السلام جوهراً صافياً ، ودرّاً غالياً .

وقد ظهر مما سطر ان (المفتي عباس) كان سبّاقاً فى مضمار العلم والعمل، بما يضرب به المثل ، فارتقى بالولاء الخالص الى قمّة الجبل ، وعلا بمودة الآل ذروة القلل ، فكان يصرف أوقاته طول الليل والنهار ، فى مدح مواليه الأبرار الأطهار ، أو قدح أعدائهم الأشرار ، كما هو ظاهر من كثير من كلماته العالية ، وتصنيفاته الغالية ، نحو : « روائح القرآن » و « الجواهر العبقرية » و « الخطاب الفاصل » وغيرذلك ، وسيأتي ذكرها .

ونكتفي هنا ببعض ما قاله نظماً ، وناهيك به علماً ، فانظر الى قصيدته البائية ، في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مولى الفرقة الناجية ، ونقدّم للناظرين نبذة من أبياتها الرائعة ، وجذوة من أشعارها الرائقة ، ونوكل الأمر في بقيتها على منشورتنا الآتية (مصباح الأنوار) انشاءالله :

لي من الله امام قرشي عربي ... طيّب المولد والنسل أغرّ اللقب

جمع الله له من شرف أو فضل ... مابه خصّ سوى أحمد من كلّ نبي

آدم قد أكل الحنطة والله نهى ... وعلي ترك الأكل لقصد القرب

وسليمان دعا الله لملك فان ... وعلي طلب الفقر رضاً بالسغب

خاف موسى لحبال وعصيّ ومتى ... قتل الحية يوماً هوفي المهد صبي ؟

صالح قد عقروا ناقته فاخترموا ... وعلي ذبحت لحمته في النسب

فاز أيوب ويعقوب بمن فاتهما ... وبنوه فقدوا سلطنة لم تؤب

وكذا يونس قد نجّي من محنته ... وبنو حيدرة في بهظات النصب (١)

كم أصيبت رسل قبل وولدالزهرا ... قد دهاهم محن غيرهم لم تصب

هم كرام سقي الدهر بكاساتهم ... من أتى حضرتهم ملتجياً لم يخب

نطق العجم بآيات علاهم ولقد ... خرس الألسن مهما نطقوا بالخطب

أنا سلم لكم ، لالعداكم أبداً ... معكم لامع من خالفكم منقلبي

انما أكسب من مدح علي شرفاً ... ليس يبدو بمديحي شرف منه خبي

فلقد جلّ معاليه ، وجمّت جدّاً ... حيث مهما فتح العين بدت كالشهب

كيف أملي بيراع ومداد نزر ... باب فضل صغرت فيه كبار الكتب

ردّت الشمس له ثمّ دنت من أفق ... ولئن صيرها راكدة لم تغب

ولكم معضلة أعرب عنها فوراً ... بلسان عربي وبعلم وهبي

---

١) البهظات : محركة كـ « حركات » جمع البهظة محركة : الشدة ، والنصب ككتب : جمع نصب كـ « قفل » : البلاء .

يا له من ملك مقتدر ذي همم / في لباس خشن و أكل الجشب
آمن الناس على الطوع أو الكره به / والذي ينكره فهو غوي وغبي
ذكره يطربني ، لا نغم معجبة / حبّه يسكرني ، دون شراب العنب
ليس والله عديل و مثيل لك في / سودد أو كرم أو شرف أو أدب

الى أن يقول :

ماه وخورشيد دو تا شاهد عدل آمده اند / رجعتش بهر علي ، شق شدنش بهر نبي
كمتر ازمورم وبهتر زسليماني تو / هاك ما أنشد أفديك بأمي و أبي

ومن شدة ولائه لأهل البيت عليهم السلام كان يتمنى دوماً الحضور في العراق ، وتقبيل عتبات ولاة الأعناق ، لاسيما مظهر الارفاق ، ومظهر الاشراق ، أمير المؤمنين عليه السلام بداوم الآفاق ، فقال :

خواهم مجاورت غرى را / كانجاست شرف مجاورى را
باجار تو يا علي چه نسبت / جار الله عمر زمخشري را (١)

---

١) هو جارالله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري المعتزلي صاحب التفسير الشهير (الكشّاف) والكتب الأخر الرائعة نحو : « أساس البلاغة » و « أطواق الذهب » و « الفائق » و « الأنموذج » و « أعجب العجب في شرح لامية العرب » المتوفى (٥٣٨ هـ) ومما نسب اليه :

كثر الشك و الخلاف فكل / يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلااله سواه / ثم حبّي لأحمد و علي
فاز كلب بحب اصحاب كهف / كيف أشقى بحب آل النبي

وينسب اليه أيضاً :

تزوجت لم أعلم ، وأخطأت لم أصب / فياليتني قد مت قبل التزوّج
فوالله لا أبكي على ساكني الثرى / ولكنني أبكي على المتزوّج

(الكنى والألقاب ٢ : ٢٧٢) أقول : ومن أحسن كتبه « ربيع الأبرار » أيضاً ، ومن فائق شعره ما في آخر كشّافه ، وهو : ←

﴿كراماته﴾

ان العبد اذا كان لقول الله سميعاً ، ولأمره مطيعاً ، ولنوافله مديماً ، وفي مقام العبادة و الرياضة مجداً ، بلغ من القرب الالهي مقاماً يستجيب الله فيه دعاءه ، ويلبي عند الحاجة نداءه ، فتظهر منه الكرامات ، وخوارق العادات كما هو مفاد بعض الآيات والروايات ، لاسيّما الحديثين الآتيين :

١ ـ (ورد في الحديث القدسي) : « يابن آدم ، أنا غني لا أفتقر ، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لاتفتقر ، يابن آدم ، أنا حي لاأموت ، أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لاتموت ، أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك ، تقول للشيء كن فيكون » (١) .

٢ ـ (وأيضاً ورد في الحديث القدسي) : « . . . ما تقرّب الي عبد بشيء أحب الي مما افترضت عليه ، وانه ليتقرّب الي بالنافلة حتى أحبّه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، ان دعاني أجبته ، وان سألني أعطيته » (٢) .

وقد ظهر لك مما تقدم ان (المفتي عباس) كان في رأس أولئك الذين

← اذا سألوا عن مذهبي لم أبح به وأكتمه ، وكتمانه لي أسلم

فان حنفياً قلت ، قالوا بأنّني أبيح الطّلا ، وهو الشراب المحرّم

وان مالكياً قلت ، قالوا بأنني أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم

وان شافعياً قلت ، قالوا بأنني أبيح نكاح البنت ، والبنت تحرم

وان حنبلياً قلت ، قالوا بأنني ثقيل ، حلولي ، بغيض ، مجسّم

وان قلت من أهل الحديث وحزبه يقولون «تيس» ليس يدري ويفهم

(الكشاف ٢ : ٥٧٣)

١) عدّة الداعي (ص ٢٩١)

٢) اصول الكافي (ج٢/٣٥٢)

ينطبق عليهم الحديثان المذكوران ، فلاغرو ان ظهرت الكرامات منه ، والشاهد على ما قلناه مايلي :

(شفاؤه بدعائه) :

مرض (المفتي) مرّة بمرض صعب العلاج تحيرّت الأطباء فيه ، و كلما عالجوه زادوه ألماً حتى أشرف على الموت ، فلما أيس منهم و لم ير الاضراراً ، وأحسّ بما عالجوا به خطراً ، دعا ربّه بهذه الكلمات :

« اللّهم اشفني اذا طلع الفجر من ليلتي هذه انّ فضلك علي كبير وانك على كل شيء قدير » .

قال (المفتى) : فاذا أصبحت ظهرت علي آثار الصحة حتى أفقت تماماً ، فقلت في التشكر هذه الأبيات :

الهي الهي قد سمعت ندائيا	و من غير تأخير أجبت دعائيا
مرضت و قد حار الطبيب تحيّراً	فبا الخرص والتخمين عالج دائيا
و كدت أذوق الموت خوفاً وخشية	فما كان الا من لديك شفائيا
لك الحمد يا الله حمداً مؤبّداً	يقرب من نعماك ما كان نائيا
كذلك فادفع رب أمراض باطني	وفي الحشر آمن روعتي يارجائيا
وصلّ على خير النبيين أحمد	وعترته الأطهار ، هم شفعائيا (١)

(شفاء طفل بدعائه)

انه كان جالساً ليلا مع صديق له في (كلكته) اذ سمع عويل النساء من جيرانه ، و كانوا مساكين من عامة الناس ، فاستخبر الحال ، قالوا : مريض قد أشرف على الموت ، فقام من مقامه فوراً ليزوره .

فقال له صديقه : انه من عادة هؤلاء أنهم اذا مرض منهم شخص يصبّون الماء عليه كثيراً حتى يلقى حتفه ، وهذا من شدّة جهلهم عن العلاج ، واذا أغمي

١) تجليات (ج ١٨/٢)

عليه يأخذون بأنفه فيسدونه لكي يموت عاجلا ويستريح .

فلما وصل اليهم رآى رجالا سوداً عراة جالسين على الأرض بدون فراش حول طفل يجود بنفسه ، وأمامه رجل واقف يقرأ بعض المهملات ، وأمه جالسة في زاوية تنوح وتبكي ، لاطبيب عندهم ولاوسيلة .

(قال المفتي)فدنوت منهم وقرأت سورة الحمد وآية الكرسي مع الاخلاص والخشوع ثم دعوت هكذا :

« اللهم اشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من بلائك ، فانه عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك »

فلما أصبحت وسألت عن حال الطفل ، قالوا : انه برىء من مرضه ذاك الوقت الذي جئت عنده ، وبعد ذهابك طلب الماء وشربه . (أقول) كيف لايكون هذا التأثير من شعاره ، وهو ولع بربه كما هو ظاهر من أشعاره ، وله :

مدتی هست خدایا که طلبکار توام ذرهٔ کوی توام ، سایهٔ دیوار توام

از جوار خودم ای وای کجا میرانی خسته‌ام ، نابلد از کوچهٔ اغیار توام

دل آزردهٔ من زخم ترا می‌طلبد که بود مرهم جان ناوك سوفار توام

بکش ازدست خودم گرسر کشتن داری تا دهد آب بقا خنجر خونخوار توام

استخوان پنبه‌ودل نازك وتن مومین است کو توانائی سوزندگی نار توام

پاره هرچند شده پردهٔ ناموس چه غم که نظر دوختهٔ رحمت بسیار توام

چیست استادگی ای ابر کرم برسر من گل نیم ، خادم و روئیدهٔ گلزار توام

نیشتر بر رگ جانم زده «سید» این حرف از که مرهم طلبم،من که دل افکار توام(١)

(مطر متعاقب بدعائه) :

منعت السماء مطرها عام (١٢٩٠ هـ) في (لكهنو) فحدث فيها جدب وقحط مديد ، وصار الناس منه في هلع شديد ، والتمسوا منه أن يدعو ربه للمطر ،

---

١) تجليات (ج٢/٢١)

لكي يرفع عنهم هذا الخطر، فصلّى (المفتي) بصلوة، ثم دعا بعدها لنزول الغيث، فما مضى من يومين الاوبدأت السّماء بالمطر متواصلا لاينقطع، فجاءه الناس مرة ثانية، مشتكين اليه كثرة المطر، فقال: أنا دعوت الله له، فقالوا: أدع الآن لانقطاعه، فقال: « اللهم حوالينا ولاعلينا » (١) فأمسكت السماء مطرها، وبقيت كذلك الى أن زاد الحرّ مرة أخرى، واحتاج الناس الى الماء، وكادوا أن يهلكوا من الظماء، والتمسوا منه أن يدعو لنزول المطر ثانياً، فدعا ربّه بهذه الكلمات: « اللهم أنزل علينا ماءاً غدقاً يصح به الأبدان ويقوى به القوى، وينبت به النبات » فعاد المطر كما سبق، وكانت بداءة القضية في الجمادي الثانية سنة (١٢٩٠ ﻫ) ونهايتها فى رجبها فقال (المفتي): « العجب كل العجب بين الجمادى والرجب » (٢).

(نزول المطر على حريق داره فقط):

ذكر صاحب (التجليات): « حدثت هذه القضية العجيبة فى لكهنؤ يوم ١٥ صفر سنة (١٢٧٤ ﻫ) حينما كان الزمان قائظاً ولم يكن فى السماء قدر راحة سحابة، وما كان فصل المطر، و(المفتي) كان يدرّس على سطح داره التي كان فيها عياله وكان بعض السقوف من السعف، اذ اشتعل فيه النيران، وبلغ لهيبها أوج السماء وانسدّ طريق النزول من السطح من أجل الاحتراق، وضاقت النفوس من الدخان والاختناق، والناس كلهم أخذوا بالعويل والبكاء، اذلم يكن التفصّي ممكناً الامن ربّ السماء.

فرفع (المفتي) يديه الى السماء، مع العين المغرورقة بالبكاء، والقلب المشغوف بالدعاء، فدعا ربه أن ينزل عليهم الماء من السماء، ويخلّصهم من النار والفناء.

(قال الناقل) فما استتمّ دعاؤه الاوظهر قطعة سحابة فى السماء، فأمطرت

---

١) هذا من أدعية النبى صلى الله عليه وآله، راجع مناقب شهرآشوب (ج ١/ ١١٩ ط النجف)

٢) تجليات (ج ٢/ ١٩)

عليهم حتى أخمدت النيران ، ولم يتضرر منها انسان ، ومن المعجب الذى كان بالعيان ، أنه لم يكن أثر للمطر فى الأطراف والجيران ، فسبحان الله الرحيم الرحمان ، فشكر (المفتي) ربه المنان، وأنشد لبيان هذه الواقعة بهذه الأبيات :

وقع الحريق ظهرة فى داري فتحيرت فيها أولوا الأبصار
فتلهبت شعل ولم يوجد سوى قطرات دمع بالتضرع جار
فدعوت ربي بانهمار سحابة فأجابني بهوا طل الأمطار
فأغاثني غيث ، ورق الودق لي لله در سمائه المدرار
أدعو كذلك أن تفيض علي من سيب النوال تكرماً ياباري
وكما رحمت اليوم قلة حيلتي فقني كذاك غداً عذاب النار(١)

وكذلك نزل المطر بدعائه بالتكرار ، تركنا ذكره للاختصار .

(كرامة محيرة العقول)

وأيضاً نقل صاحب (التجليات) : « كان (المفتي) مرة في بلدة (كانبور) فى بيت نواب باقر على خان وكان مشغولا بالصلاة ، وكانت جدران ذلك المحل من العصف اليابس المستعد للاحتراق ، وكانت السماء مغيمة ، اذ رعدت بصوت هائل ، ووقع البرق على ذلك المحل ، وطاف حول « المفتي » عدة مرات ، ثم انحرف الى شجر قريباً منه فأحرقه وبعض الحيوانات ، ولم يصل الى « المفتى » أدنى ضرر .

قال « المفتي » : « لما طافنى خاطف البرق ، كنت أحس منه رائحة شديدة من الكبريت كادت تهلكني من الاختناق ، فقلت : « ياالله » فتوجه الى الشجرة »

وقد نظم هذه الحادثة في أبيات :

حفظتنى سيدي ! من خاطف البرق وصنت داري بأمطار من الحرق

---

١) المصدر (ج ٢/ ٢٦)

ومثلها دعوات ، عدّها عشر — نوّهت باسمي بها في الجانب الشرق
أبقيتني كرماً ، والنار باقية — فان رحمت ، والا فهي لا تبقى (١)

ويظهر من هذه الأبيات أن مثل هذه القضية في استجابة الدعوة ، صارت له عشر مرّات ، وكتب بعدها رسالة الى ابنه (السيد محمد وزير) يذكر فيها هذه الحادثة قائلا :

« برخوردار، سعادت آثار، خجسته كردار، نعمت كردگار، نورالأبصار جعله الله من الابرار، بعد دعاى حصول آمال ، وترقي علم وكمال ، واضح باد :
زبرق وحرق پرپروز درهمين ده ودشت — رسيده بود بلائى ، ولى بخير گذشت

وتفصيل اين سر گذشت درسلك نظم منسلك گشت :

كلبهٔ ما كه در بيابان است — خانه از نى مگو نيستان است
دى بلائى زآسمان آمد — كه فلك نيز در فغان آمد
يعنى آواز رعد وصاعقه‌اى — داد جان را زمرگ ذائقه‌اى
من و طفل رضيع با دايه — بنده در صحن وهردو در سايه
ناگهان در نماز بعد زوال — شدد گرگون مرا زصاعقه حال
آمد از آسمان بفرق فرود — تابحدّى كه هيچ فرق نبود
باصدائى كه زهره آب شود — عالم جسم وجان خواب شود
بوى كبريت در دماغ رسيد — شعله پيچيد وجسم من لرزيد
لرزه برطفل شير خوار افتاد — لطف حق بود ورنه جان مى‌داد
دل درآن خوف ودهشت جانكاه — گفت بى اختيار « يا الله »
يك بيك برطرف شد ازسرمن — برفتاده قريب اين مسكن
سست شد جسم زان بلائى سخت — بردرختى فتادوسوخت درخت

« چون ازنماز فارغ شدم بحال ديگران وارسيدم ومطلع » .

١) تجليات (ج ٢/ ٢٧)

« گرديدم مربيه در آن حال فرياد ميزد كه « هي هي ميري »
« مير صاحب (١) وطفل رابسينه چسبانيد ، وبيكسو دويد ، »
« والا ازهول مى مرد ، ومادر طفل كه بيمار وباردار است »
« البته جان بحق مى سپرد ، لكن او درآن حال بمن نگاه »
« مى كرد كه درآن دود گويا كلاه آتشين برسرم بود »
« طاؤوس ها را مى ديد كه هر يكى ازخوف برزمين چسبيد »
« گويا همگى مردند ، وبالآخر جان بسلامت بردند ، وهمان »
« روزوقت صبح بعد ازنماز دردعا خوانده بودم : «ياسبوح »
« يا قدوس ، يابارىء النفوس ، ردّ الي الطاؤوس فانّي عنه »
« مأيوس ، وقت عصر طاؤوس پيدا گشت ، ونمى دانم كه سه »
« روز بى آب و دانه بر او چه گذشت ، فالحمد لله على »
« حصول النعمة ، وزوال النقمة ، يكسال صاعقه دربنگلهٔ نظام »
« الدولة برادر نواب افتاد ، آن را بباد فنا داده بود ، وامسال »
« قريب اين مسكين دراين بنگله افتاد ، والله رؤف بالعباد » (٢)

وجهته الظاهرية

ان الله تعالى يقول : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً (مريم ٩٦) بمقتضى هذه الآية الشريفة كان « المفتي عباس » محبوباً في قلوب الناس للغاية ، وموجّهاً عندهم للنهاية ، يحسبه الفقراء لهم أباً رحيما ، والأغنياء سيداً كريماً ، والعلماء عيلماً عظيماً ، والفضلاء مرجعاً عميماً ، كان مجلسه مفتوحاً للسائلين ، ووجهه منبسطاً للزائرين ، لم تكل يده من كثرة العطاء ولم تمل لسانه من حلّ مشكلة من أنى ، كان مونساً وأنيساً لجميع الناس عامة ،

---

١) يعني : « آه على سيدى »
٢) تجليات (ج ٢ / ٢٨ و٢٩)

وسيداً ورئيساً لأهل الايمان خاصة ، واني رأيت في (لكهنو) أن الناس كانوا يقصدون من بلاد نائية الى مجلسه التأبيني السنوى بعد مضي خمسين عاماً من ارتحاله ، كأنه مات اليوم .

ومن أجل علو شانه في العلم ، وسمو مكانه في الفقه ، قدم له منصب قاضي القضاة في سلطنة « واجد علي شاه » سلطان « أوده » التي عاصمتها « لكهنو » وكان هذا السلطان من أورع واعبد سلاطين الزمان ، وكان تلميذاً ومقلداً للمفتي عباس، ومن غاية احترامه له كان يمشي خلفه آخذاً الشمسية على رأسه شبه الخادم (١) .

وهو الذي لقبه بـ « المفتي » فظل باقياً في أولاده الى الآن .

لكن ، مع الأسف ، مابرحت أيام ، الا وانقضت هذه الدولة ، دولة الاسلام بسوء أعمال بعض الناس من الطغام ، لامجال لذكرها في المقام .

فجاءت مكانها الحكومة البريطانيا ، تسودها يومئذ ملكتها «فكتوريا » وما زال « المفتي عباس » محترماً فيها ، فمن غاية احترامهم له لقبوه بـ « شمس العلماء » فجاءت الرسالة اليه من وزير الملكة حاملة لهذا اللقب، ففرح الناس به كثيراً، لأنه لم يكن يعطى الا لأكبر الشخصيات العلمية من المسلمين، لكن « المفتي » لم يرض به لعدم مناسبة الملقب (٢) باللقب، وعلمه أنه لأغراض سياسية ، فقال.

گردش چرخ ببين لات(٣) وزير ملكه	كردنام من دل سوخته شمس العلماء
بنده را نيست سر و كار وتعارف با او	نه من غمزده راقوت تحريك سماء(٤)
شهره چون يافت نوشتند بمن تهنيتى	كين شكوه و عظمت باد مبارك بهشما

---

١) تجليات (ج ٢ / ١٨٠)

٢)مبنياً للفاعل

٣) أصله « لورد » بمعنى السيد والعين .

٤) بمعنى : العشب

هم باين نام ملقّب شده اشخاصی چند گرچه شمس است یکی نی متعدد چون ما
سلطنت رفت ز اسلام بنادانی ها مرز بوم است همایون، و چو عنقاست هما(١)

(موقفه في الأصولية والأخبارية)

كان (رحمه الله) أصولياً محضاً، مدافعاً عن مسلكه نظماً ونثراً، ألّف فيه كتباً وشعراً، ومنه قوله:

برظنون است مدار عمل اخباری باز بر مجتهدان طعنه زنی یعنی چه!
چون ضرورت بفروع است مکن ردّ اصول بر سر شاخی و بیخش بکنی یعنی چه! (٢)

ألف في ردّ الأخبارية: المثنوى «ردّ دعوى» في جواب المثنوي «زهد وتقوى» ورسالة «استفسار» في ردّ مسلك الأخبار، و«نور الابصار في مسائل الأصول والأخبار» و«جلجلة السحاب في حجية ظواهر الكتاب» و«سماء مدرار في الأصول والأخبار» (وسيأتي ذكرها في عداد مصنفاته انشاء الله).

﴿أسانيده﴾

من العامة:

١ ـ المولوي عبدالقوي، في الكتب الابتدائية.

٢ ـ المولوي عبد القدّوس، في الصّرف والنحو.

٣ ـ المولوي قدرت علي، في المنطق والفلسفة والهيئة.

٤ ـ الطبيب مرزا عوض علي، في الطب.

ومن علمائنا:

٥ ـ طبيب الملوك ميرزا على خان، في الطب.

٦ ـ الطبيب مسيح الدّولة ميرزا حسن علي خان، في الطب.

٧ ـ سيد العلماء السيد حسين بن السيد دلدار علي (غفران مآب) في الفقه والأصول (٣).

---

١) تجليات (٢/ج٥٧)
٢) تجليات (ج ١/ ٢١١)
٣) تجليات (ج١/٣٤)

﴿سلسلة سنده﴾

تنتهي سلسلة سنده بواسطة أستاذه وشيخه السيد حسين آنف الذكر الى جدّه السيد نعمةالله الجزائري بثماني طرق مذكورة في « التجليات » (ج ١ :٦٠) نذكر واحدة منها تيمناً :

« المفتي السيد محمد عباس ، عن أستاذه (سيد العلماء) السيد حسين ، عن أبيه (غفران مآب) السيددلدار علي ، عن (بحر العلوم) السيدمحمدمهدي الطباطبائي عن الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق) عن حسين بن جعفر عن الشيخ سليمان بن عبدالله عن السيدهاشم البحراني عن الشيخ عبدالله بن صالح عن محمد بن يوسف بن علي بن كنبار عن السيد نعمةالله الجزائري (رحمةالله عليهم أجمعين) (١) .

﴿تصانيفه﴾

﴿التفسير﴾

١ ـ (روائح القرآن في فضائل أمناء الرحمان) واسمه الثاني: (روح القرآن) أيضاً ، (عربي) في (٩٠٥) صفحة بقطع رحلي يشتمل على تفسير (١٣١) آية في فضائل أهل البيت الطاهرين ، ومطاعن أعدائهم الظالمين ، من كتب الفريقين ، وقد أسلفنا القول (في ص ٣٣٧) بأنّ شيخنا الانصاري (رضوان الله عليه) لمّا رآى هذا الكتاب ، قام من مقامه و وضعه على رأسه ، اجلالا له ، و قد مضى نموذج من عبارته أيضاً (في ص ٣٤٥) .

وأيضاً يشتمل هذا الكتاب على أجوبة لاعتراضات فضل بن روزبهان ، على الاستدلالات التي استدلّ بها العلاّمة الحلّي (رحمة الله عليه) على حقّانية مذهب الامامية ، في كتابه (كشف الحق ونهج الصدق) فأتى بحمده بردّها في غاية المتانة ، طبع في (١٢٧٧ هـ) تقريباً ، ونسخه نادرة جداً ، ونسخة عكسية منها عندنا .

---

١) المصدر (ج١/ ٦١)

٢ ـ (تفسير سورة الرحمان) (عربي) .

٣ ـ (الايقاف في تفسير سورة ق) (عربي)

٤ ـ (تفسير الآية : سيجنبها الأتقى) (عربي)

٥ ـ (الأنوار اليوسفية) تفسير سورة يوسف (عربي)

٦ ـ (حواشي القرآن) (عربي)

٧ ـ (حسناء غالية المهر في تفسير سورة الدهر) (فارسي)

﴿الحديث﴾

٨ ـ (چهل حديث) ترجمة الأربعين حديثاً بالفارسية مع الشرح .

٩ ـ (سيف مسلول) استخرج فيه بعض الأحاديث من « جامع الأصول » ثم شرحه ، (عربي)

١٠ ـ (نزع القوس من روضة الفردوس) استخرج فيه بعض الأحاديث من كتاب « روضة الفردوس » .

١١ ـ (ترصيع الجواهر) هو تلخيص لكتاب « الجواهر السنية » يشتمل على الأحاديث القدسية (عربي) .

١٢ ـ (جواهر الكلام ـ أو ـ أنهار الأنوار) فيه استخراج أخبار الأصول والعقائد من كتاب « الكافي » مع شرح لطيف (عربي) .

١٣ ـ (التقاط اللئالي من الأمالي) أي أمالي الصدوق (عربي) .

١٤ ـ (روح الايمان) شرح الأربعين حديثاً في أصول العقائد (عربي)

﴿علم الكلام﴾

١٥ ـ (شعلة جوّالة) كتاب نادر لطيف في حادثة احراق المصاحف (عربي)

١٦ ـ (آتشپاره) ترجمة « شعلة جوّالة » بالفارسية .

١٧ ـ (بغية الطالب في اسلام أبي طالب) ذكره العلاّمة الأميني في « الغدير » (ج ٧ : ٤٠٢) (عربي) .

١٨ـ(جواهر عبقرية دررد" تحفة اثناعشريه) فيه رد" على« تحفة اثناعشرية » لـ « عبدالعزيز الدهلوي » في باب غيبة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) (فارسى).

١٩ ، ٢٣ ـ (جواب منتهى الكلام) في خمس مجلدات (فارسى).

٢٤ ـ (روح الجنان في أحوال عثمان) (عربي).

٢٥ ـ (دليل قوى) ألفه وهو ابن سبع سنوات فقط ، كتبه لارشاد أستاذه « المولوي عبدالقوي » فاستبصر ، وقد مضى قصته فيما زبر ، (راجع ص ٣٤١ من هذا الكتاب) (فارسي).

٢٦ ـ (مقتل عثمان) (عربي).

٢٧ ـ (تأييد الاسلام) فيه أجوبة لأسئلة المسيحيين التي وجهوها اليه (أردو)

٢٨ ـ (المطرفة) في الرد على المتصوفة (عربي).

٢٩ ـ (نصر المؤمنين -أو- مقام محمود) في الرد على شبهات اليهود (فارسي)

٣٠ ـ (درة بهية في مبحث التقية).

٣١ ـ (رسالة في الرجعة).

٣٢ ، ٣٣ ـ(منابر الاسلام) يشتمل على نوادر الكلام في الخطابة من القرآن والأخبار ، والمواعظ ، و الحكم ، (مجلدان) في (الأول) منهما ثلاثون منبراً وفي (الثاني) أربعون ، طبع في (لكهنو) قديماً ، ونسخه نادرة ، وعندي منها واحدة (فارسي).

٣٤ ـ (مواعظ لقمانية) جمع فيه مواعظ ونصائح لقمان ، ثم شرحها .

٣٥ ، ٣٧ ـ (رسائل مواعظ) في ثلاث مجلدات .

٣٨ ـ موعظة حسنه .

٣٩ ، ٤٣ ـ (مجالس المواعظ) في خمس مجلدات (اردو).

٤٤ ـ (رسالة على منوال « ابواب الجنان »)

﴿الفقه والأصول﴾

٤٥- (الشريعة الغرّاء) في الفقه الاستدلالي على نهج «اللمعة الدمشقية» (شرح اللمعة) مع امتياز أن هذا الكتاب مسجّع ومقفّى، فيعدّ من كتب الفقه والأدب معاً، فليس له نظير في أمثاله، لانه لم يكتب كتاب على منواله.

التزم فيه بالسجع والقوافي وصنعة التجنيس، من مبتداه الى منتهاه، بلا تكلف ولا تجشّم فيما أدّاه، وقدمضى شطر من عبارته فيما سبق (راجع ص٣٤٤) كتبه من اول الطهارة، فلما بلغ الى مبحث الأموات، جاءه الموت - مع الأسف - ولم يوفّق لاتمامه، طبع منه قديما الى بحث أواني الذهب والفضّة في (٢٣٠) صفحة بقطع رحلي، ونسخة منه عندنا، ونسخة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (صاحب شجرة مباركه) (عربي).

٤٦- (رشحة الأفكار في تحديد الأكرار) في شرح رسالة سيدالعلماءالسيد حسين (وجيزة رائقة) (عربي)

٤٧- (أساور عسجدية على مبحث الفورية) كتبه زمان تحصيله حاشية على (المعالم) (عربي)

٤٨- (استفسار في ردّ مسلك الأخبار)

٤٩- (نور الأبصار في مسائل الأصول والأخبار) هذان الكتابان في ردّ مسلك الأخبارية، يشتمل الأخير على مناظرة لطيفة وقعت بينه وبين بعض الأخباريين (عربي)

٥٠- (كتاب القضاء) كتبه زمان كونه قاضياً في (لكهنو) (عربي)

٥١- (نبراس في حجية القياس) هذا الكتاب في حجية القياس بالأولوية المعتبر عندنا، لا القياس بالمساواة المعتبر عندالعامّة (عربي)

٥٢- (جلجلة السحاب في حجّية ظواهر الكتاب) هذا الكتاب أيضا في ردّ مسلك الأخبارية، حيث ذهبوا الى عدم حجية ظاهر الكتاب كما قرّ في محله،

قرّظ عليه وأطراه (سيد العلماء) السيد حسين بن السيد دلدارعلى (غفرانمآب) (عربي)

٥٣- (فوح العبيرفى الاحباط والتكفير) (عربى)

٥٤- (صفحة الماس في الارتماس) بحث فيه عن الغسل الارتماسي من انه آني الحصول أو تدريجي (عربى)

٥٥ - (سماء مدرار فى الأصول والأخبار) كتاب ضخيم فىردّ الأخبارية (عربي)

٥٦- (روض أربض فى منّجزات المريض) (عربي)

٥٧ - (معراج المؤمنين) فيالطهارة والصلوة (فارسي)

٥٨- (بناء الاسلام فيأحكام القيام) (فارسي)

٥٩- (تحفهٔ حسينيه في حلّ عبارة منالصومية)

٦٠- (طريق جعفرى) فيه أجوبة لأسألة (اردو)

٦١- (صلاة النساء) (عربي)

٦٢- (لسان الصباح) فى تحقيق وقت صلاة الفجر (عربي)

٦٣- (اقبال خسروى) فى الطهارة والصلاة (اردو)

٦٤- (حواشي درّة منظومة) (عربي)

٦٥ - (تعليقة أنيقة) حاشية على « شرح اللمعة » من الطهارة الى الحدود (عربي ومطبوع) ونسخة منهاعندنا .

٦٦- (استقبال)حاشية مبسوطة علىمبحث القبلة منرسالة « تحفة الأبرار » للسيد باقر الرشتي الشهير بـ «حجةالاسلام الاصفهانى» (فارسى)

وسيأتي بعض منها في كتبه الشعرية .

﴿الصرف والنحو﴾

٦٧ - (توصيف التصريف)

٦٨ ـ (وجوه الاستعمال في صلة الأفعال)

٦٩ ـ (فوح البير فى مسألة انقيد واختير)

٧٠ ـ (الحاشية على المثنّاة بالتكرير) (١)

﴿المعاني والبيان والعروض﴾

٧١ ـ (رسالة عروض) (فارسي)

٧٢ ـ (اطلاق الصبي في تحقيق لفظ صبي)

٧٣ ـ (رسالة في المعاني والبيان)

٧٤ ـ (رفع الالتباس عما وقع في معنى الشعر في المعيار والأساس)

﴿المنطق والفلسفة والهيئة والهندسة﴾

٧٥ ـ (تعليقة حسناء) الحواشي على «ملاحسن» في شرح سلّم العلوم

٧٦ ـ (الحواشي على حمد الله في شرح سلّم العلوم)

٧٧ ـ (الحواشي على ملاجلال شرح التهذيب)

٧٨ ـ (الحواشي على تحرير أُقليدس)

٧٩ ـ (رسالة تقريظية على ضابطة التهذيب)

٨٠ ـ (رسالة فارسية في المنطق)

٨١ ـ (رسالة في جواب شبهة ابن كيمونة)

٨٢ ـ (رسالة في جواب انتقاض انعكاس الخاصتين) هذه الرسالة لماطالعها العالم السني المعروف (المفتي سعدالله) كتب اليه :

لكل زمان واحد بعد واحد و أنت لهذا الدهر و الله أوحد

٨٣ ـ (ترجمة شرح هداية الحكمة) لملا صدرا

---

١) أدرجها صاحب «التجليات» فى كتبه فى ذيل المنطق والفلسفة ، لكن الظاهر أنها من الكتب النحوية (راجع تجليات ج ٢٠٤/١) .

﴿الأدب﴾

٨٤ ـ (موجهٔ کوثری شرح قصیدهٔ حمیری)

٨٥ ـ (أوراق الذهب) كتبه على منوال أطباق الذهب (عربي)

٨٦ ـ (تحفة الأديب)

٨٧ ـ (رسالة أدبية) في طريق التخاطب مع الناس (عربي)

٨٨ ـ (ادارة الكأسة في حلّ بعض أشعار الحماسة)

٨٩ ـ (شرح بعض قصائد ديوان الحسّان)

٩٠ ـ (الاجادة) مجموعة نادرة من أشعار العرب .

٩١ ـ (شرح قصيدة صاحب ابن عباد) (عربي) .

٩٢ ـ (شرح قصيدة أبي طالب عليه السلام) (عربي) .

٩٣ ـ (الحاشية على مقدمة « القاموس »)

٩٤ ـ (معيار الأدب في شرح أطباق الذهب) (عربي) .

٩٥ ـ (كتاب المدح والذمّ) (عربي) .

٩٦ ـ (رياحين الانشاء) (فارسي و مطبوع) .

٩٧ ـ (سطور الانشاء) (فارسي) .

٩٨ ـ (الظلّ الممدود والطلّع المنضود) مجموعة رسائل العلماء والأدباء الموجّهة اليه ، مع أجوبتها ، وفيها وقائع هامّة ، تاريخية ، كغارات الفرقة الوهّابية على « كربلاء المعلّى » و « النجف الأشرف » (عربي ومطبوع) ونسخة عكسية منها موجودة لدينا .

٩٩ ـ (ظل ممدود) مجموعة الرسائل الفارسية .

١٠٠ ـ (الحواشي على « التبيان في شرح ديوان المتنبّي »)

١٠١ ، ١٠٢ ـ (مجموعة المكاتيب الفارسية) (مجلّدان) .

١٠٣ ـ (شرح معمى آغا رضا القزويني) .

١٠٤ ـ (كتاب المحيص عن العويص) حلّ فيه بعض العبارات العربية العويصة

﴿تأليفاته في الشعر﴾

١٠٥ ـ ديوانه المسمى بـ (رطب العرب) عربي ، مطبوع ، في (٢٨٠) صحيفة بقطع وزيري ، في (٥١٣٠) بيت وعندنا منه نسخة قديمة ، أشعاره فاخرة ، و مطالبه نادرة ، ومنها مايلي ، قاله في علي عليه السلام :

علي ولي من الأوليا ... امام الهدى سيّد الأوصيا

أمير البرايا ، جزيل العطايا ... كريم السجايا، منى الأتقيا(١)

وقال يصف الكتاب :

خليلي كتاب ونعم الخليل ... يروّى الغليل و يشفي العليل

ويروي لباباً وقشراً كما ... حوينا ، وكلّ لكلّ مثيل

فأبداننا مثل أوراقه ... مطاعم للدّود عمّا قليل

و لكن معانيه مصحوبة ... لأرواحنا بعد يوم الرحيل(٢)

١٠٦ ، ١٠٧ ـ (ديوان آخر) في مجلدين (عربي) .

١٠٨ ، ١١٠ ـ (ديوان آخر) في ثلاث مجلّدات (فارسي) .

١١١ ـ (المثنوي أجناس الجناس ـ أو ـ المثنوي المرصّع) مركّب من العربي والفارسي (مطبوع) أبياته أكثر من ألفين ، مرصّعة كالتبر واللجين ، جاء فيها بصنعة التجنيس ، مع جميع أقسامه بالشعر المليح النفيس ، التزم بأن يكون آخر الشطر الأول منه متجانساً للشطر الثاني ، مع ماأودع فيه من أبدع المعاني.

١١٢ ـ (المثنوي منّ وسلوى ـ أو ـ نان جو) مركّب من العربي والفارسي (مطبوع) في (١٧٣) صحيفة ، بقطع وزيري ، من أحسن وأشهر مثنوياته ، وأعلى وأرغب منوياته ، نظمه وهو ابن سبع عشرة سنة ، في الدور الذي يكون أكثر

---

١) رطب العرب (ص ١٨)

٢) المصدر (ص ١٨٧) .

الناس فيه في سنة ، فجاء فيه من أبدع الحكم والمواعظ أشعاراً ، لايقدر عليها غالب العلماء كباراً .

نظمه على سبك « نان وحلوى » للشيخ البهائي ، لكنّه فاقه في أمور :

(الأول) أنه مختصر ، و « من وسلوى » أكثر وأكبر .

(الثاني) أنه مشتمل على أشعار غير قابلة النقل في المنازل (١) وأشعار « من وسلوى » لائقة الانشاد في المجالس والمحافل .

(الثالث) بناء « نان وحلوى » على تنشيط الخواطر ، واوبكل مازح وساخر ، كما هو من اسمه ظاهر ، لكنّ « من وسلوى » اساسه على تحزينها ونزعها عن هذا العالم الفاني ، كما هو ظاهر من اسمه الثاني ، حيث يقول في مقدمته :

« . . . وبا وجود حداثت سن بيشتر طبيعت بخلوت مائل ، »
« ونافر ازاشغال لاطائل بود ، اتفاقاً مثنوى عالى بهاى : نان »
« وحلواي شيخ عالم عامل بهائى عاملى عليه الرحمة ، كه »
« شيرينى كلوسوز دارد بنظرش رسيده ، لذتى‌عظيم‌برداشته »
« على‌الارتجال اشعارى چندبتبع آن گفته (نان جو) نامش »
« گذاشته ، وبمراعات موازنهٔ اصل بـ (من‌وسلوى) ملقب »
« ساخته باشد ، كه بمذاق قانعان گوشه نشين وعابدان صبر »
« گزين كه از لذّات نفسانى وارسته‌اند ، وچشم برخوان »
« نعمت الهى بسته ، آلام را بلذت ميچشند ، ومرارت را »
« بمنت ميكشند ، خوش‌آيد ، وشيرين نمايد ، لكاتبه : »

تلخى‌صبر زشيرينى حلوى‌خوشتر   مزهٔ بيمز گى ازمن‌وسلوى خوشتر

« اما اين نان بى نمك نسبت بنان وحلواى شيخ بهائى چه »
« لذت ، و كشكول گدائى را پيش مائدهٔ پادشاهى چه‌عزت »

---

١) كالبيت : بابها مفتوحة للداخلين الخ

ومن أشعاره فيه :

چیست نان جو ؟ تمنای کسی — بوی صهبای تولای کسی

وقال أيضاً :

چیست نان جو ؟ قناعت بر قلیل — مال دنیا در نظر باشد ذلیل
حیف باشد چشم بر خوان کست — ریزهٔ نان جوین خود بست

وقال أيضاً :

نان جو ترس خداوند جز است — نان جو پرهیز کاری از خطاست
أيها القلب الشجين المبتلى — هیچ یادت هست از قالوا بلی
چیست تقوی ؟ باخدا پرداختن — زآتش خوف استخوان بگداختن

وهذا الأمر ظاهر من ختامه أيضاً ، حيث قال مؤرخاً :

گفتهٔ من سر بسر صدق وصفاست — مقتبس از قول آل مصطفی‌ست
این کلام صوفیان شوم نیست — مثنوي مولوی روم نیست
مشك سائی زخم خویشم ازقلم — شد سیه این نامه از دود دلم
ناله‌های چند موزون کرده ام — بر ورقها جدول خون کنده‌ام
مصرعی‌بیخون دل مسطور نیست — گر بیان رنگین‌نماید دورنیست
دوست‌داری سوز ودرد ویأس را — حفظ کن منظومهٔ « عباس » را
انّ في هذا هدى للمهتدي — سيد الأقوال قول (السيد)
چون کلامم سر بسر ماتم بود — سال تاریخش (بحار غم) بود
(١٢٥١ هـ)

والحاصل أنّ في هذا المثنوي الطويل الذيل الذي يشتمل على (٢٧٩٦) بيت ، من الآيات ، والروايات ، والحكايات ، والمواعظ ، والعبر ، مالايوجد في غيره من نظم ، أو نثر ، أو كتاب ، أو أثر .

ومن هنا نرى أنّ هذا المثنوي أينما بلغ ، ترك في قلوب العارفين أثراً

عجيباً ، حيث اضطرّ بعضهم الى أن يطرأه اطراءاً غريباً ، لم يطرأبه أديباً ، كما وقع للعالم الجليل الشيخ ابراهيم قفطان العاملي في العراق ، فانه لما رآه ، كتب اليه قصيدة في مدح ماحواه ، ثم ذيّلها بهذه العبارة :

« و قصارى ما أقول ، غير مكترث بما يقول جهول ، أنّه »
« لواجتمع بلغاء العرب ، و حكماء العجم و راموا مباراة »
« مااحتوى عليه هذا النظم البديع من المواعظ و الحكم ، »
« لمااستطاعوا أن يفوهوا فيمعارضته ببنت شفه ، ولقالوا : »
« اللّهم سلّمنا ، ولانرى التعرّض لمجاراته سوى محض »
« سفه ، وطوبىلهذا السيّد السندالذيوفّق له وغدا (اليوم »
« وأمسوغدا) دون البرّية أهله ، ويسأل العصمة من دعوى »
« النبّوة حيثأعجز بما أنى ، أهلالفتوى والفتوة : كتبذلك »
« بيده الجانية الفانية ابراهيم آل الشيخ صادق آل يحيى »
العاملي (١) .

١١٣ ـ (المثنوي مونس الخلوات) أيضاً في المواعظ (عربي)

١١٤ ـ (المثنوي على طراز نان ونمك) (فارسي)

١١٥ ـ (المثنوي شمع المجالس ـ أو ـ شمع ودمع) جاء فيه بفضائل أهلالبيت عليهم السلام أولا ، والمصائب بعداً ، (مطبوع) ومرغوب فيه عند أهلالخطابة والتعازي .

١١٦ ـ (المثنوي موجزة رائعة) في معجزة شايعة في بلدة أحمد آباد (كجرات الهند) .

١١٧ ـ (المثنوي بيت الحزن) كالسابق .

١١٨ ـ (المثنوي صحن چمن) هذا أيضاً كالسابق .

---

١) تجليات (ج ٢ / ٢٣٩)

١١٩ - (المثنوي جوهر منظوم) في بيان حديث اليهود (فارسي) .

١٢٠ - (المثنوي خطاب فاصل في جواب دمغ الباطل) (فارسي) .

١٢١ - (المثنوى آب زلال) نظمه على نمط مثنوي الشيخ البهائي (بحر المثالي)

١٢٢ - (المثنوي تسكين مسكين) .

١٢٣ - المثنوي ردّ دعوى) في ردّ المثنوي « زهد وتقوى » للاخباريّين.

١٢٤ - (المثنوي نظم الفروض) .

١٢٥ - (المثنوي بنياد اعتقاد) نظمه أيضاً في صغر سنه ، حيث يقول فيه :

تصنيف كمسنى مين كيااس كتاب كو اك هدية رديه دياشيخ وشاب كو

(اردو - مطبوع) وداخل في نصاب تعليم بعض المدارس الدينية (في الهند) ، لأنه مشتمل على أحسن العقائد ، قلّما توجد في غيره من كتب الأكابر والأماجد .

١٢٦ - (المثنوي گوهر شاهوار) .

١٢٧ - (تشبّث الغريق) رثاؤه لشابّ صالح غريق ، تسلية لوالده الغريب الشفيق .

١٢٨ - (القصيدة المحمّدية) .

١٢٩ - (هدية بهيّة في الألغاز الخفية) .

١٣٠ - (يد بيضاء) قصيدة في مدح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام (عربي وفارسي ، مطبوع) نسخة منها عندنا .

١٣١ - (خطبة حملة حيدرى) الأصل منظومة لميرزا محمد رفيع الباذل المتوفى (١١٢٣ - أو - ١١٢٤ هـ) ، فصدّرها بهذه الخطبة على سبكها (فارسي).

١٣٢ - (مجموعة التواريخ) جمع فيها كثيراً من التواريخ التي قالها في حوادث شتّى .

﴿الطب﴾

١٣٣ ـ (تحفة الطب) ١٣٤ ـ (الحاشية على شرح الأسباب)

١٣٥ ـ (الحاشية على النّفيسي) ١٣٦ ـ (شرح الموجز)

﴿المتفرقات﴾

١٣٧ ـ (سجع الحمامات) ١٣٨ ـ (تشنيف السمع بشرح السجع)

١٣٩ ـ (بضاعة مزجاة) ١٤٠ ـ (مصفاة) ١٤١ ـ (لغزعجيب)

١٤٢ ـ (رحوية مع الشرح)

١٤٣ ـ (الطارف) كلّها في الألغاز والمعميات .

١٤٤ ـ (موجةُ سلسبيل) شرح معمّى الشيخ البهائي .

١٤٥ ـ (مادّة الابتهاج في تاريخ الاخراج)

١٤٦ ـ (سوانح جديدة) ١٤٧ ـ (سوانح كلكته المختصرة)

١٤٨ ـ (رسالة بهيّة في حلّ بعض الصعاب العربيّة)

١٤٩ ـ (مرتضيات حسينية) ١٥٠ ـ (اخلاق حسينية)

١٥١ ـ (نسيم صبا) في قصة الجزيرة الخضراء .

١٥٢ ـ (سرمكتوم) ١٥٣ ـ (مجموعة الأدعية)

١٥٤ ـ (زلال سلسبيل في ترجمة سيرة الجليل) الأصل لعبد العزيز المحدّث الدهلوي ، كتبه في شهادة الامام الحسين عليه السلام .

١٥٥ ـ (رسالة في القراءة والتجويد) ١٥٦ ـ (المواعظ القرآنية)

١٥٧ ـ (كتاب المسائل)

﴿فهرس الكشاكيل﴾

١٥٨ ـ (فلك مشحون) ١٥٩ ـ (أكواب موضوعة)

١٦٠ ـ (فرش مرفوعة) ١٦١ ـ (نمارق مصفوفة)

١٦٢ ـ (زرابي مبثوثة) ١٦٣ ـ (ماء مسكوب)

١٦٤ ـ (نوادر) ١٦٥ ـ (منتخب الكشكول)

١٦٦ ـ (عشرة كاملة) فيها تحقيق لعشر مسائل نافعة .

١٦٧ ـ (سبع سيارات) تحقيق لمسائل سبع ١٦٨ـ (مسائل مرشد آباد)

١٦٩ ـ (كتاب الفحص عن الثلاثين) فيه أجوبة عن ثلاثين مسألة هامّة ، أرسلت أولا الى علماء العراق ، فتحيّروا فيها ، الاّ صاحب الجواهر (رحمه الله) فانه استمهل مدة سنتين ، قال له الزائر حامل الرسالة : « لا أستطيع أن أمكث الى هذه المدة الطويلة » فقال صاحب الجواهر : « أنا أيضاً لا أستطيع الجواب في أقلّ من ذلك » (١) .

١٧٠ ـ (الاجازة لتاج العلماء السيد علي محمد) مطبوعة .

١٧١ ـ (رسالة في ترغيب بناء المدرسة)

الى هنا كان سرد مؤلفاته التي جاءت في « تجليّات » (٢ : ٢٢٥ ـ الى ـ ٢٤٠ و ٢٨٥) ، أما التي ذكرت في غيره من المصادر ، فعلى مايلي :

١٧٢ ـ (سوانح كلكته المبسوطة) ذكره في « أعيان الشيعة » (٧ : ٤١٢) وقد طبعت في ضمن « تجليات » من (١ : ٩٥ الى ١٧٤)

١٧٣ ـ (حديث علي عليه السلام مع أخي اليهود) (المصدر)

١٧٤ ـ (الماء الزلال) وفيه حديث مولانا علي العمراني عليه السلام مع طبيب يوناني (المصدر)

١٧٥ ـ (رسالة في معجزة أحمد آباد) (المصدر)

١٧٦ ـ (مجموعة الأشعار التي أنشأها في مكاتيبه) (المصدر)

١٧٧ ـ (النور) في أحوال الامام المنتظر الظهور ، منظوم (المصدر)

١٧٨ ـ (تعليقة على تبصرة الزائر) والأصل أيضا له كما سيأتي (المصدر)

١٧٩ ـ (الرقّ المنشور) (المصدر)

---

(١) تجليات (ج ٢/ ٢٤٠)

١٨٠ - (سوانح عمري) أي ترجمته بقلمه (المصدر)

١٨١ - (دستور العمل لأعوان السلطان) ذكره في «تكملة نجوم السماء» (٢: ٨٠)

١٨٢ - (شرح قصيدة المحمدية) منظوم، وأصل القصيدة أيضاً له، قدمضى ذكرها (المصدر)

١٨٣ - (تحفهٔ محمديه) (المصدر)

١٨٤ - (شرح الصحبة) لعل المراد من الأصل: «صحبة آل الرسول وذكر احن أعدائهم» لأبي عبدالله محمد بن أحمد الصفواني كما ذكره ابن نديم (٢٤٧) (المصدر)

١٨٥ - (تبصرة الزائر) ذكره في «الذريعة» (٣: ٣١٧) و«كشف الحجب» (ص ٩٥)

١٨٦ - (ترجمة المجلد العاشر من البحار) ذكره في «نقباء البشر» (٣: ١٠١١)

هذا ماعثرنا عليه من تأليفات هذا العبقري (المفتي عباس) عليه الرحمة، استخرجناها من مصادر مختلفة، ومآخذ متشتة، مع العلم بأن عددها أكثر من ذلك، يصعب الاحاطة بها، كما أظهر هو نفسه في اجازته التي كتبها لتاج العلماء (السيد علي محمد) حيث يقول فيها:

«ان كتبي وتآليفي كثيرة، و الاحاطة بها عسيرة،»
«وذلك انّي منذ ميّزت بين اليمين والشمال، كان لي»
«بالتأليف اشتغال فألفت على حداثة سني، وغضاضة غصني»
«مأتي مجلّد بل أكثر بين موجز ومبسوط ومنظوم»
«ومنشور (١).»

ثم نقل فيها قسمة من مؤلفاته التي أتينا بها فيما سبق.

---

١) أعيان الشيعة (ج ٧/ ٤١٢)

﴿ تلاميذه ﴾

ان للمفتي عباس ، تلامذة كثيرين من رجال العلم والفضيلة ، قد حازوا مقامات جليلة ، كما أشار اليه العلامة الطهراني في كلامه :

« . . فتخرج عليه جمع كبير ، وعدد غفير ، من أهل العلم والفضل ، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين ، بعد وفاته بسنين » (١) .

ذكر صاحب « التجليات » جملة من هؤلاء التلامذة الجهابذة الذين كان بعض منهم من أبناء العامة أيضاً ، وحيث لاتسع هذه العجالة استيعابهم تفصيلا ، نكتفي بذكر أصحاب التأليف منهم بأخصروجه :

﴿١﴾ (نجم العلماء) العلامة السيد نجم الحسن الأمروهوي اللكهنوي (١٢٧٩ - ١٣٦٠ هـ) :

ابن السيد أكبر حسين (٢) من أكابر علماء الهند ، ومراجع التقليد ، وصهر (المفتي عباس) الحميد ، وتلميذه الرشيد ، ومؤسس « مدرسة الواعظين » والمدير الأول للمدرسة « مشارع الشرائع » (المدرسة الناظمية) في (لكهنو) .

تخرج عليه جم غفير من العلماء والأساطين ، والخطباء والواعظين ، الذين انتشروا في الآفاق ، فنوروا البلاد ، وأرشدوا العباد .

قال في « الأعيان » : . . واليه الرحلة في الاستفادة والتحصيل ، وكان له مهارة في الهيئة والأدب ، والمام بالشعر ، والعربية ، وله قصيدة أولها :

ما كنت أهوى أراكاً قط أوبانا　　　الا لما انهما شبه بليلانا (٣)

يروي عن ميرزا حسين بن ميرزا خليل ، والسيد محمد كاظم اليزدي ، والسيد اسماعيل الصدر ، والشيخ عبدالله المازندراني .

---

١) نقباء البشر (ج ٣/١٠١٠)

٢) وما في « الاعيان » (١٠ : ٢٠٥) من أن اسم والده « علي اكبر حسين » اشتباه.

٣) المصدر .

له من المؤلفات : ١ ـ « سرادق الفقه » ٢ ـ « المحاسن » ٣ـ «النبوة والخلافة » ٤ ـ « التوحيد » (١) ٥ ـ « رسالة في حكم مهر المرأة المتوفى عنها زوجها » ٦ ـ « رسالة في ميراث الخنثى » ٧ ـ «رسالة في الطهارة » ٨ـ « رسالة فيفسخ نكاح المجنون » ٩ـ « رسالة في الميراث » ١٠ـ «رسالة مورث النشاط في ارث الأحفاد والأسباط » ١١ ـ « رسالة في ابطال قدم المادة » ١٢ ـ « رسالة في المكاتيب العربية » (٢).

توفي في (لكهنو) سنة (١٣٦٠ هـ).

وكان له ولدان عالمان صالحان توفيا في حياة أبيهما :

(الأول) : السيد محمد المتوفى في (١٣٣٧ هـ) وخلف : السيدمحمدرضي، وهو من العلماء المشهورين في (باكستان) و السيد محمد زكي ، وهو أيضاً من العلماء المعروفين في (الهند).

وله ولد عالم فاضل (السيد حميد الحسن) قام بادارة مدرسة جده : (مشارع الشرائع) فأحسن تدبيرها .

(الثاني) السيد محمد كاظم ، المتوفى في (١٣٤٠ هـ) وخلف ولدين عالمين : السيد محمد صادق ، والسيد محمد محسن .

﴿٢﴾ العلامة الأمير السيد حامد حسين الموسوي النيشابوري الكنتوري اللكهنوي (١٢٤٦ ـ ١٣٠٦ هـ) :

ابن العلامة المفتي السيد محمد قلي (٣) وهو مؤلف الموسوعة الشهيرة (عبقات الأنوار) التيلم يرمثلها في الكتب الكلامية ، ومؤسس المكتبة العظيمة التي قل نظيرها في المكتبات الامامية ، قرأ الكلام على والده المفتي السيد

---

١) المصدر .

٢) تكلمة نجوم السماء (ج ٢/ ٣١٤) .

٣) وما في «النقباء» (ج ١/ ٣٤٧) «محمد على» مكان «محمد قلى» غير صحيح .

محمد قلي ، والأدب (العلوم العربيّة) على المفتي محمد عباس (١).

مؤلفاته على ما يلي :

١ ـ « عقبات الأنوار في امامة الأطهار » ٢ ـ « استقصاء الافحام في نقض منتهى الكلام » ٣ ـ « شوارق النصوص » ٤ ـ « كشف المعضلات » ٥ ـ « العضب البتّار في مبحث آية الغار » ٦ ـ « افحام أهل المين في ردّ ازالة الغين » ٧ـ « النجم الثاقب في مسألة الحاجب » ٨ـ « الدرر السنيّة » ٩ـ « زين الوسائل » ١٠ـ « الذرائع في الشرايع » ١١ـ « اسفار الأنوار » (٢).

توفي (رحمه الله) في (لكهنو) في ١٨ صفر سنة (١٣٠٦ هـ) و دفن في حسينية غفران مآب ، التي دفن فيها ، في جنبه ، أستاذه « المفتي عباس » أيضاً بعد أيام قلائل (أي في ٢٥ رجب من تلك السنة) .

وخلف : ابنه السيد ناصر حسين الآتي ذكره .

﴿ اشتباه واشتباه ﴾ ومن الاشتباهات العجيبة التي وقعت في المقام ، من المحققين المشهورين (العلامة الطهراني والسيدالأمين العاملي) أنهما قد أدرجا تعداداً من كتب « المفتي عباس » المشهورة عند العلماء ، في فهرس تأليفات تلميذه « السيد حامد حسين » (٣) ولم يعلم لنا منشأ هذا الاشتباه المهم ، لأنه ليس في كتاب أو كتابين ، بل يبلغ عددها الثمانية ، عصمنا الله من العثرات القلمية واللسانية ، وهي الآتية :

١ ـ « الشريعة الغرّاء » ٢ ـ الشعلة الجوّالة ٣ـ شمع المجالس ٤ ـ شمع ودمع (وهما كتاب واحد ، حسبه العلامة الطهراني اثنين)

---

١) اعيان الشيعة (ج ٤ / ٣٨١) .

٢) تكلمة نجوم السماء (ج ٢ / ٣١)

٣) راجع نقباء البشر (ج ١ / ٣٤٩) وأعيان الشيعة (ج ٤ / ٣٨١)

٥ ـ « صفحة الالماس » ٦ ـ « الطارف » ٧ ـ « العشرة الكاملة »

٨ ـ « الظلّ الممدود » .

وقدذكرناسابقاً ، نقلاعن صاحب« تجليات » أنهامن تأليفات « المفتي عباس» و كذا ذكره تلميذه « ميرزا محمد مهدي » في كتابه « تكملة نجوم السماء » (ج ٢ : ٧٠) ومن العجب العجاب أنّ المحققين المذكورين نفسيهماذكرا هذه الكتب من مؤلفات « المفتي عباس » أيضاً في كتابيهما (١) .

وامكان توارد الاسم ممنوع في التأليفات العديدة ، وبين تأليف الأستاذ وتلميذه .

و كذا احتمال كونها من كتب « السيد حامد حسين » لا « المفتي عباس » فايضاً مدفوع ، لكونها مذكورة في كتاب « تاريخ عباس المعروف بتجليات » الذي ألّف وطبع باعداد و اشراف صهره وتلميذه « السيد نجم الحسن » (٢) وأهل البيت أدرى ما في البيت .

والذي يحسم الخطب أنّ أكثر هذه الكتب قد طبعت باسم « المفتي » في زمان حياة العلمين(المفتي عباس والسيد حامد حسين) فلم تبق مرية في البين .

بل بعض منها موجود عندنا أيضاً ، كـ « الشريعة الغرّاء » و « الظلّ الممدود » .

﴿ ٣ ﴾ « العلامة السيد ناصر حسين الموسوي النيشّابوری الكنتوری اللكهنوی (١٢٨٤ ـ ١٣٦١ هـ) :

ابن المترجم له آنفاً ، و متمم كتاب والده (عبقات الأنوار) .

قال صاحب « الأعيان » : « .. امام فی الرجال ، والحديث ، واسع التتبع ، كثير الاطلاع ، و كان أحد الأساطين والمراجع في (الهند) قرأ على

١) راجع نقباء البشر (ج ٣/ ١٠١٠) وأعيان الشيعة (ج ٧/ ٤١١)

٢) راجع تجليات (ج ١/ ١١)

والده ، وعلى « المفتي السيد محمد عباس » ويروى عن الأخير .

من مصنفاته : ١ ، ١٦ - « نفحات الازهار في فضائل الأئمة الأطهار » (في ١٦ مجلّد) ١٧ - « ما ظهر من الفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر » ١٨ - « مسند فاطمة بنت الحسين عليه السلام » ١٩ - « نفحات الأنس » في وجوب السورة ٢٠ ، ٢٨ - « اسباغ النائل بتحقيق المسائل » (في تسع مجلّدات) ٢٩ - « ديوان الخطب » ٣٠ - « ديوان الشعر » ٣١ - « كتاب المواعظ » ٣٢ - « كتاب الانشاء » هذا كله مزيداً على اشتغاله باتمام كتاب والده « عبقات الانوار » .

توفي سنة (١٣٦١) في (لكهنو) وخلف السيد محمد نصير ، وقد درس في (النجف) والسيد محمد سعيد ، وقد درس هو أيضاً في (النجف) و كان هو القائم مقام والده في كل شؤونه ، لاسيما في الاشراف على مكتبته الكبرى » (١).

أقول : ودفن (رحمه الله) في(آ كره) في جوار مزار الشهيد الثالث القاضي (نور الله) الشوشتري (رحمة الله عليه) وبعد وفاة (السيد محمد سعيد) قام مقامه ابنه العالم الفاضل (السيد علي ناصر الملقّب بآغا روحي) بأعمال المكتبة ، وهو الموجود الآن بحمدالله تعالى .

ومن تلامذة (المفتي عباس) :

﴿٤﴾ (العلامة السيد مهدي شاه الرضوي الكشميري) :

ابن السيد كرم الله ، وهو والد العلّامة السيد مرتضى الكشميري النجفي الذي كان صاحب الآيات الظاهرة ، والكرامات الباهرة (وستأتي ترجمته أيضاً).

قال في « تكملة نجوم السماء » ماتعريبه :

« (السيد مهدى شاه) عالم جليل الشأن ، فخر الأماجد و الأقران ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، جامع أنواع العلوم والفنون بين الأماثل ، وبحر الدقائق الذى

---

١) اعيان الشيعة (ج ١٠/ ٢٠٠)

ليس له ساحل . . .

وبالجملة ان جناب السيد مهدي شاه تحصّل أولا العلوم العربية ، والفنون الأدبية على مولانا المفتي السيد محمد عباس التستري ، ثم على سيد العلماء السيد حسين النقوي (ثم سافر الى العراق) وتحصّل الأصول على الشيخ محمد تقي ، والفقه على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر » (١) .

(آثاره) : ١ ـ التعليقات على القوانين ٢ ـ التعليقات على شرح اللمعة ٣ ـ التعليقات على شرايع الاسلام ٤ ـ التعليقات على ارشاد العلّامة ٥ ـ التعليقات على نهاية الادراك ٦ ـ الفيض الجاري .

توفي سنة (١٣١٤ هـ) ونقل جثمانه الى النجف الأشرف حسب وصيته (٢) .

وخلف : العلامة السيد مرتضى الكشميري النجفي (رحمه الله) .

﴿٥﴾ العلامة السيد مرتضى الرضوي الكشميري النجفي (١٢٦٨ ـ ١٣٢٣ هـ) .

ابن المترجم له آنفاً ، ذكره صاحب « تجليات » في عداد تلامذة المفتي عباس (٣) وكذا صاحب « تكملة نجوم السماء » (٤) .

أطراه فيها بما مرّ به : « انه كان من أكابر الفقهاء المجتهدين ، وأجلة علماء الرّبانيّين ، وأعاظم أساطين الدين ، وأفاخم أركان شريعة سيد المرسلين ، والدليل المشهود على عصمة أجداده الطاهرين ، وآية قدرة ربّ العالمين وصاحب الدرجات العاليات والكرامات الباهرات .

(ثم نقل بعضاً من الكرامات ، واخباره بالمغيبات باذن الله تعالى ثم قال) : تحصّل في الهند (لكهنو) على عدة من العلماء ، منهم : والده مولانا السيد

---

١) تكملة نجوم السماء (ج ٢ / ١٨٧)

٢) المصدر

٣) تجليات (ج٢/ ٢٩٨)

٤) ج٢/ ٢٣٣

مهدي شاه ، وخاله العلامة السيد أبوالحسن (المعروف بأبو صاحب) و العلاّمة المفتي السيد محمد عباس التستري .

وبعد ما تشرف بالعتبات المقدسة (في العراق) درس على عدّة ، منهم : ميرزا حبيب‌الله الرّشتي، وميرزا محمد حسن الشيرازي ، والشيخ محمد الكاظميني، والعلامة السيد حسين ترك ، وكانت عمدة تحصيلاته على الأخيرين .

وكان من شدّة تقواه يخشى أن يطلع الناس على تآليفه ، مع ذلك فما ظهر منها فكثيرة ، لأنه كان مشتغلا بها مع حداثة سنه ، فمنها :

١ ـ « تكلمة رسالة الكرّ » للشيخ البهائي ٢ ـ « التعليقات » على شرح الهداية للقاضي الميبذي ٣ ـ « التعليقات » على تقويم المحسنين ٤ ـ « رسالة في الأعمال الهندسية » ٥ ـ شرح تحرير كتاب « أوطولوقس في الكرة المتحركة » للمحقق الطوسي ٦ ـ « شرح صفحة الاسطرلاب للشيخ البهائي » ٧ ـ « رسالة في معرفة البعد بين البلاد »

٨ ـ « التعليقات على شرح مير زاهد على التهذيب »

٩ ـ التعليقات على شرح التلخيص للجغميني ١٠ ـ « العروة الوثقى » كتاب كبير في الاسطرلاب ١١ ـ « التعليقات على أمل الأمل » ١٢ ـ « شرح مبحث الزوال من شرح اللمعة » ١٣ ـ التعليقات على القوانين ١٤ ـ التعليقات على رياض المسائل ١٥ ـ « التعليقات على شرح اللمعة » (انتهى ما في التكملة) .

وقال في الأعيان وله كتاب آخر « أعلام الأعلام » في الرجال أكبر من وجيزة المجلسي .

(مشائخه في الاجازة)

قال في الأعيان (١) يروي اجازة عن :

---

١) اعيان الشيعه (ج١٠/١٢١)

١ ـ الشيخ نوح بن الشيخ قاسم الجعفري النجفي ٢ ـ الشيخ محمد حسين الكاظمي ٣ ـ الشيخ محمد حسن ياسين ٤ ـ السيد حسين بن السيد محمد رضا بن بحر العلوم ، (كلهم تلامذة لصاحب الجواهر ، ويروون عنه)
٥ ـ السيد أسدالله الاصفهاني ، عن والده السيد محمد باقر الاصفهاني
٦ ـ السيد مهدي القزويني الحلّي ٧ ـ ميرزا محمد هاشم بن ميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري ٨ ـ الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري .

توفي (رحمه الله) بالكاظمية سنة (١٣٢٣ هـ) وحمل الى كربلاء وسيأتي في ترجمة خاله « السيد أبي الحسن » عن « النقباء » « أنه دفن في الروضة الحسينية جنب خاله : السيد أبي الحسن » .

وخلف ابنين فاضلين : السيد محمد ، والسيد علي نقي ، ولهما ذرية طيبة من أهل العلم وغيرهم .

﴿ ٦ ﴾ العلامة السيد أبو الحسن الرّضوي القمي الكشميرى اللكهنوى (١٢٦٠ ـ ١٣١٣ هـ) :

المعروف بـ « جناب أبّو صاحب » وهو ابن السيد علي شاه بن السيد صفدرشاه .

قال في « النّقباء » : « عالم كبير ، وفقيه جليل ، كان من تلاميذ (المفتي الميرعباس) الذى عبّر عنه في كتابه (أى مكتوبه) المسطورة صورته في (التجليات) بـ « الأستاذ الأعظم » .

وله مساعي مشكورة ، وآثار خالدة ، منها : تأسيسه المدارس العلمية الدينية الثلاث التى هي اليوم أمهات المدارس في (لكهنو) وهى (المدرسة الايمانية) و (المدرسة الناظمية) و (مدرسة سلطان المدارس) » (١) .

---

١) نقباء البشر (ج ١/ ٣٩)

ومن شعره، يخاطب فيه أستاذه (المفتي عباس) في مكتوبه اليه :

ياسادتي هل يخطرن ببالكم من ليس يخطر غيركم فى باله
حاشاكم أن تغفلوا عن حال من هو غافل في حبّكم عن حاله

فأجابه (المفتي) هكذا :

خيالك فيذكري، وذكراك فيفمي وشوقك في قلبي، فأين تغيب (١)

ومن مؤلفاته : ١ ـ « شرح الفصول » (فى الكلام)
٢ ـ « شرح الأربعين حديثاً » الأصل والشرح له ٣ ـ « الدرالثمين فى شرح الأربعين » الأصل للشيخ البهائي (رح) ٤ ـ التعليقات على الشرح الكبير
٥ ـ « التعليقات على فرائد الاصول» ٦ ـ « التعليقات على القوانين »
٧ ـ « الحواشي على الفصول » ٨ ـ التعليقات على منهج اليقين
٩ ـ « رسالة فى تحقيق انفعال الماء القليل » ١٠ ـ « رسالة فى تحقيق حكم التغيّر التقديرى » ١١ ـ « رسالة في تحقيق اعتبار رؤية الهلال قبل الزوال وعدمه » ١٢ ـ « رسالة في تحقيق حكم تخلّل الرد بين الايجاب والقبول »
١٣ ـ « رسالة في حرمة النظر الى الأجنبيّة » ١٤ ـ « خير الزاد في واجب الاعتقاد » ١٥ ـ « رسالة في تراجم العلماء » ١٦ ـ « رسالة في أحوال المعصومين عليهم السلام » ١٧ ـ « رحيق مختوم فى ترجمة بحر العلوم »
١٨ ـ « نغمة الورقاء » في المكاتيب العربية ١٩ ـ « رسالة فى تحقيق المقدمة »
٢٠ ـ « العلالة الصافية في حلّ ألغاز الكافية » ٢١ ـ « شرح لغز الكافية » الأصل للشيخ البهائي (رح) ٢٢ ـ « التقريب في شرح التهذيب » الأصل كالسابق
٢٣ ـ «مجموعة الأشعار » (٢) .

قال العلامة الطهراني : « توفي (رحمه الله) في كربلاء المعلى في (١٣١٣هـ)

---

١) تجليات (ج٢/٢٧٥)
٢) تكملة نجوم السماء (ج٢/١٧٧)

و دفن في الصحن الشريف بمقبرة النواب الكابلي نوازش علي خان قرب الباب الزّينبي ، ودفن بها بعده ابن أخته وتلميذه سيد مشايخنا العلامة السيد مرتضى الكشميري » (١) .

و خلف خمسة أولاد : ١ـ السيد علي الملقّب بـ « زين العابدين » كان مع والده في سفره الى (كربلاء) فتوفي فيها ، ولم يبلغ الحلم .

٢ ـ السيد محمد باقر المجتهد الكبير ، والمرجع الشهير ، صاحب تأليفات كثيرة ، منها : « اسداء الرغاب في مسألة الحجاب » طبع في النجف الأشرف ، توفي في (كربلاء) سنة (١٣٤٦ هـ) ودفن في مقبرة والده المذكورة .

٣ ـ السيد جعفر ٤ ـ السيد محمد هادي ، و كان مجتهداً (تخرّج من النجف الأشرف) ٥ ـ السيد أحمد رضا (توفي صغيراً) (٢) .

﴿٧﴾ مولانا السيد حيدرعلي الرّضوي (١٢٥٠ ـ ١٣٠٢ هـ) :

ابن السيد محمدعلي ، قال في « تكملة نجوم السماء » ماتعريبه :

« .. كان من فضلاء و كملاء عصره ، وكان ورعاً خاضعاً ، وزاهداً متواضعاً وكانت له يد طولى في العلوم العقلية، وكان مديراً لـ (المدرسة الايمانية) السابقة الذكر ، تحصّل جملة العلوم على (ممتاز العلماء السيد محمد تقي) و (المفتي السيد محمد عباس التستري) و(مولانا السيد أحمد علي المحمد آبادي) و تلمذ له كثير من الفضلاء والعلماء .

من تأليفاته :

١ ـ « التعليقة على شرح اللمعة » ٢ ـ « التعليقة على الصدرا »

٣ ـ « التعليقة على حمدالله شرح السلّم »

---

١) نقباء البشر (ج١ / ٣٩)

٢) تكملة نجوم السماء (ج٢ / ١٨٠)

توفي في (١٣٠٢ هـ) وخلف السيد جواد، والسيد هادي حسن» (١)

﴿٨﴾ مولانا مرزا محمد علي الكشميري (١٢٦٠ ـ ١٣٠٩ هـ):

ابن صادق علي، وهو مؤلف الكتاب المعروف (نجوم السماء)

قال ابنه مرزا محمد مهدي مؤلف «تكملة نجوم السماء»:

«انه كان فاضلا وأديباً، ومنشئاً ورعاً ومقدساً، قرأ على (المفتي محمدعباس) و(السيد حامد حسين)».

من تصانيفه: ١ ـ «نجوم السماء في تراجم العلماء» ٢ ـ «زعفران زار» في أحوال شعراء كشمير ٣ ـ «روضة الأزهار ودوحة الأنوار» كشكول ٤ ـ «مجمع الفوائد ومنبع العوائد» أيضاً كشكول جمع فيهما مكاتيب عربية، وفوائد علمية.

توفي في (١٣٠٩ هـ) ودفن في حسينية غفران مآب في (لكهنو)» (٢) وخلف ولدين: مرزا محمد مهدي (صاحب تكملة نجوم السماء) و مرزا محمد هادي العزيز (صاحب تاريخ عباس المعروف بـ تجليات):

﴿٩﴾ المولوى الطبيب مرزا محمد مهدي الكشميرى اللكهنوى (١٢٨٢ ـ ١٣٣٠ هـ):

ابن المترجم له آنفاً، وهو مؤلف كتاب «تكملة نجوم السماء».

كان من العلماء الأكابر، والأطباء المفاخر، قال أخوه: مرزا محمد هادى العزيز في كتابه «تجليات» (٢ : ٣٠٩).

«انه كان من حذاق الأطباء في (لكهنو) جيد الاستعداد في فنه، بل أستاذاً فيه، حيث كثر تلاميذه فانتشروا في البلاد وأفادوا العباد، تولد في ٢٩ شهر رمضان سنة (١٢٨٢ هـ) أخذ العلوم الدينية من عدة، منهم العلامة الأمير

---

١) تكملة نجوم السماء (ج ٢/ ٦)

٢) المصدر (ج٢/ ١٣٠)

حامد حسين (صاحب العبقات) والعلامة المفتي الأمير محمد عباس. وتحصّل علم الطب على الطبيب محمد جي . وأخذ العلوم العقلية من علماء (فرنكى محل) .

ثم سافر الى العراق و مكث هناك الى مدة ، و اشتغل بالتكميل ، و أخذ الاجازة عن الشيخ زين العابدين المازندراني ، وتوفي في لكهنو في ۲۱ شهر رمضان عام (۱۳۳۰ هـ) ودفن في حسينية (غفران مآب) » .

(انتباه من اشتباه) .

اعلم : أنّ ميلاد (مرزا محمد مهدى) كان في سنة : ألف ومأتين واثنتين و ثمانين (۱۲۸۲ هـ) كما علمت من كلام أخيه في « تجليات » لافي سنة : ألف ومأتين وستّين (۱۲٦۰ هـ) كما كتبه آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدمته على « تكملة نجوم السماء » ولايخفى ان هذه السنة (أى ۱۲٦۰هـ) هي ميلاد أبيه (مرزا محمد على مؤلف نجوم السماء) فقد اشتبه عليه تأريخ ميلاد الولد بالوالد ، فلاتغفل .

(تأليفاته) جاد قلمه الشريف بعدّة كتب ، منها :

۱ ، ۲ ـ تكملة نجوم السماء (في مجلّدين) .

۳ ـ كتاب الرّد على شرح سلّم العلوم للمولوى حمدالله الحنفي الهندى السنديلوى .

٤ ـ ديوان شعره العربي

٥ ـ ديوان شعره الفارسي

٦ ـ كتاب الرحلة الى مشاهد العراق، ذكر فيه ما اتفق له من السوانح ، ومن اجتمع به من العلماء الكرام (۱) .

﴿۱۰﴾ المولوي السيد ناصر حسين الجونفوري (٠ ـ ۱۳۱۳ هـ) :

ابن السيد مظفر حسين، عدّه صاحب « تجليات » من تلامذة (المفتي عباس) (۲)

---

۱) مقدمة تكملة نجوم السماء (ص هـ)

۲) تجليات (ج ۲/ ۲۸۱)

قال في « تكملة نجوم السماء » : « كان عالماً بالعلوم المتداولة ، فاضلا متبحّراً ، لقناً فطناً ، يدرك غوامض المسائل المشكلة بعلمه ، و يحلّ عقد المشاكل العلمية بفكره ، من مشاهير علماء علم الصرف والنحو والبلاغة والفقه ، استفاد منه كثير من فضلاء الأقطار والأمصار .

تأليفاته على مايلي (١) : ١ ـ « علم الأدب في محاورات العرب » ٢ ـ « رشق النبال » في مسألة المتعة و تحريف القرآن ٣ ـ « رسالة ميلاد شريف ٤ ـ « آية تطهير » ٥ ـ « جواب رسالة اكبر آباديه » في نجاسة الكفار ٦ ـ « فضائل ومصائب الأئمة الأطهار » كتاب مبسوط ٧ ـ « رسالة في ردّ الأخبار » (لعلّ المراد مسلك الأخبارية) (٢) ٨ ـ « النبال على أصحاب النبال » في جواب « طعن السنان » ٩ ـ « عبرات العيون »

١٠ ـ « ناصر الأدب » ١١ ـ « رونق الصلاة » في الطهارة

١٢ ـ « نظر النذر » في وجوب وفاء العهد .

توفي في (١٣١٣ هـ) (٣)

﴿١١﴾ تاج العلماء العلامة السيد علي محمد النقوى اللكهنوى (١٢٦٠ ـ ١٣١٢ هـ) :

ابن سلطان العلماء السيد محمد بن غفران مآب السيد دلدار علي .

قال في « النقباء » : « . . عالم كبير ، و فقيه بارع ، قرأ على علماء عصره كالمولى محمد علي قائمة الدين ، والسيد أحمد علي الأحمد آبادى ، ووالده ، والسيد المفتي محمد عباس ، وأجيز عنه وعن المولى حسين الفاضل الأردكاني ،

---

١) انتباه: ماذكره في « تجليات » من تأليفاته ، ثم تبعه في « الاعيان » (١٠ : ٢٠١) فيه تصحيفات فاحشة ، والصحيح ماذكرناه هنا

٢) تكملة نجوم السماء (ج ٢٨/١)

٣) تجليات (ج ٢٨١/٢)

و السيد ميرزا على نقى الطباطبائى ، و الشيخ راضي النجفي ، و غيرهم و له نحو (١٨) اجازة .

برع فى كثير من العلوم الاسلامية فقد كان جامعاً للمعقول و المنقول ، مشاركاً في فنون المعرفة ومختلف اللغات القديمة ، كالعبرية و السريانية ، و آثاره الكثيرة المتنوّعة القيّمة التي قاربت المأة ، دليل على ما كان يتمتع به من مواهب وقابليات ، رأس ، كآبائه الأعاظم ، و كانت له مكانة سامية ومكان رفيع الى أن توفي في(١٣١٢) ودفن في حسينية جدّه (غفران مآب) في (الكهنو) وتلامذته كثيرون وفيهم أعلام وأجلاّء .

ومن آثاره : (الجوهرة العزيزة) و (الطرائف والظرائف) و(هزار مسئله) و(عمادالاجتهاد) في الفقه الاستدلالي ، و(أحسن القصص) في تفسير سورة يوسف ، طبع في عظيم آباد، و(سلسلة الذهب)شرح مبسوط لوجيزة الشيخ البهائي في الدراية، و (ترجمة القرآن) مجلدان بالأردوية ، و (الزاد القليل) في علم الكلام ، طبع مكرراً ومنه في سنة(١٣٢٨هـ) وقدشرحه تلميذه السيد أبوالحسن بن علي الرضوي الكشميري و (البشارة المحمدية) من كتب المهدين ، عربي مطبوع و (الجوهر الفرد) في المنطق ، و(تعليقة على زبدة الأصول) للشيخ البهائي ، و(شرح حديث العقل)من أصول الكافي ، و(شرح شرح سلم العلوم)للقاضي مبارك ، و(الطبّية) في الطب ، و (ارشاد اللبيب) في شرح تهذيب النحو ، و (حواشي القرآن) في الرّد على السير السيد أحمد خان الشهير في الهند » .

(الى أن ذكر كثيراً من مؤلفاته القيمة التي يناهز عددها المأة (١) وكذا في تكملة نجوم السماء (٢) مع تفاوت بينهما .

وخلف ابنين : السيد علي أحمد ، والسيد محمد (٣) .

١) نقباء البشر (ج٤/١٦٢٤)

٢) تكملة نجوم السماء (ج٢/١٦٠) .

٣) المصدر .

﴿١٢﴾ مولانا السيد علي حسين الغازي فوري (٠ - ١٣١١ هـ) :

ابن السيد خيرات علي ، ذكره في « التكملة » (١) بعنوان « الزنجي فوري » قال فيه : « انه كان من الفضلاء الصالحين ، والنبلاء المقدسين ، عالماً بارعاً ومقدساً متورعاً » وقال في « التجليات » (٢) « انه كان من تلامذة (المفتي عباس) والمجازين عنه وعن سلطان العلماء السيد محمد بن السيد دلدار علي (غفران مآب) »

من تأليفاته : « لسان الصادقين في شرح الأربعين » قال في « التكملة » : « توفي في (١٣١١ هـ) » .

﴿١٣﴾ المولوى الطبيب السيد جواد البهيكفورى :

قال في « التجليات » : انه كان تلميذاً رشيداً للمفتي عباس ، جيّد الاستعداد ، له تأليفات متعددة ، منها مثنوى فيه كنز للمعارف الحقّة ، كان عزيزاً للغاية عند (المفتي عباس) اشتغل بالطب في بلدة (بتنه) الى مدة (٣) .

﴿١٤﴾ المولوى السيد محمد مهدى الأديب المصطفى آبادى (. - ١٣١٧ هـ)

ابن نوروز علي .

قال في « التكملة » : « كان عالماً نبيلا ، وفاضلا جليلا ، وأديباً لاعديل له ، وشاعراً لامثيل له ، وحيداً فريداً في كمالاته ، قرأ أولا على (المولوى فضل الله الفرنكي محلّي) وكان من علماء العامة ، ثم أكمل الدراسة على (المفتي عباس) و (السيد حامد حسين) صاحب العبقات ، وهو اختاره لمصاهرته أيضا من بعد ، وكان يقيم في داره مجالس أدبية في كل شهر ، وسمّاها بـ « بهجة الأدب ومهجة الارب » كان يجتمع فيها الأدباء والفضلاء الكبار ، ينشدون فيها القصائد في مدح المعصومين عليهم السلام من منشآتهم ومنشآة المترجم له ، فمن قصيدته :

---

١) تكملة نجوم السماء (ج١/ ١٤٥)

٢) تجليات (ج٢/٦٨٧)

٣) المصدر (ج٢/٢٩٤)

ماذا تقول لمضنى غاب عن بصر لم يبق من عينيه شيء سوى أثر(١)
باك ، كئيب ، مشوق، مغرم ، دنف صب ، عميد، نحيل، حائر، حصر(٢)
حارت طبائبه ، جلّت مصائبه طار الكرى عنه في الليلات والنهر
هام الفؤاد بها ، دام الحباب لها أضناه طول النوى عن مسرح النظر(٣)
يا حبّذا تربة فاحت روائحها سقياً ورعياً لها من اثمد البصر(٤)
من لي بهاد اليها كي أزور بها من كان فخراً لأهل الوبر والمدر
جلّت مكارمه ، درّت غمائمه بيض صوارمه ، تحكي عن الشرر
في كفه أبيض كالملح ذو شطب عضب كبرق صقيل، دائم الظفر(٥)
صا في الحديد، رقيق الشفرتين حطّ العتاة من التيجان والسرر
هذا ابن سيد هم ، ذا زوج فاطمة هذا أبو حسن ، هذا أبو البشر

من مصنفاته : ١ ـ « فريدة في شرح القصيدة » ٢ ـ « كواكب درّية » ٣ ـ « ديوان شعره العربي » .

توفي (رحمه الله) في (مصطفى آباد) في (١٣١٧) (٦) وخلف السيد محمد آغا

﴿١٥﴾ المولوى السيد أولاد حسن الأمروهوى :

قال في « التجليات » : « عالم، جامع المعقول والمنقول، ماهر في النثر و النظم ، كان من تلاميذ العلامة المفتي مير عباس التستري ، و كان امام الجمعة

---

١) « المضنى » : مفعول من « الاضناء » : لازم الفراش من شدة المرض .
٢) « الصب » : العاشق ، « العميد » : المريض الذى لا يستطيع الجلوس حتى يعمد من جوانبه بالوسائد . « الحصر » الذى لا يقدر على الكلام.
٣) « الحباب » كلعاب : الحب والود ، « النوى » : البعد والفراق.
٤) « الاثمد » : بكسر أوله أوضمه : حجر معروف يكتحل به .
٥) « الشطب » كصرد : جمع « شطبة » : الخط في متن السيف و « العضب » كضرب السيف القاطع ، و « الصقيل » كأصيل : المصقول .
٦) تكملة نجوم السماء (ج ٢/ ١٩٩) .

في مدينة (أمروهه) له تأليفات عديدة » (١) .

﴿١٦﴾ المولوى السيد أحمد حسين الأمروهوى :

ابن السيد رحم علي ، قال في « التكملة » : « عالم فاضل متورع زكي ، تحصّل أولا في الكتب الدرسية ، والفقه ، والمعقولات في وطنه ، ثم انتقل الى دار العلم (لكهنو) فكانت له مهارة تامة في العلوم العقلية ، فتحصّل هناك على عدة من العلماء ، و في رأسهم (المفتي محمد عباس الشوشترى) و (العلامة السيد حامد حسين) ، وهو مجاز أيضاً عن (المفتي عباس) .

من تأليفاته : « تلخيص شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة » ألفه بايماء أستاذه (المفتى عباس) ، وله كتب أخرى في المناظرة » (٢) .

و قال في « التجليات » : « انه سافر الى العراق فحصّل الاجازة من هناك أيضاً » (٣) .

﴿١٧﴾ المولوى السيد اعجاز حسين النقوى الأمروهوى :

ابن السيد محمد على حسن كان عالماً ذا نفس قدسية ، و كشف و كرامات و مجاهدات نفسية.

قال في « التكملة » : « فاضل مقدس متورع حريص في المناظرة ، تحصّل الأوليات على (السيد أحمد حسين) المترجم له آنفاً ، ثمّ تشرّف في خدمة (المفتي عباس الشوشترى) و قرأ عليه ، وهو صهر (المفتي عباس) أيضاً ، و كذا درس على (السيد حامد حسين) .

من تصانيفه : ١ ـ « سبيل المسترشدين الى معارف اليقين »

٢ ـ « نهج اليقين لاعلاء كلمة الدين »

---

١) تجليات (ج ٢/٣١١) .

٢) تكملة نجوم السماء (ج ٢/٢٨٤) .

٣) تجليات (ج ٢/٣١٢) .

٣ ـ « اعجاز موسوى در ابطال قانون نيچرى »

٤ ـ « أحكام الطعام من الطيور والأنعام »

٥ ـ « مواهب المكاسب للطائف الكاسب » (١)

٦ـ « مفاتيح المطالب » ٧ـ « نضارة البصارة » ٩ـ « مرقع كربلاء »

٨ ـ « جواهر مضيئة » ١٠ـ « تاريخ أصحاب » ١١ـ « كشف الخلافة »

١٢ ـ « تفسير الآيات » ١٣ ـ « الشهابة » ١٤ ـ « معيار الفضائل »

١٥ـ « القراءة والكتابة » ١٦ـ « تنقيد الأخبار »

١٧ـ « أحسن التقويم » أكثر هذه الكتب مطبوعة (٢).

﴿١٨﴾ المولوى السيد علي أكبر النقوى اللكهنوى (٠ ـ ١٣٢٧ هـ) :

قال في « النقباء » (٣) :

« هو السيد علي أكبر بن سلطان العلماء السيد محمد بن السيد دلدار علي بن محمد معين النقوى النصير آبادى اللكهنوى، عالم فاضل بارع، من بيت العلم والزعامة، والفضل والجلالة، ورث العلم و المجد كابراً عن كابر، ترجمه في « التجليات » فذكر أنه كان من تلامذة (المفتي محمدعباس التسترى).

قال في « التجليات » (٤) : « كانت له مهارة في العلوم والفنون، مشتغل بالأعمال العلمية، منصوب على المناصب الجليلة من الحكومة العصرية.

له من التأليفات : ١ ـ « معارج العرفان » في أصول الدين ٢ ـ « أسرار حكمت » في الخلقة والطبيعة ٣ ـ « ترجمة حديث مفضّل » ٤ ـ « عنوان رياست » ٥ـ « مقالات حكمية » في الطب ٦ـ « كنوز قدسيه » في التوبة والانابة

---

١) تكملة نجوم السماء (ج ٢/٢٥٨).

٢) تجليات (ج ٢/٣١٢).

٣) نقباء البشر (ج ٤/١٦٠٦).

٤) (ج ٢/٣١٣)

٧- « صراط مستقيم » جواب لأسألة راجه ناهن ٨- « شرح الخطبة الشقشقية » ٩ - « دليل متين » ١٠ - « رسالة الوصل بعد الفصل » ١١ - « بشارات غيبية » في تحقيق الروح ١٢- « تفسير سورة يوسف » ١٣ - « كلام لطيف » في تحقيق الطعام اللطيف .

توفي السيد علي أكبر سنة (١٣٢٧ هـ) قال المؤلف (أى صاحب التجليات) في تاريخه :

علي أكبر كه همشكل محمد بود مكنون شد

(١٣٢٧ هـ)

وقال في « النقباء » : « وهو والد العالمين الجليلين : السيد علي غضنفر ، والسيد علي گوهر » (١) .

《١٩》 المولوى المنشىء رياض الحسن :

كان عالماً فاضلا ، صاحب التأليفات العديدة ، عدّه في « التجليات » من تلامذة (المفتي عباس) فقال فيه :

« انه كان فاضلا ، جيد الاستعداد للغاية ، تلمذ لـ (المفتي عباس) .

من تصانيفه مايلي : ١ - « تبكيت الخصام » ٢ - « آئينة برزخ » ٣ - « ناردات لهب » ٤ - « تحفة منقلبه » ٥ - « لبّ لباب » ٦- « نصر المؤمنين » (٢) وكذا في « النقباء » مع اضافة : « والظاهر أن وفاته بعد أستاذه المذكور » (٣) .

《٢٠》 ميرببر علي (الأنيس) اللكهنوى (٥ - ١٢٩١هـ) :

ابن مير (الخليق) ، أشعر شعراء الهند في المراثي ، عندليب بستان آل

---

١) نقباء البشر (ج ٤/ ١٦٠٦) .

٢) تجليات (ج ٢/ ٣١٤) .

٣) نقباء البشر (ج ٢/ ٧٨٩)

الرسول ﷺ ، وخطيب مدحة أولاد البتول عليها السلام ، الذي ليس له نظير في المراثي (الأردوية) جمع الله له من الكمال الأدبي ، والفنّ الشعري ، ما قلما يتفق غالباً في شخص واحد ، ففاق بكماله الأدبى والشعري ، الأقران والأماجد .

برع بعلمه من بين الشعراء الأدباء العلماء ، وطلع بفنّه كالشمس اللاّمعة في كبد السماء ، حتى أنّ أشعّة كماله مازالت ترقرق في الأنظار والعيون ، ودويّ صوته و صيته ليتردّد ويدوم ولومضت القرون ، ولم أك مبالغاً ان قلت : انه كان بمنزلة « الفرزدق » و « دعبل » و « الكميت » ، من الشعراء الغرّ الذين أسّسوا طريق الانتصار لأهل البيت عليهم السلام .

و كيف كان فالرجل أعظم وأغنى من ان يعرّف في الأقطار الهندية ، وان كان خفياً عن الأنظار العربيّة ، فلذا كتبنا أسطراً فيما زبر ، و سنزيد عليه شيئاً ليبقى له أثر ، .

قال في « دائرة المعارف الهندية » ما معرّبه :

« انه شاعر مشهور ، اسمه (ميرببر علي) ، ولقبه في الشعر (الأنيس) ، ابن (مير الخليق) تولدّ في (فيض آباد) سنة (١٨٠٠ م) درس ابتداءاً على (المولوي حيدر علي) و (المفتي ميرعباس) وفي الشعر على والده ، و انتقلت أسرته الى (لكهنو) بعدمدة، كان غيوراً وقنوعاً وفخوراً بفضائل أصله الأصيل ، و كانت جبلته على الشعر ، سلك خطّ الرثاء ارشاداً لوالده فرقّاه أوج الكمال ، حتى صار ملكا لهذا الاقليم ، ألّف ألوفاً من المراثي ، والمنظومات ، والرّباعيات ، و كان في الصف الأول بين أبناء صنفه ، ويعدّ أفضل وأ كمل الشعراء في سلكه .

توفي في (١٨٧٤ م) في (لكهنو) » (١) .

و كذا عدّه في « التجليات » من تلامذة (المفتي عباس) وهوقال في تاريخه :

پژمرده شد ازباد خزان هر گل هند   واز فوت (أنيس) شد بپا غلغل هند

---

١) اردو انسائيكلو پيديا (ص ٢٠٠٥) ط لاهور .

گل كرده بارتجال سال تاريخ گلزارجنان رفت كنون بلبل هند(١)
(١٢٩١ هـ)

﴿٢﴾ مير خورشيد علي (النفيس):

ابن المترجم له آنفاً، كان من الفضلاء الأزكياء، والأدباء الشعراء، مشهوراً في المراثي (الأردوية) بعد أبيه، عدّه في «التجليات» من تلامذة (المفتي عباس) (٢).

﴿تلاميذ المفتي عباس من أبناء العامة﴾

أسلفنا القول بأن (المفتي عباس) قد كان في مقام العلم والكمال منهوماً عجيباً، كما ورد في الخبر، وهو خير الأثر: «منهومان لايشبعان: طالب العلم، وطالب المال» (٣) فهكذا كان حال (المفتي) فكما أنه أخذ العلم من العامّة و الخاصّة، كذلك لم يأب من أن يفيض على كل شخص من سيبه الهطّال ولو كان من أبناء العامّة، رجاء أن يستيقظ فتنفتح له الشامّة، ويتخلّص من الطّامة.

فدرس عليه كثير من علمائهم مراراً، و صاروا فيما بعد علماءاً كباراً، نعرض عن ذكرهم اختصاراً، الا رجلين الذين فاقاهم اشتهاراً، وهما:

﴿١﴾ المولوي محمد عين القضاة اللكهنوي:

وهو من كبار علمائهم المشهورين، والمدرّسين المعروفين في (لكهنو)، تخرّج عليه كثيرمن العلماء والأفاضل، ذكره في «التجليات» في عداد تلامذة (المفتي عباس) (٤).

---

١) تجليات (ج٢/١٨٧)

٢) المصدر

٣) نهج البلاغة، باب الحكم والمواعظ (ص ١٢٩٦ ـ الفيض)

٤) تجليات (ج ٢/ ٢٩٥)

﴿٢﴾ المولوي محمد فاروق الجريا كوني :

وهو أيضاً من العلماء الكبار المشهورين منهم ، و كان متبحراً في علم الأدب العربي ، أخذه عن (المفتي عباس) (١) تخرّج عليه كثير من علمائهم ، منهم : محمد الشبلي النعماني ، مؤلف : « سيرة النبي » و « الفاروق » ومؤسس مدرسة « ندوة العلماء » في (لكهنو) فهو أيضاً من تلامذة (المفتي) بالواسطة (٢) .

﴿مرضه واخباره بوفاته﴾

انّ المؤمن الزكيّ الطيّب اذا قضى ما عليه من التكاليف الشرعية ، وفرغ من اتيان فرائضه المرضية ، لايرى الله حاجة الى مزيد بقائه ، فيخلّصه من دار امتحانه وبلائه ، ويرفعه اليه ، لتقرّ عينه لديه ، وربما يخبره أيضاً باقتراب أجله ، اجلالا لمقامه و تمكيناً لمزيد عمله ، كما فعله بسيد المرسلين ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وسائر أوليائه المرضيين .

كذلك كان (المفتي عباس) فانه لما قرب منه الأمر المحتوم القاطع للانفاس أخبر الناس بارتحاله ، وأوصى الى أهله و عياله ، بما سنح له من الوصايا حسب حاله ، وأخبرهم بدنو هادم اللّذات ، بالكلمات والأبيات ، ومنها :

الوداع اى دوستان كز دار دنيا ميرويم — آمديم اى مهربان تنها ، وتنها ميرويم
سربسر ديديم خوب وزشت اين دير كهن — در سراى تازه از بهر تماشا ميرويم
اشك خونين متصل ازديده مى آيد برون — ميرسد سير بهاران سر بصحرا ميرويم

وقال أيضا :

آن روز كه ازمحنت دنياست رهائى — مرگ وسكراتست وفشاراست وجدائى
اى قبر ! ببخشا كه غريبم و ضعيفم — اى ارض ! بكن رحم كه تومادرمائى (٢)

---

١) المصدر

٢) تجليات (ج ٢/٣١٦)

وحيناً يقول :

من باين زشتي كه عار دوزخم　　كي بسوزاند شرار دوزخم

گر و قود و هيمهٔ نارت شدم　　فخر من باشد كه در كارت شدم

من نمي گويم كه ريحان توأم　　خادم اما خاربستان توأم (١)

صحى عن مرضه ، وسأل ممرّضه : « ما التأريخ غداً ؟ » فأجاب : خمسة وعشرون من رجب يوم الحزن ، فضمّ عينيه ، وسالت الدموع على خديه ، بكاءاً على جدّه ، موسى بن جعفر عليه السلام و كأنّما وعد أن تكون وفاته في يوم وفاته ، ليكون معه في درجاته (٢) .

﴿وفاة المفتي عباس﴾

فليت طالعة الشمسين غائبة　　وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها　　فداء عين التي غابت و لم تؤب

نعم ! انّ تلك شمس العلوم التي كانت تشرق الآفاق ، غربت ، و تلك عين الافادات الغريزة التي تروّي عطاشى الأشواق ، يبست ، بوفاة ذلك الأوحدي من الناس (المفتي محمد عباس) .

وذلك في يوم الخميس ٢٥ رجب سنة (١٣٠٦ هـ) يوم وفاة جدّه الامام موسى بن جعفر عليه السلام في عمر (٨٢) سنة ، بعد مانوّر البلاد مدة طويلة بعلومه الفاخرة ، وأرشد العباد في أصقاع بعيدة بتآليفه النادرة ، وترك لارشاد الناس آثاراً باقية ، و ركز في تلك الديار الشاسعة أعلاماً هادية ، انه مات ، ولم تمت مفاخره ، غاب ، ولم يغب مآثره ، صورته مفقودة ، وآثاره موجودة :

فقم بعلم و لا تطلب به بدلا　　فالناس موتى وأهل العلم أحياء

قال صاحب « تكملة نجوم السماء (٣) ما معرّبه :

---

١) تكملة نجوم السماء (ج ٢/ ٩٢)

٢) تجليات (٢/ ٣٢٠)

٣) تكملة نجوم السماء (ج ٢/ ١١٠)

« كان الناس يوم وفاته في حزن شديد ، و بكاء مديد ، تجري الدموع على الخدود ، وتلطم الأيدي على الصدور ، كان يبكي عليه كل انسان ، ويسمع البكاء من الجدران ، كان العلماء و الفضلاء و الشرفاء والفقراء و الأمراء كلهم يمشون خلف جثمانه الشريف باكية عيونهم ، محترقة قلوبهم ، مشققة جيوبهم ، حاسرة رؤوسهم ، كانوا يشيّعون جنازة أبيهم العطوف ، و مرجعهم الرؤوف ، و كان يبكي على فراقه كل مؤالف ومخالف .

غسّلوه أولاعلى ضفاف النهر (كومتي)، ثم جاؤابه الى حسينية (غفران مآب السيددلدارعلي) حيث صلي عليه ثم دفن في أرضها تلك السماء ، سماء العلم والفضيلة ، وقال صهره ، نجم العلماء (السيد نجم الحسن) هذه الأبيات في تأريخه :

قم وابك ياخليلي بالفجر والأصيل	لوفاة مقتدانا المتبحر النبيل
متكلم ، فقيه ، متوحد ، نبيه	متكلم، فصيح،متهّجد، جميل
حرّرت مصراعاًفي تأريخه حزيناً	آهاً لفوت هادمتكرّم جليل (١)

﴿ اخلافه ﴾

خلف (المفتي محمد عباس) سبعة أولاد ذكور :

١ ـ السيد محمد ، الملقّب بـ (الوزير) ٢ ـ السيد حسن

٣ ـ السيد حسين الصابر الملقّب بـ (نور العلماء) ٤ ـ السيد أمير حسين

٥ ـ السيد نور الدين ٦ ـ السيد محمد علي (والد الحقير)

٧ ـ السيد أحمد علي

وخلف ست بنات ، منها « السيدة أم محمد » كانت عالمة فاضلة (٢) .

---

١) المصدر

٢) تجليات (ج ٢/٢٤٢)

❁(المفتى السيد محمد الوزير الجزائرى)❁

وهو أكبر الأولاد للمفتي عباس ، ذكره في « التجليات » قائلا بما معناه :

« كان عالماً فاضلا أديباً ، شاعراً ماهراً طبيباً ، جامعاً للكمالات ، حاوياً لأحسن الصفات ، حائزاً أطيب الأخلاق ، عابداً متهجّداً ، خليقاً مبتسماً ، عذب الكلام ، مضيافاً ، كان امام الجمعة فى « أكبر آباد » (آكره) الى مدة ، ثم هاجر الى عظيم آباد (بهار) واشتغل فيه بوظائف الامامة ، ومنصب الزعامة .

تحصّل على والده ، وسلطان العلماء (السيد محمد) ،

له من التآليفات : ١ ـ « الشريعة السهلة » (عربى) في الفقه

٢ ـ « رسالة راحت رسا » ٣ ـ « مثنوى زاد عقبى » (فارسى)

٤ ـ « مثنوى باغ مؤمنين » ٥ ـ « رقعات فارسي » ٦ ـ « مثنوي نان و كباب »

٧ ـ « مثنوي شمس الضحى » ٨ ـ « كتاب في أحوال الانبياء »

٩ ـ « مجموعة قصائد » ١٠ ـ « كتاب المسائل » ١١ ـ « مثنوى گوهر شب چراغ »

١٢ ـ « مثنوى اشك بوستان » ١٣ ـ « مثنوى گلشن هدايت »

توفي في (١٣١٣ هـ) في عظيم آباد (بهار) .

ومن أولاده : السيد زين العابدين ، والسيد مرتضى .

❁(المفتى السيد زين العابدين بن السيد محمد الوزير)❁

ولد في (١٢٨٠ هـ) كان من العلماء والفضلاء مؤلفاً ، أديباً شاعرا ، من مؤلفاته « منابع الافاضات في الجهر والاخفات » .

ومن مناجاته المنظومة :

نگه كن اى خدا بر حال زارم | كه از درد سر خود بيقرارم
منم خواهان تو يا رب كجائى | الهى فاستجب منّي دعائي
الهى ! انني عبد ذليل | وانت الله مولاي الجليل

صرفت العمر في عيش رغيد الا لا تسقني ماء الصديد

منم عبد ذليل زشتكارى زكردار بد خود شرمسارى

درى از رحمتت برمن كشائى صراط مستقيم خود نمائى

خدايا برمن عاصى نظر كن ز افعال بد من در گذر كن

الى آخر الأبيات المذكورة في التجليات توفي شاباً بعد مدة من وفاة أبيه السيد محمد الوزير » (١) .

❁(المفتى السيد حسن الجزائرى)❁

وهو الولد الثانى للمفتي عباس ، عالم فاضل ، تولى منصب امامة الجمعة من « راجه أمير حسن خان » (راجه محمود آباد) توفي في (١٣٣٠ هـ) « فتح پور بسوان » (الهند) (٢)

❁(المفتى السيد حسين الصابر الجزائرى المشهور بنور العلماء)❁

وهوالولد الثالث للمفتي عباس ، ولد في٢٤ شهر رمضان المبارك (١٢٧٩ هـ) قال في « التجليّيات » (٣) : « انه كان عالماً فاضلا ، شاعراً ماهراً ، عني به والده في تعليمه كثيراً ، ويحبه حباً شديداً ، سافر الى العراق أيام شبابه ، فلقبه الشيخ زين العابدين المازندراني بـ (نور العلماء) وله « مجموعة القصائد»

توفي غريقاً شاباً ، بلاعقب في(كلكته) زمن حياة أبيه ، و كان في الفلك الجارية في نهر (هكلى) فغرقت به وبمن فيها وذلك في٢٨ صفر سنة (١٣٠٦ هـ) فتأثر منه والده (المفتي عباس) فأدّى الى وفاته بعد أيام قلائل ، في ٢٥ رجب من تلك السنة . ودفن (السيد حسين) في « متيا برج » (كلكته) .

---

١) تجليات(ج٢ / ٢٤٢)

٢) المصدر (٢ / ٢٥١)

٣) المصدر

❁(المفتى السيد أمير حسين الجزائرى)❁

وهو الولد الرابع للمفتي عباس ولد في (١٢٨٦ هـ) و توفي بعد وفاة أبيه بسنة ، ولاعقب له (١) .

❁(المفتى السيد نور الدين الجزائرى)❁

وهو الولد الخامس للمفتي عباس ، ولد في (١٢٨٧ هـ) كان عالماً فاضلا ، منشئاً شاعراً ، ملازماً لأبيه غالباً ، سكن بعد وفاة أبيه (حيدر آباد) و كان السيد علي سناد الملك الجزائري (٢) يحبه كثيراً .

توفي في (لكهنو) سنة (١٣٣٠ هـ) ودفن في حسينية (غفران مآب) وخلف ولداً : السيد محمد الموسوى سكن (حيدر آباد) (٣) .

❁(المفتى السيد محمد على الجزائرى)❁

وهو الولد السادس للمفتي عباس ، ووالدنا الماجد ، ترجمه السيد حسن الأمين في « مستدرك أعيان الشيعة » (ج ٢: ١٨٨) وشيخنا الطهراني في « طبقات اعلام الشيعة » (ج ٤ / ١٤٦٠) قال فيه :

« هو المفتي السيد محمد على بن المفتي السيد محمد عباس . . الموسوي التستري الجزائري اللكهنوي ، عالم جليل ، وأديب بارع .

ولد المترجم له في (لكهنو) في سنة (١٢٩٨ هـ) وقرأ مقدمات العلوم هناك ثم هاجر الى النجف الأشرف سنة (١٣٢٥ هـ) فحضر على السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد كاظم الخراساني ، والشيخ ضياء الدين العراقي وغيرهم ، وقد نال

---

١) المصدر

٢) كان من أكابر الاعلام السادة الجزائرية ، وأستاذاً لنظام دكن (الهند) توفى فيه سنة (١٣٢٤ هـ) وستأتى ترجمته انشاءالله فى كتابنا (مصباح الانوار) .

٣) تجليات (٢/ ٢٥٤)

حظًّا من العلم والفضل ، وأجازه بعض العلماء فرجع الى بلاده ، فعيّن مديراً للمدرسة الدينية المعروفة في لكهنوب (شيعه عربي كالج).

وكان أستاذاً بارعاً في علوم الأدب تخرّج عليه كثيرون ، منهم : الحجة السيد علي نقي النقوي ، والعلامة الدكتور السيد مجتبى حسن الكامونفوري وهما اليوم من أساتذة (جامعة عليكره) في الهند .

توفي في(١٣٦٠ هـ) وله آثار ، منها : ١- تخميس القصيدة العلوية ، لوالده، عربي ، مطبوع ٢ - شرح ديوان امرئ القيس ، بالأردو
٣ - شرح رنات الطرب في قصائد العرب ، بالهندية ٤- مزاعم العرب في الجاهلية
٥ - ديوان شعره بالعربية ٦ - رسالة في أصول الفقه ، ألفها في عهد دراسته في النجف ٧ - ضبط الغريب من لغة العرب ٨ - الافادات المحمدية وغيرها مما ذكره لي في زيارته الأخيرة للعتبات المقدسة في العراق عام(١٣٥٥هـ)

وقد كان له ولدان : السيد طيب ، والسيد طاهر ، توفي ثانيهما ، و الأول من الفضلاء المشتغلين في النجف الأشرف ، وقد ذكرنا في ترجمة جدّه (المفتي عباس) أنّه مجازمنّا ، وأنه عاد الى باكستان منذ سنوات ، وقد عاد الى النجف ثانياً ، وهو يواصل اشتغاله ، طبع له في النجف (اللمعة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة) وعليه تقريظ الشيخ محمد علي الأوردبادي رحمه الله ، وقد عرض علينا قبيل أيام ملازم من(تفسير علي بن ابراهيم القمي) الذي يعني بنشره فقرّظناه، وذكرلنا أسماء عدد من الكتب التي ألّفها بلغة أردو، زاده الله توفيقاته »(١) .

أقول : انه كان مجتهداً بارعاً ، نال شهادة الاجتهاد من علماء العراق ، وكان مرجعاً للتقليد ، ورئيساً للمعهد العلمي (شيعه عربى كالج) فتخرج عليه كثير من الأفاضل والعلماء ، ومن جملة مؤلفاته ايضاً (التحفة الرضيّة) في القواعد العربية ، والمخمس الذي ذكره العلامة الطهراني ، أوله :

---

١) طبقات أعلام الشيعة (ج ٤/ ١٤٦٢)

هل سرت نافحة الخلد بأزهى الكثب ام تجلّت لبني الوجد كؤوس الطرب

ام بدا فازدهرت منه ليالي رجب لي من الله امام قرشي عربي

طيّب المولد والنسل أغرّ اللقب

وآخره :

بندهٔ عاجزم و قدرت ربانى تو ذرهٔ محتقرم مهر درخشانى تو

ياعلى باهمه آن فرق كه ميدانى تو كمتر ازمورم و بهتر زسليمانى تو

هاك ماأنشد أفديك بأمي وأبي

توفي (رحمه‌الله) كما مضى في (١٣٦٠ هـ) ودفن في حسينية (غفران مآب لكهنو) قرب مثوا والده .

❁(المفتي السيد أحمد على الجزائرى)❁

وهو الولد السابع والأخير للمفتي عباس ، وعمّنا ومربّينا ، ولد في(١٣٠٣هـ) وسافر الى العراق في (١٣١٨ هـ) حضر في السطوح على الشيخ ضياء الدين العراقي والخارج على ميرزا محمد حسين الخليلي ، و العلمين الكاظمين الخراساني و اليزدي ، رجع الى الهند مع أخيه(السيد محمدعلي المذكور آنفاً) بعدتحصيل درجة الاجتهاد ، فصار مرجعاً كبيراً للتقليد في الأقطار الهندية ، ولقّب بـ « المفتي الأعظم » .

رأس مدرسة(مشارع الشرائع)في(لكهنو) التي تخرّج منها العلماء والوعّاظ والمبلّغون كثيراً . كان له طبع وقّاد في الأدب والشعر العربي ، كوالده المفتي عباس ، ومن شعره :

فودّعتها والدمع يجرى صبابة و رفقتنا ما بين باك وساكت

الى أن تولّت و الخرائد حولها ولما ركبن العيس فالعين جادت

وأيضاً أرّخ كتاب (أبواب الجنان) الذي ألّفه صديقه السيد محمد طاهر البحراني :

كتاب بات ألفه صديقي	و سمّاه بأبواب الجنان
محمد طاهر من نسل طه	ذ كي ، طيب، طهر الجنان
فلما أن رأيناه فقلنا	بهذا ابتاع أبواب الجنان
	(١٣٣٠ هـ)

ترجم له في « النقباء » (١) و « مستدرك الأعيان » (٢) .

طبعت له « موعظة فاخرة » و « رسالة عملية » توفي في سنة (١٣٨٨ هـ) في (لكهنو) ودفن في مدرسته (مشارع الشرائع) ولم يخلف غير بنت .

۞(السيدة أم محمد الجزائرية)۞

هي بنت (المفتي عباس) وزوجة (نجم العلماء) السيد نجم الحسن ، الذى مضت ترجمته (ص٣٩٤) ولدت في (١٢٨٧ هـ) تقريباً ، كانت فاضلة في العلوم الدينية ، عالمة باللغات العربية والفارسية والأردوية ، أديبة شاعرة ذات عفة وسداد وورع ورشاد ، انجبت عالمين كاملين (السيد محمد والسيد محمد كاظم) توفيا في حياتها شابيّن ، و كانت لها قريحة شعر جيّدة ، لها أشعار كثيرة في أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ، منها ما قالته في سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام :

جان من قربان سبط مصطفى	راحت جان على مرتضى
كوكب تابان برج هل أتى	گوهر رخشان درج انما
پادشاه انس وجان مولاى من	مالك كون ومكان آقاى من
جان پيغمبر حسين بن على	نائب حيدر حسين بن على
آه از تيغ جفا مقتول شد	تشنه لب در كربلا مقتول شد
اى دل و جانم بقربان حسين	من فدا بر روى تابان حسين
من فدايت اى شهيد نينوا	من فدا اى كشتۀ تيغ جفا

١) نقباء البشر (ج ١٢٨/١)

٢) مستدرك اعيان الشيعة (ج٢٩٩/٢)

آه از جور سپهر کج ادا — تیغ کین وبوسه گاه مصطفی
چوب ظلم ولعل ولبهای حسین — پای شمر وصدر زیبای حسین
اهلبیت شاه و زندان بلا — دررسن بازو وسرهابی ردا (١)

توفيت حوالى (١٣٧٠ هـ)

الى هنا كان ذكر جملة من أولاد (السيد نعمة الله الجزائرى) المهمّين ، ولم يكن بلامناسبة ان ذكرنا شخصاً غير المهم منهم أيضاً ، وهو الحقير (مسوّد هذه الاوراق) :

❁(المفتى السيد طيب الجزائرى)❁

نسبه هكذا : السيد طيب ، بن السيد محمد علي ، بن السيد محمد عباس ابن السيدعلي أكبر ، بن السيد محمدجعفر ، بن السيد طالب ، بن السيدنورالدين ابن السيد نعمةالله الموسوي الجزائري .

فينتهي نسبهالى « السيدالجزائري » بست وسائط فقط ، والى الامامالهمام موسى بن جعفر عليه السلام بتسع عشرة واسطة ، ويسمى هذا النسب في الاصطلاح بـ(عالي النسب) ، مع الاعتراف بأنه لايفيد الانسان اذا لم يكن عمله مناسباً له كما في الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام :

كن ابن من شئت ، واكتسب أدباً — يغنيك محموده عن النسب
فليس يغني الحسيب نسبته — بلا لسان له و لا أدب
انّ الفتى من يقول ها أنا ذا — وليس الفتى من يقول كان أبى

---

١) تجليات (ج ٢/٢٥٥)

﴿مولده ومنشؤه﴾

ولد عام (١٣٤٤ هـ) وسمّاه (العزيز اللكهنوي) مؤلّف كتاب (تجليات) مؤرّخاً بـ (خيرات عباس) كما سمّاه غيره كذلك، بـ (چراغ علم)، وسمّاه (نجم العلماء) السيد نجم الحسن (زوج عمته) الماضى ذكره (ص ٣٩٤) بـ (طيّب) كما سمّى أخاه الأصغر، بـ (طاهر) (١).

درس العلوم الآلية على أبيه وعمه، وتربّى في أحضانهما، ثم تحصّل العلوم العربية والفارسية والدينية، في مدرسة (مشارع الشرائع) في (لكهنو)، والعلوم الأخر كالانجليزية، والرياضية في مدارس أخرى.

وفي سنة (١٣٦٧ هـ) سافر الى (النجف الأشرف) لتكميل الدراسة، فمكث هناك مدة طويلة زهاء احدى عشرة سنة، مستغرقاً في الدرس والتحصيل، والبحث والتدريس، و بالغ في تحصيل الفضيلة و الكمال و السداد، حتى نال من علماء وفقهاء الوقت اجازات كثيرة للرّواية والاجتهاد.

وفي (النجف الأشرف) ألّف كتاب « اللمعة الساطعة فى تحقيق صلاة الجمعة الجامعة » طبع هناك سنة (١٣٧٢ هـ) وحاز ثناء فقهاء العصر عليه، كالسيد الخوئى وميرزا عبدالهادي الشيرازى، و ميرزا مهدى الشيرازى، و ميرزا محمد على الغروى الأوردبادي، وقال الأخير فيه:

« هذه اللمعة البيضاء، التى هى من حسنات الوقت الحاضر، »
« ومن مآثر الزمن الاخير مماتركته لأهله الاوائل، فوجدتها »
« كما ينبغي لمؤلفها: العلامة الأوحد، و العلم المفرد، »

---

١) توفى شاباً بلاعقب، بعد ما بلغ الى درجة سامية من العلم والفضيلة، وترك نارجوى فى قلب أخيه ما دام حياً، و سوف نأتى بترجمته فى كتابنا الاتى (مصباح الانوار) انشاءالله.

« الحجة ، الثبت ، الّذى غمر الدنيا بغيث علمه الصيّب ، »
« السيد طيّب الجزائرى ، نزيل النجف الأشرف ، واحد »
« الأوضاح والغرر فى جامعتها العلمية ، و أنصع جمانة في »
« عقدها الذهبي ، بفضله الجلي ، وعنصره الشذّى ، وآصرته »
« الزكية ، وأدبه الجمّ ، وثقافته الدينية ، وجدّه واجتهاده »
« في مبادى العلوم و غاياتها ، فقد برع بين أقرانه ، و بذّ »
« نظراءه ، بكل فضيلة رابية ، وجمع من الفضل والحسب ، »
« بين موروثهما والمكتسب ، فان قال ، فحكمة بالغة ، وان »
« احتجّ ، فبرهنة صادقة ، وان صدع ، فبالحق الصراح ، و »
« ان جنح ، فالى الحقيقة الراهنة ، فحيّاه الله وبيّاه ، و كثر »
« في مجتمع العلم والدين أمثاله ... (١) »

﴿ أساتذته ﴾

١ ـ آية الله المفتي السيد محمد على (والده)
٢ ـ آية الله المفتي السيد أحمد على (عمه)
٣ ـ آية الله السيد محمد جعفر المروج الجزائرى
٤ ـ آية الله السيد أبوالقاسم الرشتي (قرأ عليهم الدروس السطحية)
٥ ـ آية الله العظمى السيد حسين الحمامي
٦ ـ آية الله العظمى ميرزا عبدالهادي الشيرازي
٧ ـ آية الله العظمى السيد محسن الحكيم
٨ ـ آية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي

---

١) اللمعة الساطعة (ص ٤)

٩ ـ آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي

١٠ ـ آية الله العظمى السيد محمدجواد التبريزي

١١ ـ آية الله ميرزا محمدحسن اليزدي (حضرهم في الدروس الخارجية)

﴿ مشائخه في الاجازة ﴾

١ ـ آية الله المفتي السيد أحمد علي (الهند)

٢ ـ آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (النجف)

٣ ـ آية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي (النجف)

٤ ـ آية الله العظمى السيد محمدجواد التبريزي (النجف)

٥ ـ آية الله السيد أبوالقاسم الرشتي (النجف)

٦ ـ العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (صاحب الذريعة) (النجف)

٧ ـ آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني (قم)

٨ ـ آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قم)

٩ ـ آية الله العظمى السيد أحمد الخوانساري (طهران)

﴿ أسفاره ﴾

انه سافر الى بلاد كثيرة لغرض تبليغ الدين، واعلاء كلمة سيد المرسلين وآله الطاهرين عليهم السلام نحو: الامارات، والكويت، والشام، ولبنان، وألمانيا، وكندا، وباكستان، فترك فيها آثاراً خالدة، واعلاماً راشدة.

سافر الى (كراتشي) في (١٣٧٧ هـ) وفتح هناك مدرسة تبليغية، اسمها: «الجامعة الامامية» و «مدرسة الواعظين»

ثم سافر الى (لاهور) ونصب هناك على منصب «امام الجمعة»

و في خلال هذه الأسفار وقعت حوادث و مناظرات، يحتاج في تدوينها الى كتاب مستقل ذى مجلدات، وحيث لامجال لذكرها بالتمام، نكتفي بذكر واحدة منها في المقام:

﴿مناظرته مع المخالفين﴾

قد وقعت بينه وبين المخالفين مناظرات عديدة، ترتّبت عليها آثار مفيدة فمن طريف ما وقع له مع واحد من علماء العامة، أنه ورد يوماً من الأيام، منزل آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلاني في مشهد الرضا عليه السلام.

فوجد هناك عالماً من علمائهم قد كان يباحث الناس زماناً طويلا، و ملّ المخاطبين من كلامه واحتجاجه، وأكلّ الحاضرين من جداله ولجاجه.

ومن الصدف ان السيد الميلاني (رحمه الله) لم يكن حاضراً، لكنّ ابنه حجة الاسلام السيد نورالدين الميلاني كان في المجلس.

فقالوا لهذا العالم العامي: «قد ورد المجلس من يكفيك الجواب، فاعطف اليه عنان الخطاب، ليهديك الى سبيل الصواب، وينجيك من طريق العذاب، (وأشاروا الى السيد طيب الجزائرى).

قال ذاك العالم: «كيف أكلّم من كان عندى خفياً؟»

فقال له بعض من حضر- وقد رفع المصحف أمام البصر- «ياهذا! انك ترى هذا المصحف الكريم، فانى أحلف بهذاالكتاب العظيم، انه أعلم العلماء الأعلام، فلاتتحاش عنه واستعد للكلام، (وأوضح هذا القائل بعداً، انه كان مقصوده من هذا الحلف، تحريضه على المقابلة، ومنعه عن المدابرة، مع أنه أراد من لفظ «العلماء» في حلفه «علماء العامة».

فالتفت الرجل الى « الجزائري » وقال : « من أين تحصيلاتك ؟ »

قال : « أما أنا فمن النجف الأشرف ، وأما أنت ، فمن أين حصّلت الشرف؟ ومن هو أستاذك ؟ وأين مرجعك وملاذك ؟ ! »

فقال : « أنا خرّيج مدرسة فلان » وذكر اسم شخص مشهور بالوهابية وبغض « الامامية » .

فقال الجزائري : « لاريب في أنّه شيخ الموّحدين في عصرنا هذا »

ففرح الرجل من هذا الثناء وقال : « لماذا ؟ »

قال « لقد رأيته في بعض المجالس (في باكستان) وقد غضب على جماعة من الأعيان ، الذين رفعوا أصواتهم في أثناء الخطابة بشعار . « يارسول الله » فقال : « هذا شرك جليّ ، بل أجلى ، لأنه لايجوز النداء والخضوع الا لله العلي الأعلى ، وقد قال الله تعالى : ولاتجعل مع الله الهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا » (١) .

فزاد الرجل فرحاً من هذا الثناء على أستاذه .

لكنه ما تريّث كثيراً الا أن خاطبه « الجزائري » قائلا :

« أتدري أن هذا الخيال (أي أنه لايجوز تعظيم غير الله ولو كان مسبباً عن أمر الله) من أين جاء ؟ ! » قال « لا »

قال الجزائري : « انّ الأستاذ الأول ، وعلة العلل ، لهذا الخلل ، هو « ابليس » لأنه لم يرض بالسجدة لآدم ، حتى مع أمر الله تعالى بها فهو « شيخ الموحدين » على مذاق أستاذك ، اذ زعم أن السجود (التعظيمي) لغير الله لايجوز (حتى مع أمر من الله) فهل كان هذا الا لشدّة الحرص على بقاء التوحيد الخالص ، فأستاذك قد أخذ هذا النوع من « التوحيد الخالص » من ذاك « الأستاذ »

فلمّا لم يحر جواباً ، أضاف « الجزائري » خطاباً قائلا : « يا أخ ! دع

---

١) الاسراء: ٢٢

عنك هذه الغوامض واتركه لابليس ولده، وارجع الى ما كنت في صدده».

قال: «ما تريد؟»

قال «الجزائري»: «أريد البحث الذى كنت فيه من زمان بعيد، أعني به خلافة علي عليه السلام التى كنت عنها تحيد»

قال: «أقم الدليل على خلافته ان كنت من المثبتين»

قال «الجزائري»: «هات أنت برهانك على خلافة أبي بكر ان كنت من الصادقين»

قال: «الدليل الدال عليه هو الاجماع»

قال: «اجماع من؟»

قال: «اجماع الصحابة»

قال «الجزائري»: «هل كان علي بن ابي طالب عليه السلام من الصحابة؟»

قال: «هو أعظم مكاناً من الصحابة، بل هو من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله»

قال «الجزائري»: «هل كان علي عليه السلام داخلا في المجمعين؟»

فانفلت من لسانه: «نعم»

قال «الجزائري»: لآن ارتفع النزاع، فنجمع الباع، وبقي عليك كشف القناع، عن مصدر من المصادر ولو من أفواه الرعاع، يتكفّل أنّ علي عليه السلام أيضاً كان حاضراً في سقيفة بني ساعدة حين الاجتماع، على خلافة أبي بكر، نتقبّل هذا المصدر، ولو كان بالغاً الى غاية الضعف، وان كان كاتبه مسيحياً»

قال: «ليست المصادر كلها موجودة عندي في الوقت الحاضر»

قال «الجزائري»: «من حسن الصدف، نحن الآن فى مشهد الرضا عليه السلام وهاهى مكتبته التي هي من أعظم مخازن الكتب في العالم، مفتوحة، فكل كتاب تقول نحضره فوراً».

وأضاف «الجزائري» قائلا :

« وأعطيك القول بأنك ان أثبت بالدليل ، أن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان حاضراً بين المجمعين، لتركت مذهبي ، وأخذت مذهبك، والله على ما أقول شهيد»

فاذا بلغ الحديث الى هذا المقام ، بان الانكسار في وجه ذلك العالم وبدأ يتعتع في الكلام ، فقال : « اني اشتبهت في القول ، والحق الصراح أن علياً عليه السلام لم يكن موجوداً في السقيفة »

فقال «الجزائري»: «أما تخجل من الله ولا من الناس اذ تجرّأت بهذا الكذب الصريح الذي لا يجوز في مذهب ! وليس هذا كذبك الأول ، بل لك كذب ثان أيضا اذ انك سميت هذا الاجتماع، بالاجماع، والحال انه كان «شورى» ، وبينهما من البعد ما بين الثرى والشعرى ، فبان أنّ علياً عليه السلام لم يكن حاضراً في تلك « الشورى » التي زعزعته عن الخلافة ، فهل يمكنك أن تقول لي ما الذي منع القوم عن ادخال علي عليه السلام في هذه الشورى ؟ »

قال : « انه لم يمكنه الحضور هناك » .

قال «الجزائري» : «لماذا ؟ »

قال : « لأنه كان مشغولا بتغسيل وتكفين رسول الله صلى الله عليه وآله »

قال « الجزائري » : « أحسنت ! لكنك قل لي انّ الشيخين ، هل كانا يجيدان الكتابة أم كانا أميّين ؟ وكذلك علي عليه السلام أيضاً ، كان عالما بالكتابة أم لا؟ »

قال : « كلهم كانوا يقدرون على الكتابة »

قال « الجزائري » : «فلم لم يسألاه بالكتابة ؟ والمسافة بين السقيفة والمسجد لم تكن شاسعة ، والمدينة الآن ليست كبيرة كبغداد ، فكيف ذلك الوقت ، أليس كان من الضروري أن يؤخذ رأيه أيضاً ؟ لوفعلوه لم توجد هذه الاختلافات التي أدّت الى اراقة الدماء الكثيرة ، كما وقع في كربلاء وبعدها ! »

فأطرق ملياً ، ثم جلس سوياً ، وقال : « ان سلّمنا ان هذه الشورى غير صحيحة ، وبالنتيجة ما ترتب عليها أيضاً غير صحيح ، فكيف تثبت أنت خلافة علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله ؟ »

قال « الجزائري » : « أنت أولا ارفع اليد عن خلافة أبي بكر ، ثم انظر الى أنني كيف أثبت مكانها خلافة علي عليه السلام »

قال : « سنح لي شيء »　　　قال « الجزائري » : « ما ذا ؟ »

قال : « مجرد عدم حضور علي عليه السلام في السقيفة لايقدح في تمامية الشورى ، لعلّه كان راضياً بخلافة أبي بكر »

قال « الجزائري » : « كلاّ ، لأنّ عدم رضائه بخلافة أبي بكر أظهر من الشمس ، وقد نصّ عليه في عدة مقامات من « نهج البلاغة » كما في خطبته المشهورة باسم (الشقشقية) ، كيف ! وقد اعترض على نفس « الشورى » مخاطباً لأبي بكر بقوله :

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم　　　فكيف بهذا ؟ والمشيرون غيّب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم　　　فغيرك أولى بالنبي وأقرب (١)

ولما بلغ المقال الى هذا المجال، انكفّ هذا العالم عن لدده ، كأنما سقط في يده ، وقال : « نسلّم أن خلافته غير صحيحة ، لكنّك كيف تثبت مكانها خلافة علي عليه السلام ؟ »

قال الجزائري: « لاحاجة الى اثباتها، لأن الأمر لايخلو من حالين : اما خلافة ابي بكر ، واما خلافة علي عليه السلام ، اذ لا مدعي لخلافة غيرهما في البين ، فاذا ذهب أحدهما ، جاء الآخر مكانه لزوماً ، من غير حاجة الى دليل ، وانه بديهيّ كما أشار اليه علي عليه السلام نفسه في « الخطبة الشقشقية » بقوله :

---

١) نهج البلاغة ، محمد عبده (ج٣/ ١٧٩) ط بيروت

« متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن »

« مع هذه النظائر » (١)

قال : « سلّمنا أن خلافة علي عليه السلام حق ، لكنكم تقولون بامامة اثني‌عشر اماماً ، فما الدليل عليها ؟ »

قال الجزائري : « أاعترفت بامامة أمير المؤمنين علي عليه السلام و خلافته بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟ »

قال : « نعم » .

قال الجزائري : « حينئذ تثبت امامة باقي الأئمة أيضاً بنفسها ، لأنها متصلة بامامة علي عليه السلام ، قضية « منع الخلو » اما القول بالخلفاء الأربعة ، و اما القول بالأئمة الاثني عشر ، فاذا بطل أحدهما ثبت الآخر .

مضافاً الى أن علي عليه السلام قد نص على امامة الحسن عليه السلام ، وهو على الحسين عليه السلام وهكذا الى الآخر .

وهنالك رفع الحضّار أصواتهم بالصلاة على النبي و آله فرحاً و سروراً ، فالحمد لله الذي لقن عبده فجعله غالباً ومنصوراً ، و كان ذلك في سنة (١٣٨٣ هـ)

﴿خدماته العلمية﴾

١ ـ أقام قديماً وحديثاً مجالس علمية في الحوزتين (النجف وقم) درّس فيها سطحاً وخارجاً في مواضيع شتى ، من الفقه ، والأصول ، والتفسير ، والكلام، فتخرّج منها جم غفير من العلماء والفضلاء الكرام، لا اعلم بعددهم ، على أقسامهم من العراقي، والايراني ، والبحراني، والأحسائي، والقطيفي، والهندي، والباكستاني، والأفغاني ، فانتشروا في البلاد ، وأفادوا العباد .

٢ ـ ألف كتباً كثيرة قيمة ، وسيأتي فهرسها .

٣ ـ أسّس مؤسّسات علمية مفيدة في أنحاء العالم كما يلي : .

---

١) المصدر (ج١/٢٤)

﴿تأسيساته العلمية﴾

١ - «مؤسسة علوم آل محمد عليهم السلام» (لاحياء الكتب الدينية) في باكستان وايران .

٢ - «مؤسسة داعيان خير» (للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر) في كراتشي ولاهور .

٣ - «مؤسسة مكتبة الهدى» (لنشر الكتب الدينية) في النجف الأشرف .

٤ - «مؤسسة دار الكتاب» (لنشر الكتب الدينية) في قم .

(لايخفى) أن هذه المؤسسات القيمة قد أحيت عشرات من الكتب الاسلامية المندرسة منذ مآت سنة .

﴿آثاره العلمية﴾

انّ الجزائري مشتغل بالتصنيف والتأليف منذ حداثة سنه ، و غضاضة غصنه ، فظهر من براعه (بتوفيق الله تعالى) كتب كثيرة نافعة ، في مختلف الموضوعات واللغات ، فمنها مايلي :

١ - «آفتاب شهادت» (مجلدان مطبوعان في باكستان) في رد كتاب (خلافة معاويه ويزيد) تأليف الناصبي ، محمود أحمد العباسي (أردو) .

٢ - «آداب أكل وشرب» (أردو) .

٣ - «أبوتراب در نظر أم المؤمنين وأصحاب» (عربي وأردو) مطبوع في باكستان .

٤ - «أبوتراب برمسند قضاء و فصل الخطاب» (عربي و أردو) مطبوع في باكستان .

٥ - «أحسن المقالات» (أردو)

٦ - «أحكام شريعت» (أردو)

٧ - «اسلام كى آواز» (أردو) في ردّ الشيوعية ، وهو أول مؤلفاته، (ألفه

في النجف الأشرف (وهو ابن سبع عشرة سنة) طبع في الهند (اله آباد).

٨ ـ « اعجاز حسيني » (أردو) المشتمل على المعاجز الحسينية الظاهرة للأسرة الحاكمة الوثنية في بلدة كواليار (الهند) ومضامين الكتاب من الشخص المشاهدوهورجل سني، اسمه (عبدالحميد خان): والعبارة والنشرمنالجزائري، طبع في لاهور (باكستان).

٩ ـ « أوحد الناس درحالات مفتي محمد عباس » (فارسي).

١٠ ـ « البراهين السديدة في شأن الزهراء الوحيدة » (عربي) يشتمل على اثبات وحدة بنت النبي صلى الله عليه وآله، وأن غير الزهراء عليها السلام كنّ ربيبات له، كتاب مبسوط.

١١ ـ « تأريخ كربلاونجف » (أردو) مصوّر ومطبوع في لاهور (باكستان)

١٢ ـ تحفة الأحباء » (فارسي) كشكول على ترتيب الألف والباء.

١٣ ـ « تحفة الأطفال » (أردو) رسالة اعتقادية بسيطة، طبعت في لاهور (باكستان)

١٤ ـ « ترجمة بحار الأنوار » (أردو) سوانح كربلا، طبعت في لاهور و كراتشي.

١٥ ـ « ترجمة بحار الأنوار » (أردو) سوانح الشام، طبعت في لاهور و كراتشي

١٦ ـ « ترجمة بحار الأنوار » (أردو) سوانح الزهراء عليها السلام.

١٧ ـ « ترجمة تفسير نمونه » (أردو) المجلد السادس، طبعت في لاهور (باكستان).

١٨ ـ « ترجمة منتخب الرسائل » (أردو) طبعت في لاهور (باكستان).

١٩ ـ « التعليقات على ترجمة القرآن » للحافظ فرمان علي (أردو).

٢٠ ـ « التعليقات على تفسير القمي » (عربي) طبعت على هامشه، في النجف الأشرف، وقم المقدسة.

٢١ ـ « التعليقات على كشف الأسرار » للسيد نعمة الله الجزائري (عربي)

طبعت في قم، على هامشه.

٢٢ ـ «التعليقات على كتاب المنطق» للشيخ محمد حسن المظفر (عربي).

٢٣ ـ «التعليقات على أرحج المطالب» لعبيدالله الأمرتسري (أردو) مطبوع.

٢٤ ـ «التعليقات على كوكب درّي» ترجمة (مناقب مرتضوى) لمحمد صالح الكشفي الحنفي، (أردو) طبعت على هامش الكتاب، في لاهور (باكستان).

٢٥ ـ «تيسير المعالم» (عربي) فيه تلخيصه مع شرح مختصر.

٢٦ ـ «جواهر العلوم» (أردو) كشكول.

٢٧ «حكمت كى موتى» (أردو) التقاط وترجمة من نهج البلاغة.

٢٨ ـ «خدائى تلواردرحالات مختار» (أردو) طبع في لاهور (باكستان).

٢٩ ـ «خطبة معاوية بن يزيد» (عربي وأردو) طبع في لاهور (باكستان).

٣٠ ـ «هداية العقول الى كفاية الأصول (عربي) ألفه في النجف الأشرف، شرح فيه (كفاية الأصول) لآخوند الخراساني (رحمه الله).

٣١ ـ «ديوان شعره» (فارسى وأردو).

٣٢ ـ «ردّ الحجر على ابن حجر» (عربي) ردّ على (الصواعق المحرقة).

٣٣ ـ «رسالة حجية الجعفريات» (عربي) مطبوعة في ضمن كتابه (اللمعة الساطعة).

٣٤ ـ «رسالة حكم التقية في العبادات» (عربي) مطبوعة مثل السابقة.

٣٥ ـ «زنهاى فدا كار» (أردو).

٣٦ ـ «زينت جانماز» (أردو) رسالة في التعقيبات و الأدعية، طبعت في لاهور (باكستان).

٣٧ ـ «سفير حسينى» (أردو) في ترجمة مسلم بن عقيل، طبع في لاهور (باكستان).

٣٨ ـ «شمس المشرقين» (أردو) في سيرة الامام الحسين عليه السلام.

٣٩ ـ « شهاب ثاقب » (أردو) في رد « المرزائية » و « القاديانية ».

٤٠ ـ «صحابيت كاصحيح تصور» (أردو) شرح فيه مفهوم صحابية الرسول ﷺ طبع في لاهور (باكستان).

٤١ ـ « علي دى كريتست جستس أوف ورلد » كتاب في اللغة الانجليزية عنوانه « علي عليه السلام أقضى قضاة العالم ».

٤٢ ـ « عمدة المطالب في توضيح المكاسب » (عربي) تعليقات توضيحية على كتاب (المكاسب) للشيخ الانصارى (رحمه الله).

٤٣ ـ « قانون اسلام » (أردو) استوعب فيه جميع قوانين الاسلام من الواجبات والمحرّمات.

٤٤ ـ « كوهر يكانه در أدعيهٔ امام زمانه » (أردو) فيه بعض المطالب من مهر الجائسي، وتكميلها وتعبيرها من الجزائري، طبع في (لاهور).

٤٥ ـ « اللمعة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة » (عربي) طبع في (النجف الأشرف) سنة (١٣٧٤ هـ) كتاب فقهي، استدلالي، بحث فيه عن حكم صلاة الجمعة أيام غيبة الامام عليه السلام، ضامن لحسم النزاع في هذا الموضوع وكشف اللثام، يتضمن على رسالة حجية (الجعفريات)، ورسالة حكم التقية في العبادات، وكثير من الفوائد المهمة في شتات الموضوعات، أثنى عليه الفقهاء الأمجاد، في (النجف الأشرف) وغيره من البلاد، وأعطى بعضهم، مؤلفه سند الاجتهاد، ورأى المؤلف فيه عجيباً من المنام، ينبغي ذكره في المقام:

(الرؤيا الصادقة حول هذا الكتاب)

رأى المصنف في أثناء تأليف هذا الكتاب رؤيا عجيبة صادقة لا يخلو ذكرها عن فائدة، انه لما أراد تأليف هذا الكتاب، طالع كتباً كثيرة حول هذا الموضوع (صلاة الجمعة) فرأى فيه من الأقوال المتضادّة، والأخبار المتفاوتة، ماصار سبباً لحيرته، وسقوط همّته.

فقصد زيارة الحسين عليه السلام من (النجف الأشرف) الى (كربلاء المعلى) ليلة النصف من شعبان سنة (١٣٧٣هـ) وكان معه رفيق له من أهل العلم والتقوى، اسمه السيد مرتضى (١).

فلما وصل كربلاء وتشرّف بالحرم، دعا فيه لتيسير هذا المهم، وبعدما رجع الى المقام، رأى في المنام:

« انّ الناس مجتمعون حول بئر، وهم حيارى، وبعضهم الى بعض يتراءى، فسألهم عن الحادث، فقالوا: «شيء مهم وقع في هذه البئر، نريد أن نخرجه من القعر.

وكان في حافّتها حبل طويل، مكوّم حلقات، في رأسه كلاليب معدودة لاخراج الضالة المنشودة.

فقال لهم الجزائري: ان ترخّصوني فأنا أخرج لكم هذه الضالة، قالوا: لابأس به.

فأخذ الكلاليب، وألقاها في القليب، فصار الحبل ينساب فيه، حتى انتهى مع طوله، وبقي طرفه في يده، فقال: سبحان الله! الأرض أرض كربلاء، والقليب قليب النجف (والآبار في النجف بعيدة المدى عكس كربلاء) ثم حرّك الحبل لكي تتعلق تلك الضالّة بالكلاليب، وبعدما اطمئّن بتعلّقها في المدى، جعل يسحب الحبل رويداً، وهو يتجمّع حلقات، بعضها فوق بعض متراكمات، حتى صارت كومة عالية مثل الأول، وخرج طرفه الآخر المعقود بالكلاليب، فاذا فيها «كتاب مفتوح» ففتح العين، وسمع أن المؤذّن يدعو الى صلاة الفجر في حرم الحسين عليه السلام.

فتوضأ ومشى الى الحرم، وسأل ذلك الصديق، في أثناء الطريق، عن تعبير هذه الرؤيا؟

---

١) وهو علم الاعلام حجة الاسلام السيد مرتضى النقوى، أخو سيد العلماء السيد على نقى اللكهنوى.

فقال : « تعبيرها ظاهر ، وهو انك مشغول في هذه الأيام ، في تحقيق مرام أهمّك ، و قد أخذ جميع همّك ، وهو البحث عن حقيقة حكم « صلاة الجمعة » و دعوت له في الحضرة الحسينية ، فأراك الله هذه الرؤيا ، في هذه الليلة و البقعة المباركتين ، وتعبيرها أنك تفوزبه ، وتأتي انشاءالله بالنتيجة الصحيحة التي كانت مجهولة عن الأنظار ، طول هذه الأزمنة والأعصار » .

فمن حسن التوفيق ، قد صدقت الرؤيا كما عبّرها هذا الرفيق ، فأنه لمّا رجع الجزائري الى النجف الأشرف، وأشرف على ما كتبه حول هذا المبحث، فبدءت تلك المطالب التي اكتتبها مبعثرة وأبت أن تنسجم ، تلتئم وتنتظم ، حتى أخذت صورة نفيسة من الكتاب ، الذي جلب اليه أنظار العلماء والكتاب، فكتب له المفتي السيد أحمد علي الموسوي الجزائري ، الملقب بـ (المفتي الأعظم) في الهند :

« . . و كتب بحمدالله كتاباً يفي بالمراد، وأظهر فيه قوة الاجتهاد ، فشكرت الله على ما آتاه من قوة الاستنباط والاجتهاد ، ورزقه الصّلاح والسّداد ، فأجزت له أن يعمل بما يستنبطه من الأحكام ، ويتصرف في حق الامام عليه السلام . . »

و كذلك كتب له آية الله العظمى السيد محمد جواد التبريزي النجفي :

« . . . فبلغ من رتبة الاجتهاد ما ينبغي له ويليق ، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام . . . » .

وممن كتب التقريظ على ذلك الكتاب: آية الله العظمى ميرزا عبدالهادي الشيرازي وآية الله العظمى السيد حسين الحمّامي ، وآية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي وآية الله العظمى ميرزا مهدي الشيرازي ، وآية الله ميرزا محمد حسن اليزدي ، وآية الله السيد محمد جعفر المروّج الجزائري ، والعلامة الأوردبادي .

٤٦ ـ «متحف الأنباء كشكول على ترتيب ألف باء» (عربي) فيه من المسائل والأخبار والحكايات النافعة ، و الاطلاعات و المعلومات الواسعة ، ما يعجب به الأصاغر والأكابر ، وتفيد في المجالس والمنابر ، جمعها خلال خمسين عاماً ،

ولايحسّ منه المطالع مللا ولاسأماً .

٤٧ ـ « مصباح الأنوارفي ترجمة مصنف كشف الأسرار » (عربي) ترجمة جدّه الأعلى المحدث السيدنعمةالله الجزائري (رحمةالله عليه) والفقهاء والفضلاء والخطباء العظام ، من نسله .

٤٨ ـ « معاجزجديدة للعترة الوحيدة » (فارسى)أتى فيهمن معاجزوكرامات أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ، ماظهرفي الآونة الأخيرة ، تزيدبها المعرفة والولاية والبصيرة .

٤٩ ـ « مقدمة أرجح المطالب في مناقب على بن أبي طالب » لعبيدالله الامرتسري (أردو) طبعت في لاهور (باكستان) مع الكتاب .

٥٠ ـ « مقدمة تفسير القرآن » (عربي) حاصل محاضراته في (النجف الأشرف) و (قم) .

٥١ ـ « مقدمة تفسيرالقرآن » (فارسى) مثل السابق .

٥٢ ـ « مقدمة تفسيرالقرآن » (أردو) مثل السابق .

٥٣ ـ « مقدمة تفسيرالقمي » (عربى) طبعت معهفي(النجف الاشرف)و(قم).

٥٤ ـ « مقدمة الصواعق المحرقة » (عربي) طبعت معه في (ايران) كشف فيها عن مواضع التحريف وحذف مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام في الطبعات الحديثة من هذا الكتاب .

٥٥ ـ « مقدمة كشف الأسرارفى شرح الاستبصار » للسيدنعمةالله الجزائري، (عربي) وهي مطبوعة وبين يدى القارىء الكريم .

٥٦ ـ « مقدمة كوكب درّي ترجمة فضائل مرتضوي » للسيد محمد صالح الكشفي الحنفي ، (أردو) طبعت مع الكتاب فى لاهور (باكستان) .

٥٧ ـ « مقصدحسين عليه السلام » (أردو) أوضح فيه هدف النهضة الحسينية ، طبع في لاهور (باكستان) .

٥٨ ـ « مناسك حج » (أردو) .

٥٩ ـ « ميراث بيوه » (أردو) بيّن فيه حكم عدم تورّث الزوجة في الأرض مستدلا بالأدلة الفقهية ، جواباً عن اعتراض علماء العامّة على الشيعة ، طبع فى لاهور (باكستان) .

٦٠ ـ « نمازشب » (فارسى) .

٦١ ـ « نمازشب » (أردو) .

٦٢ ـ « وجوب اجتهاد » (أردو) طبع في لاهور (باكستان) .

٦٣ ـ « ياد خدا» (فارسى) فيه براهين بسيطة محكمة ، وأدلة سهلة متقنة، على وجود البارى تعالى ، يتبعها أدعية مرتّبة وأوراد مجرّبة .

(أخلافه)

لهثلاثة أولاد ذكور ١ ـ السيد أمير الجزائري٢ ـ السيد ظهير الجزائري ٣ ـ السيد نصير الجزائرى .

كلهممشتغلون بحمدالله بترويج الدبن المبين ، ونشر علوم سيد المرسلين وآله الطاهرين ، سلام الله عليهم اجمعين ، في مؤسسة كبيرة معنونة باسم : « دار الكتاب ، شارع ارم ، قم » .

وله ست بنات صالحات ، جعل الله عاقبة أمرهم خيراً .

ولنرجع الآن (عوداً الى البدء) الىما كان من أصل المطلب ، وهوترجمة السيد نعمة الله الجزائري (عليهالرحمة) .

(وفاة السيد نعمةالله الجزائرى)

توفي (رحمه الله) ليلة (٢٣) شوالسنة (١١١٢ هـ) بعد سنة منوفاة أستاذه (العلامة المجلسي عليه الرحمة) في عمر (٦٢) سنة ، ودفن في جايدر فيلي (پل دختر) ومرقده معروف هناك (كذا في تذكرة شوشترص ٥٨) .

وقال في (تحفة العالم ص ١٠٥) ما معرّبه : «انه اشتاق الى زيارة المشهد المطهر الرّضوي في سنة (١١١٢ ﻫ) وبعد ما حصّل هذه السعادة العظمى ، توفي أثناء الرجوع في منزل «جايدر» من أعمال «فيلى» .

ولرستان فيلى (الذى هو مشهور بـ «لرستان بزرگ») فيه زهاء مأة ألف بيت ، كلّهم اماميّ المذهب ، والشيعة بالفطرة ، وأخيارهم بنوا بناءاً عالياً على مرقده الشريف ، ووقفوا الموقوفات الكثيرة له ، لكي تصرف في مخارج القرّاء والخدمة» .

أقول : لم أرا هذا البناء العالي ، ولا لتلك الموقوفات الكثيرة ، أثراً ولا عيناً في زماننا هذا ، وهو سنة (١٣٧٠ ﻫ) الى (١٤٠٧ﻫ) .

بل رأينا هناك بناءاً صغيراً وقبة صغيرة مخروبة .

نعم كان هناك جدار حجري دائراً مداره، بناه حجة الاسلام والمسلمين ، الحاج السيد محمد جواد الجزائري (الخرم آبادي) كما هو ظاهر من صورته الفوتوغرافية المنشورة في آخر هذا الكتاب فلاحظ .

﴿بناء جديد على مرقد السيد الجزائري عليه الرحمة﴾

بقي هذا المرقد الشريف الى سنة (١٤٠٧ ﻫ) متروكاً ومخروباً ، مع كثرة المراجعين اليه، ومشاهدة الآثار العجيبة والكرامات لديه، الغريبة منه، الى أن وفّق الله المنّان هذا العاصي ، (طيب الجزائري) لتجديد البناء ، فشمّر الباع لهذا المقصد الكثير العناء ، مع بعد مقرّه عنه ، لأنّ المسافة بينهما (قم وپل دختر) ١٠٠٠ كيلومتر تقريباً ذهاباً واياباً، فأرسل المهندس، والمعمار، والعملة، والجصّ والآجر حتى الشبكة الحديدية للقبة كلها من (قم) الى (پل دختر) .

فبني على الجدار القديم الحجري الدائر مداره بناية عالية ، وقبه عالية وأخرجت القبة الأوّلية المخروبة من جوفها ، فحصل بعده ردهة واسعة ، و ذلك بتوفيق من الله تعالى واعانة بعض العلماء والسادة الجزائريين .

وبعد ماتمّ البناء ، يقام فيه مجالس تأبينية ، لذكرى وفاته كل سنة في شهر شوال ، يحضرها العلماء و الخطباء والأعيان الجزائريّون و غيرهم من مختلف الأصقاع والأكناف ، كما هو ظاهر من الصورة الفوتوغرافية .

﴿الكرامات الظاهرة من المرقد الشريف﴾

كما أنّ وجود أولياء الله تعالى مركز لأنوار الهداية في صفاتهم ، ومركز أعلام الدلالة في حياتهم ، كذلك قبورهم الهادءة هادية بعد وفاتهم ، وجالبة أفكار أهل الفكر بكراماتهم ، وجاذبة لأنظار أهل النظر بخوارق عاداتهم .

ومرقد (السيد الجزائري) عليه الرحمة أيضاً مشهور بهذا الشأن ، ومعروف به لاسيمافى أطراف ذلك المكان ، وقد شوهدت منه أمور غريبة كراراً ومراراً نذكر منها شيئاً يسيراً اختصاراً :

١ ـ قال السيد لطف الله الجزائري المعاصر لصاحب « تحفة العالم » في حاشيته على ذلك الكتاب :

« ومن كراماته أن أهل تلك الديار ، اذا ابتلي واحد منهم بوجع في بطنه حضر بقعة السيد الجزائري ، ومسّ بطنه بقبره الشريف ، فيعافى فوراً باذن الله تعالى ، وجرّب كراراً ولا خلاف فيه » (١) .

٢ ـ روى رجل من أهالى تلك الديار : أنه ابتلي بدمل خبيث في يده ، عذّبه شديداً ، وعالجه الأطبّاء مديداً ، فلما يئس من برئه حضر قبر السيد الجزائري ليلا ، ووضع تلك اليد على قبره الشريف وبقي طول الليل يبكي و يدعو .

قال : ماطلع الفجر من غده ، الا وانفجر ذلك الدمل في يده .

٣ـ روى الفاضل العالم ، السيد انوار الكاظم الحسني ، صهر راقم الحروف ، أنّ واحداً من أصدقائه اسمه (الشيخ حسين بخش الجعفري) من أهل (بنجاب باكستان) كان مبتلى بمشكلة في أخيه ، الذى كان محكوماً بالاعدام ، فرأى

---

١) حاشية « نابغة فقه وحديث » (ص ٢٢٦)

سيداً جليل القدر في المنام، فحكى له مشكلته.

قال السيد: «زرني في بقعتي تنحل مشكلتك انشاء الله» قال له: «اني لاأعرفكم سيدي! فمن جنابكم، وأين مقامكم؟».

قال: «ان صديقك مسافر غداً الينا، فتعال معه».

والسيد الحسني المذكور، قد كتم هذا السفر عنه، فلما قال له تعجب من هذه الرؤيا، فأخذه معه الى مزار السيد، فدعاهناك لحل هذه المشكلة، فلما رجع الى قم جاءه خبر اطلاق أخيه من الاعدام.

٤ ـ ذهب كثير من أهل العلم وغيرهم الى مزار السيد للحضور في المجلس التأبيني السنوي لذكراه سنة (١٤٠٩ هـ) منهم العالم الفاضل الشيخ منظور حسين الصادقي الباكستاني.

فحكى هذا الشيخ، على المنبر في مجلس من مجالس في قم، فقال:

«اني تزوّجت لكني لم أرزق بولد، وقد مضت عليّ ثمانية أعوام بعد زواجي، وكنت أيئس يوماً فيوماً من انجابي، وكنت من ذلك في كمد مديد، وحزن شديد، الى أن حضرت مزار السيد الجزائري (رحمه الله) في المجلس السنوي، فقال لي والد زوجتي ـ وكان في المجلس معي ـ «انّ مكان هذا السيد شامخ عند الله جداً، فاطلب منه لهذه المشكلة مدداً، لعلك ترزق بلطف الله ولداً»

قال الشيخ: فقلت: «يا سيّدي! اني جئتك زائراً، فلا تتركني حائراً، وانك تعلم مابي من الوجد والألم، من حرماني من النسل والنسم، فما يكن ان تشفع لي عند الله؟ وأنت عبد منيب أوّاه».

قال: وماانقضت تلك السنة، الا ورزقت ولداً ذكراً سوياً، فنحمد الله ونشكر السيد بكرة وعشياً».

٥ ـ حكى لي العالم الفاضل والموالي الكامل الشيخ غلام حسين النجفي، والد زوجة الشيخ الصادقي المتقدم الذكر، وهو أيضاً من (باكستان ـ بنجاب)، قال:

« اني سافرت هذه السنة (١٤١٠ هـ) من قم الى (باكستان) لغرض التبليغ ، وعانيت من هذا السفر تعباً شديداً ، فمرضت بعدما رجعت بمرض الاسهال ، فبلغني من الضعف والاضمحلال ، ماسلب مني قدرة التحرك والانتقال ، وجعله الأطباء من الداء العضال .

وكنت معتقداً بمقام السيد الجزائري ، خصوصاً بعد ما رأيت من اجابة دعاء صهري في الانجاب ، من ذلك الجناب .

فتوسّلت بالسيد الجزائري الى الله المتعال ، أن يشفيني من هذا المرض الذي طال ، فرأيت في المنام أنّي وصلت الى مرقده الشريف زائراً فدخلت مزاره المقدّس ، وجعلت أتضرّع الى الله لشفائي ، فاذا السيد الجزائري (وله هيبة ووقار ، ووجه قد استنار) واقف جنبي ويؤمّن لدعائي .

وبعد ماتمّ الدعاء ، خرجت من البقعة المباركة ، وخرج السيد أيضاً معي الى الساحة يودّعني وهو يقول :

« ياشيخ ! لاتكن في قلق ، فانك معافى انشاءالله من هذا المرض ، لكنّك اذا عوفيت تعال اليّ لزيارتي » .

فتنبهت من النوم ، وأخبرت القوم ، أنّي حصّلت الشفاء من الله تعالى ببركة السيد الجزائري ، ولاحاجة لي الى الأطبّاء ، ولا الى استعمال الدواء ، فتركتها اعتماداً على هذه الرؤيا .

فأحسست العافية بعد هذا المنام ، وما انقضت أيام ، الا وعوفيت من هذا المرض بالتمام .

حكى لي هذا الشيخ الكريم هذه الكرامة ، وهو يقبّل يديّ ويبكي ويقول:

«سيّدي ! ان الله تعالى وهبني حياة ثانية بدعاء جدّك ، وأنا أدعو الله لطول عمرك وازدياد مجدك » .

فشكرت الله على خلاصه من البلاء ، واخلاصه في الولاء .

هذا آخر ما وفّقنا الله تعالى ، من ترجمة جدّنا الأعلى ، العلامة الكبير المحدّث الشهير ، السيد نعمة الله الجزائري (رحمة الله عليه) مع كثرة الموانع ، و تطرق القواطع ، و ظهور الحوادث ، و وفور الكوارث ، و تتابع الفتن ، وتكاثر المحن ، واضطراب الحال ، وانتشار البال ، من الحرب المفروضة الحالية ، الايرانية والعراقية ، والقنابل الممطرة ، والصوارخ المدمّرة ، ورجّة الأرض ، وضجّة السّماء ، وقتل النفوس واراقة الدماء ، وذلك في عشّ آل محمد عليهم السلام (قم) المشرفة سنة (١٤٠٩ هـ) .

ومن الطبيعي أنّ من ألّف ـ والحال هذه ـ يكثر عليه الشبهات ، ويطرء في عبائره الالتباسات .

مضافاً الى أنّ وقتي التأليف والطباعة ، كانا متواصلين ، بحيث كنّا نكتب المضامين وتطبع بلا مهلة في البين ، فلم يكن كل الكتاب قبل طباعته بين أيدينا حاضراً ، ولا مضمونه من حيث المجموع خاطراً ، فلا غرو ، ان بقي فيه شيء من الخطاء أو الاشتباه فالمرجو من القرّاء الأزكياء الأخيار ، أن يجعلوها تحت اغماضهم الستّار ، تأسّياً لسنة الله العفوّ الغفّار ، بل ينبغي اهم امدادنا بالاخبار ، كي ندعوا لهم على هذا الاحسان والايثار .

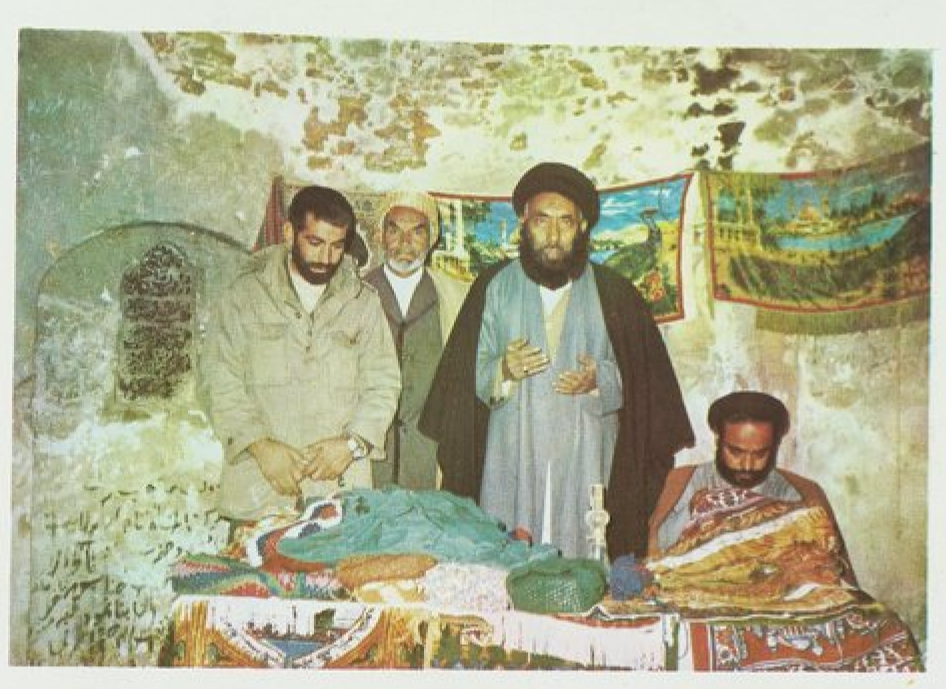
كتبه العاصي الكثير المعاصي (المفتي) السيد طيب الموسوى الجزائرى بن محمد علي ، وفقه الله تعالى لمراضيه ، وجعل غده خيراً من ماضيه ، في البلدة المباركة (قم) المشرفة ، عش آل محمد عليهم السلام و وكر عشاق علوم أهل البيت الكرام سلام الله عليهم ما دامت الليالي والأيام ، وذلك في تاريخ (٤) جمادى الثانية سنة ألف وأربع مأة وعشر (١٤١٠) الهجرية .

من الصلاة الثالثة وهكذا ابن الظاهر انهم كانوا يصلون معه كل الصلوات الخمس واما قوله في لف بانه
مختص بذلك الشخص فهو اشارة الى ما روي من ان بدري بقيع احدى من النقباء الاثني عشر
فصلى عليه لكل منقبة صلاة وهذا وجه لترجيح عليه السلام لهذه الصلوات الخمس من بين ساير الشهداء كما
كان رجح النبي صلى الله عليه والحمزة بالزيادة على غيره لا لاختصاص هذا الحكم فان الاحكام قد تمت بموته
صلى الله عليه واله واما قوله ره ويمكن القول بعدم مشروعيته لعدم ثبوت التعبد به فرد عليه الاخبار
بعمومها واطلاقها كما عرفت دالة على التعبد به مطلقا مع ان اكثرها غير صحيح السند ومن قاعدته ره ان
لا يعمل الا بما هو نقي السند وقد تقدم الكلام غير مرة في اعتبار الاخبار وان كانت غير نقية السند
ومتى اريد التوضيح للوجه في الصلاة الثانية فالظاهر ان الاستحباب لسقوط الفرض بالاولى وجوز
المحقق الشيخ في ايقاعها بنية الوجوب اعتبارا باصل الفعل وهو كما ترى على الحسن ضعيف
وفي التهذيب عن جابر عن تميم [illegible] وهو المانوس في الاسانيد وقوله لم يكونوا الظاهر
ان في صيغ المجهول اي لم اعلمهم الارض بالحفر سريعا للصلاة لها في المجهول غياث بن كلوب بن
قيهس وفي رجال ابن داود موضع قيهس قيس والاول هو الاشهر محمد بن احمد ضعيف وهذان
الخبران يستفاد منهما ان صلاة الجنازة صلاة شرعية كما قدمنا القول في باب الصلاة على
جنازة معها امراة على الحسن ضعيف وفي التهذيب على الحسن وهو ابن فضال وقوله كان ابنا
بدر ضعيف والصواب ما في الكافي وهو هدر نقال هدر السلطان دم فلان اي ابطله عن
عن العباس موثق ولذا ما بعد قول الظاهر ان معنى الحديث الثاني هو ان الصلاة على جنازة
معها جنازة امراة ويكون النعت راجعا الى الكمال باب من احق
بالصلاة على المراة الحسن ضعيف وما دل على اولوية الزوج هو المعروف من المذهب نقول لما هذه
الرواية ولا يلحق بالزوج الزوجة في الحكم لعدم النص بل يرجع الى قاعدتهم الكلية وهي قولهم واحق الناس

نموذج من خط السيد نعمة الله الجزائري (عليه الرحمة) على آخر كتاب كشف الأسرار، الجزء الاول، وسيأتي الباقي في الطرف الآتي

الناس بالصلاة عليه اولاهم بميراثه وقيل بالمساواة لشمول اسم الزوج لهما لغة وعرفا وهو كما ترى فان
ذلك انما يتم مع اطلاق ولاية الزوج لا مع التصريح بان الحق مختص بامرأته كما وقع في هذه الرواية التي هي
المستند في هذا الحكم عن الحسين مجهول ولا يخفى انه قد سقط من هذا السند اذ بين الحسين وابن
بابويه كان في زمن الغيبة ومحسن بن احمد يروي عن الرضا عليه السلام وفي التهذيب ابتداء السند بمحسن بن احمد
ولعله الاولى احمد بن ابي عبد الله صحيح وقد نظر جماعة من المتأخرين الى نقاوة سندها فمالوا الى
العمل بها وقالوا ان الحمل على التقية يتوقف على وجود المعارض ولكن الحق ان الرواية الاولى وان ضعف سندها
لكن العمل بها مشهور ولبعيدة عن اقاويل العامة واما المحفوظة فسنده روح فقد ضعف هذه الروايتين
بابان بن عثمان في احدهما وبحفص بن البختري في الاخر وقال ان سند الاولى سالم وقد تكلم فيهما
في الذكرى عليه بانه قد نقل الكشي الاجماع على تصحيح ما يصح عن ابان و وثق النجاشي حفصا واما الاولى
ففي سندها علي بن ابي حمزة راس الواقفية ولعنه ابن الغضائري والقسم بن محمد الجوهري كان واقفيا
وهو واضح نعم يرد على قوله تصحيح ما صح عن ابان انه لم يصح عنه لما عرفت من جهالة حال الحسن بن احمد
وقد كملت بعون الله تسعة الجزء الاول من كتاب كشف الاسرار في شرح الاستبصار
ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الاخير على يد مؤلفه العبد الفقير الى الله المعترف بالخطاء والتقصير
كثير الاضاعة وقليل البضاعة نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري اصلا يوم
الاثنين سابع ربيع المولود سنة الثامنة والثمانين بعد الالف
الهجرية في دار المؤمنين تستر صانها الله عن طوارق
الافات بمحمد وآله الطاهرين حامدا لله
مصليا على النبي وآله
بقية الطاهرين

باقي العبارة من خطه الشريف المذكور في الصفحة السابقة



المرقدالمطهر للسيدالجزائری (رح) قبل البناء الحديث سنة (١٤٠۶)



المرقد المطهر للسيد الجزائرى (رح) اثناء البناء الحديث سنة (١٤٠٧)



المرقد المطهر للسيد الجزائرى (رح) بعد تكميل عمدة البناء الحديث

(فوق) المنظر الخارجى (تحت) المنظر الداخلى





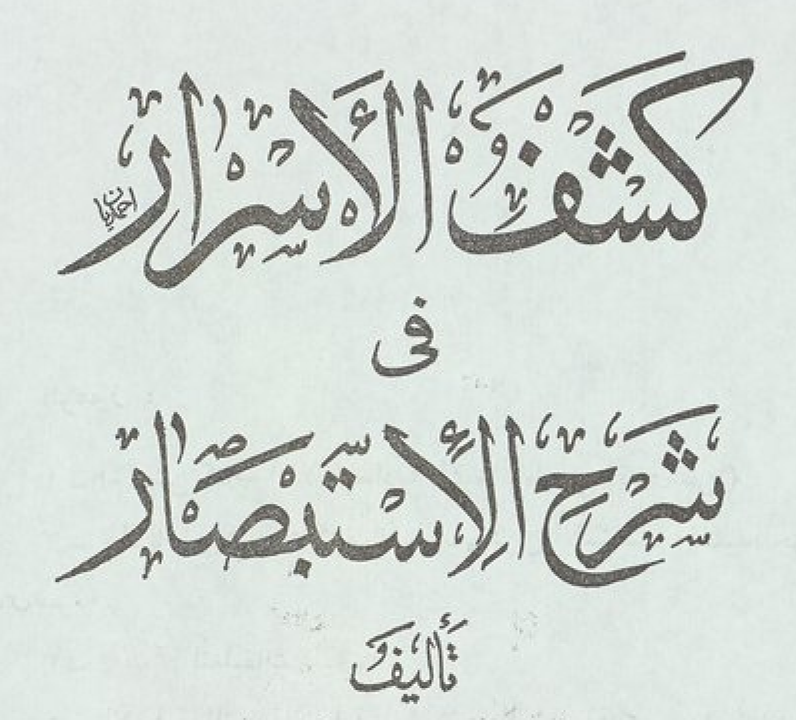
اول مجلس للفاتحة أقيم على مرقده المطهّر سنة (١٤٠٨)
والحضّار من السادة الجزائريين و غيرهم من العلماء
والمؤمنين

كشف الاسرار

فى

شرح الاستبصار





تأليف

العلامة الكبير السيد نعمة الله الجزائري ره

حققه وعلق وأشرف عليه

المفتي السيد طيب الموسوي الجزائري

الناشر: مؤسسة دار الكتاب - خيابان ارم - قم

تلفون ٢٤٥٦٨

الرموز :

١ ـ (م) متن كتاب « الاستبصار » للشيخ الطوسي (قدس سره) .

٢ ـ ﴿ك﴾ متن كتاب « كشف الأسرار في شرح الاستبصار » للسيد الجزائري (قدس سره) .

٣ ـ ﴿ت﴾ التعليقات عليه .

٤ ـ (الأصلية) النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف (قدس سره) سنة (١٠٨٨هـ)

٥ ـ (المحمدية) النسخة التي كتبها « محمد بن علي الجزائري » (تلميذ المؤلف) (قدس سره) سنة (١٠٩٤ هـ) وقرأها عليه .

٦ ـ (الأمينية) النسخة التي كتبها « محمد أمين » أحد علماء (شوشتر) سنة (١١١٢ هـ) .

٧ ـ (الجزائرية) النسخة التي كتبتها أنا (السيد طيب الجزائري) في (النجف الأشرف) سنة (١٣٧٥ هـ) .

٨ ـ (خ) الخبر في متن (كتاب الاستبصار) .

❁ (مقدمه المؤلف عليه الرحمة) ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ك﴾ الحمدلله الذي نطقت بشرح أحاديث ملكوته (١) عامة العقول ، و شهدت بكماله في ذاته وصفاته شواهد المعقول (٢) .

﴿ت﴾ (١) الملكوت كالجبروت: الملك العظيم، العز والسلطان، والملكوت السماوي: هو عرش ربك العظيم الذي يحوي كرسيه، ووسع كرسيه المجرّات الكثيرة المبعثرة في الكون ، وهي لاتعد ولا تحصى ، ومجرّتنا احدى أفرادها ، و النظام الشمسي الذي يشتمل على أرضنا و سمائنا أحد أجزاء هذه المجرّة ، و مثل هذا النظام كثير في هذه المجرّة حتى قدروا عددها ٣٠ مليون نظام بل أكثر .

(٢) شواهد المعقول : كالبراهين « الانّية و اللمّية » أما « الانّية » فكما أشير اليه في قوله تعالى في سورة عبس (٢٤ ـ ٣٢) : « فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صباً ، ثم شققنا الأرض شقاً ، فانبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلا وحدائق غلباً ، وفاكهة وأبّاً متاعاً لكم ولأنعامكم .

وقوله تعالى في سورة ق (٦ ـ ٨) : « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينّاها ومالها من فروج، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا←

← ﴿ت﴾ فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب .

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه » (جامع الأخبار) .

وقول امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام : « فانظر الى الشمس والقمر ، و النبات والشجر ، والماء والحجر ، واختلاف هذا الليل و النهار ، و تفجّر هذه البحار و كثرة هذه الجبال ، وطول هذه القلال ، وتفرق هذه اللغات ، والألسن المختلفات ، فالويل لمن أنكر المقدّر وجحد المدبّر (نهج البلاغة خطبه ٢٢٧)

وقوله عليه السلام : عرفت ربي بفسخ العزائم ونقض الهمم (نهج البلاغة باب المختار من حكمه) .

و قوله عليه السلام البعرة تدلّ على البعير ، و الرّوثة تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدل على المسير ، فهيكل علوي بهذه اللطافة ، و مركز سفلي بهذه الكثافة كيف لايدلّان على اللطيف الخبير (جامع الأخبار) .

وهذه الاستدلات التي يستدل بها من المعلول الى العلة تسمى بـ « البرهان الاني » لكنّها لا تناسب الا العامة عقول الناس ، الذين لم تسبق خلقتهم السموات والأرض.

أما « البراهين اللمّية » (التي لا يكون الاستدلال بها من المعلول ، بل تكون العلّة هي التي تلاحظ ابتداءاً) فانها تختصّ بالخواص الذين خلقهم الله تعالى قبل الكون ، بل انما خلقه لأجلهم ، وانهم علته الغائيّة وهم محمد المختار ، وآله الاطهار ، صلوات الله عليهم في الليل والنهار .

بل الواقع أنّ « الاستدلال الانّي » دون شأنهم ، كما قال سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام فى دعاء العرفة : « الهي تردّدي فى الآثار يوجب بعد المزار . . كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك ؟ حتى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتى تحتاج الى دليل ←

﴿ك﴾ والمنقول (١) تاهت في بيداء ألوهيته سوابق (٢) الأوهام، وقصرت

← ﴿ت﴾ يدلّ عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك؟ عميت عين لاتراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً».

ومن أجل هذا تراهم يستدلّون «لمّياً» يقول الامام زين العابدين عليه السلام: «بك عرفتك، وأنت دللتني عليك، و دعوتني اليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت» (دعاء أبي حمزة الثمالي).

حينما كان استدلال الخليل ابراهيم عليه السلام «انيّاً» كعامة الموحدين كما يحكيه القرآن المبين: «فلما جنّ عليه الليل رآ كوكباً قال هذا ربّي فلما أفل قال لاأحب الآفلين (الى قوله) اني وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين (الأنعام: ٧٦ _ ٧٩).

فانظر الى التفاوت بين ابراهيم الخليل وأمثاله، وبين محمد وآله، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

واذا أحطت خبراً بماتلونا عليك من كلامهم عليهم السلام، لعلمت أنّ ماوردمن «الأستدلال الانّي» في بعض كلماتهم، انما هو لأجل التعليم والتفهيم لنا، وما هو «اللمّي» فهو لهم فقط.

١) الشواهد المنقولة كثيرة من الآيات والروايات، (أما الأولى) فكقوله تعالى: «شهدالله أنه لااله الاهو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم» (آل عمران: ١٨) (وأما الثانية) فكقول مولى الموحدين في نهج البلاغة في خطبته الأولى: «أول الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيده، و كمال توحيده الاخلاص له، و كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه الخ».

٢) السوابق جمع «السابقة» ومؤنث «السابق» و هو أول خيل الحلبة.

﴿ك﴾ عن الدنو الى قرب حماه (١) عقول الخواص والعوام، سافرت فيك العقول فما ربحت الا أذى السفر .

والصلوة على رسول الأنام ، وآله السادة الكرام ، سيّما ابن عمه ووزيره وخليفته بلافصل وأميره ، كتاب الله الناطق ، وولي الله السابق ، الامام بالحق ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلاة ومنا أكمل التحيات، وأشرف الهديات .

(وبعد) فيقول العبد المذنب قليل البضاعة ، و كثير الاضاعة ، نعمة الله الموسوي الحسيني (٢) الجزائري : انّا قدسلكنا مسالك فنون العلوم والآداب ، وصرفنا فيه أطايب أيام الشباب، فرأينا العلوم محوكة (٣) على منوال الاتصال ، ومربوطة بعضها ببعض من غير شائبة الانفصال ، بعضها علامات والآخر نهايات .

وربما أنكر ذالك من قصر باعه عن تناول الفنون ، و بيّض لمّته (٤) على من جمع أكثر العلوم بأسوء الظنون يقول : « يا اخواني أقبلوا على علم الفقه ودعواما سواه » ولم يدر هذا المسكين أن العلم الحقيقي قد تعدّاه ، من معرفة الأحاديث وجمع مبانيها ، واستنباط الأحكام منها واظهار معانيها ، وهذالايمكن

﴿ت﴾ ١) الحمى : كالى ، من الحماية : كل شيىء يحمي ، ويطلق على الأرض ذات الكلاء، يحيطها الانسان بشيىء من الأعواد وغيرها لكي لايدخلها من يضرّه وفى الحديث : «لاحمى الا لله ورسوله » (منتهى الارب) .

٢) وقد مضى فى المقدمة من أنه احتراز عن الموسويين الذين من أولاد موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام .

٣) « محوكة » أى منسوجة ، من حاك يحوك (حوكاً) الثوب .

٤) اللّمة كالقمّة: الشعر المجاور شحمة الأذن ، جمعه لمم ولمام ، والكناية به عن الشيب .

﴿ك﴾ الالمن غرف من بحار العلوم ، وشفى من دوائها الكلوم (١) .

وحيث وصلت بنا النوبة الى علم الحديث و قرائته ، و استنباط ما يحتاج سلوكه الى دليل ماهر ، وحبر باهر ، قد قطع فيافى (٢) مقفراته (٣) مراراً ، وتردّد فيه ليلاو نهاراً ، فلاجرم هجرنا لأجله الديار ، وقطعنا فى تحصيله البرارى والبحار ، فوفق سبحانه بحكم قوله : « والذين جاهدوافينالنهدينّهم سبلنا » (٤) الى الوقوع على معلمين قد رجعوا بعد الوصول الى غايته ، فقالوا : « اركب معنا نبلّغك انشاءالله الى نهايته » .

فقلت لهم : « أصيحابى ! (٥) خبرّونى أىّ ريح أجرت هذا المركب العظيم ، حتى أوصلته الى الصراط المستقيم » فقالوا : « ريح التقوى والطاعة صيرتنا الى ما ترى من كثرة البضاعة ، اركب معنا ولاتكن من الهالكين » (٦) .

فقلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، فسرنا عشر العشرين (٧) و وقفنا على الثلاثين .

﴿ت﴾ ١) الكلوم : كالجروح ، وزناً ومعنى : مفعول قوله : « شفى » .

٢) جمع « الفيفى » كالشكلى : المفازة التي لاماء فيها ولا كلاء .

٣) أقفرت الأرض : خلت من الناس والماء والكلاء ، ومنه « أرض مقفرة » جمعها : مقفرات .

٤) العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .

٥) تصغير « أصحاب »

٦) اقتباس من الآية الشريفة ، الرقم ٤٢ في سورة هود : « يا بني اركب معنا ولاتكن مع الكافرين » .

٧) لعل مراده (رحمه‌الله) من قوله « فسرنا عشر العشرين » العشر الذى بعد العشرين .

والمقصود : أننى لما كنت ابن العشرين سرت فى وادى تحقيق الأحاديث←

﴿ك﴾ وفى سيرنا قد دخلنا مدائن رائقة ، وقصوراً شاهقة ، وتنزّهنا فى رياض البساتين ، مع غلمان وحورعين .

فقالوا : « أترجع » قلت : « لا ، الا أن أملي حجرى من أطيب ثماره ، وأجمل تاجي معلما بجلناره (١) حتى اذا انصرفت الى قومى يصدّقوني ، بل أحمل معي جذوة من النار لعلّهم يصطلون » (٢) .

فلمّا وصلنا اليهم ، وحللنا بين أيديهم ، قالوا : « هذا (تهذيب الأحكام) وفصل الحلال والحرام لم يوجد له شرح الى الآن ، ولم يطمثه انس قبلك ولا جان » .

← ﴿ت﴾ عشر سنين أخرى ، حتى بلغ عمري عند الاشتغال بشرح الأحاديث والتصنيف والتأليف ثلاثين سنة .

ويشهد لما ذكرناه أنه (قدس سره) فرغ من تأليف هذا السفر الجليل (شرح الاستبصار) فى عام (١٠٨٨هـ) كما ذكره فى آخره ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (لأن ميلاده فى ١٠٥٠هـ) .

وكان قد فرغ من شرح التهذيب قبل تأليف شرحه على الاستبصار (كما صرح به فى مقدمة هذا الكتاب) .

فيكون مبدأ اشتغاله بتحرير فقه الحديث أول العقد الرابع من عمره فمقصوده من قوله : « ووقفنا على الثلاثين » انتهاء زمن سيره لتحصيل هذا العلم ، واستقلاله بعد الثلاثين بالتدريس والتصنيف .

(١) معرب (گلنار) وهو مأخوذ من (گل انار) يعنى أصبغ عمامتي بلون الرّمان ، والمقصود منه : « أنني باملاء حجري من ثماره ، وامتلائى من عذب ماء بحاره ، أجمل نفسي نحواً يلفت الي الأنظار ، ويتوجه نحوي روّاد العلم والفضيلة من كل صقع وديار ، ليأخذوا عنّي ما اجتنيت من لذيذ ثماره ، ويتحلّوا بما استخرجت من لئالي بحاره » .

(٢) اقتباس من الآية الشريفة الرقم (٢٩) فى سورة القصص : « قال لأهله امكثوا انّي آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النّار لعلّكم تصطلون »

فوجّهت خيلي ورجلي (١) اليه واستعنت بالله عليه ، فشرحته شرحاً مبسوطاً وافياً وجعلته منهلا عذباً صافياً .

ثم قد تردد الي جماعة من اخواني ، وخلّص خلاّني ، في قراءة كتاب (الاستبصار) فعلّقت عليه حواشي كاللؤلوء والمرجان ، بل كالصور الحسان ، فخفت عليها التفرق والضياع ، لكثرة منتحلي هذا العلم في الأصقاع (٢) ولذلك فشى التحريف وقل التعريف ، فجمعت ماعلّقت ، وأضفت اليه ماحققت ، وسلكت فيه منوال الأصحاب من الاصطلاح على أقسام الحديث في كل باب .

وربما نبّهت على ماظهر لي خلافه (٣) في أحوال الرجال ، معرضاً عن تطويل القيل والقال ، ووسمته (٤) بـ (كشف الأسرار في شرح الاستبصار) .

وأرجو من الله سبحانه أن يمنّ باتمامه ، ويجعله ذخيرة لاكرامه ، انه قدير على مايشاء ، وبيده أزمّة الأشياء ، ولنقدم قبل الشروع في المقصود عقداً يشتمل على جواهر :

تم بحمدالله الجزء الاول ، ويتلوه انشاء الله الجزء الثاني ابتداؤه : (الجوهرة الاولى) في تقسيم الحديث .

---

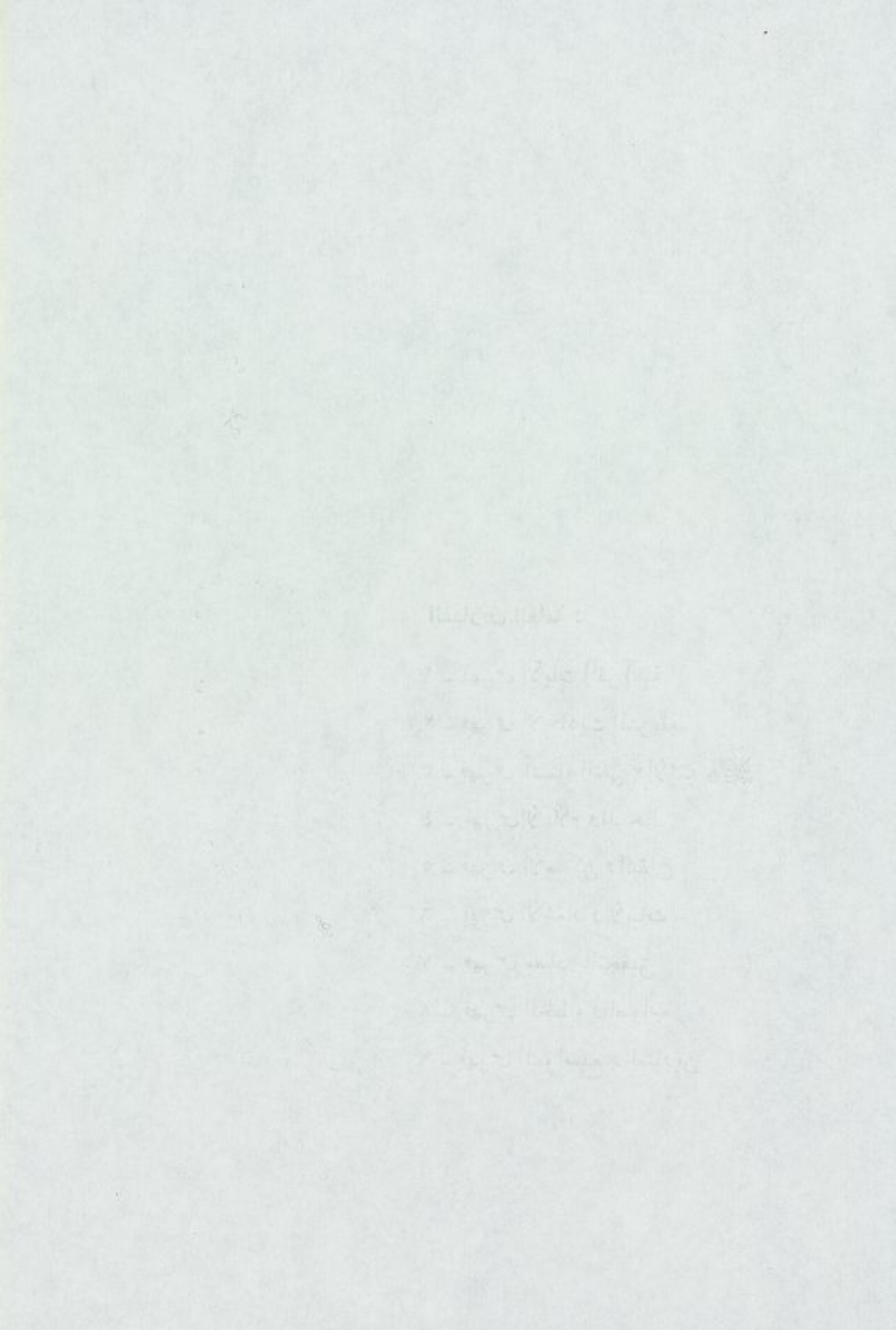
١) الرجل : كالقتل وزناً : جمع الراجل : وهو خلاف الفارس (الصحاح).

٢) جمع الصقع : كالقفل وزناً : الناحية (الصحاح) .

٣) أي خلاف «منوال الأصحاب» .

٤) أي سمّيته ، والضمير راجع الى الموصول في قوله : «فجمعت ماعلّقت» .

الفهارس العامة :



١ - فهرس الايات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس	٦٠	٢٥١
(الكهف -١٨-)		
فسجدوا الا ابليس كان من الجن	٥٠	٢٢٠
(مريم -١٩-)		
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ودا	٩٦	٣٧٦
(طه -٢٠-)		
وما تلك بيمينك ياموسى	١٧	١٣٦
هي عصاي أتو كؤ عليها وأهش بها على غنمي . . .	١٨	١٧٠
(الحج -٢٢-)		
فاجتنبوا الرجس من الأوثان .. الزور	٣٠	٢٥٧
(النور-٢٤-)		
الله نورالسموات والأرض مثل نوره كمشكوة ...	٣٥	٢٧٢
(الشعراء -٢٦-)		
والشعراء يتبعهم الغاوون	٢٢٤	٣٥٠
(النمل -٢٧-)		
لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون	١٨	١٦٨
قال عفريت من الجن ... مقامك	٣٩	٢٢٠
(القصص -٢٨-)		
قال لأهله امكثوا انى آنست ناراً ... تصطلون	٢٩	٤٦٢
(العنكبوت - ٢٩)		
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا	٦٩	١٠٤-٤٦١
(لقمان - ٣١)		
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ... سبيل الله	٦	٢٥٨

٢ ـ فهرس الاحاديث الشريفة

الحديث | الصفحة

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

٣ ـ فهرس أسماء النبي والائمة والمعصومين عليهم السلام

٤ ـ فهرس الاعلام والرجال

* علامة لأصحاب التراجم متناً وهامشاً

(آ)

(الف)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ق)

(ك)

(و)

(هـ)

(ى)

٥- فهرس الاماكن والبقاع

(أ)

(خ)

(د)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

٦- فهرس الاشعار والابيات

القافية	الصفحة
(أ)	
أعاتب في حبّ هذا الفتى	٣٤٦
الالما اهما شبه بليلانا	٣٩٤
الى متى أكتمه ، أكتمه الى متى	٣٤٦
امام الهدى سيّد الأوصياء	٣٨٦
بيخ بر كن دوسه روباهى را	١٤١
خونابه مى چكد زسر آستين ما	٣٣٤
ذاك فضل الله يؤتي من يشاء	١٤٢
راحت جان على مرتضى (مثنوى)	٤٢٣
فالنّاس موتى وأهل العلم أحياء	٤١٦
فبلّغ تحياتى الى علمائه	٣٣٨
قرنائه ، والسيف من أسمائه	٢٥٣
كانجاست شرف مجاورى را	٣٦٩
كرد نام من دل سوخته شمس العلماء	٣٧٧
لك الحمد في البدء والانتهاء (مثنوي)	٩٥

(ل)

(م)

٧ - فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الأجازة الكبيرة : للسيّد عبدالله الجزائري (١١٧٣ هـ) ، الطبعة الأولى، قم (١٤٠٩ هـ) .

٣ ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) الطبعة الرابعة ، طهران (١٣٦٣ ش) .

٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للحافظ المحدّث أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ النميرى القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ) . المطبوع على هامش «الاصابة» الطبعة الأولى ، أوفست بيروت (١٣٢٨ هـ) .

٥ ـ أعيان الشيعة : للسيّد محسن الأمين الحسيني العاملي ، طبع بيروت (١٤٠٣ هـ) .

٦ ـ الأمالي : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) طبع بيروت (١٤٠٠ هـ) .

٧ ـ أمل الآمل : للحرّ العاملي ، الشيخ محمّد بن الحسن (١١٠٤ هـ) ، طبع النجف الأشرف .

٨ ـ الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية : للمحدّث السيّد نعمة الله الجزائرى (١١١٢ هـ) طبع تبريز (١٣٧٨ هـ) .

٩ ـ بحار الأنوار : للعلامة المجلسي محمد باقر (١١١٠ هـ) ، أوفست بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ) .

١٠ ـ البلاغ المبين : لسلطان حسن مرزا ، الطبعة الرابعة ، لاهور (١٩٦٩ م) .

١١ ـ تتميم أمل الآمل : للشيخ عبدالنبي القزويني ، ط قم (١٤٠٧ هـ) .

١٢ ـ تجليّات (تاريخ عباس) : لمحمد هادي العزيز اللكهنوي ، طبع لكهنو (١٣٤٤ هـ) .

١٣ ـ تحفة العالم: للسيد مير عبداللطيف بن السيد طالب الشوشتري الجزائري (١٢٢٠ هـ)، طبع طهران (١٣٦٣ ش) .

١٤ ـ تحف العقول عن آل الرسول : لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (٣٨١ هـ) ، الطبعة الخامسة بيروت (١٣٨٩ هـ) .

١٥ ـ تذكرة شوشتر : للسيّد عبدالله بن نور الدين الجزائري (١١٧٣هـ) طبع طهران (١٣١٧ هـ) .

١٦ ـ تكملة أمل الأمل : للسيد حسن الصدر (١٣٥٤ هـ) طبع قم (١٤٠٦هـ).

١٧ ـ تكملة نجوم السماء : لميرزا محمد مهدى اللكهنوي الكشميري (١٣٣٠ هـ) طبع قم (١٣٩٧ هـ) .

١٨ ـ تهذيب الاحكام (فى شرح المقنعة للشيخ المفيد) : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) طبع طهران (١٣٩٠ هـ) .

١٩ ـ جامع الترّمذى : لأبي محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ) طبع كراجي (١٩٨٨ م) .

٢٠ ـ جامع الرواة : لمحمد بن علي الأردبيلي الغروى الحائرى (تلميذ العلامة المجلسي) طبع قم (١٣٣١ ش) .

٢١ ـ الخصال : للشيخ الصّدوق أبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن

بابويه القمّي (٣٨١ هـ) طبع قم (١٤٠٣ هـ).

٢٢ ـ دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ العشرين : لمحمد فريد وجدى (١٣٧٣ هـ)، الطبعة الرابعة أوفست، طهران (١٣٨٦ هـ).

٢٣ ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : للحافظ جلال الدين السيوطى (٩١١ هـ)، طبع بيروت.

٢٤ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة : للشيخ محمد محسن الشهير بآغابزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ) طبع أفست بيروت.

٢٥ـ روضات الجنات: للسيّد محمّد باقر الموسوى الخوانسارى (١٣١٣هـ) طبع طهران (١٣٩٠ هـ) أفست قم.

٢٦ ـ روضة المتّقين : للمولى محمد تقي المجلسي (١٠٧٠ هـ) الطبعة الثانية قم (١٤٠٦ هـ).

٢٧ ـ رياض العلماء و حياض الفضلاء : لميرزا عبدالله أفندي الاصفهاني (١١٣٠ هـ) طبع قم (١٤٠١ هـ).

٢٨ ـ زهر الربيع : للسيد نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ) طبع النجف الأشرف (١٣٧٥ هـ).

٢٩ ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٥ هـ) الطبعة الأولى بمصر (١٣٧٨ هـ).

٣٠ ـ سفينة البحار : للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) طبع طهران.

٣١ ـ شجرهٔ مباركه : للسيّد محمد الجزائرى طبع الأهواز (١٣٨٩هـ).

٣٢ ـ شمائل النبى : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ) المطبوع مع جامع الترمزى، لاهور باكستان. (١٩٨٨ م)

٣٣ ـ شهداء الفضيلة : عبدالحسين الأميني النجفي (١٣٩٠هـ)، طبع، قم.

٣٤ ـ الصّحاح : لأسماعيل بن حماد الجوهرى، (٣٩٣ هـ) طبع بيروت (١٤٠٤ هـ).

٣٥ ـ صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، الطبعة الأولى بمصر (١٣٧٤ هـ) .

٣٦ ـ الصحيفة السجادية : للامام السجاد علي بن الحسين عليه‌السلام (٩٥ هـ) طبع طهران (١٣٨٧ هـ) .

٣٧ ـ عدة الداّعي و نجاح السّاعي : لأحمد بن فهد الحلّي ، (٨٤١ هـ) طبع قم .

٣٨ ـ الغدير : للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي (١٣٩٠ هـ) طبع بيروت (١٣٩٧ هـ) .

٣٩ ـ فرائد الأصول : للشيخ مرتضى الأنصاري (١٢٨١هـ) طبع قم (١٣٧٤هـ)

٤٠ ـ فقه الرضا عليه‌السلام : للامام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام (٢٠٣ هـ) طبع المشهد (١٤٠٦ هـ) .

٤١ ـ الفوائد الرضوية : للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) .

٤٢ ـ قاموس الرّجال : للشيخ محمّد نقي التستري . طبع طهران ، (١٣٧٩ هـ) .

٤٣ ـ القاموس المحيط : للشيخ مجدالدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٦هـ) أوفست ، بيروت (١٤٠٣ هـ) .

٤٤ ـ قصص العلماء : لميرزا محمّد التنكابني ، (١٣٠٢ هـ) طبع طهران .

٤٥ ـ الكافي : لأبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٩ هـ) طبع الاسلامية طهران (١٣٨٨) .

٤٦ ـ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (طبقات أعلام الشيعة): للشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرگ الطهراني ، (١٣٨٩) هـ) طبع المشهد (١٤٠٤ هـ) .

٤٧ ـ الكشّاف : لجارالله محمود بن عمر الزمخشري (٦٨٣) ، طبع مصر (١٣٤٣ هـ) .

٤٨ ـ كشف الحجب و الأستار : للسيّد اعجاز حسين النيسابوری طبع قم (١٤٠٩ هـ) .

٤٩ـ كشف الغمّة عن أحوال معرفة الأئمة : لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي، (٦٩٢ هـ) طبع تبريز (١٣٨١ هـ) .

٥٠ ـ الكنى و الألقاب : للشيخ عباس القمي ، (١٣٥٩ هـ) طبع النجف الأشرف (١٣٧٦ هـ) .

٥١ ـ كوكب درّي في فضائل علي عليه السلام : ترجمة مناقب مرتضوى ، الأصل فارسي، تأليف السيد محمد صالح الكشفي الترمذى الحنفى (١٦٠٥م) ، والترجمة بالاردوية للسيد شريف حسين السبزوارى الهندى ، طبع لاهور (١٩٦٣ م) .

٥٢ـ لسان العرب : لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم (٧١١ هـ) طبع قم (١٤٠٥ هـ) .

٥٣ـ اللمعة السّاطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة : للسيد طيب الجزائرى طبع النجف الاشرف (١٣٧٤ هـ) .

٥٤ ـ لؤلؤة البحرين : للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٨٦ هـ) طبع النجف الاشرف .

٥٥ ـ مثنوى من و سلوى : للمفتي السيد محمّد عباس التسترى (١٣٠٦هـ)، طبع لكهنو، الهند (١٢٦٣ هـ) .

٥٦ ـ مجمع البحرين : للشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ) طبع طهران (١٣٦٥ ش) .

٥٧ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) ، طبع أوفست بيروت ، (١٣٧٩ هـ) .

٥٨ ـ مدينة المعاجز : للسيّد هاشم البحراني (١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ) مطبوع حجرى طهران (١٢٩١ هـ) .

٥٩ ـ مستدرك أعيان الشيعة : للسيد حسن الأمين طبع بيروت (١٤٠٨ هـ)

٦٠ ـ مستدرك الوسائل : للحاج ميرزا حسين النورى الطبرسي(١٣٢٠هـ) الطبع الحجرى ، (١٣٨٢ هـ) .

٦١ ـ مشكاة المصابيح : لأبي عبدالله ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب (٤٢٠ هـ) طبع كراجى .

٦٢ ـ مصباح المتهجد وسلاح المتعبد : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) طبع قم .

٦٣ ـ مفتاح الصحبة: للسيد عبدالله الجزائرى (١١٧٣ هـ) النسخة الخطّية فى مكتبة سيدنا المروّج دام ظله .

٦٤ـ المكاسب : للشيخ مرتضى الأنصارى، (١٢٨١ هـ) طبع النجف الأشرف أوفست قم (١٤١٠ هـ) .

٦٥ ـ ملاذ الأخيار فى فهم تهذيب الأخبار : لشيخ الاسلام محمّد باقر المجلسى (١١١٠ هـ)، طبع قم (١٤٠٦ هـ) .

٦٦ ـ مناقب آل أبى طالب : لمحمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى (٥٥٨ هـ) طبع النجف الأشرف (١٣٧٦ هـ) .

٦٧ ـ منبع الحياة : للسيّد نعمةالله الجزائرى (١١١٢ هـ) الطبعة الثانية ، طبع بيروت .

٦٨ ـ المنجد في اللغة والأعلام : للأب لويس بن نقولا المعلوف اللبناني (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) الطبعة الحادية والعشرون ، بيروت (١٩٧٣ م) .

٦٩ ـ من لايحضره الفقيه : للشيخ الصّدوق أبى جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، الطبعة الثانية ، قم .

٧٠ ـ نابغهٔ فقه و حديث : للسيّد محمّد الجزائرى ، طبع اصفهان (١٣٥٤ ش) .

٧١ ـ نجوم السّماء : لميرزا محمد على الكشميرى (١٣٠٩ هـ) طبع قم .

٧٢ ـ نقباء البشر فى القرن الرابع عشر (طبقات أعلام الشيعة) : للشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ) الطبعة الثانية فى المشهد (١٤٠٤ هـ) .

٧٣ ـ نورالأنوار فى شرح كلام خيرالأخيار، فى شرح الصحيفةالسجادّية: للسيّد نعمةالله الجزائرى (١١١٢ هـ) الطبعة الحجريّة ، ايران (١٣١٦ هـ) .

٧٤ ـ نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي (٤٠٦ هـ) .

٧٥ ـ الوافى: لمحمّد محسن بن مرتضى المدعو بالفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، طبع قم (١٤٠٤ هـ) .

٧٦ ـ وسائل الشيعة الى تحصيل المسائل الشريعة: للحرّ العاملي الشيخ محمد بن الحسن (١١٠٤ هـ) الطبعة الرابعة (١٣٩١ هـ) اوفست بيروت .

٧٧ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ) ، الطبعة الثانية فى قم (١٣٦٤ ش) .

٨ - فهرس الخطاء والصواب

(الصفحة)	(السطر)	(الخطاء)	(الصواب)
٧	٢٤	غوالي	عوالي
٩	١٤	الأسرار	الأشرار
١٧	الآخر	٢) هش... الخ	حش ورق الشجرة
٢٤	١٤	تقدير	قدر
٣٤	٦	وفات	وفاة
٤٠	١	الوسائل	الرسائل
٦٤	١٨	ادعوا ربكم الخ	واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة
٧٩	٥	أخ الحاج	أخو الحاج (وكذا في ص١٠١ س٣ وص٢٣٤ س٥)
٨٧	الآخر	نان وحلوى	من وسلوى
١٠٩	١٦	أنكجى	الأنكجى
١٢١	٨	جبل العامل	جبل عامل (وكذا في ص١٢٢)
١٣٦	قبل لآخر	قصص الانبياء	قصص العلماء
١٣٧	١١	الجره	الحجرة
١٤٣	١٧	المغنى اللبيب	مغنى اللبيب

(الصفحة)	(السطر)	(الخطاء)	(الصواب)
١٥٨	٤و٢٢	النواوى	النووى
١٧٢	١٩	وهوأعلم بمصدره	(هذه الجملة زائدة)
٢١٨	١٦	خلقناهم	خلقناه
٢٢٠	١٩	الكف	الكهف
٢٣٤	٣	البيروت	بيروت
٢٣٨	١٤	منية المراد	منية المرتاد
٢٤٤	١٨	للسيد الرّضي	للمرضي
٢٥٧	الآخر	ص٣٨	ص٢٨١
٢٦٢	الآخر	٣) لط" الشيء الخ	(محل هذه الحاشية فى الصفحة الآتية)
٢٨١	٣	الشريفة	الشريعة
٢٨٢	قبل الآخر	ج٥/ ٢٥٢	ج٥/ ٥٢
٣٠٠	٣	أوائل	أوائل
٣٤٥	١١	٣٣٣٦	ج١١/ ٣٣٦
٣٣٥	٤	يا سيدى	سيدى
٣٨٤	١٦	ابن كبموته	ابن كمونه
٤١٣	١٦	تولد	ولد
٤٣٠	١٦	أن علي عليه السلام	أنّ علياً عليه السلام (كذا فى ص٤٣١ س٢ وص٤٣٣ س١١)
٤٤٨	الآخر	باقي	بقية
٤٧٢	١	٢٧٢	٤٧٢

٩ ـ فهرس المواضيع والعناوين

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

تأسف على تعسف

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: « ان الظلم ثلاثة، فظلم لايغفر، وظلم لايترك وظلم مغفور لايطلب، فاما الظلم الذى لايغفر، فالشرك بالله، واما الظلم الذى يغفر، فظلم العبد نفسه، واما الظلم الذى لايترك، فظلم العباد بعضهم بعضاً » (نهج البلاغة عبده ٢ ـ ٧١).

ومن البديهي أنّ الأخير أشد عقوبة اذا كان فى حق العلماء العاملين، من السلف الصالحين، الذين بذلوا جهدهم للأنام، وقدّموا مهجهم الى الاسلام، فلايجوز ذكرهم الابالخير، فضلا عن هتكهم وتوهينهم والافتراء عليهم.

هذا ـ ولكن من المؤسف أن رأينا ـ بعد أن انتهينا من تأليف وطبع هذا الكتاب ـ كتاباً هتّاكاً، وخطاباً فتّاكاً، يشتمل على لفيف من المطالب غير الجديدة، اقتبست من الكتب العديدة، عزاها مؤلفها الى نفسه، حتى أنّ اسم الكتاب أيضاً مختلس من « البيان » (١) لسيدنا الخوئى دام حفظه.

وهذا وان كان لايهمّنا الآن، لانه كم له من نظير فى الزمان، لكن الذى يهمّنا فى المقام، أنّ هذا الكتاب هجم فيه على العلماء الأعلام، من أصحابنا الأخباريين [كما عبّر به شيخنا الانصاري رح (٢)] عموماً، وعلى السيدالجزائرى

---

١) ص ٢١٣ ط النجف.

٢) الرسائل ص ٩ ط قديم.

رح خصوصاً ، حيث اتهم فيه بأنه «كان مبدعاً لفكرة التحريف، ومنبعاً أصلياً للقول به ، وكان علماً للأخباريين ، وان كتابه « الأنوار النعمانية » الذي هو خير كتبه مليء بأخبار وقصص خرافية غريبة لانظير لها في الكتب ووو » .

انا لانتعجب من هذا الكلام ، ولامن هذا الاتهام ، لانه كم من طالب للشهرة والكبرياء ، قد سلك مسلك النكير على الكبراء ، اذ هو الطريق المختصر ، الى الرقي المنتظر، لكننا تعجبنا من قلة « معرفة » هذا المعترض ، اذ افرز جميع العلماء القائلين بالتحريف عن اعتراضه، واستهدف السيد الجزائري رح فقط، كأن له معه خصومة خاصة ، او حقداً قديماً ، فهجم عليه بأنه كان مبدعاً للتحريف ومنبعاً أصلياً له ، هذا ـ مع العلم بأن الحقيقة على خلاف ذلك ، اذ لازالت المسألة ذات قولين من زمان بعيد ، وليس السيد الجزائري رح ذهب الى التحريف وحده بل ذهب اليه قبله وبعده جمع من أصحابنا القدامى منهم والمتأخرين ، نحو:

الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رح ، المتوفى ٣٢٩ في كتابه « الكافي » (١)

وأستاذه الشيخ علي بن ابراهيم القمي رح ، من أعلام القرن الثالث في «تفسيره» (٢) .

وتلميذه محمد بن ابراهيم النعماني رح ، من أعلام القرن الثالث ، في « تفسيره » (٣) .

ومحمد بن مسعود العياشي ، من أعلام القرن الثالث أيضا، في « تفسيره» (٤)

وفرات بن ابراهيم ، من أعلام القرن الثالث أيضا ، في « تفسيره » (٥)

---

١) أصول الكافي ج ٤٢٣/١ الى ٤٢٥ و ٤٣٤ - ٤٣٥ و ج ٦١٩/٢ - ٦٢٠ الى ٦٣٤ .

٢) تفسير القمي ج ٩/١ - ١٠ - ١١ ط النجف .

٣) بحار الانوار ج ٩٣/ ٢٦-٢٧ ط جديد .

٤) تفسير العياشي ج ١/ ١٣ - ٤٨ .

٥) تفسير فرات ص ١٨ .

والشيخ أبوعمرو محمد بن عمر الكشّي رح ، من أعلام القرن الثالث أيضا في كتابه « الرجال » (١) .

وشيخ المشايخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد رح ، المتوفى ٤١٣ ، في « جواب المسائل السروية » (٢) .

والشيخ أحمد بن على الطبرسي رح ، من أعلام القرن الخامس ، في كتابه « الاحتجاج » (٣) .

والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رح المتوفى ١١٠٤ ، فى كتابيه « الوسائل » و « الفوائد الطوسية » (٤) .

والسيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي المتوفى ١١٠٧ فى تفسيره « البرهان » (٥) .

والعلامة المجلسي المتوفى ١١١٠ فى كتابه « مرآة العقول » (٦) .

والمحدّث الشيخ يوسف البحراني المتوفى ١١٨٦ ، فى كتابيه « الحدائق » و « الدرر النجفية » (٨) وغير ذلك من العلماء الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين)

وهم على طائفتين: بين من صرّح بكون التحريف مختاراً له ، كالشيخ القمي والشيخ المفيد والحرّ العاملي، والسيد البحرانى، والعلامة المجلسى ، والمحدّث البحرانى (رحمهم الله) بل بعضهم شديد فيه كالأول والآخر .

وبين من أورد أخبار التحريف فى كتابه من دون ايراد الرد أو التاويل ،

---

١) رجال الكشى المطبوع مع اختيار معرفة الرجال ج ١ /٨ .
٢) مرآة العقول ج٣/ ٣١ والدرر النجفية ص٢٩٤
٣) احتجاج الطبرسى ج١/ ٣٧٠-٣٧١ ط النجف
٤) الوسائل ج١٨/ ١٤٥ والفوائد الطوسية ص٤٨٣
٥) ج١/ ٣٤
٦) ج٣/ ٣٠-٣١ وج١٢/ ٥٢٥
٧) الحدائق ج٨/ ١٠٢ الى ١٠٤ والدرر النجفية ص٢٩٤

الظاهر فى كونه معتقداً ذلك ، كما استظهره العلامة المجلسي (١) والمحدث الكاشاني (٢) من الكليني رح وغيره ، وأنا استظهره أيضاً ، والا ليلزم التوجيه الى الضلال ، أوالاغراء بالجهل أقلا ، المحالان عادة بالنسبة الى الصغارمن العلماء فضلا عن الكبار .

(فظهرمن هذا) أنّ دعوى انفراد السيدالجزائري رح بالقول بالتحريف، لاأساس لها ، و كذادعوى أنهمختص بالأخباريين أيضاًباطلة ، كيفوهذا المحقق الآخوند الخراساني (صاحب كفاية الأصول) الذي هو رأس الأصوليين وشيخهم ، قال فى كفايته :

« ودعوىالعلم الاجمالي بوقوع التحريف فيه بنحو: اما باسقاط ، أو تصحيف ، و ان كانت غير بعيدة ، كما يشهد به الأخبار، ويساعدهالاعتبار، الا أنه لايمنع عنحجية ظواهره » (الكفاية ص ٢٨٤ ط قم) .

(ولايخفى) أنّ المقصود من هذا التعديد، هو تكذيب هذا الادعاء والاتهام (بأن السيد الجزائرى رح كان مبدعاً لهذهالفكرة) لاتائيد هؤلاء الأعلام ولاالبحث عن المسألة فى المقام ، لأنها قد حررّت بالنقض والابرام ، فلاجدوى فى تسويد الصفحات ، مع ما ترتّب عليه من الهنات .

أما القول بكونه علماً للأخباريين ، وان لميكن له عيباً ، كما هوظاهرمن تعبير الشيخ الأنصارى رح المذكور(حيث عبرعنهم بـ « أصحابنا ») لكنه أيضاً خلاف الصواب، كما أوضحناه فيهذا الكتاب (٣) من أنهكان على الطريقةالوسطى بينالأخباريين والأصوليين و كذا القول بأنّ كتابه المذكورمليء بأخباروقصص

---

١) مرآة العقول ج٣/ ٣٠
٢) تفسيرالصافى ج١/ ٣٤
٣) ص٣٩

خرافية غريبة لانظيرلها فى الكتب « فأيضاً دال على قلة الفهم والمطالعة، أو كثرة النقض والمجادلة ، مع أن كتابه « الأنوار النعمانية » ليس خير كتبه بل هو « كشف الأسرار فى شرح الاستبصار » الذى نحن فى صدد طبعه ، وقد انتشرت قسمة منه بحمدالله تعالى (وهو الذى بين يدي القارىء كريم) وكذا « غاية المرام فى شرح تهذيب الأحكام » و « نور الأنوار في شرح الصحيفه الكاملة » .

وكيف كان ـ فلامجال لنا الآن أن نذب عن السيد الجزائري (رحمه الله) أزيد من هذا ، مع أن الكتاب الذى بين أيديكم أكبر برهان على علوشانه ، أكثرالله تعالى عليه من رحمته ورضوانه ، فلايضرمن أنكرفضله الانفسه ، ولايزيد من عابه الاذنبه ، نعوذ بالله من هفوات اللسان ، وصفوات الجنان ، التى لطالما تجر الانسان الى الهوان ، بل الى النيران ، فمن الله العصمة والغفران وعليه التكلان .

OCLC FirstSearch: Display

Your requested information from your library BRENAU UNIV TRUSTEE LIBR


Return

IN PROCESS - Lender
Record number: 2 Total records: 2



GENERAL RECORD INFORMATION

Request Identifier:	**20426778**	Status:	IN PROCESS 20060531
Request Date:	20060530	Source:	ILLiad
OCLC Number:	53485319		
Borrower:	**EMU**	Need Before:	20060629
Receive Date:		Renewal Request:	
Due Date:	6/30/06	New Due Date:	
Lenders:	GAP, *GBT, GCD, AUU, GSU		

BIBLIOGRAPHIC INFORMATION

Call Number:	
Author:	Morgan, Jennifer L.6205280 (Jennifer Lyle)6205280
Title:	Laboring women : reproduction and gender in New World slavery /
ISBN:	0812237781 (cloth :
Imprint:	Philadelphia : University of Pennsylvania Press, c2004.
Series:	Early American studies
Verified:	<TN:440840> OCLC

BORROWING INFORMATION

Patron:	LAFOND, JEAN-YVES
Ship To:	ILL-R W WOODRUFF LIBRARY/EMORY UNIVERSITY/540 ASBURY CIRCLE/ATLANTA GA 30: 2870
Bill To:	FEIN #580566256
Ship Via:	Priority/UPS
Maximum Cost:	IFM - $30
Copyright Compliance:	None
Fax:	Ariel preferred (v3.01) IP: ariel.library.emory.edu (170.140.209.109)
Email:	genill@libcat1.cc.emory.edu (correspondence only)
Affiliation:	ARCHE, ARL, ASERL Recip., GOLD and RLG ShaRes member. RECIP: BUF,

التوفيق خير رفيق

ان توفيق الله الذي هو خير رفيق لعبده ، ساعدنا أن أقدمنا على احياء التراث العلمي الاسلامي، لاسيما مؤلفات هذا العبقري السيد الجزائري (رحمة الله تعالى عليه) فها هو الجزء الأول من شرحه على الاستبصار ، مع سيرته الفذة بين أيديكم وسيتلوه انشاء الله بقية أجزائه .

وما هو تحت التحقيق والطبع من مؤلفاته عبارة من :

« غاية المرام فى شرح تهذيب الأحكام » .

و « رياض الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار ».

و « نور البراهين فى بيان أخبار السادة الطاهرين » وهو شرحه على توحيد الصدوق رح .

و « عقود المرجان فى تفسير القرآن » .

الى غير ذلك من تأليفاته القيمة النافعة .

ونتوخى من المولى القدير أن تكون مساعينا عند الله مقبولة ، وعند العلماء مرغوبة ، وهو قريب مجيب .

7. On the top of every pages the original texts of "ISTIBSAR" have been also included to facilitate the comprehension of the commentary.

****

We hope, that our effort would be accepted by God, and His Faithfuls, and this book would be useful for the virtuous servants of God.

S.T. Al-Jazayeri

(5th Ramadhanul Mubarak 1410 h)
Uloom-e-Ale Mohammed Institute
84, Adeeb Ave, Qum, (IRAN)
Tel: 24568

THE PECULIARITIES OF THIS EDITION

For making the book more useful & more attractive, the " Uloom-e-Ale-Mohammed Institute " of Qum, has performed the follwing useful functions under my own supervision :-

1. A "Preface" of this book, written by my self is included, which contains a detailed information about this book, its compiler and so many scholars of his time. The present volume of "KASHFUL ASRAR" consist the same preface.
2. Due to a long passage of time, some illegible parts of the original manuscript have been editted after a great search and compairing to the other manuscripts of the same book.
3. Some explanatory notes have been added where the original text was not much clear
4. Where, only the name of the books had been quated, number of pages also has been mentioned.
5. Where the compiler had not mentioned the source of a Tradition, its sources have been also mentioned.
6. To make a beautiful and decorated language of representation, headings, paragraphs, and commas were also provided.

Syed Nematullah Al-Jazayeri (d 1112 h) , my grand ancestor,was one of the greatest scholar of his time. He was a worthy disciple of Allama Majlisi.whow helped him in the compilation of his famous work " BIHARUL ANWAR "

Three hundred years before,Allamah AL-JAZAYERI compiled an extensive explanatory commentary on both of the said books,"Tahdhib & Istibsar" But unfortunately,these magnificient commentaries were in a state of oblivion, till now.

Considering that only two or three manuscripts exist all over the world, the fear of its totally last always prevailed.

Now,after more than three hundred years,God granted us the favour to bring them in print.

The book in your hand, is the first volume of this series named as :- " KASHFUL ASRAR "

It contains the invaluable Traditions (Hadheeths) of our pious "IMAMS" (A.S) covering every aspect of human life from "Taharat" (purity) till "Tazirat" (criminal sentences)

These are the traditions on wich the " Shia - Ithna Ashari religion exist, and therefore, all " MUTAHIDS " resort to them for deductin the laws of God, and issuing their " Fatwas ".

------ **** ------

FORE WORD

IN THE NAME OF GOD,THE BENEFICENT
THE COMPASSIONATE

As we know, there are six besic books among " Ahl-Al-Sunnah " named as "Sahih Bukhari" , "Sahih Muslim", "Sahih Tirmidhi","Sunan-e Ibn-e-Majah","Sunan-e-Abu Dawood",and " Sunan-e-Nisai", with a number of printed commentaries for each of them, available every where.

In the same manner,we Shiite Muslim also have four principal books known as :
(1) "KAFI",compiled by Shaikh Kulaini(d 329 h)
(2) "Man-La-Yahdhur-Al-Faqeeh", by Shaikh Sadooq (d 381 h) .
(3-4) "Tahdheeb & Istibsar, both by Saikh Tusi (d 460 h).

But it is worth to observe that though there are so many commentaries available in the market for the above mentioned six books of Ahl - Al-Sunnah, unfortunately, we Shiites do not have ,a single commentary work on the latter mentioned two books i.e. Tahdhib & Istibsar , and if there would be,it is not available for us in print. Ofcourse it is very difficult to understand these two valuable books without an explanatory commentary on them.

D E D I C A T I O N

This seldom collection of "HADEETHS"(Traditions) along with its commentary is dedicated to :

IMAM-E ZAMANAH HAZRAT M A H D I (a.s)
(May God hasten His Re-Appearance)

And its reward go to Marhoom Wa Maghfoor :

" HAJI DAWOOD HABIB ISMAIL "

who submitted His Pious Soul to the LORD, at the Holy Place of "MINA", while performing His "Haj" the pilgrimage of the House Of "LORD", and was buried at The Holy Cemetery Of "JANNATUL MOALLA" in the Holy City Of "MACCA".
May God give him a place in the neighbour hood of " AHLUL BAIT " (a.s), and a long life to his worthy, and noble son :

" MR. HAMEED. D. HABIB "

I truly pray for his health & wealth as well as his success in this world & the world to come, because he has paid special attention in the publication of this great & historical book.

S.T. Al-Jazayeri

(5th Ramadhanul Mubarak 1410 H)

The Holy City Of Qum.

DO YOU KNOW ?

THE BOOK, IN YOUR HAND, IS GOING, TO BE PUBLISHED AFTER MORE THAN THREE HUNDRED YEARS OF ITS COMPILATION.

i.e : 1088 HIJRI

بسم الله الرحمن الرحيم



NAME : KASHFUL ASRAR (Volume-1)
A commentary of AL-ISTIBSAR

COMPILED BY : ALLAMAH SYED NEMATULLAH
(Al-Jazayeri)

INQUISITED BY : ULOOME ALE MOHAMMED
Institute , Qum

SUPERVISED BY : MUFTI SYED TAYYEB
(Al-Jazayeri)

EDITION : 1st 1990 (a.c) 1410 (h)

PUBLISHED BY : DARUL KITAB INSTITUTE
Qum , Iran .

PRINTED AT : ILMIAH PRESS, QUM, IRAN

COPIES : 1500

PAGES : 572

KASHFUL ASRAR

A commentary of

AL-ISTIBSAR

(Volume-1)

Compiled By

ALLAMAH SYED NEMATULLAH AL-JAZAYERI

With

Inquisition , rectification , marginalias , and introduction by :

A committee of scholars

Under the supervision of :

MUFTI SYED TAYYEB AL-JAZAYERI

.......***.......

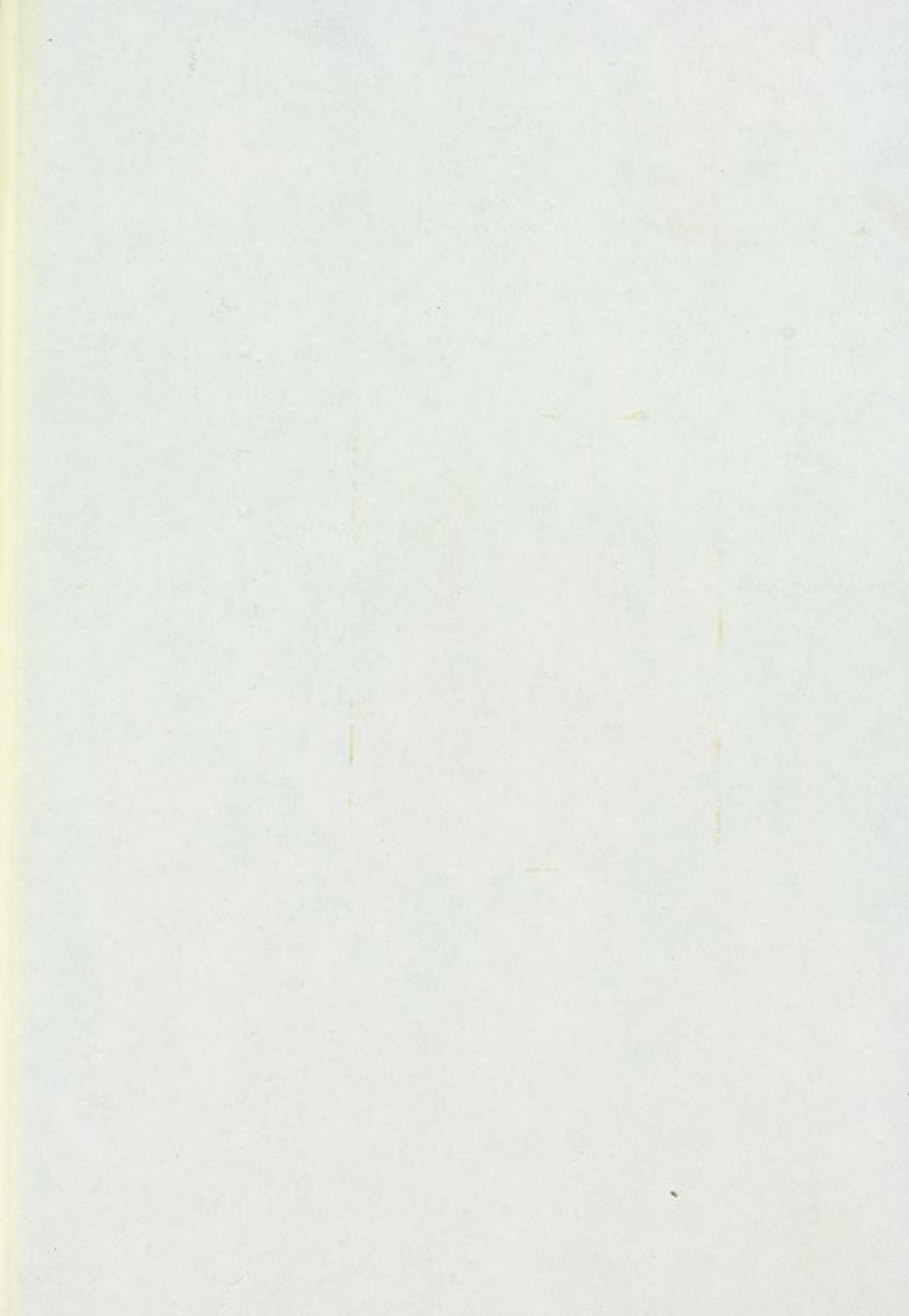
Published By

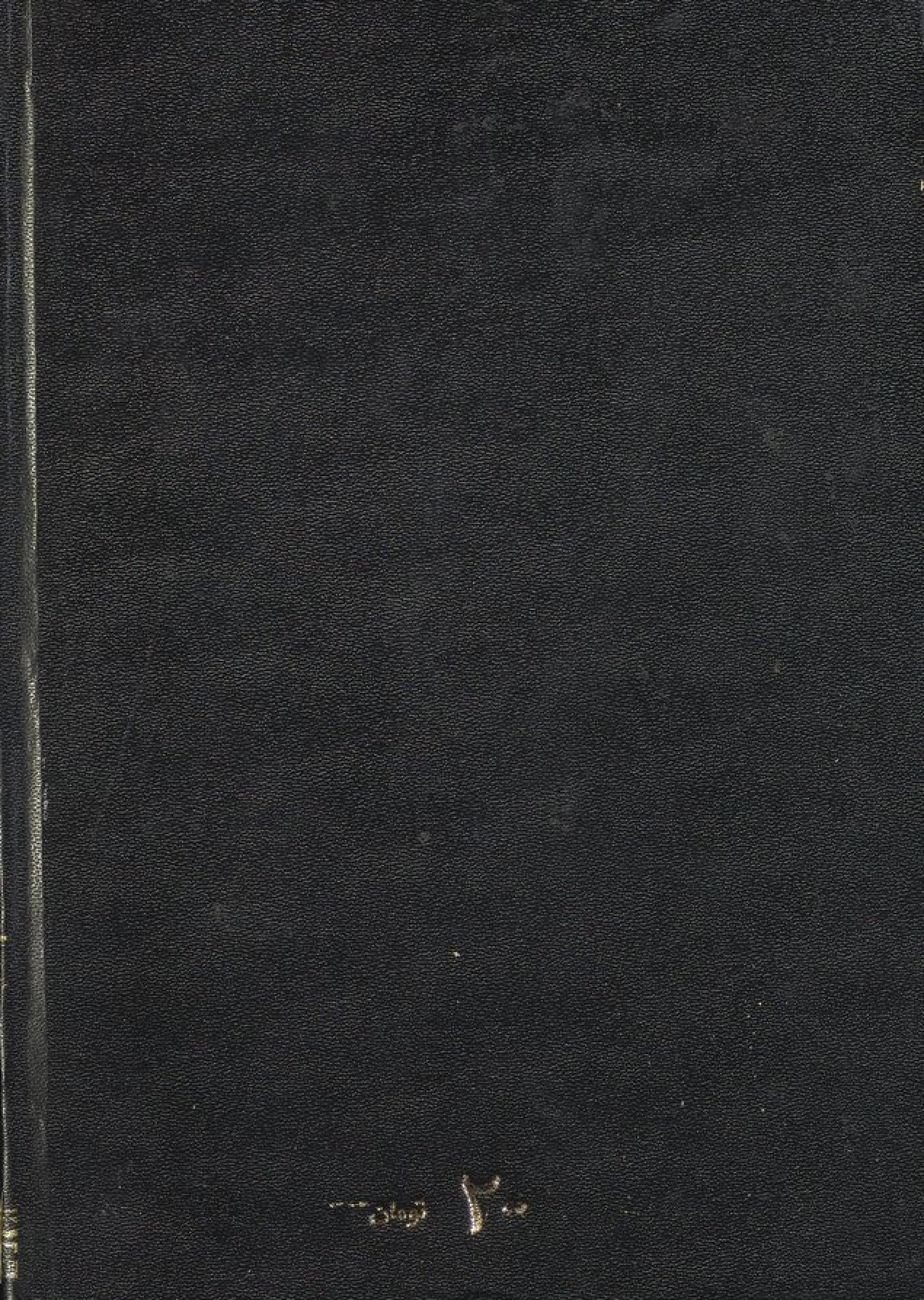
DARUL KITAB INSTITUTE

Eram Ave , Qum , Islamic Republic of IRAN

Tel : 0098-251-24568






۲۰ تومان